مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

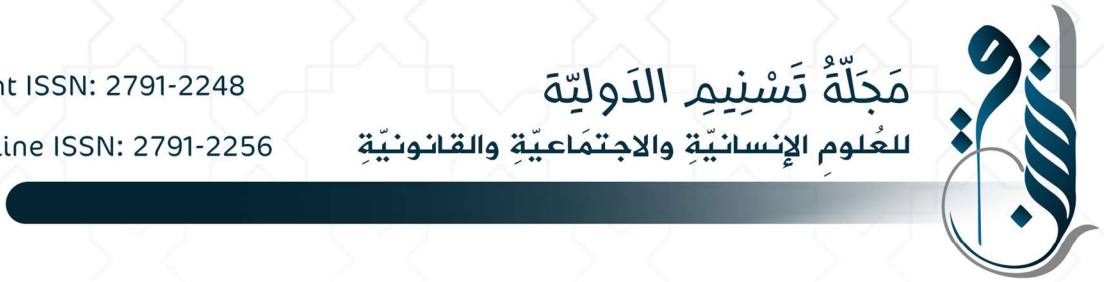


العدد الخامس حزيران ٢٠٢٣

tasnim.ijhs@gmail.com
tasnim-lb.org/index.php
لبنان +961 70 016 722
العراق +964 781 017 3931

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256



مجلة تسنيم
Tasnim Journal

مجلة اكاديمية علمية فصلية محكمة تصدر كل ثلاثة أشهر

مالكة المجلة و المديرة المسؤولة:
ا.د. سارة سليم كنج
البريد الالكتروني:
sarahkinj2009@gmail.com

رئيس هيئة التحرير:
ا.د. وسام احمد المطيري
البريد الالكتروني:
wisama.shihab@uokufa.edu.iq

عنوان المجلة:
سنتر مزنر طابق ثالث
الطيونة - سامي الصلح
بيروت - لبنان

رقم الهاتف:
لبنان: *0096170016422*
العراق: *009647810173931*

الموقع الالكتروني: *www.tasnim-lb.org*
البريد الالكتروني: *tasnim.ijhs@gmail.com*

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

هيئة التحرير:

- أ.د. حسن علي أيوب..... الجامعة اللبنانية/ لبنان
- أ.د. غنوة عباس نظام..... الجامعة اللبنانية/ لبنان
- أ.د. ايفان علي هادي..... جامعة الكوفة/ العراق
- د. مصطفى علي فوعاني..... الجامعة الاسلامية/ لبنان
- د. مصطفى سمير إسماعيل..... دكتوراة في الاعلام/ العراق

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

محكمي العدد:

- أ.د. احمد حمزة العبودي — جامعة الكوفة/ العراق
- أ.د. رقية احمد محمد امين — جامعة العراقية/ العراق
- أ.د. ازهار نوري فجر — جامعة بغداد/ العراق
- أ.د. رزاق عبدالامير الطيار — جامعة الكوفة/ العراق
- أ.د. سراب جبار خورشيد — جامعة المستنصرية/ العراق
- أ.د. حيدر عبدالزهرة معيوف — جامعة الكوفة/ العراق
- أ.د. ميثم محسن عبدالكاظم — جامعة الكوفة/ العراق
- أ.د. نعمة دهش فرحان — جامعة بغداد/ العراق
- أ.د. حمدي حميد الدوري — جامعة الكتاب/ العراق
- أ.د. فيصل عبدالوهاب حيدر — جامعة تكريت/ العراق
- أ.د. حسين لفتة حافظ — جامعة الكوفة/ العراق
- أ.د. حنان عبدالخضر — جامعة الكوفة/ العراق
- أ.م.د. علي عباس علي — جامعة الكوفة/ العراق
- أ.م.د. هلال عبد السادة حيدر — جامعة بغداد/ العراق
- أ.م.د. عبدالحميد سليمان ظاهر — جامعة زاخو/ العراق
- أ.م.د. اريج احمد حسين — جامعة بغداد/ العراق
- أ.م.د. خطاب محمد احمد — جامعة تكريت/ العراق
- أ.م.د. عرفات فيصل المناع — جامعة البصرة/ العراق
- أ.م.د. بلال نجم عبدالخالق — جامعة بغداد/ العراق
- أ.م.د. ندى جبار عباس — جامعة صلاح الدين/ العراق
- أ.م.د. سهام علي الناصري — جامعة الكوفة/ العراق
- د. عباس محمد الجميل — مديرية تربية نينوى/ العراق
- د. امل مرزة صخيل — جامعة الفرات الاوسط/ العراق

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

اولا: قواعد عامة

1- توجه جميع المراسلات باسم رئيس هيئة التحرير وعلى البريد الالكتروني {tasnim.ijhs@gmail.com}
2- تقبل المجلة للنشر الابحاث العلمية الاصيلة باللغات {العربية –الانجليزية - الفرنسية} والتي لم يسبق نشرها، و لا يسمح بسحب البحث المقدم الى المجلة دون اخذ موافقة كتابية من رئيس هيئة التحرير.
3- تنشر المجلة الاعداد الخاصة بالمؤتمرات والندوات والنشاطات الاكاديمية المتصلة بحقول اختصاصها.
4- تنشر المجلة عددا خاصا تحت عنوان مؤلف جماعي متصل بحقول اختصاصها على ان تكون المقالات غير منشورة في مجلات اخرى.

ثانيا: شروط النشر

1- ترسل جميع البحوث بحسب القالب الخاص بالمجلة المتوفر على الموقع الرسمي للمجلة او التواصل مع واتس اب الرقم {العراق 009647810173931 - لبنان 0096170016422}
2- ترسل البحوث مطبوعة على الحاسوب وذلك باستخدام نظام word 2007، مع الالتزام بنوع الخط {Simplified Arabic} وحجم الخط {Size 14}، التباعد بين السطور {1 سم} على أن لا تزيد عدد صفحاته على 20 صفحة مطبوعة مضبوطة ومراجعة بدقة، وترقيم الصفحات ترقيما متسلسلا بما في ذلك الجداول، والاشكال والملاحق.
3- يذكر الباحث اسمه وجهة عمله وعنوانه الالكتروني مع ارفاق صورة ذات خلفية بيضاء مع كتابة درجته العلمية والشهادة وارفاق السيرة العلمية له وكذلك للباحثين المشاركين معه في حال البحث مشترك.
4- يرفق ملخص البحث باللغة العربية و اللغة الانجليزية {اذا كان البحث باللغة العربية}، او باللغة الانجليزية واللغة العربية {اذا كان البحث باللغة الانجليزية}، او باللغة الانجليزية واللغة الفرنسية {اذا كان البحث باللغة الفرنسية}.
5- ترفق الجداول والصور واللوحات على اوراق مستقلة ويشار في أسفل الشكل الى عنوانها مع تحديد اماكن ظهورها في المتن.
6- يسدد الباحث اجور النشر وقيمتها 100 دولار امريكي مقابل نشر البحث في اعداد المجلة.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

7- توثق المصادر في اخر البحث ويجب ان تعتمد الاتي:
{اسم المؤلف: عنوان الكتاب او المقال، رقم الطبعة او الجزء، مكان النشر: اسم الناشر او المجلة او جهة النشر، تاريخ النشر، رقم الصفحة}.
ويكون نوع الخط {*Simplified Arabic*} وحجم الخط {*14*}، التباعد بين السطور {*1* سم}.

8- توثق المصادر في داخل المتن بالشكل الاتي:
{اسم المؤلف: سنة النشر، رقم الصفحة}

مَجلّةُ تَسنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المحتويات

ت	عنوان البحث	أسماء الباحثين	رقم الصفحة
.1	كلمة العدد	رئيس هيئة التحرير	9
.2	الذاكرة الاستباقية وعلاقتها بمستوى السيطرة الانتباهية لدى طلبة جامعة البصرة	م.هبه مجيد عيسى[1]	10
.3	الدلالة الهيدرولوجية لترب حوض اربيل	م.م. ايمان محمد حسن[1]، ا.م.د. صهيب حسن خضر[2]	32
.4	التابت النحوي وتوجيه المعنى	د. هدى محمد صالح الحديثي [1]	51
.5	الأمير بشير الثاني وموقفه من الحملة المصرية على بلاد الشام 1788-1840	الباحث حيدرعطاالله سعدالله[1]، أ.م.د.اطلال سالم حنا[2]	68
.6	أنعقاد مؤتمر برلين عام {1884-1885 م} وأنعكاساته على اوربا	د. ساهرة حسين محمود[1]	84
.7	بلاغة الخطاب الموجه للشباب ودوره في صياغة الرؤية المستقبلية للتعليم في العراق	د. هدى سعيد بدر العميدي[1]، د. علي كتيب الزريجاوي[2]	98
.8	الدلالة المعجمية في كتاب بغية الآمال في معرفة مستقبلات الأفعال لأبي جعفر أحمد بن يوسف اللبلي {ت 691 هـ}	أ.م.د. غيداء كاظم عبد الله[1]، أ.م.د. ورود سعدون عبد[2]	154
.9	اثر التطور الالكتروني في الادارة العامة دراسة تحليلية	م. م. اسراء عبد السلام خليل[1]	174
.10	عقلية الضحية وعلاقته بمركز السيطرة الداخلي - الخارجي لدى طلبة المدارس الإسلامية	م. د. بيداء هادي عباس[1]، ا. م. د. هدى هادي عباس[2]	185
.11	التنظيم القانوني لتناول المنشطات في رياضة بناء الاجسام	ا.م.د. سامر حميد سفر[1]	207
.12	ألفاظ أوَّل المطر وآخره في العربية في ضوء التحليل اللغوي والدلالي	أ.م.د حسام عدنان الياسري[1]، الباحثة: نبأ سلام زواد الميالي[2]	229
.13	المراسيم الدينية للاحتفال بعيد الفطر المبارك في مصر الفاطمية	أ.م.د. مها عبدالله نجم الشرقي[1]	248

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

.14	شذرات لغوية في سورة الصّفّ	م.د. زينة عباس فاضل[1]، م.م. طيف فاضل صاحب[2]	259
.15	الحجاج اللغوي في سورة مريم	م. د. فاطمة عبد زيد شوين الخزاعي[1]	282
.16	نداء ذي النون {عليه السلام} وجوابه دراسة في الدلالة الصوتية للآيتين 87 و88 من سورة الأنبياء	أ.م.د. دريد عبد الجليل الشاروط[1]	295
.17	توحيد الخطاب الديني وفق المنظور الاسلامي رؤية فكرية معاصرة	ا.م.د.عمار باسم صالح[1]، م.م.انسام عامر فرحان[2]، م.م.ايمان جاسم محمدعلي[3]، م.م. ساجدة علاوي داود[4]	332
.18	*Yeats and Gonne: The Emotional Defeat*	*Prof. Dr. Faisal Abdul-Wahhab. Hayder*[1]	347
.19	*Intertextuality As A Postmodern Trait : The Simpsons Sitcom*	*Prof. Dr. Ansam Riyadh Abdullah Almaaroof* ،[1] *Amina Nidham Al-Din Jabir*[2]	362
.20	*Septimus's Ark in W. B. Yeats's The Player Queen*	*Inst. Fawziya Mousa Ghanim*[1]	372

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

كلمة العدد

بقلم رئيس هيئة التحرير

رسمت مجلتنا منذ العدد الاول لها المؤشرات الاولى لطموحها ووجهتها عبر الدرب الثقافي المعرفي الطويل، وليس من التهويل في شيء اذا قلنا أن العام الاول لمجلتنا كان صعباً جداً خصوصاً أنها تسير بطموح يتوسل الجدية و الابداع، مغامرة البحث خارج المألوف و المنمط و المستهلك امر غاية في الصعة، لكنها اثبتت بعد عمها الاول انها على درب المعرفة الصحيح، وهو ما تعكسه ردود أفعال من قبل كُتّاب من و مؤسسات تَراوح بين الاحتفاء وهو الغالب و بين النقد البناء المسؤول الذي نصغي اليه دائماً.

تسنيم شكلت منبراً معرفياً مفتوحاً لتوجهات ابداعية مختلفة و مقترحات فكرية متنوعة أخذت حيزاً من الانجاز و خلقت تغييرات مفصلية في أسس النشر العلمي... كل عام و تسنيم درباً للمعرفة.

رئيس هيئة التحرير

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

الذاكرة الاستباقية وعلاقتها بمستوى السيطرة الانتباهية لدى طلبة جامعة البصرة

م.هبه مجيد عيسى[1]

[1] قسم العلوم التربوية والنفسية /كلية التربية للعلوم الانسانية/جامعة البصرة، العراق

Heba8m.issa@gmail.com

ملخص. هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الذاكرة الاستباقية ومستوى السيطرة الانتباهية لدى طلبة جامعة البصرة، والكشف عما إذا كانت هناك علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين الذاكرة الاستباقية ومستوى السيطرة الانتباهية لدى طلبة جامعة البصرة وتحقيقاً لأهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي بشقيه المسحي والارتباطي، واعدت الباحثة أدوات الدراسة وتم استخراج الصدق والثبات للأدوات وتم تطبيق أدوات الدراسة بصيغتها النهائية على عينة الدراسة من طلبة جامعة البصرة البالغ عددهم (400) وكان من أبرز نتائج الدراسة: أن طلبة جامعة البصرة يتمتعون بالذاكرة الاستباقية وكما أظهرت النتائج إن مستوى السيطرة الانتباهية كانت بدرجة متوسطة، وأظهرت الدراسة وجود علاقة ارتباطيه (طردية) متوسطة القيمة بين الذاكرة الاستباقية ومستوى السيطرة الانتباهية ووفقا لنتائج الدراسة تم صياغة التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: الذاكرة الاستباقية، السيطرة الانتباهية، طلبة، جامعة البصرة.

Abstract. The study aimed to identify the level of proactive memory and the level of attentional control among the students of Basra University, and to detect whether there is a statistically significant correlation between the proactive memory and the level of attentional control among the students of Basra University. The validity and reliability of the tools were extracted, and the study tools were applied in their final form to the study sample of the (400) students of Basra University. One of the most prominent results of the study: that the

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

students of Basra University enjoy anticipatory memory. The results also showed that the level of attentional control was in a high degree. A medium-valued correlation between anticipatory memory and the level of attentional control, and according to the results of the study, recommendations and suggestions were formulated.

Keywords: anticipatory memory, attentional control, students, University of Basra.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث الحالي في معرفة مستوى فاعلية الذاكرة الاستباقية لدى طلبة الجامعة، فالإنسان يحتاج إلى الذاكرة في كل لحظة وكل ساعة في حياته وكل يوم في عملهِ، وعلاقاته الاجتماعية وجميع السلوكيات اليومية الخاصة به . فكيف يعرف الطريق المؤدي إلى عملهِ من دون تذكره، وكيف له أن ينجز مهام عمله من دون تذكرها، وكيف يلقي التحية أو يرد ها من دون أن يتعرف على من يحيي هم. وهكذا فإن كل نشاطاته من أبسطها المتمثلة بالفعاليات الجزئية مثل تناول شيء ما، أو مناداة فردٍ ما، إلى أعقدها المتمثلة بأداء الاختبارات العلمية والأدبية والابتكارات في مختلف صنوف المعرفة التي تتضمن بصورة أكيدة عمليات تذكر والذاكرة بصورة عامة تمثل المحور الأساسي من وجهة نظر الكثير من علماء النفس لكل العمليات العقلية والمعرفية الأخرى وفي بنية الذكاء والقدرات العقلية، ومن الجدير بالذكر فإن فشل الذاكرة يعد تجربة يومية شائعة، حيث يعاني غالبية الأفراد البالغين من النسيان على الأقل عدة مرات في الأسبوع، وعلى الرغم من انتشار حالات فشل في الذاكرة اليومية، فإنه لا يعرف الكثير عن عواقبها والأنواع المحددة التي لها تأثير عليها بصورة أقوى في الحياة اليومية (القيسي، 2008، ص45) .

فالذاكرة الاستباقية *prospective memory* التي تعد شكلا من أشكال الذاكرة تعني القدرة على تذكر القيام بعمل ما في لحظة معينة في وقت لاحق، وعلى الرغم من وجود عجز كبير متعلق بكثير من مواقف الحياة اليومية في مهام الذاكرة الاستباقية في الدراسات المختبرية، إلا أن بعض التجارب أوضحت أن هناك فروقا واضحة بين الأفراد في أداء تلك المهام الطبيعية التي يتم إجراؤها في الحياة اليومية، وعبر تلك البحوث والدراسات تم العثور على العديد من الحلول لهذه المشكلة المرتبطة بكثير من المتغيرات كالعمر والجنس الاجتماعي وغيرها، ولكن ظلت بعض المشكلات دون حل وأحيانًا على

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الرغم من الاعتراف بأن النسيان هو تصرف قد يكون له عواقب وخيمة. فالتذكر – والنسيان في كثير من الأحيان هما نقيظان لأداء أغلب المهمات فإن تأخر تنفيذها ينطوي على مفهوم الذاكرة الاستباقية عادةً ما تكون المدة بين تكوين النية المتأخرة وفرصة تنفيذها مليئة بالمهام المستمرة التي لا علاقة لها بتلك النية، التي لا يتم إدراكها في هذه المدة ويجب استرجاعها من الذاكرة (بوتي، 2012، ص56).

وترتبط العمليات المعرفية بعضها البعض ولا : والإسترجاع تعمل بمعزل عن باقي العمليات الآخرى، وإنما تعتمد في أدائها لوظائفها على الترابط، والتكامل، والأتساق، ولما كانت المثيرات تنهال على حواسنا من مصادر متعددة دفعةً واحدة في كل لحظة من لحظات الوعي الإنساني، فكيف يكون المتعلم عندما يستقبل هذهِ المثيرات دفعةً واحدةً دون وجود ما ينظمها لذا يحتاج المتعلم الى آلية تساعده في التنظيم المعرفي لجعله أكثر استقرار اذ إنّ المتعلم يحتاج الى سيطرة انتباهية واعية تجعلة ينتقي شيئ محدد، أو هدف معين، وإن عدم السيطرة هذهِ تجعُله يتخبط في إنتقاء الأشياء وتتحدد مشكلة الدراسة الحالية بالسؤال الاتي:

- ما هي العلاقة بين الذاكرة الاستباقية و السيطرة الانتباهية لدى طلبة جامعة البصرة ؟

أهمية البحث:

جميعنا نعلم أن كل جانب من جوانب سلوكنا وحياتنا اليومية، يتأثر بشكل أو بآخر بما نملك من قدرات على تذكر الأحداث والخبرات الماضية، فنحن نحتاج إلى الذاكرة بوصفها مطلباً أساسي من مطالب الحياة والتعلم، وحماية الذات، من دون الذاكرة لا نستطيع أن نواجه الحاضر، أو أن نخطط للمستقبل استنادا إلى خبراتنا السابقة، ولا تخفى أهمية الذاكرة في الأداء المدرسي والجامعي ابتداءاً من المرحلة الابتدائية وانتهاء بآخر مرحلة دراسية وهي الدراسات العليا، وكذلك أهميتها في مجالات أخرى علمية ومهنية في باقي نواحي الحياة كالصناعة والزراعة والإدارة والتجارة والصحة وغيرها(عبد القوي، 2011، ص45).

فالذاكرة هي إحدى أساسيات الحياة بالنسبة للفرد، فأهميتها لا تكمن فقط في العمل اليومي والأداء الأكاديمي فحسب ولكنها خزين لكل خبراته على مدى حياته حسب تخصصه في كل جانب من جوانب الحياة من مرحلة الطفولة إلى الشيخوخة ولكل ما مر به من أحداث، وقد أشار بارتليت إلى أن وظائف الذاكرة قد تكون عديدة تعمل سوية فهي تنتج في عملية محددة، وإذا كانت رغبتنا في فهم كيف تصبح هذه العملية ممكنة، وما يمكن أن تكون شروطها بالتفصيل، فيجب علينا دراسة ما يسبقها وربما أيضاً،

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

مما بعقبها في حياة الإنسان المتطورة، فالتذكر ليس وظيفة مستقلة تماماً ومتميزة كلياً عن الإدراك، والتصور أو حتى عن التفكير البنائي، ولكن لها علاقات أساسية معها جميعاً(مكولي، 2010، ص78).

وفي الدراسات المعاصرة تعد الذاكرة مركزاً لجميع العمليات المعرفية للفرد، وهي من أهمها وأكثرها تأثيراً في نظام تجهيز المعلومات ومعالجتها والمحافظة عليها واستعمالها في الأنشطة اللاحقة كافة التي تتطلب استرجاع المعلومات المخزونة والإفادة منها في استعمال هذه الأنشطة مهما كانت طبيعتها، فضلاً عن أن جميع العمليات المعرفية الأخرى (الإدراك، الانتباه، التفكير) وباقي العمليات الأخرى تتأثر بالذاكرة بناء على مخزونها المعرفي(بدوي، 2018، ص23).

وقد أخذ ذلك اهتمام الكثير من العلماء والباحثين في مجال علم النفس المعرفي لوصف الذاكرة ومكوناتها والعوامل المؤثرة فيها، وطبيعة أداء تلك العمليات من استقبال وتنظيم وتخزين المعلومات ومعالجتها، وذلك عبر النماذج المتعددة التي تم طرحها، وتكشفُ الذاكرة المعنية بالمستقبل عن نوع من أنواع الذاكرة حديثة المفهوم في مجال العلوم النفسية ألا وهي الذاكرة الاستباقية، المعنية بتذكر تنفيذ الأعمال المطلوب إنجازها في وقت عزم على تحقيقها الفرد في وقت 80 % من الإخفاقات في الذاكرة – % لاحق، وتظهر أهمية هذه الذاكرة في الحياة الإنسانية إذا ما عرفنا أن 50 يومياً، تتعلق بالذاكرة الاستباقية والإخفاق في أداء المهمات التابعة لها وتتسم الذاكرة الاستباقية العرضية بتذكر تنفيذ النوايا المألوفة التي تجري في سياق غير مألوف، بينما الذاكرة الاستباقية المعتادة تتسم بتذكر تنفيذ النوايا المتكررة أو المألوفة. وأشارا كذلك إلى أن الذاكرة الاستباقية المعتادة أكثر نجاحاً في تنفيذ المهام من العرضة لأنها (المعتادة) سهلة التنفيذ عبر وجود إشارات بيئية اضافية مرتبطة بأفعال ينوي الفرد تحقيقها وميز (*Kvavilassvill*) عام 1992 بين نوعين من النيات: النيات المكررة والنيات المعتادة وتتضمن النيات المكررة مجموعة من الأفعال التي تنفذ في كل وقت يحدث فيه الموقف المناسب لأداء تلك الأفعال بينما النيات المعتادة تلك الأفعال التي تتكرر تنفيذها في الماضي، أما أليس (*Allis*) عام 1996 فأوضحت أن الذاكرة الاستباقية تحمل معنى فرضي ومعنى آخر وهو الضمني على هيئة مفهوم مميز للذاكرة، وأن هذا المفهوم غامض وغير كافٍ لوصف عمليات الذاكرة الخاصة بتذكر الأفعال في المستقبل، والمتضمنة أيضاً عناصر التشكيل والحفظ والاسترجاع للأفعال المقصود القيام بها بوقتٍ لاحق، وأشارت إلى أن استعمال مصطلح "إدراك النيات المؤجلة(*Kvavilashvili, 2007,p78*).

وتتلخص أهمية ما تلتزم بأدائه الذاكرة الاستباقية بعدة مهمات: أولها: مراقبة البيئة لالتقاط أية إشارة رمزية تُسهم في التذكر، وثانيها: تذكر ما مطلوب إنجازه مستقبلاً، وثالثها: محاولة استرجاع الذاكرة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المتعلقة بما هو مطلوب إنجازه، ورابعتها: العمل الفعلي على إنجازه. وتتطلب الذاكرة الاستباقية الكثير من العمليات المتعلقة بالانتباه والتركيز لتتم وظيفتها اليومية.

ومن المتغيرات التي يرى الباحث انه من المحتمل ان تكون لها علاقة مع الذاكرة الاستباقية وتؤثر في رفعها او خفضها هو متغير السيطرة الانتباهية، اذ يعد الانتباه أحدى العمليات العقلية التي تؤدي دورا في حياة المتعلم من حيث قدرته على الاتصال بالبيئة المحيطة به والتي تعكس في اختياره للمنبهات الحسية المختلفة المناسبة، إذ يتمكن من تحليلها وادراكها والاستجابة لها بصورة تجعله يتوافق مع بيئته الداخلية والخارجية ويشمل الإنتباه المفاهيم المعرفية والسلوكية معاً، فالانتباه يحدد ويدرس من خلال أفعال واستجابات صريحة وضمنيه مثل التوجه الذهني نحو شيء معين ود ا رسة المتغي ا رت والعلاقات الوظيفية التي تؤدي وظائفها للسيطرة على هذهِ السلوكيات ويمكن تقييم هذا السلوك الأنتباهي الصريح وذلك بملاحظة المتعلم وهو يتفاعل مع بيئته أو بصورة غير مباشرة من خلال مطالبة الأشخاص الآخرين المألوفين للمتعلم أن يقرر حدوث سلوك الانتباه(طالب، 2011نص37) إذ إننا نستقبل عدد اً غير محدداً من المثيرات ولكي نتوجه إليها بفاعليه تحتاج للحد من هذهِ المثيرات وفلترتها بأنتقاء بعضها وإهمال الأخر وعادةً ما نطلق عليها بالمثيرات المشتتة إنّ قدرة المتعلم في ادراك ذلك يكمن في مركز مهاراته المعرفية من خلال كف المثيرات غير ذات العلاقة بالمهمة المكلف بها بأنجازها، فالقدرة على مواصلة الإنتباه تتحسن لدى الفرد كثيرا بين الاعوام "ستة الى تسعة سنوات"، مما يشير الى أنشطتهم المعرفية تزداد في قدراتها على التركيز على المنبهات المتعلقة بأهداف مهمتهم وإهمال بقية المنبهات غير ذات العلاقة بمهمتهم وبالمقابل تتحسن قدراتهم على الانتباه الانتقائي مع التقدم بالعمر، أنّ العديد من العمليات المعرفية التي تقوم على التجهيز التبادلي للمعلومات من الأعلى الى الأدنى، ومن الأدنى الى الأعلى في تأثير المفاهيم والذاكرة على العمليات المعرفية والتوقعات والأهداف الحالية، وهو النظام الأمامي للانتباه المقترح ولأجل كل ما تقدم يمكن أجمال أهمية البحث الحالي بالاتي:

- تناول البحث عينة مهمة متمثلة بطلبة الجامعة الذين يمثلون الشريحة الفعالة في المجتمع والذين يقع على عاتقهم بناء وتطوير مستقبل العملية التربوية والتعليمية والعملية والانتاجية في المجتمعات التي ينتمون اليها من خلال ما اكتسبوه في حياتهم التعليمية ونقله في المستقبل بطريقة سليمة الى حياتهم الاجتماعية والانتاجية.
- توفر الدراسة الحالية مصادر وأدبيات حديثة حول الذاكرة الاستباقية والسيطرة الإنتباهيه.

- ان لمفهومي التفكير والانتباه أهمية كبيرة ومميزة من قبل المعنيين باسةدر السلوك الإنساني والمتعاملين معه، وذلك لارتباط سلوك الإنسان بحاجات متعددة تثيره، وتحركه، وتوجهه في آن واحد نحو اتجاهات محددة، فضلاً عن أن نمو الشخصية وتطورها يتأثر بإشباع تلك الحاجات.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الى:

1- التعرف على مستوى الذاكرة الاستباقية لدى طلبة جامعة البصرة.

2- التعرف على مستوى السيطرة الانتباهية لدى طلبة جامعة البصرة.

3- التعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين الذاكرة الاستباقية السيطرة الانتباهية لدى طلبة جامعة البصرة.

حدود البحث:

يَتَحَدَّدُ البحث الحالي بطلبة جامعة البصرة (كلية التربية للعلوم الانسانية، كلية الاداب، كلية الفنون الجميلة) للعام الدراسي 2020-2019 .

تحديد المصطلحات *Determine terms*

الذاكرة الاستباقية *Prospective Memory*

آينشتاين وماكدانيل (*Einstein & Mc Daniel , 2005*)

بأنها القدرة على التذكر لأداء عمل مخطط له في وقت لاحق. وحددا نمطين من الترميز للذاكرة الاستباقية هما:

أ. ذاكرة الترميز الذاتي :*Self-Cued Memory* وتختص بتذكر القيام بالأفعال المقصودة بصورة مسبقة بالاعتماد على مصادر التنبيه الداخلية أو الذاتية، وترتبط به غالباً -مهمات الذاكرة الاستباقية المستندة إلى الزمن

ب. الذاكرة الترميز البيئي (*Environmental-Cued Memory*) وتعني تذكر القيام بالأفعال المقصودة بصورة مسبقة بالاعتماد على مصادر التنبيه الخارجية، وترتبط به غالباً مهمات الذاكرة الاستباقية المستندة إلى الحدث (*Einsteinet al, 2005,p23*)

التعريف الإجرائي: وهي الدرجة التي يحصل عليها المستجيب من خلال استجابته على فقرات مقياس الذاكرة الاستباقية

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

السيطرة الانتباهية *Attention Control*:

أيزنك وكالفو (Eysenck, Calvo, 1997): مجموعة من القابليات شبه المستقلة كل منها مسؤولة عن جوانب مختلفة من السلوك والإداء التنفيذي المركزي للقابليات المت ا ربطة والتي يمكن فصلها عن بعضها البعض وهي (التركيز الإنتباهي/ التحول الأنتباهي / التحكم بمرونة الإنتباه) (*Eysenck, Calvo, 1997, p23*)

التعريف الإجرائي: وهي الدرجة التي يحصل عليها المستجيب من خلال استجابته على فقرات مقياس السيطرة الانتباهية .

الاطار النظري والدراسات السابقة

التشريح العصبي للذاكرة الاستباقية (الفعالية الدماغية):

1. الفص الجبهي: نظرا لأن الذاكرة الاستباقية تتضمن تذكر النية وتحقيقها، فهي تتطلب ذاكرة عرضية وذاكرة صريحة وذاكرة استعداية، تليها وظائف تنفيذية تشرف عليها. يتم التحكم في كل هذه الأشياء عن طريق الفص الجبهي الذي يقع في مقدمة نصف الكرة المخية في الدراسات التي تستخدم التصوير المقطعي للدماغ تمت الاشارة إلى زيادة طفيفة في تدفق الدم إلى الفص الأمامي لدى المشاركين الذين أكملوا مهام الذاكرة الاستباقية التي تتضمن تذكر الإجراء المخطط له أثناء أداء مهام أخرى. في هذه الإجراءات، تشمل مواقع تنشيط الدماغ قشرة الفص الجبهي، وتحديداً المناطق الظهرية الوحشية والبطنية الجانبية والوسطى، بالإضافة إلى الفص الجبهي الأوسط. قشرة الفص الجبهي هي المسؤولة عن الحفاظ على النية في الوعي وقمع الأفكار الداخلية الأخرى. يحافظ الفص الجبهي الأوسط على تركيز الانتباه على الإجراء المخطط له بدلاً من المهام الأخرى، وتشارك قشرة الفص الجبهي بشكل أساسي في الذاكرة المستندة إلى الحدث بدلاً من الذاكرة الاستباقية المستندة إلى الوقت. حيث قام المشاركون المصابون بأضرار في قشرة الفص الجبهي بأداء مهام الذاكرة الاستباقية المستندة إلى الحدث والوقت. ووجدوا أن الأداء كان ضعيفًا في المهام المستندة إلى الحدث، والتي تستخدم إشارات الأحداث لتحريك النوايا، ولكن ليس في المهام المستندة إلى الوقت والتي تستخدم إشارات الوقت لتحريك النوايا(زهران، 1984، ص72).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

2. الفص الجداري: عادةً ما يكون هناك دور للفص الجداري في معالجة المعلومات الحسية ويقع في المنطقة العلوية من الدماغ. بالنسبة للذاكرة الاستباقية، يعد الفص الجداري مهمًا للتعرف على الإشارات التي تؤدي إلى إجراء الفعل المقصود، خاصةً عندما تكون الإشارات مرئية أو مكانية والفص الجداري مسؤول أيضا عن الحفاظ على الانتباه للعمل المقصود وتثبيط الأنشطة الأخرى أثناء الأداء، إذ أظهرت الدراسات التي أُجريت باستخدام التصوير المقطعي أن الفص الجداري يتم تنشيطه عندما ينخرط المشاركون في مهام الذاكرة الاستباقية التي تتضمن معلومات مرئية مثل تذكر سلسلة من الأرقام.

وجد (Harrington, et al., 1998) أن المناطق العصبية التي تتراوح من القشرة الجدارية السفلية إلى التلافيف الجبهية تشارك في المراقبة الزمنية أثناء مهام الذاكرة الاستباقية المستندة إلى الوقت. واجه المرضى الذين يعانون من تلف في هذه المناطق من الدماغ صعوبة في الحكم على مدة وتكرار النغمات السمعية التي تم تقديمها. ويعد مراقبة المعلومات بمرور الوقت أمرا مهما للذاكرة الاستباقية، وتذكر نوايا الأداء في وقت لاحق.

أبعاد الذاكرة الاستباقية:

قُسمت الذاكرة الاستباقية من قبل *Mcdaniel & Einstein* إلى ثلاثة أبعاد أساسية هي: البعد الأول: الذاكرة الاستباقية المستندة إلى الوقت يتطلب هذا البعد من الفرد أن يتذكر أداء فعل عزم على أداءه في وقت معين أو بعد مدة زمنية معينة على سبيل المثال تذكر مقابلة شخص في وقت لاحق.

البعد الثاني: الذاكرة الاستباقية المستندة إلى النشاط يستلزم أن يتذكر الفرد أداء فعل معين بعد الانتهاء من نشاط راهن. مثال تذكر شراء بعض الأشياء بعد الانتهاء من العمل أو محاولة الاستذكار على ذلك.

البعد الثالث: الذاكرة الاستباقية المستندة إلى الحدث تعتمد على تذكر الفرد أداء فعل عندما يحدث حدث خارجي معين. وفي هذا البعد تسترجع النوايا عند حدوث حدث مستهدف أثناء ممارسة نشاط ما. ما على سبيل المثال تذكر إبلاغ صديق شيء ما عند رؤيته(خفاجي، 2005، ص56).

مكونات الذاكرة الاستباقية:-

1. المكون الاستعداي لا يوجد تمييز واضح بين الذاكرة الاستباقية والذاكرة بأثر رجعي؛ لأن الذاكرة الاستباقية تتضمن عناصر معينة من ذاكرة الأحداث الماضية، مثل تذكر الإجراءات التي

يتخذها شخص ما لتضمين سلوكه (تذكر السلوك المتوقع) ومن ثم سمي مكون استعادة الأحداث الماضية للذاكرة الاستباقية، يختلف التعرف على الكلمة بوصفه حدثا مستهدفا عن التعرف على كلمة في سياق استرداد الأحداث الماضية، لذا فإن فعل أو أداء الأحداث الماضية يتضمن تنشيط المكون الاستباقي للمهمة. ولكن لحظة التعرف على الحدث بوصفه حدثا غرضيا فإنه يكون للتذكرة الأوتوماتيكية، أو شعور عام بأن شيء ما سيتم عمله.

2. المكون الاستباقي: يعرف المكون الاستباقي بتذكر الشخص لإداء بالفعل نتيجة لاستجابته للحدث الغرضي الملائم، وفي الوقت الملائم، ففي إحدى التجارب التي قام بها مكدانيل وأنشتاين 1993 ؛ فافيلشفيل، 1987، وجد أن معظم المفحوصين الذين تعرضوا للذاكرة الاستباقية لم يتذكروا ما الذي يجب فعله عنده ظهور الحدث الغرضي وتجدر الإشارة إلى أهم الفروق بين الذاكرة الاستباقية والذاكرة الاستعداية، هي وجود أوقات فاصلة لحين أداء الفعل في الذاكرة الاستباقية، بالإضافة إلى غياب الإشارات، وأن متطلبات مهمة الذاكرة الاستباقية أقل من متطلبات مهمة ذاكرة استعادة الأحداث الماضية مثل تذكر مهمة بسيطة مرتبطة بالحدث الغرضي(ثابت، 2004، ص43).

مفهوم السيطرة الانتباهية:

بدأت دراسة الانتباه في النصف الأول من القرن التاسع عشر، وكان قبل ذلك جزء من عملية الادراك والتي تتضمن ربط الأفكار الجديدة بالقديمة وإن الانتباه عبارة عن مجموعة من العمليات التي تحدث داخل مخ المتعلم لأداء مهام حركية أو ادراكية أو معرفية ويتضمن ثلاث عمليات هي التركيز والانتقاء وإن هذه العمليات تحافظ على استمرار السلوك الموجه نحو هدف معين أو مواقف متعددة مشتتات في السيطرة على وعي الفرد وإد ا ركه يرتبط الانتباه بالجانب الاراديالواعي للفرد والمسؤول عن تنظيم الأفكار والأفعال، فقد درج تحت مسميات كثيرة تبعًا للمجال الذي وجد فيه ومنهاالسيطرة المعرفية والتي تشير إلى التنفيذ الارادي للأهداف والتنظيم الذاتي ومن هذه المسميات للسيطرة الانتباهية والتي جاءت في كل من:

- علم النفس المعرفي السيطرة المعرفية التنفيذ الإداري للأهداف.
- علم نفس النمو المعرفي سيطرة الوعي على التفكير والسلوك.
- علم نفس النمو التنظيم الذاتي الس يطرة على الأفكار والأفعال لتحقيق التوافق.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

- علم الأعصاب القصد أو الارادة(*Derryberry,2001,p98*)

نظرية السيطرة الانتباهية ل ايزنك وكالفو ***(ACT) attention control theory***

في ضوء النتائج الايجابية التي وضعتها نظرية معالجة الكفاءة بافت ا رضها لوجود نظامين انتباهيين يشتركون بمستوى محدد من المصادر المتناولة، وهذه الانظمة مسئولة سوية عن مهام المنفذ المرك زي لنظام الذاكرة العاملة وهي (التثبيط، التحول، التحديث)، وهذان النظامان هما:

- النظام الانتباهي الأول: موجه نحو الهدف (من اعلى الى اسفل).
- النظام الانتباهي الثاني: موجه بواسطة المنبهات (من اسفل إلى اعلى).

ان النظام الانتباهي الموجه نحو الهدف يقع في المناطق الامامية من الدماغ ويطلق عليه النظام الانتباهي الامامي ويحكمه التوقعات – المعرفة – الاهداف الحاليه، ويساهم هذا النظام بالاداء التنفيذي المركزي بالسيطرة على العمليات الانتباهية الطوعية اما النظام الانتباهي الموجه بواسطة المنبهات والذي يتأثر بالحافز الواضح والبارز ويسمى بالنظام الانتباهي الخلفي ويعمل على مسح البيئة بحثاً عن حافز تهديدي ويكون مسؤولاً عن مجالات الذاكرة للاداء التنفيذي المركزي(*Spillers,2010,p87*).

وقد وجدت الدراسات العصبية الحديثة ان السيطرة الانتباهية موجودة في منطقة القشرة الامامية والتي تسمى بالقشرة ماقبل المقدمية الجانبية وكذلك توجد في المنطقة الح ا زمية الامامية وهي جزء من الجهاز الحافي ان منطقة (ماقبل المقدمية الجانبية والمنطقة الحزامية) تعمل على تدعيم جوانب السلوك الواعي وتنشيطه في حالات الصراع اي حالات التداخل المعرفي بين الاستجابات التي يواجهها الفرد وهذا ما اشارت اليه دراسة توركن وسويك ودراسة داميزو وكما لها دور مهم في الاحتفاظ بالمعلومات وتمثيلها في الذاكرة العاملة وهي تتطلب مستوى عالٍ من التخطيط والتنظيم يمكنها من اداء المهام المعرفية والمنطقة الخلفية من القشرة الحزامية تنشط عند المعالجة المعرفية في حين تكون المنطقة الباطنية مسؤولة عن تنظيم الانفعالات(الشمري، 2015).

ان الية حل الصراع بين المثيرات والاستجابات تتطلب سيطرة انتباهية واعية كونها تحتاج الى جهد كبير بانتقاء الاستجابة البديلة او في حالة وجود اكثر من مثير او في حالة وجود صراع قوي بين المثيرات والاستجابات (القديمة والجديدة)، ويستعمل لقياس حل الصراع(مهمة ستروب) مهمة تصنيف البطاقة، مهمة أذهب لا تذهب مهمة اختيار الشبكة الانتباهية.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ان نظام السيطرة الانتباهية يقوم بالاستقطاب خلال عملية اكتشاف الاحداث والوقائع الحسية الشعورية ذات الصلة بالسلوك وخصوصاً عندما تكون بارزة او حاضرة، ان النظام الانتباهي الموجه نحو الهدف والمقاد بواسطة المنبهات يعملان بحالة متوازنة من التفاعل بين فترة واخرى ويحدث هذا في حالات اللا تهديد عندما يكون الهدف مهدداً فان النظام المسير بالحافز يتفوق على نظام الهدف الموجه، والغرض من هذا التحول هو تسهيل تقييم (اختبار) التهديد لكي يتم تخطيط وتنفيذ الاعمال التي من شأنها التخفيف من اثر التهديد، وبالنتيجة توجه المصادر الانتباهية نحو تناول الحوافز المتأتية من التهديد وبإيجاز فان نظرية السيطرة الانتباهية تقوم على نظامين انتباهيين .

- النظام الانتباهي الامامي المترافق مع العمليات الانتباهية الطوعية من أعلى إلى اسفل الواضحة الهدف .
- ونظام انتباهي خلفي يعمل من اسفل الى اعلى كنظام ذاتي تسيره الحوافز(العجيلي، 2008).

الدراسات السابقة :

الدراسات التي تتعلق بمتغير الذاكرة الاستباقية:

دراسة (رشيد ومطر، 2021): قياس الذاكرة الاستباقية لدى طلبة جامعة القادسية والتعرف دلالة الفروق في الذاكرة الاستباقية لدى (طلبة جامعة القادسية على وفق متغير النوع (الذكور، والإناث)، وطبق الباحثان المقاييس التي تم إعدادها على عينة مكونة من (400 تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية – طالباً وطالبة من كليات جامعة القادسية للعام الدراسي 2020 وبالأسلوب المتناسب وبنسبة (100 %) من مجتمع البحث وبواقع (200) من الذكور و(200) من الإناث، وبعد جمع البيانات تم معالجتها باستعمال الوسائل الإحصائية المناسبة، وأظهرت نتائج البحث أن طلبة جامعة القادسية من كلا الجنسين يتمتعون بالذاكرة الاستباقية وأنه لا توجد فروق دالة إحصائياً لدى الطلبة جامعة القادسية في متغير الذاكرة الاستباقية على وفق متغير النوع (الذكور، والإناث).

الدراسات التي تتعلق بمتغير السيطرة الانتباهية:

دراسة (الشمري، 2015):

هدفت الدراسة قياس التداخل المعرفي والسيطرة الانتباهية والقلق الامتحاني لدى طلبة الجامعة على وفق متغيري (الجنس – التخصص) وتم تطبيق ادواتالد ا رسة على عينة بلغت (400) طالباً

وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من طلبة الجامعة. وتم التوصل الى النتائج الاتية، ان طلبة الجامعة لديهم ارتفاع في التداخل المعرفي. كما ان افراد العينة يتمتعون بمستوى ضعيف في السيطرةالانتباهية، كذلك لديهم قلق امتحان عالي، ولم تظهر فروق ذات دلالة احصائية .(وفق متغير النوع، (الشمري، 2015)

إجراءات البحث:

تتضمن إجراءات البحث الخطوات المنهجية التي اعتمدتها الباحثة لتحقيق أهداف البحث, وعلى النحو الأتي :

مجتمع البحث وعينته :

يَعْنِي به جميع مفردات الظاهرة التي يقوم بدراستها الباحث ويشتمل هذا البحث طلبة جامعة البصرة للعام الدراسي(2020– 2019)، وتمثل العينة جزءا من المجتمع الذي تجري عليه الدراسة وتتألف عينة البحث الحالي من (400) طالباً وطالبة من طلبة جامعة البصرة، إذ سحبت تلك العينة على وفق الطريقة العشوائية.

أداوات البحث:

اولا :مقياس الذاكرة الاستباقية: لقد اعتمدت الباحثة مقياس الذاكرة الاستباقية الذي تم اعداده من قبل (رشيد ومطر، 2021) ويتكون المقياس من (30) فقرة و بدائل المقياس هي (أبداً، نادراً، أحياناً، غالباً، كثيراً) وتعطى للبدائل الاوزان(2، 1,2,3,4,5) للفقرات وبذلك فان أعلى درجة كلية للمقياس هي(150) درجة وأدنى درجة هي (صفر).

التحليل الاحصائي لفقرات مقياس الذاكرة الاستباقية:

اتبعت الباحثة أسلوب المجموعتان الطرفيتان(القوة التمييزية) في تحليل فقرات المقياس إحصائيا وان الهدف من هذه الطريقة هي معرفة قدرة الفقرة على التميز بين الافراد الذين حصلوا على درجة عالية في الاختبار وبين الذين حصلوا على درجة واطئة فيه، ويتم ذلك بمقارنة الافراد الذين حصلوا على درجة عالية في الاختبار باولئك الذين حصلوا على درجة واطئة فيه بحيث تتم المقارنة في كل فقرة من فقرات الاختبار (*Kaplan & Saccuzzo, 1982,P. 146*) كما في الخطوات الآتية:

1–تطبيق المقياس على عينة التحليل ثم تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة .

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

2-ترتيب الاستمارة من اعلى درجة الى ادنى درجة تنازلياً .

3-تعيين (27%) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات العليا في المقياس و(27%) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات الدنيا واللتين تمثلان مجموعتين باكبر حجم واقصى تمايز ممكن.

ولغرض حساب معامل تمييز كل فقرة من فقرات المقياس البالغة (30) فقرة استعمال الاختبار التائي (*t-test*) لعينتين مستقلتين بواسطة الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (*spss*) وعدت القيمة التائية الدالة إحصائيا مؤشرا لتمييز الفقرات وتعتبر القيمة المستخرجة مؤشراً لتمييز الفقرة من خلال مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية (1.96) عند مستوى (0.05) واتضح من خلال نتيجة التحليل الاحصائي ان جميع فقرات المقياس مميزة وجدول (1) يوضح ذلك:

جدول رقم 1. معاملات تمييز فقرات مقياس الذاكرة الاستباقية بأسلوب العينتين المتطرفتين

رقم الفقرة	المجموعة العليا 27%		المجموعة الدنيا 27%		القيمة التائية المحسوبة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
1	3.629	1.331	2.518	1.197	5.186
2	4.722	0.468	4.018	1.339	3.857
3	3.388	1.411	2.333	1.283	4.660
4	4.592	0.887	4.148	0.845	2.461
5	1.5	0.783	2.111	0.893	3.682
6	4.740	0.308	4.296	1.004	2.815
7	3.259	1.403	2.314	1.502	3.865
8	4.611	0.393	3.185	1.323	7.737
9	3.19	1.29	4.61	0.66	10.48
10	2.71	1.26	3.65	1.18	5.84
11	3.81	1.20	4.56	0.78	5.59
12	3.59	1.04	4.85	0.45	11.79
13	2.41	1.16	4.28	0.89	6.36

6.174	1.496	3.111	0.748	4.314	14
3.522	0.735	4.018	0.481	4.5	15
3.569	0.870	1.814	1.499	2.518	16
7.784	1.056	3	0.785	4.314	17
7.107	1.320	2.666	0.764	4.092	18
3.389	1.345	2.777	1.482	3.629	19
6.634	0.613	4.092	0.114	4.870	20
5.588	1.314	2.685	1.421	3.888	21
7.798	1.132	3.333	0.393	4.611	22
7.20	0.73	4.34	0.97	3.51	23
8.10	0.80	4.48	1.05	3.47	24
8.38	0.38	4.82	0.87	4.07	25
4.656	1.243	2.037	1.621	3.037	26
5.493	1.629	3.740	0.401	4.703	27
5.268	1.381	2.574	1.604	3.592	28
7.050	0.887	3.407	0.402	4.444	29
6.149	0.904	2.037	1.600	3.388	30

الخصائص القياسية (السيكومترية) للمقياس :

أولا: الصدق Validity:

يعد الصدق من الخصائص المهمة التي يجب الاهتمام بها في بناء الاختبارات (الزوبعي واخرون ,1981، ص39) وقد تم التحقق من مؤشرات صدق المقياس الحالي باسلوبين وعلى وقام الباحثة بحساب الصدق من خلال :

الصدق الظاهري: Face Validity

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

يهدف هذا النوع من الصدق الى معرفة مدى تمثيل الاختبار او المقياس لجوانب السمة او الصفة المطلوب قياسها، وعما اذا كان الاختبار او المقياس يقيس جانبا محدودا من هذه الظاهرة ام يقيسها كلها. وعرض الباحث فقرات المقياس على عشرة خبراء متخصصين في قسم العلوم التربوية والنفسية للحكم على مدى صلاحية الفقرات للمفهوم المراد قياسه وقد أبدى السادة المحكمون موافقتهم على جميع فقرات المقياس وفي ضوء آراء المحكمين ومن خلال استخراج قيمة مربع كأي لعينة واحدة لمعرفة دلالة الفروق بين الموافقين وغير الموافقين من المحكمين على كل فقرة من فقرات المقياس تم الإبقاء على جميع الفقرات حيث حصلت الفقرات على قيمة أعلى من قيمة كاي الجدولية (3.84) عند مستوى دلالة 0.05.

ثانيا: ثبات الاختبار Test Reliability:

تم التحقق من ثبات الاختبار بطريقه اختبار وأعاده اختبار بتطبيق المقياس وأعاده تطبيقه . بعد أسبوعين على مجموعه من خارج عينة الدراسة مكونه (15) وقد بلغ معامل ثبات لمقياس الصحة النفسية (0.82) وبلغ معامل الثبات لمقياس الذاكرة الاستباقية (0.80) ويعد معامل ثبات جيد.

ثانيا: مقياس السيطرة الانتباهية: قامت الباحثة باعداد المقياس في ضوء الادب النظري أذ تألف المقياس من (20) فقرة بصيغته النهائية موزعة على ثلاث مجالات هي (التركيز الانتباهي، التحول الانتباهي، التحكم بمرونة الانتباه) إذ أعطيت للبديل تنطبق علي دائماً) درجات، تنطبق علي (4) درجات، تنطبق علي احياناً (3) درجات، لاتطبق علي (2) درجة، لاتنطبق علي بداً (1) درجة.

صلاحية الفقرات (أستطلاع أراء المحكمين) :

بعد إن قامت الباحثة بإجراء صياغة الفقرات البالغ عددها(20) فقرة وإعداد تعليمات المقياس وبدائله تم عرضه على مجموعة من المتخصصين في علم النفس و العلوم التربوية والنفسية والبالغ عددهم (11) محكماً للأخذ بآرائهم وتوجيهاتهم واعتمادً على هذه الآراءِ والمناقشاتِ لم يتم حذف أيّة فقرة من فقراتِ المقياس بل أُجرِيَت على بعض الفقرات تعديلاتٍ بسيطةٍ لم تمس مضمونَ الفقرةِ.

ج-التحليلُ الإحصائي لفقراتِ المقياس:

طَبَّقَ مقياس الاشمئزاز الأخلاقي بعد ما تم عُرض على المُحَكّمين , تم تصُحّيحَ استماراتُ المُستَجيبين على وفق الأوزان المُعطاة , استخرِجَت الدرجة لكل مُستَجيب , رُتّبَت درجاتهم تنازليا واُختيرَت نسبة (27%) التي مثّلت المجموعة العليا و (27%) التي مثلت المجموعة الدنيا, وبذلك حدّدت

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

مجموعتان بأكبر عدد وأقصى تمايُزٍ من خلال هذا الإجراء بلغ عدد الاستمارات لكل مجموعة (151) استمارة , أي أن عدد الاستمارات التي خضعت للتحليل في المجموعتين هي (302) استمارة .

وفيما يأتي توضيح التحليل الإحصائي للفقرات :-

علاقة درجة الفقرة بالدرجةِ الكليّةِ لمقياسِ السيطرة الانتباهية :استخدمت الباحثة مُعامِل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة ألارتباطيه بين درجة كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس ,وكانت جميع مُعامِلات الارتباط دالة إحصائيا لمقياس الاشمئزاز الأخلاقي ,وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية والبالغة (0 , 88) عند مستوى دلالة (0,0 5) وجدول (2) يوضّح ذلك:

جدول 2. يوضح معامل ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس السيطرة الانتباهية

تسلسل الفقرة	مُعامِل ارتباط بيرسون	تسلسل الفقرة	مُعامِل ارتباط بيرسون	تسلسل الفقرة	مُعامِل ارتباط بيرسون	تسلسل الفقرة	مُعامِل ارتباط بيرسون
1	.347	6	.616	11	.518	16	.513
2	.561	7	.626	12	.513	17	.608
3	.552	8	.604	13	.708	18	543
4	.547	9	.533	14	.662	19	.607
5	.689	10	.620	15	.650	20	.661

مؤشرات صدق وثبات المقياس :

الصدق (Validity) وقد إستخرجت مؤشرات الصدق لمقياس الاشمئزاز الأخلاقي عن طريق:

الصدق الظاهري (Face Validity):

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

تحقق هذا النوع من الصدق في المقياس الحالي ومن خلال عرض فقراته على مجموعة من المحكمين وتم الأخذ بتوجيهاتهم وآرائهم بشأن صلاحية فقرات المقياس وملامتها لمجتمع الدراسة, وكانت نسبة الموافقة 100% ,وبهذه النسبة يكون القياس فعال لقياس الخاصية المطلوبة.

ثبات الاداة (Reliability) :تم استخراج لاثبات بطريقة طريقةُ إعادةِ الاختبار (Test – Retest)

وقامت الباحثة باستخراجِ مُعامِل الأرتباط بين درجات التطبيقين والذي يمثل بدوره مُعامِل الثبات ويعني استقرار الاختبار. وقد طبّقت الباحثة الاختبار على عينةٍ عشوائية وكان حجمُ العينةِ (50) طالباً وطالبةً، وبعد مرورِ (أسبوعين) على تطبيق الاختبارِ الأولِ أعادت الباحثة تطبيقه مرة ثانية على أفرادِ العينةِ أنفسهم وباستعمال مُعامِل ارتباط (بيرسون) إذ بلغت قيم مُعامِل الارتباط بين درجاتِ التطبيقين(81,.) وبهذا يُعَدّ مُعامِلُ الثبات جيداً إذا كان (0,70) أو أكثر.

الأساليب الإحصائية (Statistical Means)

اِسْتَخْدَمَتْ الباحثة الأساليب الإحصائية المناسبة وبالاعتماد على الحقيبة الإحصائية (SPSS) في التحقق من إجراءات أدوات البحث وكذلك في استخراج النتائج , وتشمل الوسائل الإحصائية الآتية:

1. الأختبار التائي (T–TEST) لعينيتين مستقلتين لحساب القوة التميزية للفقرات.
2. الأختبار التائي لعينة واحدة للمقارنة بين المتوسط الفرضي والمتوسط المحسوب للمقياس.
3. معامل ارتباط بيرسون, وقد استعمل في التحقق من الاتي:
   أ. علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس .
   ب. في طريقة إعادة الاختبار .

عرض النتائج وتفسيرها

تم عرض النتائج وفق الترتيب الأتي:-

الهدف الأول : التعرف على مستوى الذاكرة الاستباقية لدى طلبة جامعة البصرة ولتحقيق ذلك فقد استعملت الباحثة الأختبار التائي لعينة واحده لبيان الفروق بين المتوسط المحسوبة للعينة والمتوسط الفرضي والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول 3. يوضح دلالة الفرق بين الوسط الحسابي والوسط الفرضي لمقياس الذاكرة الاستباقية

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

حجم العينة	الوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
400	92.81	13.60	90	4.05	1.96	دال عند مستوى (0.05)

يتضح من الجدول ان الانحراف المعياري (13.60) والمتوسط الحسابي (92.81) وبلغت القيمة التائيه (4.05) عند مستوى دلالة (مستوى (0.05) ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن افراد عينة البحث ومن كلا الجنسين، يتمتعون بالذاكرة الاستباقية، إن ما يثبت ذلك أن لدى الطلبة استخداما أمثل لمراحل الذاكرة الاستباقية المتمثلة في (التشفير والتخزين والاسترجاع)، وبالأخص مرحلة الاسترجاع تتم بمبادرة ذاتية تبدأ من الأسفل إلى الأعلى وهذا ما أكده (ماكدانيل وأنشتاين، 2005) فضلاً عن الاستراتيجيات المعتمدة لديهم واستخدامها بصورة صحيحة، وأنهم يميلون إلى تذكر وتنفيذ النوايا المتكررة والمألوفة لأنها سهلة التنفيذ عبر وجود إشارات بيئية تظهر بصورة متكررة ومرتبطة بالأفعال التي ينوي الفرد تحقيقها وتذكرها، ويمكن ان نُرجع هذا إلى التنفيذ المتكرر للقيام بأفعال معينة في المواقف الحياتية التي تواجه الفرد، إذ يرتفع مستوى الذاكرة الاستباقية.

الهدف الثاني: التعرف على مستوى السيطرة الانتباهية لدى طلبة جامعة البصرة، ولتحقيق ذلك فقد استعملت الباحثة الأختبار التائي لعينة واحده لبيان الفروق بين المتوسط المحسوبة للعينة والمتوسط الفرضي والجدول (4) يوضح ذلك.

جدول 4. يوضح دلالة الفرق بين الوسط الحسابي والوسط الفرضي لمقياس السيطرة الانتباهية

حجم العينة	الوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
400	52.85	11.60	50	3.03	1.96	دال عند مستوى (0.05)

يتضح من الجدول ان الانحراف المعياري (11.60) والمتوسط الحسابي (52.85) وبلغت القيمة التائيه (3.03) عند مستوى دلالة (مستوى (0.05) ان طلبة جامعة البصرة يمتلكون مستوى متوسط من السيطرة الانتباهية

الهدف الثالث: التعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين الذاكرة الاستباقية السيطرة الانتباهية لدى طلبة جامعة البصرة وبعد تحليل النتائج بأستعمال معامل ارتباط بيرسون اتضح وجود علاقة ارتباطية بين

والسيطرة الانتباهية للعينة ككل، اذ بلغت قيمة معامل الارتباط (0,179)و هي اقل من قيمة بيرسون الجدولية البالغة (0,174)، وبأستعمال الاختبار التائي لمعرفة دلالة معامل الارتباط بلغت القيمة التائية المحسوبة (1,98) وهي اكبر من القيمة الجدولية (1,96) عند مستوى دلالة (0,05).

الاستنتاجات:

1- أن افراد عينة البحث ومن كلا الجنسين، يتمتعون بالذاكرة الاستباقية بأن افراد عينة البحث ومن كلا الجنسين، يتمتعون بالذاكرة الاستباقية.

2- ان طلبة جامعة البصرة يمتلكون مستوى متوسط من السيطرة الانتباهية.

3- وجود علاقة ارتباطية بين والسيطرة الانتباهيةلدى طلبة جامعة البصرة.

التوصيات:

على غرار النتائج التي جرى التوصّل إليها، توصي الباحثة بما يأتي:-

1- الإفادة من دراسة الذاكرة الاستباقية في المجالات التربوية والحياتية والمهنية أداة موضوعية في معرفة قدرات الأفراد وخصائصهم

2- مراعاة أساتذة الجامعة للفروق الفردية بين طلبة الجامعة مرحلة (الدراسات العليا) في متغير الذاكرة الاستباقية لدى الطلبة عند قيامهم بتدريس المحاضرات والمواد الدراسية المقررة

3- تضمين دورات تدريبية وآليات تساعد على تحفيز الذاكرة الاستباقية للإفادة منها بتطوير العملية التربوية.

المُقترحات:

أهم اقتراحات الباحـثة استكمالاً وتطويراً للبحث الحالي لإجراء دراسات لاحقة تتلخص في الأتي:-

1- إجراء بحوث تتناول الذاكرة الاستباقية متضمنة الحدث (البيئي والذاتي) وعلاقتها ببعض متغيرات الشخصية لدى أساتذة الجامعة.

2- اجراء دراسة ارتباطية بين السيطرة الانتباهية لدى طلبة الجامعة وعلاقتها بمركز الضبط لديهم

المصادر

[1] مكولي، بيدروزا، الذاكرة المستقبلية المستندة إلى الحدث عند الأطفال المصابين بمرض الخلايا المنجلية: تأثير تمييز الإشارات. علم النفس العصبي للأطفال، 2010، 16 (3)، 293-312.

[2] القيسي، رؤوف محمود، علم النفس التربوي، مطابع دار دجلة، عمان، الأردن، 2008، 35 .

[3] عيسوي، عبد الرحمن، دراسات في علم النفس الاجتماعي، بيروت، لبنان، دار المعرفة . الاجتماعية، 1985، 5.

[4] سولسو، روبرت، علم النفس المعرفي. ط 2. (ترجمة: محمد نجيب الصبوة ومصطفى محمد كامل ومحمد الحسانين). القاهرة: دار الانجلو المصرية، 2005، 78 .

[5] زهران، حامد عبد السلام، قاموس علم النفس القاهرة، ط 2، القاهرة: عالم الكتب، 2004، 78 .

[6] خفاجي، أماني زاهر، ا ضطراب الذاكرة العاملة لدي الأطفال ذوي ضعف الانتباه والنشاط الحركي الزائد في مرحلتي الطفولة المتو سطة والطفولة المتأخرة، رسالة ماجستير، المكتبة المركزية جامعة القاهرة، 2005، 78 .

[7] ثابت، محمد جعفر، العلاقة بين الذاكرة العاملة وقدرات القراءة الصامتة لدى عينة من الطلاب ضعاف السمع بمدينة الريا ض. الريا ض، مجلة جامعة الملك سعود، للعلوم التربوية والدراسات الإ سلامية، 2004، 17، 651 – 6.

[8] بوتي. لورون، الذاكرة: اسرارها والياتها، ترجمة عز الدين خطابي، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، ط 1، ابو ظبي، 2012، 799.

[9] بدوي. زينب عبد العليم، علم النفس المعرفي بين النظرية والتطبيق، دار الكتاب الحديث، ط1 القاهرة، 2018، 267.

[10] عبد القوي، سامي، علم النفس العصبي : الأسس وطرق التقييم، ط 2، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 2011، 45 .

[11] الشمري، ثناء عبد الودود عبد الحافظ، التداخل المعرفي والسيطرة الانتباهية وعلاقتهما بالقلق الامتحاني لدى طلبة الجامعة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، 2015، 66 .

[12] العجيلي، شذى عبد الباقي، إتجاهات حديثة في علم النفس المعرفي، جامعة بغداد، كلية التربية، ابن رشد، 2008، 43.

[13] Derryberry, D., & Reed, M. (2001). Attentional control, trait anxiety, and the regulation of irrelevant response information.Manuscript.

[14] Spillers، Unsworth, N .G(2010).Working memory capacity:Attention control, secondary memory, or both? A direct test of the dual-component model. Journal of Memory and Language,62.

[15] Henry JD, MacLeod MS, Phillips LH, Crawford JR. A meta-analytic review of prospective memory and aging. Psychol Aging. 2004;19: 27–39. mid:15065929 View ArticlePubMed/NCBIGoogle Scholar.

[16] Dismukes. R. Key (2010). REMEMBRANCE OF THINGS FUTURE:PROSPECTIVE MEMORY IN LABORATORY, WORKPLACE, AND EVERYDAY SETTINGS; NASA Ames Research Center, Moffett Field, CA 94035,p.4

[17] Einstein, D. & Mcdaiel, A. (2005). Multiple Processes in rospective memory retrieval: Factors determining montoring versus spontaneous retrieval. Jornal of Experimental Psychology; General, Vol. 134, 34-327

[18] Scullin, M. K., & McDaniel, M. A. (2010). Remembering to execute a goal: Sleep on it! Psychological Science, 21,1028–1035.

[19] Marsh, R. L., Hicks, J. L., & Bink, M. L. (1998). Activation of completed,uncompleted, and partially completed intentions. Journal of Experimental Psychology: Learning, Memory, and Cognition, 24,

P.P350-361.

[20] Einstein, O., McDaniel, M., Thomas, R., Mayfield, S., Shank, H., Morrisette, N.,&Breneiser, J. (2005). Multiple processes in prospective memory retrieval:Factors determining monitoring versus spontaneous retrieval. Journal of Experimental Psychology,.327-342.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

الدلالة الهيدرولوجية لترب حوض اربيل

م.م. ايمان محمد حسن[1]، ا.م.د. صهيب حسن خضر[2]
[1،2] جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الانسانية، العراق

eman.almola15@gmail.com
suhaib.hassan@uomosul.edu.iq

ملخص. يهدف البحث الحالي الى فهم الدلالة الهيدرولوجية لمجاميع الترب السائدة في حوض اربيل ودورها في تحديد الظروف الهيدرولوجية في مناطق توزيعها، كما تأتي اهمية البحث والدراسة ضمن ضرورات اعداد قاعدة بيانات هيدرولوجية شاملة ينبغي التأكيد عليها لغرض تحقيق تنمية متكاملة للموارد المائية. اعتمدت الدراسة على نتائج العمل المختبري والحقلي ل (15) عينة موزعة في منطقة الدراسة عليها وجرت من خلالها التعرف على نسجتها (**Soil Texture**) حيث تدرجت اصنافها على النحو الاتي (**Loam – Clay– Silt Clay Loam – Silt Loam – Clay Loam**)، وباستخدام طريقة (**SCS–CN**) تم تحديد المجموعات الهيدرولوجية التي تنتمي اليها تربة منطقة الدراسة، حث لوحظ توزيعها بين مجموعتين ، الاولى (**B**) وشملت غالبية مواقع الدراسة (10) مواقع ما نسبته (75.527)% وتسمح ترب هذه المجموعة بتحقيق جريان متوسط ، والثانية (**D**) وسجلت في (5) مواقع ما نسبته (24.473)% والدلالة الهيدرولوجية لهذه المجموعة انخفاض النفاذية وارتفاع معدلات الجريان والقدرة العالية على تحويل التساقطات الى جريانات سطحية.

Abstract. The current study dealt with research and analysis the characteristics of the natural environment of the Erbil Basin with an area of (1684.73 km2), which is one of the water basins within the Erbil Governorate / northern Iraq and its discharge ends in the Great Zab River, and is represented by three secondary basins (North Erbil Basin - Middle Erbil Basin - Southern Erbil Basin), as the study and analysis of the characteristics of the natural environment from the geological structure, slope and vegetation, as well as climatic data, soil types and natural cover are controlling elements in determining the hydrological behavior of water basins. The study showed the

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

distinction of the study area with a basin body as a result of the presence of a group of convex structural structures of varying heights and confined to concave lands, and topographically divided into three units (highlands - hills - plain lands), and that (76.16) % of the area of the study area according to (ZINK) classification is On flat and low-slope surfaces with gradients of (0-7%), and that the majority of the directions of the slopes are compatible with the topography of the region that the waterways of the basin follow in their flow, and as a result of the coincidence of the low temperatures and evaporation rates with the season of rain precipitation increases the actual value of rain and the occurrence of surface runoff, It was also noted that the percentage of vegetation cover reached (88.98) %, which is a high percentage in the density of the vegetative evidence, and in terms of soil it is brown soils (94.76 %) and lithosol (5.24 %).

1. المقدمة

تتأثر عمليات تكوين التربة وتطورها ومن ثم تحديد خصائصها الهيدرولوجية بالسمات والخواص الطبيعية السائدة في نطاقات تواجدها، وتتفاوت بين تأثير مباشر وغير مباشر، وتختلف الووضعية الهيدرولوجية للسطوح التي تغطيها التربة حسب توفر نسب النفاذية والمسامية، لذا تكون العلاقة عكسية مع الخصائص الجريانية تبعاً لمقدارهما، وعيها فان العلاقة بين التربية والظروف الهيدرولوجية للسطوح وثيقة جداً بحيث ان أي دراسة هيدرولوجية لا يمكن ان يتم بمعزل عن معرفة مؤثرات وخواص التربة، إذ يمكن التعرف الى خصائص ومواصفات التربة السائدة وفهم استجابتها ودلالتها الهيدرولوجية.

1.1. مشكلة الدراسة: تكمن في التساؤل التالي:

- هل للعوامل الطبيعية من (البنية الجيولوجية – المناخ – التضرس (الانحدار) – الغطاء النباتي) تأثير في تكوين ترب حوض الدراسة وذات خصائص فيزيائية وكيميائية لها طبيعة هيدرولوجية معينة.
- هل تتباين الترب ضمن حوض الدراسة في خصائصها الفيزيائية (النسجة) وبالتالي ايجاد وضعيات هيدرولوجية معينة.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

- هل تسهم خصائص التربة الارتشاحية ومقدار النفاذية في تحديد الظروف الهيدرولوجية للسطوح في مناطق تواجدها وما يؤكد ذلك شمول معظم الطرائق والمعادلات الرياضية في احتساب خواصها الهيدرولوجية وطبيعة التربة وحالتها.

1.2. هدف الدراسة:

- تحليل الخصائص الفيزيائية والكيميائية لمجاميع الترب السائدة في منطقة الدراسة والمتمثلة بالنسجة وصولاً الى فهم الدلالة الهيدرولوجية في مناطق توزيعها من خلال الدراسات الحقلية واخذ النماذج من التربة واجراء تحليل مختبري لها.
- ابراز مدى نفاذية ترب منطقة الدراسة من خلال الاستعانة بالنماذج الرياضية لفهم الدلالة الهيدرولوجية لإظهار نفاذية الترب (نفاذة – متوسطة النفاذية – قليلة النفاذية)، من خلال الإفادة من التقانات المعاصرة وبرامجها.

1.3. أهمية الدراسة:

- يحظى موضوع التربة بأهمية في الدراسات الهيدرولوجية نظراً لكونها احدى الأجزاء الرئيسة في منظومة دورة الماء في الطبيعة (الدورة الهيدرولوجية) مما يجب التركيز عليها في الدراسات.
- ان خواص التربة من محددات الاستجابة الهيدرولوجية للأحواض المائية وسلوكها الجرياني، لذا فهي مهمة في أي مخطط يهدف الى تنمية متكاملة للموارد المائية في ظل مشكلات المياه المعاصرة والتغيرات المناخية.
- تسهم التربة بشكل كبير في الموازنة المائية للشبكات التصريفية لمنطقة الدراسة والمتمثلة بحوض أربيل إذ ان حوض الدراسة يشكل جزءً رئيساً من مجموعة شبكات التصريف المائي في الجزء الشمالي من العراق من خلال التغذية الرئيسة لرافد الزاب الكبير في نهر دجلة لذا يمكن ان تعزز الدراسة معطيات ذلك.

1.4. منهجية الدراسة:

من اجل تحقيق هدف الدراسة سيتم الاعتماد على أكثر من منهج وحسب متطلبات الدراسة للوصول الى أفضل النتائج إذ سيتم استعمال المنهج الاستقرائي التحليلي بوصفه منهجاً رئيساً فضلاً عن استعمال الأسلوب الكمي الاحصائي في تبويب البيانات ومعالجتها وتطبيق المعادلات الرياضية والتحليل

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

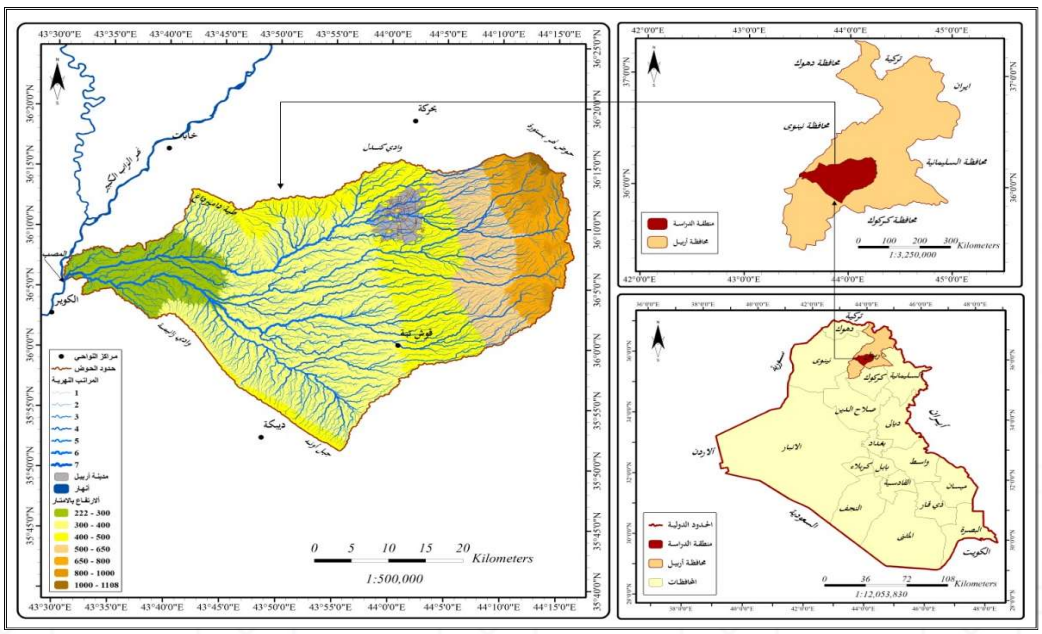
الاحصائي، فضلاً عن تحليل نتائج العمل الحقلي والمختبري وتوظيف نتائجها نحو النمذجة باستعمال البرامجيات المختلفة.

2. منطقة الدراسة

يقع حوض أربيل في الجزء الجنوبي الغربي من محافظة أربيل والتي تتمثل بثلاثة احواض ثانوية (حوض أربيل الشمالي – حوض أربيل الاوسط – حوض أربيل الجنوبي) وتبلغ مساحة حوض أربيل ما يقارب 1684.73 كم².

تقع منطقة الدراسة فلكياً في الجزء الشمالي من العراق بين دائرتي عرض ("0 20 °36 – "0 20 °35) شمالاً ، وبين خطي طول ("0 15 °44 – "0 30 °43) شرقاً. اما جغرافياً فقد يحدها من الشمال بحركة ووادي كسندل ومن الغرب الكوير ومن الجنوب ديبكة وجبل أونه. ونتيجة لإحاطتها بمجموعة من التراكيب المحدبة شمالاً وجنوباً ومن الشرق فقد كونت اقليماً طبيعياً ينتهي تصريفها في نهر الزاب الكبير غرباً.

خريطة 1. موقع منطقة الدراسة ضمن خريطة العراق



المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على (*DEM*) وبرنامج (*Arc GIS 10.5*).

3. البيانات والبرامج المستعملة

3.1. تهيئة مصادر البيانات:

1. البيان الفضائي للقمر الصناعي (*Land Sat & ETM*) متعدد الاطياف والملتقط بتاريخ 2020/4/12 وبدقة (30 م) والصدارة من وكالة ناسا الامريكية، وباستعمال الغطاء الأرضي في الدراسة الحالية.
2. البيان الراداري (انموذج الارتفاع الرقمي *DEM*) بدقة تميزية (12.5) متر والصادر من وكالة ناسا الامريكية.
3. الخرائط الجيولوجية بمقياس 250000/1 الصادرة عن دائرة المسح الجيولوجي والتحري المعدني / أربيل (*NJ – 38 – 14*)، بغداد، 1997، واستعمالها لإعداد الخريطة الجيولوجية لمنطقة الدراسة.
4. خريطة التربة لبيورنك بمقياس 1000000/1.
5. بيانات عناصر المناخ لمحطة أربيل لسنوات الرصد (1992 – 2021) وشملت (درجات الحرارة – الامطار – الرطوبة النسبية – التبخر – الرياح).
6. الزيارات الحقلية للباحثة بتاريخ (2021/4/9 – 2021/7/18) لإجراء القياسات الحقلية للتربة والحصول على نماذج عينات التربة.
7. مختبر التربة في كلية الهندسة – قسم المدني – جامعة الموصل لإجراء التحاليل المختبرية (الفيزيائية والكيميائية) لعينات ترب منطقة الدراسة بتاريخ (2021/7/7 – 2021/8/12).

3.2. التقنيات والبرامج المستخدمة

1. برنامج *Arc GIS* (10.5)
2. برنامج (*Erdas Imagine 2014*)
3. الاستشعار عن بعد (*Remote Sensing (RS*)
4. برنامج *Excel*

4. الخصائص الطبيعية المشكلة لتربة منطقة الدراسة

4.1. التعاقب الطباقي للتكوينات الصخرية:

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

تعد دراسة التعاقب الطباقي للتكوينات الجيولوجية جزءا مهماً في التعرف على نوعية الدقائق المعدنية التي تكونت منها التربة وخصائصها الفيزيائية والكيميائية السائدة، كما تؤثر تأثيراً مباشراً في نسجة التربة التي تؤثر بدورها في صفات التربة الأخرى ولاسيما الهيدرولوجية منها.

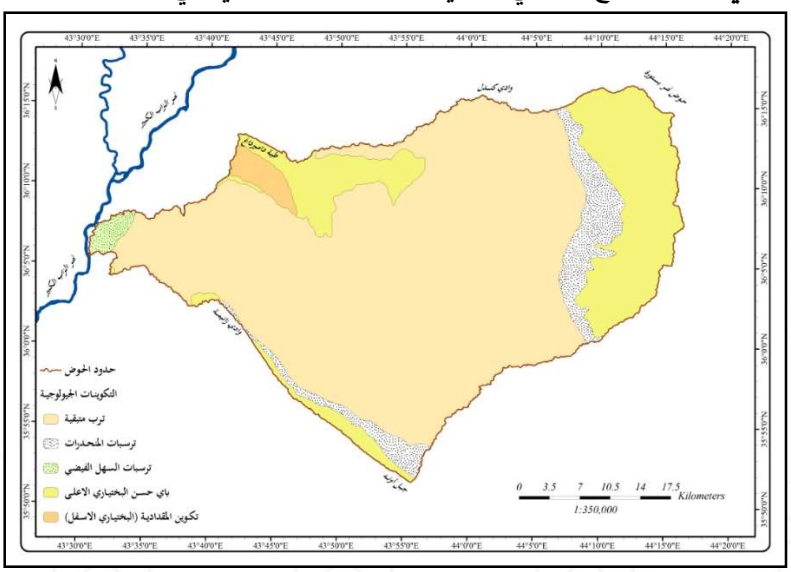
ويمكن تقسيم التتابعات الصخرية في منطقة الدراسة من حيث التكشف الخارجي وأهميته للتربة الى التكاوين الآتية، وكما موضح في الخريطة (2) والجدول (1).

جدول 1. نسب التكوينات الجيولوجية لمنطقة الدراسة

ت	التكوين الجيولوجي	النسبة المئوية %	المساحة كم2
1	ترب متبقية	70.420	1186.390
2	باي حسن البختياري الأعلى	20.494	345.276
3	ترسبات المنحدرات	6.650	112.040
4	تكوين المقدادية (البختياري الأسفل)	1.534	25.842
5	ترسبات السهل الفيضي	0.901	15.186

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على الخريطة الجيولوجية (2).

خريطة 2. التتابع الطباقي للتكوينات والرواسب الصخرية في منطقة الدراسة



Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على الخريطة الجيولوجية مقياس 250000/1، والصدرة عن دائرة المسح الجيولوجي والتحري المعدني لمنطقة أربيل (*NJ-38-14*)، بغداد، 1997.

أسهمت خواص الصخور ومكوناتها في منطقة الدراسة مع المتغيرات البيئية الأخرى في تحديد الخصائص الفيزيائية والكيميائية للتربة نحو نسجة وقوام تتكون من الرمل والطين والغرين وكيميائياً افق حاوية على الجبس والكلس.

4.2. الانحدار:

ان دراسة التربة وفهم دلالتها الهيدرولوجية يعتمد بشكل كبير على دراسة الانحدارات وطبيعتها، فشكل الانحدار وطول المنحدر وانتظامه ودرجاته عوامل تحدد مدى فعالية التعرية المائية على التأثير في الطبقة السطحية من التربة وتطورها (1).

وتم تصنيف درجات الانحدار لمنطقة الدراسة بالاعتماد على انموذج الارتفاع الرقمي (*DEM*) وباستعمال برنامج (*Arc GIS 10.5*) وعلى وفق تصنيف (*Zuidam*)، ويتضح من الخريطة(3) والجدول(2) وحسب التصنيف فإن منطقة الدراسة تسود فيها أراضي قليلة الانحدار إذ تبلغ مساحة السطوح التي تتراوح درجة انحدارها من (2.1 – 7%) ما يقارب (932.34) كم² ما نسبته (55.34%) من اجمالي المساحة، ومساحة السطوح التي تقل انحدارها عن (2%) ما يقارب (350.70) كم² ما نسبته (20.82%)، ومساحة السطوح التي يبلغ انحدارها (7.1 – 12%) تشكل ما نسبته (14.76%) بمساحة (248.60) كم²، بينما شكلت الأراضي التي تزيد انحدارها عن (12) درجة حوالي (153.05) كم² ما نسبته (9.09%).

وبذلك فإن أغلب أجزاء منطقة الدراسة تشكل بيئة ملائمة لتطور التربة، إذ تسمح تلك الاسطح بالاستقرار وزيادة سمك ونشاط الفعاليات البيوكيميائية عكس الاسطح ذات الانحدارات المتوسطة والعالية التي تكون تربتها صخرية غير متطورة وسمك قليل او تكون معراة في مناطق شديدة الانحدارات.

جدول 2. المساحة والنسب المئوية لأصناف الانحدارات لحوض منطقة الدراسة حسب تصنيف (*Zuidam*).

ت	شكل التضرس	درجة الانحدار	تصنيف السطح	النسبة المئوية%	المساحة كم²
1	مسطح – مستوي	2% – 0%	سهول – وديان	20.82	350.70

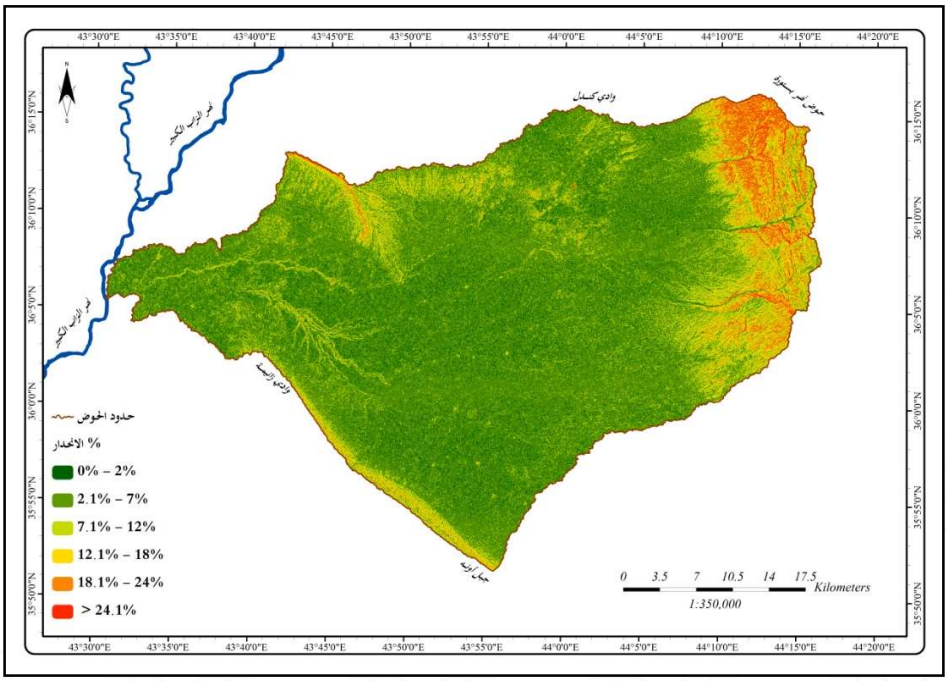
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

2	قليلة	%2 – %7	سهول تحاتية نهرية	55.34	932.34
3	مائلة	%7 – %12	تلال منخفضة	14.76	248.60
4	متوسطة	%12 – %18	تلال مرتفعة	5.30	89.33
5	منحدرة	%18 – %24	جبال	2.20	37.01
6	شديدة	اكثر من 24	جبال عالية	1.59	26.71
		المجموع		100	1684.73

المصدر: بالاعتماد على الخريطة (3)، وكذلك المصدر

Van zuidam, R.A. Van Zuidam– Cancelado F.I. 1979. Terrain analysis and classification using aerial photographs. A geo Morphological approach. ITC Text book of phot– interpretation 7 (6);– 310, ITC, Ensch, ede.

خريطة 3. درجات الانحدار في منطقة الدراسة حسب تصنيف (*Zuidam*)



المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على انموذج الارتفاع الرقمي (*DEM*) وبرنامج (*ArcGIS*)

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

4.3. المناخ:

يعد المناخ من العوامل الطبيعية المهمة التي لها دور أساس في تكوين التربة من مرحلة اشتقاقها من صخور الام والى آخر مراحل تكوينها وتطورها، كما يعد المناخ العامل النشط من عوامل تكوين التربة فضلاً عن أهميته في كافة التفاعلات البيوكيمائية التي تحدث فيها والتحكم في المواد العضوية، كما ان عوامل التعرية والتجوية تعتمد اعتماداً كليا على عناصر المناخ وهناك ثمة توافق بين التوزيع المكاني للأنماط المناخية في العالم والتوزيع المكاني لأنماط التربة على سطح الكرة الأرضية(2).

وفيما يلي دراسة العناصر المناخية (درجات الحرارة – التساقط المطري – الرياح – الرطوبة – التبخر) زوبيان أثرها في خصائص التربة لمنطقة الدراسة حسب معطيات محطة أربيل التي تقع ضمن منطقة الدراسة بارتفاع (414) متر فوق مستوى سطح البحر ولمدة الرصد (1992 – 2021) كما في الجدول (3).

جدول 3. المعدلات الشهرية للعناصر المناخية (درجة الحرارة – التساقط المطري – الرطوبة النسبية – التبخر) في محطة أربيل للمدة (1992 – 2021)

المحطة	العناصر المناخية	ك2	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	تشرين الاول	تشرين الثاني	ك1	المعدل	المجموع
	درجة الحرارة	8.6	10.2	13.8	18.9	26.5	31.4	34.7	34.3	29.7	23.9	15.6	10.3	21.5	
	التساقط المطري	69.75	65.71	63.07	45.42	14.84	1.56	0.23	0.04	2.28	22.21	34.22	64.51		323.84
اربيل	الرياح	2.2	2.2	2.4	2.4	2.5	2.3	2.1	1.9	1.8	1.9	1.8	1.7	2.1	
	الرطوبة النسبية	70	68	61	55	41	29	26	28	32	43	59	69	48	
	التبخر	60.57	71.07	105.92	156.88	280.84	409.35	472.56	457.82	367.52	245.81	124.08	71.40	2914.9	

المصدر: جمهورية العراق، المديرية العامة للأنواء الجوية في محافظة أربيل، إقليم كردستان العراق، بيانات غير منشورة.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

ان تزامن انخفاض درجات الحرارة ونسب التبخر مع التساقط المطري شتاءً قللت من فرص التبخر للماء من التربة مما يزيد فرص الجريان السطحي هيدرولوجياً.

4.4. الغطاء النباتي:

تكمن أهميته في أنه يعمل على تثبيت التربة ويحفظها من الانجراف فضلاً عن المساهمة المباشرة في زيادة تركيز المادة العضوية داخل التربة بعد موتها وتحللها(3).

ومن ملاحظة الخريطة (4) والجدول (4) نجد أن نسبة الغطاء النباتي في منطقة الدراسة بلغت (1499.13) كم² ما نسبته (88.98 %) وهي نسبة عالية وزيادة واضحة في كثافة الدليل الخضري، ويعود ذلك لزيادة المساحات النباتية نتيجة تميز اسطح منطقة الدراسة بكثافة الاستعمال الزراعي لتوفر المياه نتيجة التساقط المطري ووجود العيون والينابيع فضلاً عن الاستغلال البشري للمياه الجوفية كما ان تاريخ التقاط المرئية في الشهر (4) للسنة 2020 إذ تعد موسماً لفصل الربيع تزداد فيها كثافة الغطاء النباتي، وشكلت الأراضي الخالية من الغطاء النباتي في الحوض (11.01 %) بمساحة (185.60) كم² وهي عبارة عن سطوح صخرية معراة وترب وسطوح تغطيها مياه فضلاً عن الاستعمالات الحضرية المتمثلة بشكل رئيس بمدينة أربيل.

ويوضح الجدول (11) أيضا ان الغطاء النباتي في منطقة الدراسة يتوزع بكثافات متباينة تبعاً لمعدلات التساقط المطري ومواجهة السفوح للأشعة الشمسية وطبيعة نسجة التربة، إذ ان (792.43) كم² ما نسبته (47.07 %) من اجمالي نسبة الغطاء النباتي في منطقة الدراسة هو عبارة عن صنف كثيف ينتشر في معظم أجزاء منطقة الدراسة مع تركز في الأجزاء الجنوبية والغربية، يليه صنف غطاء نباتي متوسط في الكثافة الخضرية بمساحة (434.27) كم² ما نسبته (25.78 %) ويتوزع انتشاره في الجزء الشمالي والشرقي، ثم يأتي صنف الكثافة الخضرية القليلة بمساحة (271.93) كم² ما نسبته (16.14) وموزعة بصورة مبعثرة في كل أجزاء منطقة الدراسة، لتتباين نسب مساهمة الغطاء النباتي في تكوين تربة منطقة الدراسة تبعاً لكثافتها وديمومتها.

فضلاً عن ان الغطاء النباتي في منطقة الدراسة وفي أجزاء كثيرة منه تتعرض الى نشاط الانسان بمختلف فعالياته مما أثر سلبياً في تغيير أحوال التربة، فهو يقوم بعملية حرث الأرض وتسوية المرتفعات وملئ المنخفضات وقطع الأشجار وتحويلها الى أراضي زراعية. أو يقوم بفتح الطرق وبناء المنشاءات والمدن، فهذه الفعاليات تغير عدداً من عوامل وعمليات تكوين التربة معاً او منفرداً.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

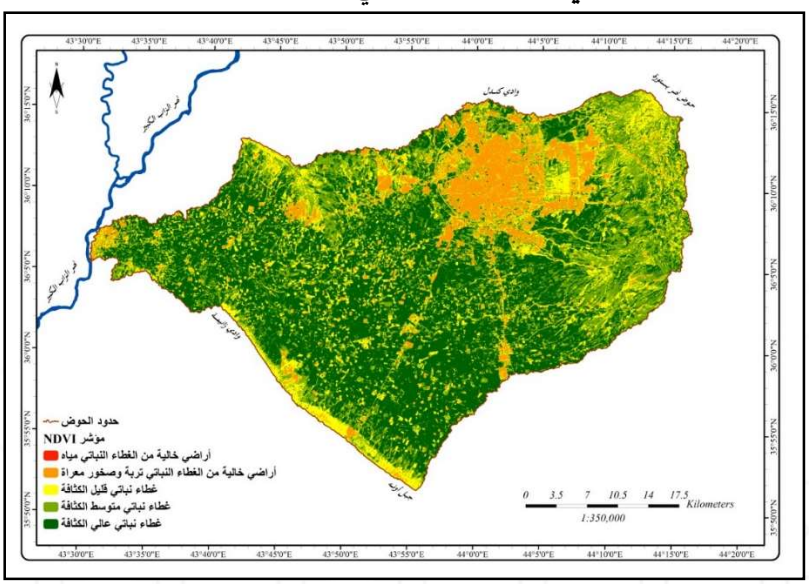
وتظهر أشكال فعاليات النشاط البشري في منطقة الدراسة التي يمكن ملاحظتها بسهولة كأراضي محاصيل الحبوب الديمية (الحنطة والشعير) وأراضي المحاصيل الاروائية الشتوية والصيفية فضلاً عن التوزيع العمراني وتغير وطبيعة استعمال الأراضي.

جدول 4. أصناف الغطاء النباتي لحوض الدراسة باستعمال مؤشر (*NDVI*)

ت	أصناف الغطاء النباتي	المساحة كم²	النسبة المئوية %
1	أراضي خالية من الغطاء النباتي مياه	0.19	0.01
2	أراضي خالية من الغطاء النباتي تربة وصخور معراة	185.41	11.01
3	غطاء نباتي قليل الكثافة	271.93	16.14
4	غطاء نباتي متوسط الكثافة	434.27	25.78
5	غطاء نباتي عالي الكثافة	792.93	47.07
	المجموع	1684.73	100.00

المصدر: عمل الباحثة اعتماداً على الخريطة (4).

خريطة 4. الغطاء النباتي لمنطقة الدراسة



Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على انموذج الارتفاع الرقمي (*DEM*) وبرنامج (*ArcGIS10.5*)

5. مراحل الدلالة الهيدرولوجية لتربة منطقة الدراسة

5.1. مرحلة تحليل بيانات نسجة التربة:

لنسجة التربة أهمية كبيرة إذ انها تحدد المساحة السطحية النوعية للتربة التي تعتمد عليها الكثير من الخواص الفيزيائية والكيميائية والبيولوجية للتربة، وتبنى عليها لاحقاً استجابتها الهيدرولوجية.

ويقصد بالنسيج التناسق الحجمي بين جزيئات التربة(4). وفي الغالب تتكون التربة من خليط من حبيبات مختلفة الاحجام، ولكن قد يسود في التربة نسبة عالية من حجم معين على الاحجام الأخرى، وبذلك تسمى النسيج باسم الحبيبات المعدنية الغالبة في التربة(5). يتم تحديد نسجة التربة اما عن طريق اللمس او عن طريق قياس النسب المختلفة للرمل والغرين والطين في المختبر ويسمى بـ(تحليل حجوم الحبيبات)، وتقاس حجوم الدقائق بطريقتين:

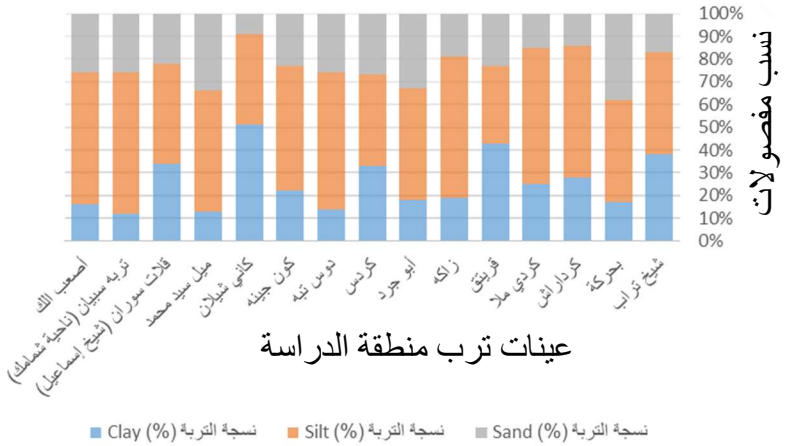
1. اختبار التحليل المنخلي (*Sieve Analysis*)
2. اختبار تحليل المكثاف (*Hydrometer Analysis*)

الذي تم إعطاء شرح عنها في الفصل الثاني. أظهرت الجدول (5) والشكل (1) نتائج التحليل لمفصولات ترب منطقة الدراسة تشير الى ان أغلب العينات المدروسة ذات محتوى عالٍ من الغرين ثم الطين والرمل بنسب متفاوتة.

وترجع زيادة محتوى الغرين في مقدات الترب المدروسة الى عمليات التعرية بفعل المياه الجارية والرياح ونشاطها ولاسيما في اثناء الزمن الرباعي إذ عملت المياه الجارية والرياح على نقل مفتتات صخرية من مناطق المرتفعات وارسابها في المناطق المجاورة للمرتفعات والطيات المقعرة وتعرضت هذه المفتتات بعد استقرارها في بيئتها الجديدة لنشاط العوامل الجيومورفولوجية المكونة للتربة فضلاً عن ذلك توجد ترب أخرى اصلية اشتقت من الصخور التي تتركز عليها والمتمثلة بالصخور الطينية والغرينية، هذه الخصائص الطبيعية لترب منطقة الدراسة اكتسبها قيمة هيدرولوجية مهمة متمثلة بالنفاذية الجيدة.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

شكل 1. تبين نسب مفصولات ترب منطقة الدراسة



المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على الجدول (5).

جدول 5. معدل النسجة (التدرج الحبيبي %) في مواقع منطقة الدراسة

رقم التجربة	الموقع	نسجة التربة (%)		
		Clay	Silt	Sand
1	شيخ تراب	38	45	17
2	بحركة	17	45	38
3	كرداراش	28	58	14
4	كردي ملا	25	60	15
5	قريتق	43	34	23
6	زاكه	19	62	19
7	أبو جرد	18	49	33
8	كردس	33	40	27
9	دوس تبه	14	60	26
10	كون جينه	22	55	23

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

11	كاني شيلان	51	40	9
12	ميل سيد محمد	13	53	34
13	قلات سوران (شيخ إسماعيل)	34	44	22
14	تربه سبيان (ناحية شمامك)	12	62	26
15	أصعب الك	16	58	26

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على الشكل (1).

5.2. تحديد المجموعة الهيدرولوجية للتربة:

حددت طريقة (*SCS*) اربع مجموعات هيدرولوجية للتربة وفقاً لمعدل سرعة انتقال الماء من خلالها والمجموعات هي(6). وكما موضح في الجدول (6):

1. المجموعة الهيدرولوجية *A*:

طبقة رملية عميقة مع كمية قليلة من الطين والغرين ينشأ عنها جريان سطحي منخفض، وتكون معدلات الارتشاح للماء داخل التربة عالية، ومعدل انتقال الماء من خلالها يتراوح بين (25.4 – 210.82) ملم/ساعة ومن أنواع الترب في هذه المجموعة (الرملية *Sand*) و(مزيجية رملية *Loamy Sand*) و(رملية مزيجية *Sandy loam*).

2. المجموعة الهيدرولوجية *B*:

طبقة رملية أقل عمقاً من المجموعة *A* مع معدل ارتشاح متوسط بعد ترطيب التربة، ومعدل انتقال الماء من خلالها يتراوح (12.7 – 25.4) ملم/ساعة، ومن أنواع الترب في هذه المجموعة (الغريني المزيجية *Silty Loam*) و(المزيجية *Loam*).

3. المجموعة الهيدرولوجية *C*:

طبقة طينية محدودة العمق مع معدل ارتشاح دون الوسط قبل وصول التربة الى حالة التشبع، ومعدل الانتقال من خلالها منخفض بين (4.32 – 6.86) ملم/ساعة، من أنواع هذه التربة في هذه المجموعة (المزيجية الرملية الطينية *Sand Clay Loam*).

4. المجموعة الهيدرولوجية *D*:

طبقة طينية ذات نسبة انتفاخ عالية مع وجود طبقة ضحلة من الترب الناعمة في السطح ينتج عنها جريان سطحي عالٍ وبذلك فان معدلات التسرب فيها منخفضة وانتقال الماء من هذه الترب

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

منخفض جداً (0.51 – 2.54) ملم/ساعة، ومن أنواع الترب في هذه المجموعة (الطينية المزيجية *Clay Loam*) و(الغرينية الطينية المزيجية *Silty Clay Loam*) و(رملية طينية *Sandy Clay*) و(غرينية طينية *Silty Clay*) و(طينية *Clay*).

جدول 6. المجموعات الهيدرولوجية للترب حسب تصنيف (*SCS*)

صنف التربة	عمق الجريان	نوع التربة
A	قليل	طبقة رملية عميقة مع كمية قليلة جدا من الطين والغرين
B	متوسط	طبقة رملية اقل عمق من الصنف A مع معدل ارتشاح متوسط
C	فوق المتوسط	طبقة طينية محدودة العمق مع معدل ارتشاح دون المتوسط او طبقة صخرية مغطاة بطقة من التربة
D	عالِ	طبقة طينية سميكة مغطاة بطبقة ضحلة من الغرين الناعم او طبقة صخرية عارية.

المصدر: USDA, Soil Conservation Services. (1987), National Engineering handbook, USA.

وللكشف عن مدى تأثير النسجة في هيدرولوجية التربة من حيث نشوء الجريان السطحي او نفاذيتها وعلى النحو الذي حددته خريطة (*SCS*) تم تحديد أصناف نسجة التربة السائدة في منطقة الدراسة حسب معطيات والقياسات الخاصة بنسجة التربة في الجدول (5) ومن خلال مثلث نسجة التربة كما موضح في الشكل (2) والجدول (7).

جدول 7. أصناف النسجة والمجموعة الهيدرولوجية في منطقة الدراسة

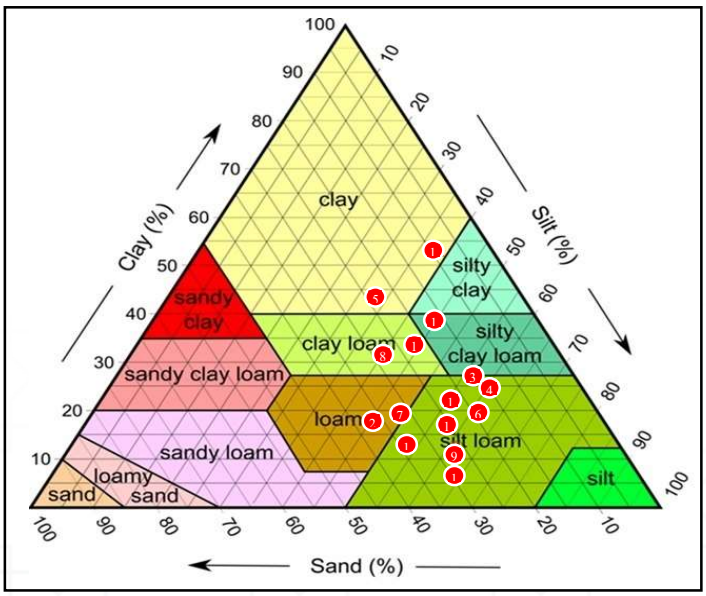
ت	المواقع	صنف النسجة	المجموعة الهيدرولوجية
1	شيخ تراب	Silt Clay Loam	B
2	بحركة	Loam	B
3	كرداراش	Silt Loam	B
4	كردي ملا	Silt Loam	B
5	قريتق	Clay	D

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

6	زاكه	Silt Loam	D
7	أبو جرد	Loam	B
8	كردس	Clay Loam	B
9	دوس تيه	Silt Loam	B
10	كون جينه	Silt Loam	B
11	كاني شيلان	Clay	D
12	ميل سيد محمد	Silt Loam	B
13	قلات سوران (شيخ إسماعيل)	Clay Loam	B
14	تربه سبيان (ناحية شمامك)	Silt Loam	B
15	أصعب ألك	Silt Loam	D

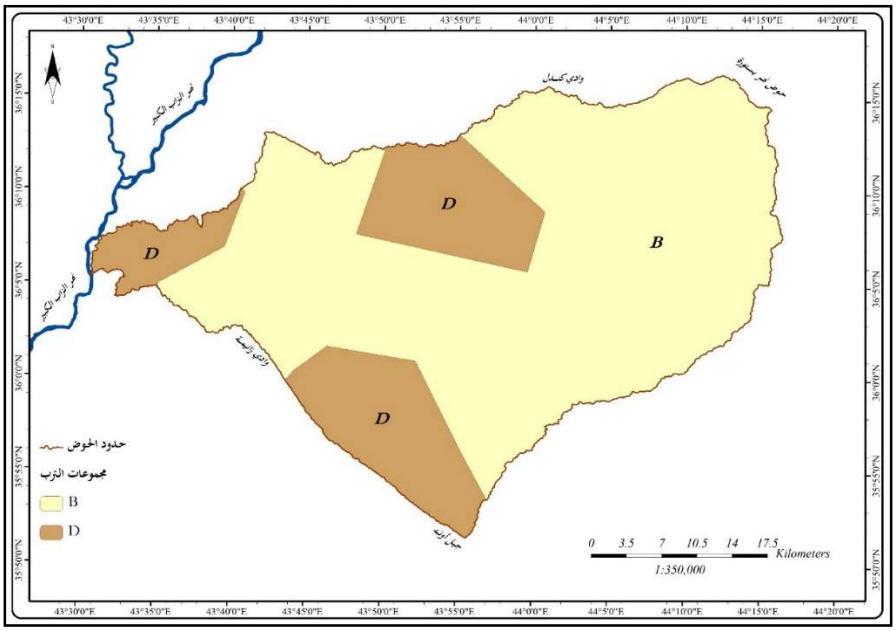
المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على معطيات الجدول (5) ومثلث نسجة التربة.

الشكل 2. مثلث نسجة التربة



Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

خريطة 5. المجموعات الهيدرولوجية لترب منطقة الدراسة



المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على معطيات الجدول (7) وبرنامج (*ArcGIS 10.5*)

حيث تتراوح نسجة التربة في منطقة الدراسة ما بين (مزيجية *Loam* – مزيجية غرينية *Silt Loam* – طينية *Clay* – مزيجية طينية *Clay Loam*). وبالاعتماد على معطيات نسجة التربة لعينات ترب منطقة الدراسة نلاحظ ان ترب منطقة الدراسة تنتمي الى مجموعتين من مجموعات الترب الهيدرولوجية (*Hydrology Soi; Group*). كما موضح في الخريطة (5) والجدول (8).

1. المجموعة الهيدرولوجية (*B*): وتمثل هذه المجموعة صنفين من الترب (المزيجية *Loam* – مزيجية غرينية *Silt Loam*) وشملت غالبية المواقع المدروسة (10) مواقع، وهيدرولوجياً تسمح ترب هذه المجموعة بتحقيق جريان متوسط نظراً لارتفاع معدل الارتشاح بسبب الذرات الخشنة لمكوناتها المتمثلة بطبقة الغرين الخشن والرمل.
2. المجموعة الهيدرولوجية (*D*)) : وتمثل هذه المجموعة كل من أصناف (طينية *Clay* – مزيجية طينية *Clay Loam* – مزيجية طينية غرينية *Silty Clay Loam*) وسجلت في (5) مواقع

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ضمن منطقة الدراسة، والدلالة الهيدرولوجية لهذه المجموعة انخفاض النفاذية وارتفاع معدلات الجريان والقدرة العالية على تحويل التساقطات الى جريانات سطحية.

جدول 8. مساحات ونسب المجموعة الهيدرولوجية لترب منطقة الدراسة

ت	المجموعة الهيدرولوجية	المساحة كم²	النسبة المئوية %
1	B	1272.400	75.527
2	D	412.297	24.473

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على معطيات الخريطة (5).

الاستنتاجات

1. أسهمت خواص الصخور ومكوناتها في منطقة الدراسة مع المتغيرات البيئية الأخرى في تحديد الخصائص الفيزيائية والكيميائية للتربة نحو نسجة وقوام تتكون من الرمل والطين والغرين وكيميائياً افق حاوية على الجبس والكلس.
2. باعتماد العمل الحقلي المختبري امكن الحصول على خواص نسجة التربة السائدة في حوض أربيل والبالغة (4) أصناف وهي (مزيجية *Loam* – مزيجية غرينية *Silt Loam* – طينية *Clay* – مزيجية طينية *Clay Loam*).
3. لوحظ ان صنف التربة المزيجية *Loam* توزعت في غالبية المواقع المدروسة (10) مواقع ما نسبتها (75.527 %))، في حين ان بقية الأصناف الأخرى في (5) مواقع ما نسبتها (24.473 %).
4. تبين ان تربة منطقة الدراسة وباعتماد طريقة (*SCS-CN*) تنتمي الى مجموعتين هيدرولوجيتين مجموعة (*B*) تشكل ما نسبتها (75.527 %) من مساحة منطقة الدراسة وهيدرولوجياً فان سطوح هذه التربة تحقق جرياناً ونفاذيةً متوسطة وفرص ارتشاح نحو التكوينات التحت سطحية على ان تكون رطوبة التربة اعتيادية.

والمجموعة الثانية (*D*) تشكل ما نسبتها (24.473 %) من مساحة حوض الدراسة وهيدرولووجياً فان السطوح التي تغطيها ترب هذه المجموعة سوف تحقق جريانات عالية مع فرص ارتشاحية قليلة مما يزيد من حجم الجريانات المائية.

المقترحات

1. الافادة من نتائج الدراسة الحالية ولاسيما انها استندت الى العمل الحقلي والمختبري، إذ هيأت قاعدة بيانات واسعة للخواص والمتغيرات المؤثرة في هيدرولوجية التربة في حوض أربيل بمساحة (1684.73) كم2.
2. لكون التربة احد اهم موارد البيئة الطبيعية ومن محددات التنمية، عليه التركيز على المحافظة عليها واستثمارها على النحو الذي يتناسب مع خصائص الفيزيائية والكيميائية والهيدرولوجية.
3. توصي الدراسة بتطبيق هذا النوع من الدراسات على مستويات أكبر ونماذج أكثر بحيث تكون نتائجها أقرب الى تمثيل الواقع الحقيقي.
4. التوسع في الدراسات المتخصصة عن خصائص التربة من مصادر متعددة ومؤثرة في الاستجابة الهيدرولوجية للسطوح.
5. الاهتمام بتطبيق التقانات الحديثة ولا سيما نظم المعلومات الجغرافية (*GIS*) كونها أدوات دعمة للدراسات المختلفة والخروج بنتائج دقيقة وبشكل يلبي هدف الدراسة.

المصادر

[1] احمد الخطيب، اساسيات علم التربة، جامعة الإسكندرية، مصر، الطبعة الأولى، 2006، ص 51 – 61

[2] إبراهيم شريف، علي حسين الشلش، جغرافية التربة، مطبعة جامعة بغداد، 1985، ص 59.

[3] صهيب حسن خضر، الدلالة الهيدرولوجية للترب في محافظة نينوى حسب معطيات (*HWSD*)، وقائع المؤتمر العلمي الدوري التابع لمركز بحوث السدود والموارد المائية، 27-2018/11/28.

[4] علي حسين الشلش، جغرافية التربة، ط2، جامعة البصرة، العراق، 1985، ص 54.

[5] Wallach, R. (2004): Physical characteristics of Soilless Media. P.P. 43

[6] Maidment, David R (1993)., Hand book of Hydrology. University of Texas at Astin, Texas USA, 89.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الثابت النحوي وتوجيه المعنى

د. هدى محمد صالح الحديثي [1]
[1] كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق

huda70a@yahoo.com

ملخص. يقوم البحث على مرتكزات أهمها:1- بنائية نحو اللغة العربية، الوظائف وتتفرع إلى وظائف تركيبية ووظائف تداولية ووظائف داخلية ووظائف خارجية. 2- الإعراب والرتبة والجملة وأنماطها (الجمل الرابطية والجمل المركبة) 3- التراث اللغوي والدرس الوظيفي الحديث ويرتكز على: 1- التراث والنظرية المثلى. 2- وظيفة التراث. 3- معايير النظرية المثلى. 4- التراث باعتباره مرجعا، تاريخا ومصدرا. 4- الخطاب: أنماطه وخصائصه – تنميط الخطاب – بنية الخطاب – مكونات الخطاب. أولى مرتكزات استعمال اللغة تنطلق من كون اللغة مجموعة من الجمل تربط بين مكوناتها علاقات صرفية تركيبية ودلالية، وإذا ما أريد توظيف هذه اللغة فإنها ستسخر باعتبارها أداة لتحقيق التواصل داخل المجتمع البشري تحقيقا لمبدأ التواصلية اللغوية الذي من خلاله ستتخذ أشكالا وخصائص بنيوية تتميز فيها من بيئة إلى أخرى. إذا بحكم الاستعمال ستخرج اللغة من الرمزية الصوتية إلى حيز الدلالة الوظيفية لتحقق أغراضا متعددة كالتعبير عن الفكر والأحاسيس بحيث يجعلها فاعلة في المتلقي لا مجرد سلسلة جملية متعاقبة الأخبار. من هنا تكون اللغة أنساقا استعمالية يحكمها مجموعة القواعد والأعراف في ذلك المجتمع الذي اعتمدها وسيلة تواصل، فتتجلى وظيفتها باعتبارها نسقا واستعمالا في آن واحد مختلفين في الطبيعة مترابطين في الوجود وتختلف أنماط العبارات في مخاطبة الأشخاص باختلاف المقاصد والأوضاع وهذا ما يطلق عليه بسياق الاستعمال الذي يتحدد بموجبه نمط الخطاب فإذا كان الخطاب ذا طبع وجداني فإن حيز الاستعمال اللغوي يتسع وأما إذا كان خطابا موضوعيا أو محايدا كالخطاب العلمي فإنه يتقلص آخذين بعين الاعتبار وجود ركنين أساسيين في عملية الخطاب هما: الخطاب ذاته الذي هو الجملة أو النص، وما يحيل عليه الخطاب أي (مجال الخطاب) وتتجلى أهمية الركن الأول في تحقيق عملية التواصل خاصة في بدايتها لانعدام القرينة المقالية والمقامية التي تؤشر إلى مجال الخطاب أما الركن الثاني (مجال الخطاب) فيتحقق من خلال وجود طرف ثان في عملية التواصل الذي يرمي من خلاله المتكلم إلى تحقيق

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

هدفين أساسيين هما إضافة معلومة غير متوفرة إلى مخزون المخاطب أو تقويض إحدى معلومات المخاطب بمعلومة يترقبها المتكلم. وبذلك تكون اللغة قد خرجت إلى حيز الوجود وقد صيغت قوالبها الكلامية بموجب شروط ومعايير أطلق على مجموعها القواعد النحوية والصرفية، فالنحو نمذجة صورية للواقع اللغوي قديما قام على أوصاف متفرقة و اشتمل على أبواب مختلفة مثلت الدستور اللغوي العربي. يعكس النحو المستوى التحليلي للغة ويتماسك مع مستويي الصوت والدلالة ليؤدي وظيفية اللغة كما هو مطلوب منها فتكون العملية اللغوية التواصلية منبثقة من شقين شق إنتاج يتم فيه تعالق المكونات اللغوية لدى المتكلم وشق تأويل يتولى المخاطب تأويله. لقد تجاوز اللغويون العرب القدماء حد ابن جني للغة من كونها جملة إلى كونها نصا متكاملا وصولا بها إلى وظيفتها الخطابية وتنميط الخطابات وفق معايير معينة ورصد خصائص كل نمط خطابي بحسب المقاصد والمجالات الإحالية وكان الخطاب الديني والخطاب العلمي والخطاب الحجاجي والخطاب الشعري. ويبقى هدف البحث متجليا في توصيف النظرية الوظيفية للغة وإثبات تراثيتها لا بقصد الإسقاط الحداثي على ما هو تراثي أصيل ولا بقصد القطيعة والابتعاد بل لإغناء الدرس اللغوي العربي وربط حاضره بماضيه انطلاقا من مبدأ التحاور والتلاقح والتعالق مع الفكر اللغوي المعاصر لتبقى هذه اللغة حية مواكبة لروح العصر غير منكفئة على ذاتها بحجة عظمتها ومثاليتها أو بعجزها عن التواصل.

1. الثابت النحوي و تغير المعنى

يرتكز البحث على فكرة قوامها: أن اللغة كائن اجتماعي وأنها وعاء أفرغ من رمزية الحرف ليصب في قوالب كلامية تتنوع أنماطها بتنوع مقاصد المتكلمين وأغراضهم. ولعل مقولة ابن جني في أن (اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن حاجاتهم) (ابن جني، 2007: 33) هو صلب النظرية القائمة على وظيفية اللغة واعتبارها أداة التواصل بين العناصر الثلاث للدائرة الكلامية (المتكلم، والمتلقي والرسالة) واللغة بهذا الوصف هي الخطاب القائم على ترابط سلسلة من الجمل المتتالية التي بدورها تكون مكونا أوليا (أي كل كلام مفهوم يحسن السكوت عليه كما يقول النحاة في تعريفهم الجملة وتمييزهم بين اللفظ المفيد وغير المفيد أي بين ماهو كلام مفيد وماهو كلام غير مفيد، لأن اللفظ من حيث إفراده لافائدة منه.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

إن بحثنا ينأى عن عرض قواعد اللغة وأحكامها الإعرابية وأصولها النحوية لأن ما استودعته مجلدات الأقدمين من علماء اللغة والنحو قد كفانا مؤونة الخوض في ذلك.

إن البحث يهدف إلى الكشف عن فاعلية تلك الاحكام النحوية والقواعد المنطقية التي بموجبها يصح الكلام أو لايصح، إنه بصدد استنطاق النصوص والتعامل معها بوصفها الغاية التي من أجلها وضعت تلك القواعد والتزمت تلك الأحكام؛ ولانغالي إذا قلنا أنه بحث في (نحو النص) ودلالة العبارة ومدى استجابة المتلقي لعبارة المتكلم، ومدى فاعلية وتواصلية كلا الطرفين في إبلاغ النص واعتباره الغاية التي تنتهي إليها اللغة بكل ما تحمله من عناصر وانساق ومكوناتها على مستوياتها المتنوعة (الصرفية والمعجمية والتركيبية والدلالية، ومايتبعها من لواحق وزوائد) تتظافر جميعها لإبراز هوية تلك اللغة أولاً ومن ثم هوية المتكلم الموظف لتلك الإمكانات، ومن خلال ذلك نكون قد دخلنا دائرة الحديث عن فاعلية الخطاب وإخراجه من عباءة القواعد المجردة إلى فضاءات التواصل المعرفي الذي تتحقق من خلاله قصدية المتكلم الذي بدوره يجسد ويحرك ما كان مستكنا من العناصر اللغوية، بحيث يصبح النص هويته، وفاعلية خطابه قصديته ومبتغاه، وهذا هو الهدف من الخطاب، فإننا نتكلم لنبلغ، ونبلغ لنؤثر، ونؤثر ليتولد انطباع جديد في نفس المتلقي الذي سيكون في نفسه نصا جديدا قائما على تأثره بالخطاب الموجه إليه من المتكلم، ليكون طرفا العملية الكلامية (المنشئ – المتلقي) قد نجحا في تفعيل النص وإيصاله بالوجهة التي لأجلها أنشئ، لأن النص عبارة عن منظومة كلامية متكاملة متشكلة من مجموعة العلاقات القائمة بين مكوناته الصرفية المعجمية والتركيبة والدلالية، كل نسق فيها صغر أم كبر عبارة عن مقطع لساني يرتبط بعضها ببعض لتشكل حلقة بين الأشياء والوقائع المرموز إليها، ارتباطا ليس اعتباطياً أو عفوياً، بل ارتباطاً قائماً على عقد مزدوج بين ضغوط الدلالة من الرصيد المعجمي، وضغوط الإبلاغ القائمة على التسليم بمجموعة من القوانين الضابطة لتركيب مقاطع الكلام (الشاوش، 2017: 217)، فتضطلع علم الأصوات وعلم الصرف والمعجم بالتوليف بين مستويات الأصوات والابنية واللغة، في حين يضطلع مكون النحو بقوانينه وقواعده، بتحديد البنى التركيبية والعلاقات القائمة بين عناصرها وأبرزها العلاقات الإعرابية بين أركان التركيب (المسند والمسند إليه وما يلحق بهما ويتعلق) والأثر المتمثل بالحالة الإعرابية من رفع ونصب وجر؛ وأخيراً يأتي دور المطابقة وفيه يتحدد مدى مطابقة التراكيب المقتضى الحال وإسناد المعنى الأصلي للعبارة بالاعتماد على قرائن الأحوال فيكون استفهاماً أو أمراً أو نفياً أو تمنياً، أو بإحالة التراكيب إلى معان فرعية كالالتماس أو الدعاء أو التهديد أو الزجر إلخ من معاني الكلام ومقاصده.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

إن هذه العملية الكلامية (أي صناعة العبارة وإحالتها إلى خطاب فاعل) لا يتم بمجرد رصف الكلمات المأخوذة من المعجم مباشرة، إنما هي عملية خلق نصٍجديد يقوم به المنشئ مسخراً قدرته اللغوية وحسه في معرفة معاني الكلمات وكيفية اعتماد أسس الموقف والمقام الذي لأجله ينشئ النص، عالماً بهوية المخاطب، ومن ثم يتحول نصه بذلك إلى خطاب ينسجم وقصديته، فاعلاً في متلقيه، وبذلك يكون الخطاب ماراً بثلاث مراحل (مداس، 2009: 10):- مرحلة بناء العبارة لغوياً، ومرحلة القصدية ومرحلة نمطية الخطاب ورصد خصائص كل نمط، من خلال مراعاة رتبتي: رتبة العبارة ورتبة المتكلم المحكومة بطبيعة المخاطب. خذ على سبيل المثال ما جاء من مواصفات المطابقة في جميع ما ذكر أعلاه قول الخنساء ترثي أخاها صخراً:

وإن صخراً لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نارُ

في حين عابوا على أبي تمام قوله:

كريم متى أمدحه والورى معي وإذا مالمته لمته وحدي

حيث أخرجوه من دائرة الفصاحة والبلاغة لفقدانه شرط الأثر النفسي لما خلفه التكرار اللفظي من ضعف في عبارته.

وكما عابوا عليه قوله:

لا والذي هو عالم أن النوى صبرٌ وأن أبا الحسين كريمُ

لعدم المناسبة بين كرم أبي الحسين ومرارة النوى.

كما عابوا أيضاً على الفرزدق قوله:

ومامثله في الناس إلا مملكاً أبو أمه حيٌ أبوه يقاربه

لما شابهُ من فساد النظم لعدم قدرة الشاعر على إيجاد التفاعل الرتبي الصحيح مع الألفاظ بحيث تأخذ المعاني بأعناق الألفاظ وتسيرها وفق ما يقتضيه قصد الشاعر؛ والأمثلة على ذلك كثيرة.

وحيث ذكر النص فقد يوحي للقارئ بأنه الخطاب ذاته وقد لا يبدو الفرق كبيراً إن لم يتقاربا في الدلالة في أحيان كثيرة؛ وما أراه هو أن النص جزءٌ من خطاب أوسع فإذا كان النص سلسلة لفظية (عبارةأو مجموعة من العبارات تحكمها قوانين الاتساق الداخلي على اختلاف مسمياتها الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية) فإن الخطاب بظروفه المقامية يأتي مكملاً لدلالة النص فكلُ نتاج لغوي يرتبط تبعياً ببنية الخطاب ارتباطاً وظيفياً قصد التواصل الذي هو الوظيفة الأساسية للخطاب؛ ولنتفق مبدئياً على استعمال مصطلح (الخطاب) استعمالاً مؤداه الإحالة على كل ما يتعدى حدود الجملة ونقطة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الانطلاق في الربط بين وظيفية اللغة وتفعيل الخطاب ستكون أساساً في بحثنا هذا مشيرين بذلك إلى (نحو النص) أو النحو الوظيفي بوجه أدق الذي يمكن اعتباره نحواَ وظيفياَ للخطاب إنما يكون قائماً على التماثل بين بنية الجملة بوصفها نصاً بسيطاً وبينة النص الأكبر بوصفه خطاباً (صمود، بلا ت.: 72)؛ فإذا كان النص عبارة عن وحدة بنيوية من وحدات الخطاب قد ترتبط بمقامٍ أو لا ترتبط فإن الخطاب قد يكون جملة بسيطة أو مجموعة من الجمل البسيطة والمركبة المرتبطة بمقام أي أن الخطاب هو الوحدة التواصلية الكاملة المحددة بمقامٍ وموضوعٍ وغرضٍ يتشكل من مجموعها.

فإذا أمعنا النظر في أي قصيدة متكاملة مترابطة في أجزائها وموضوعاتها رغم تنوعها فإن بيتاً شعرياً واحداً من القصيدة ربما يكون فيه مواصفات الخطاب؛ على سبيل المثالمعلقة عمرو بن كلثوم التي وصفت بأنها نشيد بني تغلب كان كلُ بيتٍ منها يمثل نصاً خطابياً ذا رسالة واضحة مفادُها الفخر والاعتزاز بالذات وأن لا يعلوعلى قدرهمقدرٌ حتى ولو كان ملكاً؛ على سبيل المثال قولهُ:

إذا بلغ الفطام لنا صبيٌ تخرُ لهُ الجبابرُ ساجدينا

حيث تجلت فيه قصدية الفخر والاعتزاز بأصغرهم سناً وقدراً وكذا في قوله:

ألا لا يجهلن أحدٌ علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

حيث تجلت قصدية التهديد واستعدادهم للثأر ممن يستصغر شأنهم وهكذا في أمثلة كثيرة أخرى.

وليس يخفى عن المختصين أنماط الخطاب من حيث أغراضه التواصلية وتنويعه إلى خطاب سردي وخطاب وصفي وخطاب احتجاجي وخطاب تعليمي وخطاب ترفيهي (المتوكل، بلا ت.: 190) وهذا التنويع الخطابي ناتج عن تنوع قرائن الأحوال التي أشرنا إليها سابقاً ولعل في تعدد أغراض الشعر العربي قديمه وحديثه بين مدح وهجاء ورثاء وفخر ووجدان أوضح دليل على نمطية الخطاب والحال يسري على الأنماط الأدبية الأخرى من مقالة ورواية وقصة.

ويجدر بي أن أشير إلى أن ذكري هذه الأنماط الخطابية لا يعني بالضرورة أنها ستكون هي مجال بحثي هذا بل أنبه إلى أن خصائص الخطاب التي يرتكز عليها البحث هي نمط الخطاب المقابل للبنية وأقصد بها مكونات الخطاب والعلاقات اللغوية والمقامية القائمة بين هذه المكونات والتي تنطلق من الجملة باعتبارها معطىً مجرداً معزولاً عن السياق وعن المقام؛ وبتعدد الجمل وتناسق أنماطها تتحول من التجريد إلى التفعيل محولةً اللغة من أنساقٍ صورية مجردة إلى وسائل تواصلية فيكون المنحى الوظيفي للجملة موجهاً نحو خطابٍ ينقلها من مجرد كونها جملاً منفردة منعزلة إلى قوة إنجازية بصورة خطاب متكامل وذلك إننا لا نتخاطب بالجمل منعزلةً عن سياقاتها المقامية بل إن هذه الجمل لابد أن

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

تتأثر بعوامل خطابية من داخل النص وخارجه وهذه هي غائية الخطاب بتحويله من سلسلة جملية متعاقبة إلى قيمة فاعلة مؤثرة، غائيةً تجمع بين الإمكانات اللغوية من جهة وبين القدرة التداولية (الوظيفية من جهةٍ أخرى) وليس لأحدهما قيمة بمعزل عن الأخرى وإن القيمة التواصلية لا تتحقق إلا بوجودهما معاً تلك القيمة التي ترتكز في مكوناتها على ملكاتٍ خمس هي (المتوكل، بلا ت.: 153): الملكة اللغوية المرتكزة على قدرة المتكلم على الإنتاج وتأويل العبارات وتحويل رموزاللغة إلى مداليل حسب المواقف,وملكةمعرفية تمكن المتكلم من الأحتفاظ بمخزون ذهني يستعمله حسب حاجته,وملكة منطقية يتسنى من خلالها للمتكلم أن يتمكن من الاستدلال والاستنباط مفيداً من معارف إضافية خارج اللغة، وملكة إدراكية تمكن المتكلم من تأويل وقائع الأشياء من حوله إلى عبارات ذات مساس مباشر بما يحيط به، وملكة اجتماعية يوظف من خلالها المتلكم مجموعة القواعد والقيم الاجتماعية بحيث يستعمل لكل مقامٍ العبارة المناسبة لهُ (لكل مقامٍ مقال) ليحقق غرضه منها ويكونَ مقبولاً خطابياً لدى من يحيط بهِ.

إن هذه الملكات الخمس هي مرتكزات النحو الوظيفي والجهاز التواصلي التي تتم فيه عملية إنتاج الخطاب، آخذين بعين الاعتبار أن للنحو الوظيفي وجهتين أساسيتين في تفعيل الخطاب؛ وجهة ترتبط باللفظ ووجهة ترتبط بالمعنى

ووظيفة النحو هي الربط بينهما وهذان الوجهان هما مستويا النحو الوظيفي الذي من خلالهما يتم رصد خصائص العبارة الدلالية والتداولية في آنٍ واحد ومستوى البنية المكونية المتمثلة بالخصائص الصرفية والتركيبية باعتبار الصرف محققاً لصفة التجريد، والتركيب محققاً لصفة الترتيب لهذه المكونات؛ ويمثل الانتقال من المستوى الدلالي– التداولي (الممثل للبنية التحتية) إلى المستوى الصرفي التركيبي (الممثل للبنية السطحية) نتيجة حتمية يعتمدها النحو الوظيفي، أي تبعية البنية للوظيفية القائمة على اعتبار الخصائص الصورية المتمثلة بالصرفية والتركيبية والصوتية محددةً بالخصائص الدلالية والتداولية حتى نصل إلى حقيقة مهمة هي أن المستويين محكومان بقواعد التعبير المتفق عليها في كل لغة وأن كل خطاب هو عبارة عن وحدة تواصلية بسيطة كانت الجملة أم معقدة وأن دور النحو الوظيفي أساساً موجهٌ نحو ذلك الخطاب مستهدفاً وصف وتفسير خصائص العبارات اللغوية وربطها بمقامات إنتاجها ومقاصد منشئيها وعليه فإن كل مجموعة لغوية متشكلة من مجموعة من العبارات ضمن وحدة تواصلية تعد خطاباً وبمعنى آخر أن يكون الخطاب عبارة عن مجموعة من العبارات اللغوية المنتجة في مقامٍ معين، موضوعٍ معين، وعرض تواصلي معين؛ ويجب أن نشير إلى أمر مهم هو أن حجم الوحدات اللغوية أو عددها ليس هو المقياس في اعتبارها خطاباً أو لا وإنما الأساس يكمن في وحدة التواصل

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

الكامنة في وحدة المقام والموضوع والعرض ومن هنا كما أشرنا فإن القصيدة –على سبيل المثال– ذات الوحدة الموضوعية تعد خطاباً وكذا المقالةُ والحوار حول موضوعٍ معين مما يعد خطاباً أيضاً باعتبار أن الخطاب يتم من خلال وجود مستويين أساسيين هما (المتوكل، 1995: 83): المستوى العلاقي (الجمل والعبارات وجميع الإمكانات اللغوية) والمستوى التمثيلي المتجسد في الواقع المعبر عن الحدث من خلال الرصد الذهني المسبق، لأن الغرض من الخطاب من خلا هذين المستويين وصف واقعةً ما ثم إقامة علاقة بين المتكلم ومخاطبه من ناحية وبين المتكلم ومضمونه الخطابي من ناحية أخرى وبتعبير آخر فإن نمطية الخطاب تتميز بتفاعل ثلاثة أنماطٍ وظيفية هي (المتوكل، بلا ت.: 62): الدلالية ومن خلالها ترصد العلاقات اللغوية؛ ووِجهية يحدد من خلالها المتكلم الوجهة التي من أجلها ينشئ خطابه آخذاً بعين الاعتبار الواقعة التي يتضمنها خطابه؛ وتداولية تستند على الارتباط الوثيق بالسياق المقامي والمقالي لأن لا وظيفة بلا علاقة بين طرفين وهذا مبدأ الوظيفة التداولية انطلاقاً من كون الوظيفة أساساً هي نتاج علاقة بين طرفين كما يصفها سيبويه (سيبويه، 2009: 23) بعلاقة الإسناد (المسند والمسند إليه والمبني والمبني عليه) وتبعه عبدالقاهر الجرجاني (الجرجاني، 2009: 4؛) فأطلق عليها مصطلح (التعلق) 1 وتلك العلاقة تتنوع بتنوع مستويات الأنساق داخل بنية النص؛ ففي المستوى الصوتي نجد الفونيمة أو التصويتة تحصل على تمايز بين المعاني من علاقة التقابل الصوتي القائمة بينها وبين غيرها من التصويتات المتتالية ضمن المحل الواحد كما في قوله تعالى على سبيل المثال (خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه)؛ وفي المستوى الصرفي تتحدد علاقة المصدر بما اشتق منه وتنوع معنى كل واحد منهما فمهمة الصرف تتحدد في التزام الاشتقاق بوضع ما يلزم من الصيغ وفق استحقاقات النص الدلالية على سبيل المثال قوله تعالى (إذا دكت الأرض دكا) وقوله تعالى (إذا زلزلت الأرض زلزالها) وقوله تعالى (والصافات صفاً) إلخ من الشواهد. وفي المستوى التركيبي تتحدد سمات الجمل وأحوال المفردات الناتجة عن علاقات الإسناد والتلازم والفضلات المحكومة بقوانين النحو الناتجة عن علاقات دلالية كعلاقة السببية والفاعلية والمفعولية واللزومية والشرطية إلى غيرها من العناصر الرتبية التي تعد أصولاً تداولية من ذلك تناوب الضمير والاسم الظاهر على سبيل المثال أو الاسم الموصول بدل الاسم الظاهر أو اسم الإشارة بدل الاسم الظاهر إلى غير ذلك من مظاهر التناوب؛ ولعل في قوله تعالى (قال نسوة في المدينة إمرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه) حيث أشار إليها بالاسم الظاهر (إمرأة العزيز) في حين أناب عن ذكرها

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

في موضعٍ آخر بالاسم الموصول حيث قال تعالى (وراودته التي هو في بيتها عن نفسه) ففعل المراودة في الآيتين منسوبٌ إلى زوجة عزيز مصر.

إن اختلاف القصد في النصين كان وراء تغاير البنيتين النصيتين، فلما كان النص في الآية الاولى إخبار من صحيبات زوجة العزيز تنصيصاً على اسمها ونسبة الفعل المشين إليها على الرغم من كونها زوجة عزيز مصر والتي ينبغي عليها أن تنأى عن مثل هذا الفعل المشين إلى سمعتها وسمعة الملك وحين أراد الله أن يثبت براءة يوسف من ذلك الفعل المشين وإقراره لزوجة العزيز عبر عن ذلك بالاسم الموصول (التي) حيث من خصائص صلة الموصول أن تكون مبينةً لحال من كُني به عنهُ فقد ثبت بالدليل المادي أن فعل المراودة وقع من زوجة العزيز المالكة السيدة على يوسف ومن البديهي أن السيد يكون حراً متسلطاً على من يحكمهُ.

وكذا الحال في بعض مظاهر الذكر والحذف والتقديم والتأخير مما يمكن أن تتعرض له المفردة والجملة داخل السياق العام للنص التداولي فإذا وجه المتكلم خطاباً لشخص بعينه ولم يكن له اثرٌ فيه فإن الأصل التداولي لن يعد مقوماً للغته أي أن العلاقة بين الأصل التداولي والوظائف التداولية تتمثل بين العامل وأثرهِ في أي نحو عاملي فالعلاقة بين الفعل ومفعوله على سبيل المثال هي علاقة التعدية ولننظر إلى قولهِ تعالى (إياك نعبدُ وإياكَ نستعين) كيف أن العنصر (إياك) المفعول به المقدم كان محور المعنى وعنصر الفاعلية في النص لما حققه برتبته المتقدمة هذه من تخصيص لمعنى العبادة والاستعانة بالله عزوجل ولو أخر لتحول المعنى إلى ما يفسد العقيدة فقد أوجب هذا الموقع الإعرابي (في الاستحقاق داخلٌ على الكلامِ لما توجبه مرتبة كل واحد منهما في المعقول وإن كانا لم يوجدا مفترقين) (11) ولعل التغير الرتبي الذي عرض للمفعول بهِ في هذا الشاهد أو غيره من المؤكد قد شكل عاملاً تداولياً أفضى إلى معنى التخصيص الذي أشرنا إليه في حين أفضى إلى معنى الإسراع بالعقوبة والتهويل لسوء عاقبة الكافر في قوله تعالى (خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه)، فعناصر التقديم الرتبي (الجحيم) (في سلسلة) قد أفضت إلى تلك المعاني التي ذكرت.

وكذا العلاقة بين الفعل وفاعله وهي علاقة إسناد وفاعلية وتلازم، ولننظر إلى قوله تعالى (كتب ربكم على نفسه الرحمة)، فإسناد الفعل (كتب) بمعنى (فرض) لايمكن إسناده إلا لله عزوجل وهكذا في أنماط العلاقات الأخرى مما سنقف عنده لاحقاً.

وليس الأمر مقتصراً على مواقع المفردات وعلاقاتها التركيبية بعضها ببعض؛ بل إن العلامة الإعرابية في لغتنا العربية تعد من اللواحق (12) التي تشكل عناصر تداولية في النص تفصل بين

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

معاني التركيب المتشابهة شكلاً كما في جملتي التعجب والاستفهام فلو قال قائل: ما أجمل السماء دون أن يضع العلامة الإعرابية أو يعبر بنبرةٍ يميز بها بين قصده تعجباً أو استفهاماً لاحتمل النصُ معنيينِ أحدُهما السؤال عن ما الذي يجعل السماءَ جَميلةً أو التعجب مِنْ جَمال السَماء فتكون العلامة الإعرابية في النص المقروء ممثلة لأصلٍ تداولي يتفاهم به المتخاطبان وفي النص المنطوق يكون النبر هو الأصل التداولي بينهما.

ولنمعن النظر على سبيل المثال في قوله تعالى: (إنَ الله برئ من المشركين ورسوله) الشاهد كلمة (رسوله) لايجوز قراءة الآية الكريمة إلا بالنصب حملاً على موضع اسم إن، أو بالرفع على اعتبارها مبتدأ لخبرٍ محذوف والتقدير: ورسوله برئ أيضاً، اعتماداً على القرينة اللفظية مسبقاً في أول السورة: (براءة من الله ورسوله) وقرينة السياق: فكيف يبرأ الله من رسوله !؟.

ولو أردنا استقراءَ أنماطٍ أخرى من التراكيبِ وتحولاتها البنيوية لوجدناها مرتبطةً أساساً بالوظيفة التداولية التي تتنوع بين إخبار وإنشاء وبين معنى ظاهر ومعنى مجازي، وهذاالتنوع النمطي لايحكمه الاحال المخاطب (العنصر الذي لاجله صيغ الخطاب) وعلى سبيل المثال نقرأقوله تعالى: (ألست بربكم) جملةطلبية قائمة في نمطيتها التداولية على معنى الأستفهام التقريري، في حين نقراقوله تعالى: (ياأيها الذين آمنواهل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم) جملة طلبية أيضالكن وظيفتها التداولية قائمة على معنى التشويق.

فالنمطان متشابهان فكلاهما طلبيتان استفهاميتان، لكنهما متغايرتان من حيث وظيفتهما التداولية وهذاالتغايرانما تولدبحسب اختلاف المخاطب في كل آية.

وكذا الحال في قوله تعالى: ((وأقيمواالصلاة وآتواالزكاة) وقوله تعالى: (ولاتقربوالزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا) فكلا النمطين طلبيان لكن الأول خرج بنمطيته الى الأمر الواجب في حين خرج الثاني بنمطيته الى النهي الواجب، وكلاهما اشتركافي اصل تدوالي واحد هو الطلب لكنهما اختلفا في الوظيفة التداولية فكان الأول أمراً وكان الثاني نهياً.

هذا على مستوى الأنماط التركيبية وتنوع دلالاتها، ولايفترق الحال كثيراً عن فاعلية حروف المعاني في تحديد هوية المعنى سواء للمفردة داخل سياقها النصي، أم للتركيب، كماهو الحال في جملة الأستثناءالتي تتنوع طرق التعبير فيها بين الحرف (إلاَ) وبين فعلي الأستثناء (ليس) و (لا يكون) فقد اتفق النحاة على أن المستثنى ب (إلاَ) في قولهم: حضر القوم إلاَ زيدا، لايعرب فيه (زيداً) إلاّمنصوبا

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

على الأستثناء وجوباً وهذا لاغبار عليه، أما قولهم: حضر القوم ليس زيداً، ولايكون زيداً)، بإعراب (زيد) خبراً منصوبا لهذين الفعلين (13) فهذا فيه نظر.

لو استسلمنا لهذه المقولة النحوية التى اعتبرها النحاة اصلا ثابتا وسلَمنا بحاكمية القاعدة النحوية هذه فإن ذلك لايستقيم، وقصدية التواصل؛ لأن (زيد) اسم ذات ومعلوم أن اسم الذات لايخبر به ولن يكون (زيد) أصلاً تداوليا في موقعه هذا، لذلك أرى أن (زيد) لايمكن أن يعرب ههنا خبراً، ولكي تتم عملية التداول التواصلي ينبغي أن يخرج الفعلان عن فعليتهما، إلى الحرفية فيكونا بمعنى (إلا) ليستقيم إعراب (زيد) مستثنى بهما واجب النصب، ولن يكون خبراً أبداً لأنه اسم ذات لايخبر به، والحال نفسه مع المبهمات من اسماء الموصول واسماء الاشارة، فاذا كان اسم الموصول لايبين معناه إلاَ بصلته فمن بابٍ أولى أن يكون الاسم الموصول ملازما لصلته معا يمكن ان يقعا صفة أوخبراً، فعلى سبيل المثال في قوله تعالى: (قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون) يعرب النحاة (الذين) صفة وصلته لا محل لها من الأعراب، والحال لا يستقيم كما أرى إلاً بإعراب الاسم الموصول مع صلته صفة للمؤمنين، فكيف صفة الذين آمنوا؟ صفتهم خاشعون، وبهذا التوجيه يتحول الاسم الموصول من الإبهام في ذاته الى الوضوح في صفة صلته فيكون حينها فاعلا دلالياً تداولياً في آنٍ واحد.

وذلك لأن الوظائف النحوية ليست إلاعوارض دلالية مترتبة عن العلاقات الدلالية، والاسم الموصول لن يحقق فاعليته الدلالية مجرداً من صلته ليقع صفة إن التركيز على بنيات النص التكوينية وتوجيهها الوجهة الصحيحة التي تتوافق مع المعنى تنزع بالقارئ نحو الإبداعية، فالقراءة بحد ذاتها إبداع جديد إذا نتج عنها تأثير النص في متلقيه.

وكي لا نبتعد عن ركيزة بحثنا في نمطية النص وفاعلية الخطاب التي اتسمت ملامحها في نظرية النحو الوظيفي، فإن البنية الصرفيةوالتركيبية ارتبطت بوظيفة التواصل بعلاقة تبعية يتحكم بمقتضاها التدول والدلالة في المستويات النصية مجتمعةً بحيث تعكس مكوناتها أسبقية التداول على الدلالة، إذا كان القصد هو التواصل؛ أي أسبقية القصد على فحوى القصد وهذه مبدئية الاختيار التي يتحكم بها منشئ النص حين يستجمع قدراته الذهنية ومخزونه اللغوي وقدرته على الترتيب والتركيب لتشكل وحداته اللغوية ومعانيها ماهيته النصية القاردة على التحلل إلى وحدات أصغر، وفي الوقت نفسه تكون قادرةً على الإندماج في وحداتٍ أكبر ليتحد حينها الشكل والمعنى اتحاداً يبين قابلية الشكل على التحلل وقابلية المعنى على الإندماج لأنهما وجهان لعملة واحدة لاوجود لأحدهما من دون الآخر، وتكون كل جملة في النص ممثلة لقطعة من الخطاب إذا ما كانت وحدة تامة مرتبطة بمقامٍ ومرجعية.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

إن الاستدلال بالعلاقات والثوابت القائمة عليها هيكلية النص تعكس لنا أشكال التراكيب؛ لذا سنقسم طرق الاستدلال إلى نوعين: طرق مباشرة تسهم فيها العناصر التكوينية الآتية:

- الاستدلال بالحركة الإعرابية مع بقاء الثوابت النحوية.
- الاستدلال بموقع الاسم في التركيب النحوي.
- الاستدلال بطرق تغير الصيغ دون الخروج عن الثابت النحوي.
- الاستدلال بالجار والمجرور.
- الاستدلال بالتكرار.

وطرق استدلال غير مباشرة يسهم فيها:

- التمثيل.
- الاستعارة.
- الكناية.

فأما الطريق الأول (المباشر) فنفصل القول فيه على النحو الآتي:

يجب أن نشير إلى أن مفهوم الاستدلال يعني الملمح والخاصية اللغوية الملازمة للنص، ويتم عبر نموذجين أساسيين في العملية اللغوية هما:

الاختيار ثم التركيب (14).

وعلى مستوى الثابت النحوي يشكل الاستدلال قياساً لخاصية التركيب النحوي على الثوابت المتعارف عليها في وضعها الأول، أيقياسٌ بين الثابت والمتغير وما يتبع ذلك من متغيرات قياساً لا يستساغُ ولايقبل إلا إذا توافق مع ما يقتضيه العقل كما يقول عبدالقاهر الجرجاني (15)، وهذا كله يتم داخل بنية التركيب النحوي وما ينبي فيه من علاقات بين وحدات معنوية صغرى يعتمد فيها على علاقات توزيعية عن طريق معرفة ألفاظ التراكيب ورصد حركتها ومتغيراتها، فيعمد المتكلم إلى اختيار أدواته التعبيرية من رصيده المعجمي للغة ثم تركيبه تركيباً تسمح بهِ قواعدُ النحو تارةً، وسبل التصرف عند الاستعمال تارةً أخرى، وإن دراسة النص في ضوء تلك السمات التعبيرية تنتج عنها أنماطاً تركيبية يتمايز من خلالها منشئ عن منشئٍ آخر.

ولنقف عند طرق الاستدلال المباشرة التي درجناها سالفاً فنقف عند العلامة الإعرابية أولاً ونقول إنها تشكل قرينةً لفظية كثيراً ما توظفُ بوصفها أداة تعبيرية فالرفع للعمدة والنصب والجر للفضلةِ وتلكَ ثوابتَ نحوية ولكلِ علامةٍ منها دلالةٌ لاتقترب من دلالة الأخرى، فانظر إلى قول الشاعر:

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

يشكو إليَ جَمَلي طولَ السُرى صبرٌ جميلٌ فكلانا مُبتَلَى

يرى سيبويه أن النصب فيه أجود وأكثر لأن غايته الأمر (16)، ولكن الشاعر عدَل من النصبِ إلى الرفع فخرج بذلك من الأمرِ إلى الإخبار والرفع هنا يجعل من الصبرِ متغيراً ثابتاً دائماً وهذا هو قصد الشاعر ومرادهُ أما النصبُ فيجعلهُ غيرَ ثابتٍ.

ومما يعزز هذه الدلالة بالرفع (17) قراءةُ قوله تعالى: (صبرٌ جميلٌ واللهُ المُستَعان)

لملازمة الصبر ودوام سيدنا يعقوب عليه السلام عليهِ لِفراقهِ يوسِف عليهِ السلام حتى أبيضت عيناهُ من الحُزنِ.

ومما جاء في ذلك أيضاً قولهُ تعالى ((أَلم ترَ أن الله أنزل من السماءِ ماءً فتُصبحُ الأرضُ مخضرةً) برفع (تُصبحُ) دلالة على ثبات الاخضرارِ ودوامهِ نعمةً من الله ينبغي شُكرُها، أما لو نصبَ وجعلهُ جواباً لاستفهامٍ فإن ذلك ينافي الغرض ويتحول من إثباتٍ للشكرِ على هذهِ النعمة إلى تفريطٍ ونفيٍ للشكر (18).

إذا في مثل هذه النماذج وغيرها نجد أن العلامة الإعرابية كانت عنصراً تواصلياً فاعلاً في توجيهِ معنى النَص هذا ما أَرادَ أن يوصلهُ إلينا قديماً القاضي عبدالجبار الأسدي في قولهِ: (الضمُ على طريقةٍ مخصوصة..... وقد تكون بالإعرابِ الذي لهُ مدخلٌ فيهِ؛ وقد تكونُ بالموقعِ وليسَ لهذهِ الأَقسامِ الثلاثةِ رابعٌ) (19) في إشارةٍ مِنهُ إلى تنوعِ طرق الاستدلال ببنية التركيب النحوي على المعنى.

وننتقل إلى الإستدلال بموقع الاسم، والذي تتنوع طرقه من خلال التغيرالرتبي للاسم داخل التركيب، فالثابت النحوي يقتضي في الجملة الفعلية ترتيب الفعل ثم الاسم ثم متعلقاتهما من الفضلة كالمفعول به والظرف والجار والمجروروغير ذلك ممايصفه النحاة بالفضلة او ماليس بالعمدة.

ان تغير مواقع الألفاظ عما ثبت لها في القواعد النحوية لابدأن يتبعه تغيير في قصدية العبارة وفاعلية ذلك العنصرالذي خالف برتبته مااتفق عليه، ويتضح ذلك جلياً في صور التقديم والتأخيركما هو الحال في تقديم المفعول به على الفعل وفاعله وتقديم اخبار النواسخ على اسمائها، وتقديم خبر المبتدأعلى المبتدأ، والشواهد على ذلك كثيرة نقتبس منها شاهداً في قوله تعالى (ولم يكن له كفواً أحد) فتقديم المسند (كفواً) (خبر كان) على المسند إليه (أحد) (اسم كان) جاء لنفي وجود كفءٍ لله عزوجل وإقرار وحدانيته وانتفاء الشريك عنه أبداً.

وننتقل إلى قول الشاعر:

إلى الله أشكو لا إلى الناسِ حُبَها ولابُد مِن شكوى حبيبٍ مروعِ

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

بتقديمِ الجار والمَجرور (إلى اللهِ) على الفِعل بقصد تخصيص الشكوى لله عزوجل دون غيرهِ.

وليسَ بغريبٍ على المختصين بأن باب التقديمِ والتأخير بابٌ واسعٌ كثيرُ الفوائِد كما ذكر عبدالقاهر الجرجاني (20).

إن كل تغييرٍ رتبي يحقق مزيةً وحسناً في المعنى يكون مقوماً تواصلياً في النص لذا ينبغي أن نفرق بين الاختيار الذي يخدم هذه التواصلية وبين الاختيار الذي يخل بها كما وقع في قول الشاعر:

فأصبحت بعدَ خطِّ بهجتِها كأنَ قفراً رسومها قَلَمَا

وأرادَ الشاعِر: (فأصبحت بعد بهجتها قفراً كأن قلماً خطَ رسومَها) حتى يستقيم فهم المعنى (21)؛ لقد اخطأ الشاعر ابن الإعرابي في تغييرِ رتبِ الألفاظِ بحيث وصفَ بالتعقيد اللفظي الذي شكلَ تقاطعاً مخلاً بين الشاعر ومتلقيه.

أما الاستدلال بطريق تغير الصيغ أو مايوصف بتبادل الصيغ فإن ذلك يشكلُ قصديةً جديدة تتمثل في إبدال صيغة اسم المفعول باسم الفاعل أو العكس فعلى سبيل المثال في قوله تعالى: (في عيشةٍ راضية) أي (مرضية) وقوله تعالى (من ماءٍ دافِق) أي (مدفوق) والأمثلة على ذلك كثيرةٌ.

ومما جاء في الشعر قول الخنساء:

ترتعُ ماترتعُ حتى إذا ادكّرت فإنَما هي إقبالٌ وإدبارُ

إذ جعلت الخنساء الإخبار بالمصدر عن اسم العين لتدلل على كثرة إقبال الناقة وإدبارها حتى أصبحَ كأنهُ صفة ثابتةً فيها متجسمةً فيها (22).

ومن دلالة الثبوتِ أيضاً والمعبرُ عنهُ بالاسميةِ عوضاً عن الفعليةِ قوله تعالى (ذلك يومٌ مجموعٌ لهُ الناسُ وذلكَ يومٌ مشهود) نجِد أن (مجموع ومشهود) اسمانِ يحمِلانِ قصدية ثبات الجمع في ذلك اليوم المشهود. وننتقل إلى الاستدلال بموقع الجار والمجرور الذي عده النحاة فضلةً ولكِن نجِد هذِه الفضلة إذا تقدمت على ما هو عمدة قي جملةٍ فعليةٍ كانت أم اسمية تكونُ ذات دلالةٍجديدة يكتسبها النص فتتحول هذه الفضلة إلى العنصرِ الأساسي الفاعلِ في دلالةِ النص كما هو الحال في قول الشاعر:

وسالت بأعناق المطيِ الأباطِحُ

فالبنية النحوية الثابتة تقتضي قولهُ: سالت الأباطح بأعناق المطي.

وهذه البنية لا قصديةً فيها ولا إبلاغية فاعلة فليس فيها إلا الإخبار؛ أما حينَ تقدم الجار والمجرور (بأعناق المطي) فقصديةٌ النصِ أفضت إلى أنها سارت سيراً حثيثاً في غايةِ السرعةِ وكانت سرعةٍ في لينٍ وسلاسةٍ كأنها كانت سيولاً وقعت في تلك الأباطِح فجرت بها؛ وهذا على طريقة إسنادِ الفعلِ لغيرِ

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

فاعلهِ الحقيقي أو ما يسمى بالمجاز العقلي ومن صور الأستدلال بالجار والمجرور أيضا، وجوب اقتران بعض الأفعال والأسماء بحروف جر لايجوزأن تقترن بغيرها، من ذلك مانراه في الفعل (رغب) فإن معناه مع حرف الجر (في) يفضي إلى معنى أحب الشئ، فنقول: رغب زيد في الطعام إذاأحبه، ونقول: رغب زيد عن الطعام إذاكرهه وعزف عنه، وجاء قوله تعالى (أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم) دالاً على الصد والقطيعة لآلهة أبيه.

أما طرق الاستدلال بما يوصف بالتكرارليؤدي مقاصدمتنوعة فذلك كثير في لغة العرب، وقديكون تكراراً بالحرف أوبالكلمة أوبالجملة، ولكل دلالته الفاعلة في النص، من ذلك قول جميل بثينة:

لا لا أبوح بحب بثنةَ أنها أخذت علي مواثقا وعهودا

فتكرار حرف النفي (لا) أفاد تأكيد التزامه بعدم البوح بما استحفظته عليه بثينة من الحب.

ومثال تكرار الجملة قوله تعالى: (فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا) تأكيدالوعدالله عزوجل لعباده بأن لن يغلب عسران يسرا كما ذكر الرسول الكريم عليه الصلاة والتسليم.

وقوله تعالى (إذادكت الأرض دكاً دكاً وجاء ربك والملك صفا صفا) مثالاً على تكرار المصدرالذي حقق تأكيد وقوع الفعل.

والشواهد على ذلك كثيرةلاسيما في مشاهد يوم القيامة.

ولعل في جميع ماذكرناه من تنوع في طرق الاستدلال بالتركيب النحوي وأنماطه ليعطينا دلالة واضحة تكشف عن فاعلية هذه الطرق التي تسهم في نقل النص من مجردكونه سلسلة جملية الى حيز التداول والفاعلية في المتلقي الذي يعدبدوره المشارك الفاعل في إنتاج دلالة النصوص وتوجيهها والتأثر بهابشكل يصورجماليتها وفاعليتها فيه.

ولا تقف طرق الاستدلال المباشرة عند ما ذكرناه فحسب وإنما جميع صور التراكيب المخالفة للبنية الأصل مخالفةً لها مسوغاتُها في كلام العرب تعدُ ضمن هذهِ الطُرق كظاهرة الذكر والحذف وظاهرة التعريف والتنكير وظاهرة التقديم والتأخير وكل ما يطرأ على اللفظ أو الجملة من تغيير داخل النص تغييرٍ يفضي إلى دلالات جديدة تنقل القارئ إلى فضاءات متنوعة داخل النص.

واستكمالاً لطرق الاستدلال ننتقل إلى الطريق الثاني فيها وهي الطريق غير المباشر القائم على التأويل والبحث عن المعاني الثواني والكشف عن ما ورائية النص؛ فالنص يبقى ناقصاً بنيوياً ما لم يُصادِف قارئاً يشترِك معهُ ويرتكز في الآن نفسِهِ على قطبين أساسيين ينبع الأول من ذات النص ومايفرضه على القارئ بمكوناتهِ؛ والثاني يتبع للقارئ وحده وهو التأويل المعتمد على ثقافة القارئ أي

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أنه هناك (عقد قرائةٍ بين النص وقارئهِ في مكانين أساسيين منهُ هما: فاتحة النص ومطلعهِ أولاً ثم في هامشهِ ثانياً) (23).

ولعلنا في هذا التقديم نقف على عنصرٍ مهم في النص الذي يحتاجُ إلى تأويل ويكون طريق الاستدلال إليه غير مباشر فنقول: إن لفظه الظاهر غير حامل لمعناه، إنه المستوى القائم على أساس خرق القواعد والثوابت اللغوية بحيث ينتقل بلغة النص من الوضع الأصلي الثابت إلى الوضع المغاير والذي لايوصلنا إليه اللفظ وحده وهذا ما اختصر عبدالقاهر الجرجاني بمصطلح معنى المعنى (24)، وفي هذه العملية النصية يمر التركيب النحوي بثلاث مراحل:

اللفظ المعنى معنى المعنى

(بنية التركيب النحوي) (ظاهر اللفظ) (تأويل من ظاهر اللفظ)

ومما لاشك فيه أن المعنى الحقيقي هو معنى الألفاظ أما المعنى المجازي فهو الذي تدل عليه معاني الألفاظ فيدرك بقرينة لفظية أو سياقية أو بإحدى طرق المجاز المعروفة كالتمثيل والاستعارة والكناية بحيث توفر هذه الطرق غير المباشرة مساحة واسعة للقارئ وطاقات تعبيرية لايستطيع سياق اللغة الأصلي أن يوفرها له (25)؛ وحين نقف عند السورة التمثلية في قوله تعالى (مثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاءً ونداءً)؛ اللفظ هو: مثل الذين كفروا كمثل الناعق والمنعوق، المعنى: عدم سماع المنادى لصوت المنادي، معنى المعنى: امتناع الكفار عن الاستجابة لنداء الداعي أي عدم وجود لغة التفاهم بينهما وهذه أبلغُ صورةٍ تعبر عن ظلالتهم.

ومن ذلك أيضاً قولُ العرب: هو يصفو ويكدر؛ تعبيراً عن صورة تمثلت في تقلبهِ بينَ صفاءٍ لا يدوم وكرٍ يمحو ذلك الصفو وهكذا.

وننتقل إلى الصورةِ الاستعارية التي هي في أصلها نمطٌ استبدالي قائم على المشابهة بين صورتين تحظر أحداهما وتغيب الأخرى فتفصح المنطوق بِها عن المضمرة بقرينةً تدل عليها من ذلك قولُ المتنبي:

غَصبَ الدَهرَ والمُلوكَ عَليها فبناها في وجنة الدهر خالا

فلو صرح وقال هي خالٌ في وجنةِ الدهرِ لفقدَ النصُ أثرهُ الإبداعي؛ ولكن حين جعل للدهرِ وجنةً أضفى علهِ سمة الإبداع المؤثِر في المتلقي أما النصُ الكِنائي فلهُ سمةٌ تتمازُ فاعليتهُ في كون الكلمة فيهِ لاتُنافي إرادةِ الحقيقة بلفظها أحياناً وفي الوقتِ ذاتِه قد يراد مِن ظاهرِ اللفظِ خِلافَهُ؛ فقولهم: (طَويلُ النِجاد)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

قد يكون حقيقةً طول نِجادِهِ دونَ تأويل، وقد يُرادُ طولُ قامتِهِ إذا عُمدَ فيهِ إلى التأويل فالكنايةُ وسيلة إبداعية يرادُ مِنها المعنى المجازي مثلما يُرادُ مِنها المعنى الحقيقي وهي بهذا الوصف تعد منزلة بين المنزلتين فكِلا المعنيين (الحقيقي والمجازي) مُرادان في الحضور، فلا هي بحقيقةٍ مُطلقة يستغنى فيها عن التأويل ولاهي بمجازٍ مطلق يُستغنى فيهِ عن المعنى الحقيقي؛ وحينَ نقرأ نص الخنساء مفتخرةً بأخيها صخرٍ:

طويل النجاد رفيع العماد ساد عشيرتهُ أمردا

لاشك أن إبداع النصِ هذا وأثرهُ تجلى في معناه المجازي القائم على التأويل، فهي لاتريد طول نجادِه بل طولَ قامتِهِ وسيادته على قومِهِ على الرغمِ مِن كونهِ في ربيعِ شبابِهِ.

فقد حول النص الكنائي اللغة من طاقةٍ كامنة إلى طاقةٍ مؤثرة تتحرر بفاعلية القارئ معَ النَص، فالكناية وسيلة تعبيرية عن الأفكار وليستوسيلة تعبيرية عن الألفاظ مفردةً.

والشواهد جمةٌ على طرقِ الاستدلالِ غير المباشِرة، اكتفيتُ بِذكرِ هذهِ النماذج مِنها، وأياً كانت طرق الاستدلال في التعبير فإنها رغم تنوعها إن دلت على شيءٍ فإنها تدل على قدرةِ اللغة العربية واتساعِها بحيث توفرُ لمستعمِلها فضاءاتٍ نصيةٍ رحبة تنعكسُ مِن خلالِها إبداعية اللغة وقدرتها الوظيفية وفي الوقت نفسِه تعبر عن إبداعية مستعميلها بالشكلِ الذي يرسِمُ هويتها وهويتهم في ذاتِ الوقت.

جميع ماذكر نماذج مختصرة في عباراتٍ موجزة مثلت إمكانية نقل اللغة من عالمٍ لا محسوس إلى عالمٍ محسوس وأن الثوابت اللغوية والأحكام النحوية ما هي إلا وسائط ووسائِل لا قوامة ولا قبول للنصوص من دونِ أخذها بالاعتبار.

المصادر

القرآن الكريم
[1] الخصائص / ابن جني/ ج1 ص33
[2] أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية /محمد الشاوش/ج1/ص217
[3] لسانيات النص – نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري/د.أحمد مداس/ص10.
[4] مقالات في تحليل الخطاب/د.حُمادي صمود/ص72.
[5] المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي – الأصول والامتداد/ د.أحمد المتوكل/ص190وكذلك: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية /د.أحمد المتوكل / ص21.

[6] المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي / د. أحمد المتوكل / ص153.
[7] قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية / د. أحمد المتوكل / ص83.
[8] من قضايا الرابط في اللغة العربية / د. أحمد المتوكل/ ص62وكذلك: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية /ص105.
[9] كتاب سيبويه /ج1/ص23.
[10] دلائل الإعجاز /عبدالقاهر الجرجاني / ص4 وكذلك: تنظيم النحو العربي/ د.محمد الأوزاعي/ ص201- ص227.
[11] الإيضاح في علل النحو / أبو إسحاق الزجاجي / ص67وينظر: البناء الموازي / الفاسي الفهري/ص26.
[12] التركيبات الوظيفية- قضايا ومقاربات / د. أحمد المتوكل/ ص177وينظر أيضاً : الوسائِط اللغوية / د. محمد الأوزاعي /ص 669.
[13] شرح ابن عقيل /ج1 ص560.
[14] علم الأسلوب وصلتهُ بعلم اللغة / د. كتور صلاح فضل/ مجلة فصول م- ج5ع1س1984ص55
[15] دلائل الإعجاز / عبدالقاهر الجرجاني / ص25.
[16] شرح أبيات سيبويه للسيرافي /ج1ص208.
[17] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب / ابن هشام / ج2ص617.
[18] الكشاف عن حقائق التنزيل / الزمخشري / ج3ص168.
[19] المغني في أبواب العدل والتوحيد / القاضي عبدالجبار الأسدي / ج16ص199.
[20] دلائل الأعجاز / ص135.
[21] الخصائص/ج1ص299-330
[22] كتاب سيبويه /ج1ص137وكذلك : البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن/ ابن الزملكاني /ص199
[23] نظريات القراءة والتأويل الأدبي وقضاياه /د. حسن مصطفى سطول /ص64
[24] دلائل الإعجاز / ص258-259
[25] علم الدلالة/ د. نورالهدى لوشِن/ ص99

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

الأمير بشير الثاني وموقفه من الحملة المصرية على بلاد الشام 1840-1788

الباحث حيدر عطاالله سعدالله[1]، أ.م.د.اطلال سالم حنا[2]
[1،2] قسم التاريخ/ كلية التربية/ جامعة الحمدانية، العراق

ملخص. تعد مدة حكم الامير بشير الشهابي الثاني لحكم لبنان من الفترات التاريخية المهمة في تاريخ المقاطعات اللبنانية لأنها تعرضت لأول حملة عربية عسكرية قادمة من ولاية مصر العثمانية ، ومن هنا جاءت دراستنا لتسليط الضوء على حكم امير شهابي استلم السلطة لتتهيأ له كل الظروف لتوطيد دعائم حكمه في البلاد. ان اهمية البحث تأتي من كونه يسلط الضوء على الصراعات والانقسامات في المقاطعات اللبنانية ليستغلها حكام الولايات العثمانية الاخرى ويقوموا بتحريض طرف ضد اخر وتجلى ذلك اثناء فترة الاحتلال المصري للمقاطعات ومحاولة ابراهيم باشا استمالة طرف ضد اخر لتثبيت وجود الحكم المصري فيها لأطول فترة ممكنة.

الكلمات المفتاحية: الامير بشير، بلاد الشام، المقاطعات، الحملة، الصراع.

Abstract. coming from the Ottoman state of Egypt, hence our study came to shed light on the rule of Amir Shihabi who received power to prepare for him all the conditions to consolidate the foundations of his rule in the country. The importance of the research comes from the fact that it sheds light on the conflicts and divisions in the Lebanese provinces for the rulers of the other Ottoman provinces to exploit and incite one party against another.

Keywords: Prince Bashir, Levant, provinces, campaign, conflict.

المقدمة

منذ ان تسلم الامير بشير الشهابي الثاني الحكم في عام 1788 بدأ عهده بالاضطرابات والفتن السياسة التي اتبعها الجزار تختلف كثيراً عن سياسة الامير يوسف اذ كان الجزار يتحكم بسياسة الامير

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

بشير الشهابي الثاني ويقوم بتحريك معارضيه ضده فقد ذهب في عام 1788 الى عكا لاستلام الامارة من الجزار واعلن ولائه له (حمصي، 1998: 34؛ العالم، 2012: 93).

ما ان وصل الامير بشير الشهابي الثاني الى صيدا حتى استقبله الجزار ورحب به واصبح واليا على جبل لبنان في مقاطعة الشوف وكسروان وامده بألف مقاتل منه واوصاه بطرد الامير يوسف الشهابي من مقاطعته (اسود، 2017: 336).

كان الانقسام والصراع على السلطة قائما بين الامراء في المقاطعات اللبنانية مما وظفه الجزار من خلال ضرب كل من الدروز الموارنة بعضاً ببعض اذ ساند كل من مشايخ النكدية الى جانب الامير يوسف في حين ساند وتحالف ال عماد مع النكدية مع الموارنه ووقف اللمعين مع الامير بشير الشهابي الثاني وبذلك عزز الانقسام الطائفي في المقاطعات اللبنانية ادت بالتالي الى تاجيج الصراعات بين كل من الموارنة والدروز، ليكون الجزار احد أسبابها في محاولة لضرب كل مكون بالمكون الاخر لتخلو له الساحة لحكم المقاطعات اللبنانية (علوان، 2018: 393-394).

1. اولاً: الصراع السياسي في المقاطعات اللبنانية

سار الامير بشير على السياسة التي رسمها له الجزار فبدأ بتصفية خصومه فخرج بقواته الى عكا للسيطرة عليها وحين وصل الامير بشير الشهابي الى عكا طالب الامير يوسف بالخروج من دير القمر قبل وصول قواته اليه اذ لم يكن بوسع الامير يوسف مواجهه قواته مما اضطره الى الهروب فتبعه الامير بشير الى منطقة الغزير إذ لم يكن بوسع الامير يوسف مواجهته وذلك لوجود اخ الامير بشير في المنطقة الامير حسن إذ ذهب الامير يوسف الى منطقة اللقلوق فتبعه الامير بشير (باز، 1955: 6).

تجمع حول الامير يوسف العديد من اعيان منطقة جبة بشري وبعض من اهالي البلاد لمساعدة الامير يوسف (الشدياق، بلا ت.: 351). ودارت بين الطرفين معركة حاسمة ادت الى هزيمة الامير بشير (باز، 1955: 6).

وسرعان ما أعاد الأمير بشير تنظيم صفوف قواته لمواجهة الامير يوسف فحدثت مواجهات بينهما وانتصر فيها الأمير بشير وقتل في هذه المعركة العديد من قوات الامير يوسف ومنهم الشيخ دعيس الجنبلاط والشيخ يوسف الدويهي وهرب الأمير يوسف الى جبة بشري ليعود منتصراً الى دير القمر اذا قام بمصادرة اموال المعارضين له والذين وقفوا ضده (الشهابي، 2010: 131).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

كان الصراع السياسي الذي مثله كل من الامير بشير بمساندة المواركة والامير يوسف بمساندة بعض من افراد الطائفة الدرزية على اشده اذ كان التناقض قويا فيما بينهم للوصول الى السلطة بكل الوسائل، اذ استطاع الامير بشير رشوة الجزار ودفع له أموالا كثيرة اذ كان الجزار مستفيدا من الخلافات بين الطرفين وكان المنصب كالسلعة تباع في المزاد العلني ويعطى للذي يدفع اكثر (العالم، 2012: 95).

تعهد الامير بشير بدفع مبلغ من المال الى الجزار في عام 1791 اذ كانت هذه الاموال اكبر من ان يتحملها السكان وبذلك واجه الامير العديد من الصعوبات في جمع الضرائب من المواطنين وبالتالي استياء الناس منه في العديد من المناطق التي كانت تابعة لحكمه مما ادى الى وقوع العديد من الصدامات في اثناء جباية الضرائب (غنام، 1998: 23).

توسعت عمليات المعارضة ضد الامير بشير ولغرض اجباره على الانصياع لمطالبهم انضمت الى العصيان العديد من المناطق اللبنانية نتيجة السياسة التي اتبعها من استحصال الاموال من الناس وكثرة فرض الضرائب عليهم مما ادى بالتالي الى عزله عن الحكم منها دير القمر، اذ نظم الثوار انفسهم وقاموا بتنصيب الاميرين حيدر وقعدان على المقاطعات اللبنانية (ابو صالح و مكارم، 1982: 145).

ادرك الامير بشير خطورة الموقف الذي هو في حال نجاح الثورة، حيث ابلغ بذلك احمد باشا الجزار لكي يقوم بمساعدته وان تلك التحركات قد كانت بتدبير من الامير يوسف الشيخ غندور من جبل الدروز وطلب منه ان يساعده بألف من الجنود لمساعدته في حسم الصراع للأمير بشير وبالتالي ادى الى استسلام الامير يوسف (غنام، 1998: 24).

قام الجزار, بتحريض من الامير بشير بأعدام غندور الخوري ومن ثم امر باعدام الامير يوسف في عام 1791 (زيدان، 2017: 79).

لم تستقر الأمور ولم تهدأ في الجبل ولم ينتهِ الصراع بين المكونين في المقاطعات بإعدام الأمير يوسف والخوري اذا امتنع الاهالي عن دفع الضرائب المفروضة عليهم وبالتالي فان الشيء الذي كان بين الامير بشير والامير يوسف اصبح على اشده أيضا بين الامير بشير وانصار الامير يوسف في العديد من المقاطعات اللبنانية فأن نتيجتها مزيدا من القتل بين الدروز والموارنه ادت الى المزيد من التصعيد (المشايخي، 2011: 49).

ادت الأساليب التي اتبعها الامير بشير بفرض المزيد من الضرائب تضييق الخناق على الاهالي في باقي المقاطعات الى ثورتهم ضده والقيام بالانتفاضات وكانت الاوضاع بين الدروز والموارنة قد

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

توترت لانقسام الجبليين فيما بينهم وكان قسم من الناس يؤيدون الامير بشير في توجهاته ومنهم الموارنة والقسم الاخر من الدروز كانوا من مؤيدي الامير يوسف (علوان، 2018: 50-51).

وباشتداد الصراع داخل المقاطعات للوصول الى الحكم استطاع كل من الاميرين حيدر ملحم الشهابي وابن أخيه قعدان, من الوصول الى السلطة, انهما لم يستطيعا الحفاظ على السلطة وتدبير الامور اذ لم يكن بوسعهما الحفاظ على امن وسلامة المقاطعات ولم يكونا مؤهلين في الحكم ،الوقت وبعدها تسلم الحكم في المقاطعات كل من ولدا الامير يوسف حسين, وسعدالدين وبذلك ازداد الصراع بين كبار اعيان الامارة فيما بينهم من جديد بين مؤيد للامير ومعارض له (سويد، 2000: 242).

وفي خضم تلك الصراعات بين الدروز والموارنة ظهرت شخصية مارونية اخرى على مسرح الاحداث السياسية في المقاطعات كانت تتمتع بنفوذ كبيرة وخاصة عند الموارنة والكنيسة المارونية تميزت بذكاء وحنكة سياسية كبيرة ونفوذ كبير وهي شخصية جرجس باز (المشايخي، 2011: 55). ونتيجة للنفوذ الكبير الذي يتمتع بها جرجس باز وأخوه عبد الاحد باز بسبب املاكهما الواسعه اصبح هنالك خطر يهدد الامير بشير واخيه الامير حسن لان جرجس باز كان بدهائهِ قد استولى على زمام الاحكام والسيطرة على المقاطعات واصبح مرجعاً لكل اصحاب الاغراض والمارب اذ كان يحسب له الف حساب في المقاطعات بسبب سطوته وقوته مما ادى الى تخوف الامير بشير وكان جرجس باز يحرض اهل البلاد ضد الامير بشير اذ كان يريد تولي أولاد الامير يوسف زمام الحكم (المطران، 1911: 415).

اثارت اعمال جرجس باز واخيه حفيضة الامير بشير اذ ظهر له منافس جديد على السلطة اذ كان الامير موجوداً في دير القمر مركز السلطة واراد استغلال ذلك لصالحه بوصفهِ وصيا على اولاد الامير يوسف لذلك ادرك الامير بشير خطورة ذلك ولاسيما وان الباز كان مقربا من الكنيسة المارونية والموارنة فضلا عن ذلك كان جرجس باز محبوبا لدى المجتمع الماروني (بهير، 2015: 76-77).

ومن ذلك يتضح بان الصراع تحول الى مسيحي- مسيحي, ودرزي - درزي اصبح صراعاً على المصالح وكان الامير بشير يريد التخلص من جرجس باز, واخوه عبدالاحد باز ونظر لنفوذ الذي يتمتع بها لدى الموارنة وخوف الامير بشير من جرجس باز, حيث اراد التخلص منه ولم يخشّ الامير بشير من تحول أهالي دير القمر الى مساندة جرجيس باز, فقط وانما تحول الموارنة وكذلك الكنيسة بشكل عام اي تأييد ومساندة جرجس باز على أن الاسرة الشهابية كانت حديثة الدخول الى الديانة المسيحية

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

والمذهب الماروني ولم يكن بمقدوره منافسة العوائل الاخرى وخاصة عائلة جرجس باز (غنام، 1998: 67-77).

تطورت الاحداث وتحول الصراع الذي بدأ للعيان انه صراع ديني الى صراع على المصالح وتحولت العلاقات بين الدروز والموارنة الى دعم الدروز لاحد الاطراف المسيحية لغرض اضعاف الموارنة اتضح ذلك من خلال توحيد لمصالح لكل من العماديه وال جنبلاط بالأضافة الى الامير بشير للتخلص من جرجس باز, الذي قام بتدبير مكيدة من قبل الجنبلاطيين اذ تم استدعاء كل من جرجس باز, الى دير القمر بحجة التعاون معه وبداية جديدة الا انه تم تصفيته, عندما تم استدعائه الى دير القمر وايضا تم التخلص من اولاد الامير يوسف وسمل عينهم فضلا عن ذلك قام كل من المؤيدي اليزبكي من بيت عماد وتلحوق وعبد الملك استدعاء عبد الاحد باز الى بلدة جبيل وتم القضاء عليه (هشي، 1984: 192-193).

استطاع الامير البشير التخلص من خصومه بذكائه السياسي واصبح سيد الموقف في المقاطعات اللبنانية اذ عم الهدوء والاستقرار في المنطقة وعزز ذلك التقارب الذي تم بينه وبين والي صيدا سليمان باشا (العورة، 1936: 9-10). بعد قيامه بدفع اموال الضرائب المفروضة عليه ،واستمر الاستقرار والهدوء في جبل لبنان طيلة ولايته اذ اصبحت الكنيسة المارونية تنظر الى الامير بشير عوناً لها (بهير، 2015: 80).

بدأت العلاقات بين الموارنة والدروز في التغيير واخذت منحىً اخر نتيجة السياسة التي اتبعها الأمير بشير، مع خصومه اذ ادرك بانه يجب تحطيم زعماء البلاد الذين لايهمهم سوى مصالحهم الشخصية فبدأ بتضييق الخناق على معارضيه من ال النكد، بمساعدة كل من عشائر آل جنبلاط، والعمادية (باز، 1955: 26). منها قيام الامير بشير بتدبير مؤامرة كرد فعل على اسلوب ال جنبلاط ففي عام 1796 طلب من ال نكد ومشايخهم الحضور الى دير القمر ثم اقناع حسين للشيوخ ان الامير بشير يرغب ادخالهم في خدمته على ان يقوم مشايخ ال النكد بدفع مبلغ من المال وحضر مشايخ ال نكد الى سرايا الدولة (علوان، 2018: 62).

تمت عملية الاغتيال المدبر فما ان اجتمع الشيوخ من ال النكد في دير القمر وفي سرايا اذ تم تصفية العديد من الاشخاص وقتل العديد من الشخصيات من بينهم خمسة من اولاد الشيخ كليب ابرزهم بشير وسيد احمد واوكد وهرب القسم الاخر من المشايخ الى جهة اخرى والقي القبض على الباقين وتمت مصادرة امتعتهم (رستم، 1966: 7).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

2. ثانياً: موقف الموارنة والدروز من الحملة الفرنسية على بلاد الشام 1899م

تعرضت مناطق بلاد الشام الى غزو وحملة قادها القائد الفرنسي نابليون بونابرت (عباس، 2016: 11–13؛ جلال، بلا ت.: 625) عام 1799 اذ قام باحتلال مدينة العريش لتواصل الحملة سيرها فاحتل خان يونس دون مقاومة تذكر من الاهالي ليواصل زحفه نحو مدن بلاد الشام كلها وواصل زحفه نحو المدن الفلسطينية الأخرى حتى وصل غزة (ابو صالح و مكارم، 1982: 184–185) وفي طريقه اليها احتل العديد من المناطق في فلسطين منها الرملة ويافا من دون مقاومة تذكر ايضاً (جرار، بلا ت.: 96) وصلت الحملة الى عكا وكانت تتألف القوات الفرنسية من 13 الف مقاتل موقف الاهالي موقف المتفرج بسبب ما كان يعانيه الناس من سطوة واليها احمد باشا الجزار بسبب فرضه الضرائب على الاهالي ومن ذلك اراد الناس التخلص من سلطته باي وسيلة كانت (الدبس، 2017: 413؛ الترك، 2012: 65).

بعث نابليون الى العديد من الاعيان لكسبهم الى جانبه مستغلا نقمة هولاء ضد احمد باشا الجزار فاتصل بالعديد من الشخصيات والحكام والزعماء المحلين وذلك لمساعدته في تحقيق انتصار وفتح عكا لانه اعتقد بان السكان والزعماء سيقفون الى جانبه بسبب كثرة الضرائب وسوء معاملته للاهالي فاحتفل المسيحيين في فلسطين عند قدوم الفرنسيين وكانت فرصة لهم للتخلص من الجزار وحكمه الجائر (الترك، 1993: 65).

كان الكثير من السكان في جبل لبنان قد رحبو بالفرنسيين املا في الخلاص من تعسف الجزار وظلمه كما رحب به سكان جبل عامل للأسباب نفسها (الفقيه، 1986: 286).

تباينت المواقف في المقاطعات اللبنانية لدعم القوات الفرنسية وذلك وفق ماتقضيه المصلحة السياسية فكان موقف الموارنة هو دعم ومساندة القوات الفرنسية في جبل لبنان اذ رحب بهم البطريرك يوسف التيان كونهم كاثوليك (ابي عبدالله، 1997: 191). واعلن عن تأييد الكنيسة المارونية لنابليون بونابرت الذي اوعز الى اتباعه للطائفة المارونية للتطوع في صفوف الجيش الفرنسي بان يكون على رأس هذه القوة العسكرية من المتطوعين من الموارنة منهم يوسف حبيش لمساندة القوات الفرنسية وتقديم المساعدات والمؤن الى القوات الفرنسية (داغر، 1958: 75).

لم يكن الامير بشير مستعدا للدخول في حرب ومساندة القوات الفرنسية, لانه كان يخشى من اولاد الامير يوسف الشهابي كونهم يتحكمون بالسلطة ويثيرون الشغب ضده وَعدَّ اعلان الولاء للفرنسين بمثابة

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

وبالا عليه لذلك لم يقم باية خطوة لتأييد الفرنسيين وفضل اتخاذ موقف المحايد (ابي عبدالله، 1997: 192).

أما موقف الدروز من الحملة الفرنسية فقد كان على النقيض من باقي سكان الجبل اذ حاول بونابرت استمالة الدروز الى جانبه وكان يأمل بمساندتهم في نيل استقلالهم فيها حيث بعث برسالة الى الدروز جاء فيها ((فان انتصاراتي هذه قد قضت على طغيان رجل وحشي كان شرا على الجنس البشري وعلى الامة الدرزية الشجاعة وفي نيتي ان احقق استقلال الامة الدرزية واخفف عنها الجزية المفروضة عليها واعيد اليها مرفأ بيروت والمدن الاخرى التي هي بحاجة اليها لتومن حرية تجارتها واتساعها (خوري، 1990: 114).

استمر القتال بين الطرفين على اسوار عكا وتبادل القصف فيما بينهم اذ شارك الجزار, بحمل السلاح والدفاع عن المدينة ونتيجة القتال بين الاسطول البريطاني والفرنسي وادى ذلك الى مقتل العديد من القادة بين الطرفين (صافي، 2001: 400–402) دامت المعارك لمدة ثلاث اسابيع قام الفرنسيون بهجمات متكررة ضد القلعة دون حساب للخسائر ودون نتيجة تذكر (الحنفي، 2001: 95) مما ادى الى هزيمة القوات الفرنسية ومن جملة الاسباب الذي ادت الى تقهقر القوات الفرنسية الموقع الاستراتيجي لعكا اذ اكسبها اهمية وخاصة مناعة أسوارها واستبسال الجزار في الدفاع الدفاع عن المدينة والمساندة التي تلقاه من الاسطول البريطاني فضلاً عن ذلك انتشار مرض الطاعون بين الجيش الفرنسي (صافي، 2001: 402).

وفي خضم التغيرات السياسية التي شهدتها المقاطعات اللبنانية حدثت تطورات منها التغيرات الديمغرافية اذ استطاعت الكنيسة والوقف المسيحي شراء العديد من الاراضي في الامارة وتشير الوثائق على قيام دير ميفوق بشراء العديد من الاراضي من الدروز والموارنة على حد سواء شكل الرهبان الموارنة عبر توزعهم في الاديرة الكثيرة في جبل لبنان ونشاطهم في الاوقاف الزراعية الواسعة نوعا من التنظيم الشعبي الفلاحي توسع ليدير شؤن الطائفة ويهيمن على نشاطها الاقتصادي متمتعين بكل امتيازات المرسلين الفرنسيين وشملوا بكل الحمايات التي وفرتها لهم الامتيازات الاجنبية وبدأت تحل محل نظام الملة وبدأت هذه الحماية تفرض نفسها على الملة المارونية لتجعل فيها موضوع الاقليات دينية واثنية، دخلت في حسابات الدول الاوربية كمسألة مشروعة تبرر عملية التدخل من طرف دولة تانية خارجية (اي فرنسا) فكتب لامارتين في كتابه رحلة الى الشرق ان الشعب الماروني يشكل شعبا

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

على حدة في الشرق...نكاد نقول جالية أوربية رميت بالمصادفة في وسط الصحراء... إن المستقبل هنا اكبر منه في مصر (كوثراني، 1976: 42-43)

قام الوقف المسيحي بعمليات شراء الاراضي من الأهالي ،سواء كانوا من الدروز او الموارنة بالتالي ادى الى تفوق الموارنة نتيجة الزيادة العددية و تشير الوثيقة التي تعود لعام 1822الى قيام السيد يوسف سلمان، ببيع قطعة ارض تابعة له الى دير السيدة ميفوق، إذ إشتراها رئيس دير ميفوق (وثائق دير السيدة ميفوق، 1822). كما بيعت قطعة ارض في نهر الجوز بجوار الطاحون الى دير السيدة ميفوق، اشتراها الاب روفائيل، باعتها عائلة احمد متروك، وزوجته ام الحسن، وهم من الدروز الى دير السيدة ميفوق، لتصبح تحت تصرف الرهبان (وثائق دير السيدة ميفوق، 1788). كما قام الدير بعمليات الشراء منها شراء الاراضي من الموارنة اذ لم تستحصل موافقة الكنسية على بيع هذه الاراضي الا الى الوقف المسيحي وتشير الوثيقة الى قيام السيد موشي حوران واخوه بيع قطعة ارض في كرم الشوف الى دير السيدة ميفوق وكان المبلغ التي تم اعطائها خمس واربعون غرشا بحضور الشهود انطوان حبش ورائد الفرح وجرجس كرم (وثائق دير السيدة ميفوق، 1828).

3. ثالثاً: الحملة المصرية على جبل لبنان وتأثيرها في الصراع بين الموارنة والدروز 1831-1840.

بعد ان حقق محمد علي باشا انتصارات في الجزيرة العربية وقضائه على الحركة الوهابية وانتصاراته في حرب المورة 1824 (ابو هشة، 2009: 9-11) وقضائه على بعض التمردات في العديد من المحافظات المصرية قرر الاستيلاء على مناطق بلاد الشام وقام بتكليف ابنه ابراهيم باشا (زكي، 2010: 6) الى الشام في عام 1831 للعديد من الاسباب (برجاوي، 1993: 222-223) منها اهمية بلاد الشام من الناحية الاقتصادية والاستراتيجية بالنسبة لمصر لانها كانت غنية بالموارد الاقتصادية فاستخدام اسلوب ضرب طرف باخر اذ استطاع محمد علي باشا من رشوة واستمالة العديد من الشخصيات الى جانبه اذ كان يدفع لهم الاموال من اجل تسهيل السيطرة عليها ودائما ماكان بتدخل في شؤون بلاد الشام مثلا كان رغبة محمد علي بدعم صناعة لاسيما صناعة الاخشاب في مصر حيث كان بحاجة اليها من اجل صناعة السفن (زيادة، 2002: 45). كما اتخذ محمد علي باشا من هروب بعض الفلاحين المصرين من مصر الى صيدا ذريعة لاحتلال بلاد الشام بعد ان اهلك الفلاحين المصريين بالضرائب الكبيرة المفروضة عليهم (بدر، بلا ت.: 344). توجه بعدها الى والي صيدا عبدالله باشا لاخضائه لحكمه (سالم، بلا ت.: 25). فضلا عن تمتع محمد علي بنفوذ كبير في سوريا

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

قبل غزوها وكانت بلاد الشام محط انظاره بسبب مواردها الاقتصادية والبشرية وكذلك كانت سوريا عند الباشا مصدرا المقاتلين فعلى الرغم من كثرة السكان في مصر الا ان سياسة الباشا في التجنيد بالاضافة الى الحروب المختلفة التي خاضها ادت بالتالي الى تهديد واقعي بان تترك الاراضي الزراعية بلا رعاية (فهمي، 2001: 79-81). ومركز بلاد الشام الديني والثقاقي قيمة دينية والثقافية واهمها القدس الشريف دمشق التي تعد احدى مركز القيادة الثقافية الاسلامية (سالم، بلا ت.: 22).

كان العداء قائما بين محمد علي وعبدالله باشا اذ منع الأخير من تصدير الحديد الى مصر من جبل لبنان تزايد العداء فيما بينهم اذ كانت مصر بحاجة الى الحديد في الصناعة واستلاف عبدالله باشا مبلغا من المال منه عندما صدر عفو السلطان العثماني محمود الثاني مقابل مبلغ من المال اذ لم يستطيع ايفاء بالتزامه بارجاع المبلغ المستلف الى محمد علي مما اثار غضبه واتخذ ذلك ذريعة لمهاجمة جبل لبنان كان العداء قائما بين محمد علي باشا وعبدالله باشا وخاصة بعد منع عبدالله باشا في عام ١٨٣١من تصدير بذور التوت الى مصر إذ بدأ محمد علي بتنشيط زراعة التوت وتربية دود القز في مصر مما أدّى الى زيادة العداء بينه وبين محمد علي فاتهم عبدالله باشا من قبل الاخير أنه يشجع تحويل تجارة الحاصلات المصرية الى طريق صحراء سيناء بدلا من تصديرها عن طريق الموانئ المصرية مما يؤدي إلى ضرر كبير يلحق بمحمد علي فضلا عن قيام عبدالله باشا اقتراض مبلغا من المال من محمد علي باشا عندما صدر العفو من السلطات العثمانية عنه مقابل مبلغ من المال إذ لم يستطع ايفاء بالتزامه بأرجاع المبلغ المستلف مما اثار غضبه واتخذ ذلك ذريعة لمهاجمة جبل لبنان (جراد، 1979: 22).

زحف الجيش المصري نحو مدن بلاد الشام لسيطرة عليها اذ كانت القوات المصرية قد اتبعت خطة محكمة لدخول المدن اذ دخلت القوات المصرية واحتلت مدينة غزة ونابلس تقدمها الى باقي المناطق واحتلها واحدة تلو الاخرى فيما وصلت القوات الى مدينة عكا وقامت بمحاصرتها من كل الجهات وكان الحصار طويلا وقاسي على اهل عكا فضلا عن ذلك كان عدد قوات المصرية التي حاصرت المدينة يقرب من 24 الف مقاتل يمركز حول مدينة عكا (جراد، 1979: 37-38).

بعث ابراهيم باشا انذارا الى والي عكا عبدالله باشا يطالب فيها تسليم القلعة واعلان الطاعة لمصر تجنبا للدماء الا ان عبدالله باشا رفض الاستسلام (النواصر، بلا ت.: 25).

ونتيجة للمقاومة الكبيرة في عكا طال الحصار فارسل ابراهيم باشا الى الامير بشير يدعوه للتوجه نحو عكا الا ان الامير بشير تأخر قليلا وحينما تأخر عن الذهاب الى عكا كتب ابراهيم باشا الى والده

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

عن تأخره فكتب محمد علي الى الامير بشير رسالة ويلومه فيه عن تأخره الوعد والوعيد قائلاً ((اذا خالف عهده معه ووعده له يخرب مساكنه ويزرع في ارضها تينا)) (بركات، بلا ت.: 27-28).

جاء الرد بعد الرسالة فاوضح الامير نيته الخالصة في الانضمام الى معسكر ابراهيم باشا واعلن موقفه بالوقوف الى جانب مصر (سالم، بلا ت.: 41).

سارع الامير بشير والموارنة بعد رؤيتهم لنتائج الحملة المصرية ضد المدن الشامية باعلان دعمهم لابراهيم باشا ، ووالده كما وقف الدروز والعرب الى جانب المصريين ايضاً (فريد بك، 2005: 141).

لتبدأ علاقة وطيدة بين الرهبانية المارونية والامراء الشهابيين الممثلون بالامير بشير ، إذ كانت الرهبانية مؤسسة كنيسة خاضعة فقط لقانون المرجعية الكنيسة بعيده عن نفوذ وتدخل الحكام او امراء المقاطعات ووجهاء العائلات الكبيرة ، لتجد نفسها أمام حليف قوي بالامكان أن تعتمد عليه (قزي، 2018: 234) وعدّت الرهبانية المارونية أن كل الرهبانية جسم واحد يجمعها قانون واحد ونظام واحد ورئيس واحد (قزي، 2014: 65). وصل الامير بشير الى عكا ومعه 100 فارس من الموارنة وخرج ابراهيم باشا في استقباله ووجه اوامره باطلاق المدافع تحية له اذ دخل الى معسكر ابراهيم بموكب كبير وما ان وصل الامير بشير الى المعسكر حتى ارسل ابراهيم باشا برسالة الى والده يخبره فيها بأن الامير بشير اظهر له الاخلاص في العمل الى جانب قواته (غسان، بلا ت.: 3).

وبعد ان شدد الحصار على عكا وبعد المقاومة العنيفة التي اظهرتها قوات عبدالله باشا شدد ابراهيم باشا، الحصار وقامت قواته بضرب عكا بالمدافع بأستمرار بينما كانت قواته تقوم بحفر خندق قرب الاسوار وفي السابع والعشرين من ايار 1832 قام الجيش المصري بهجوم عام انتهى بسقوط واستسلام من تبقى من حاميته مع صاحبها عبدالله باشا الذي نقل سيرا الى الاسكندرية بعد ان اعطي الامان على نفسه وعائلته (غنام، بلا ت.: 47-48). استمر ابراهيم باشا بتحقيق انتصاراته اذ سقطت المدن الشامية واحدة تلو الاخرى بعد سقوط عكا توجه الى مدينة دمشق والحق الهزيمة بالقوات العثمانية فاستولى على حمص بقواته فأحتل دمشق عام1832 (ابو سمرا، 1932: 360).

انقسم اهالي جبل لبنان بين مؤيد للامير بشير ومعارض له في تحالفه مع المصريين اذ كان من مؤيدي الامير بشير من الدروز الشيخ حمود النكدي والشيخ حسين تلحوق والشيخ يوسف عبدالملك والامير امين ومحمد قاسم من الارسلانين وكان هؤلاء قد انظموّا مع الف من رجالهم الى قوات الامير خليل ابن الامير بشير التي سارت الى طرابلس من أجل المحافظة عليها اما الفريق المعارض للحملة المصرية فقد تألف من معارضي الامير بشير من الدروز الحاقدين على الامير وحليفه الذين كانا السبب

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

في مقتل زعمائهم اذ ضم الفريق المعارض بعض المشايخ النكدية والعمادية فضلاً على الحزب الجنبلاطي وبعض الأمراء الشهابين (رستم، 1966: 69؛ ابو صالح و مكارم، 1982: 205).

ذكر القنصل النمساوي في ولاية صيدا وعكا انطونيو كتافاكو *Antonio Catfago* ١٨٣١ – ١٨٤١ موقف الموارنة والدروز من الحملة المصرية فذكر بأن الدروز عارضو التدخل المصري في بلاد الشام وانتقدو بشده المسيحين الموارنة وعلى رأسهم الامير بشير على مساندتهم ودعمهم اللامحدود لإبراهيم باشا ، وقد أشار عليهم بسبب موقفهم واصفا اياهم اي الدروز ((بالتعصب الديني للدولة العثمانية)) (كتافاكو، 1973: 22–23) اضطربت الاوضاع في العديد من المناطق اللبنانية مابين الفئات المعارضة والفئات المساندة للامير بشير وادت بالتالي الى التصادم فيما بينهم حيث جرت عدة معارك في العديد من المناطق اللبنانية في دير القمر زكفر نبرخ وبعد ورود المعلومات بهجوم الامير بشير الى هذه المدن حتى هروب الجنبلاطين والنكدين مما ادى الى سيطرة ابراهيم باشا على جبل لبنان (تقي الدين، 1987: 82–83).

بعد سيطرة قوات ابراهيم باشا على بلاد الشام قام بتجنيد الاهالي من اللبنانيين في الجيش المصري (غنام، بلا ت.: 62–63) كان التجنيد الإجباري يحل مشكلة تزايد الحاجة لتشكيل الالوية العسكرية الجديدة التي يتطلبها في جبهات القتال ، إذ كان عليهم مواجهة العثمانيين في الشمال ، وقمع الفتن والثورات في الداخل ولم يكن هذا النمط مالوفا لذى السكان وذلك لتناقضه مع الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية الذي كان سائدا في ذلك في مجتمعاتهم ولم يكن المجند يتقاضى راتبا او بدلا يعوضه عن عمله الزراعي او يؤمن معيشته لذلك ما أن بدأ ابراهيم باشا في تنفيذ هذه السياسة حتى واجه صعوبات وعصياناً ضده وشارك الامير بشير في تنفيذ هده السياسية إذ اقنع الدروز والموارنة بالقبول الا أنهم رفضوا ذلك وتمردوا عليه ولم يكن لهذا النظام وقت معين او نظام محدد وكان الجند المصري يدور في المدن والقرى ويقبض على كل من يجده من الشبان ليسوقه الى التجنيد (غنام، بلا ت.: 109) فضلاً عن ذلك قام ابراهيم باشا بجمع السلاح من الاهالي في العديد من المناطق بلاد الشام من الدروز والموارنة (رستم، بلا ت.: 54–55). قامت السلطات المصرية في بلاد الشام بفرض العديد من الضرائب التي اثقلت كاهل الناس ولم يكن بمقدور المواطنين على دفعها مما ادى الى سخط الناس من السياسة التي اتبعتها ضدهم وكان من بين هذه الضرائب ضريبة الفردة الذي كانت تفرض على كبار في العمر الرجال تجاوز الرابعة عشر من عمرهم الى الستين عاما وكانت تؤخذ منهم حسب مقدرتهم على الدفع الاموال حيث كانت لاتقل عن خمسة عشر قرشا عن المكلف (غانم، 1932: 364).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

فُرضت ضرائب جديدة على جبل لبنان منها ضريبة الشونة لتقديم المواد الغذائية الى الجنود الجيش المصري المتواجد في بلاد الشام من الحبوب والسمن والزيت ويقومون بنقلها من مدنهم الى الجيش عن طريق الدواب ومن كان يتأخر في الدفع يلقى القبض عليه ويقومون بسجنه (رستم، بلا ت.: 344؛ غانم، 1932: 364). كما انتشرت ظاهرة التلاعب بالاسعار مما اثقل كاهل الناس الى جانب سياسة الاحتكار التي مارستها السلطات المصرية ادت بالتالي الى نقمة الناس ضد السياسة التي اتبعها حكامهم من المصريين (ابو عزالدين، 1985: 156–162). وتمكن ابراهيم باشا من استخدام مكون ضد اخر اذ استنجد بالموارنة بسبب معارضة على سياسته لاسيما في مدن فلسطين ما ادى الى قيام الانتفاضات ضد الحكم المصري وخاصة في العديد من المدن منها نابلس وخليل عام 1834 وصدرت الأوامر للامير بشير ليتوجه الى قمع الثورة هناك بمساعدة من الموارنة اذ تم اجبار الاهالي على تسليم الاسلحة (رستم، بلا ت.: 121–122). قامت ثورة ضده في مدينة طرابلس وعندما وصل خبر الثورة الى محمد علي وجه بذلك الامير بشير الى اخماد الثورة حيث وجه ابنه على رأس قوة عسكرية مكونة من 100 مقاتل من الموارنة ضد الثوار اذ تم اخمادها والقاء القبض على العديد من الاشخاص (كتافاكو، 1973: 52–53). لتنضم مدن لبنانية اخرى الى الثورة ضد الحكم المصري منها بيروت والشمال وايضا الجبل شاركت فيها العديد من العوائل المارونية بعدما انقلبت ضد السلطات المصرية وامر بتجريد كل المواطنين من اسلحتهم وجمع السلاح منها (ابي عبدالله، 1997: 243–244).

كانت ثورة الدروز قد اضعفت حركة القوات المصرية اذ عمل ابراهيم باشا على القبض على الزعماء الدروز و تم اعتقال على العديد من زعمائهم وصل الى حوالي 40 زعيما درزيا وتم نفيهم الى مصر ثم الى السودان مما ادى الى اشتداد المعارضة ضد المصريين والامير بشير اذ وجد نفسه في مشكلة حقيقية وكان مضطر الى التعامل مع ابراهيم باشا الذي استخدم سياسة تعسفية في التعامل مع الدروز مما ولد شعورا طائفيا ضد الموارنة وفي الوقت نفسة كان يفكر في الاستيلاء على السلطة بعد رحيل القوات المصرية عن بلاد الشام (الطريفي، 2018: 111).

ونتيجة لتلك السياسة التي اتبعتها إبراهيم باشا انتفض العديد من المقاطعات منها اندلاع ثورة عارمة شاركت فيها العديد من القوى من الموارنة والدروز معاً على الرغم من الاختلافات فيما بينهم اثناء الوجود المصري في بلاد الشام اذ توحد كلمة الدروز والموارنة من اجل التحرير والاستقلال في سنة 1840 حيث كان عامل حاسم في انهاء الوجود المصري وبالتالي انهاء حكم الامير بشير في لبنان اذ اجتمع اعيان الدروز والموارنة في كنيسة مار انطلياس في حزيران عام 1840 اذ اقسم المجتمعون ان

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

يعملوا تحت قيادة الشيخ فرنسيس الخازن من اجل نيل الحقوق ورد الظلم الذي لحق بهم جراء الحكم المصري وشكلوا قوة حاسمة للتحرير. وفضلا عن ذلك قامت الاساطيل الانكليزية والنمساوية بمحاصرة السواحل بلاد الشام وسيطرت على العديد من المدن منها صور وصيدا ثم عكا اخر معاقل محمد علي باشا في بلاد الشام في عام 1840 و تغلبت القوات العثمانية على قوات ابراهيم باشا في بيروت اذ استقبل اهالي الشام القوات العثمانية بالفرح والسرور بسبب ما عانوه من ظلم واضطهاد اثناء الحكم المصري اذ قامت ثورة عارمة وقد تعرض بعض جنود الجيش المصري الى الموت بسبب الجوع والعطش (بيات: 2007: 152).

توافقت مصالح الدول الكبرى مع الدولة العثمانية في التخلص من الحكم المصري في سوريا اذ اجتمعت الدول الكبرى بريطانيا والنمسا وروسيا وبروسيا حيث تم توقيع على معاهدة لندن (الرافعي، 1989: 291-292)، وبذلك انتهت الحكم المصري في الجبل وانسحبت القوات المصرية (التكريتي، بلا ت.: 146-148) كان من ضمن بنودها المتعلقة ببلاد الشام أن يبقى حكم الجزء الجنوبي من بلاد الشام وعكا تحت حكم محمد علي باشا أثناء فترة حياته فقط، وأثناء وفاته ينتهي الحكم المصري ، اما في حالة رفض محمد علي الشروط المعاهدة فسيسقط حقه في حكم الجزء الجنوبي من بلاد الشام ،وفي حالة استمرار رفضه وتعنته فسيتم عزله عن حكم ولاية مصر أيضا (ابو عز الدين، 1929: 311-313) وبعد عودة الحكم العثماني المباشر تكونت ولاية بيروت عام ١٨٤٠ واصبحت تتبع بلاد الشام ومن عدة اقضية وسناجق (ألوية) منها لواء طرابلس واللاذقية ونابلس وعكا ومركز قضاء بيروت وقضاء صيدا وصور ومرجعيون ،لتتطور المدينة إلى عاصمة ولاية صيدا منهم أصبحت مركزا لولاية بيروت عام ١٨٤١ (العبيدي، 2021: 32).

الخاتمة

توصلنا فِي دراستنا الى جملة مِن النتائج والاستنْتاجات مِنها.

- شهدت فترَة البحث صرَاعًا كبيرا منذ وصول الامير بشير الشهابي الثاني الى حكم المقاطعات اللبنانية وصل ذَرْوته في ثلاثينيات القرن التاسع عشر لتجتاح الجبل حملة مصرية قادها ابراهيم باشا ابن محمد علي باشا والي مصر، وتمكنت الاسرَة الشهابيْة مِن فرض سلطَتها لاسيما بعد تعاونها مع حاكم عكا احمد الجزار.

- ادت السيْاسة التيْ اتبعَها الامير بشير الى انْقَسام جبل لبنانْ بيْنْ معَأرْض للحكم ومُؤيْد لَهم لاسيما بعد زيْادة الضرَائب عَلى الموارنَة والدْروز واستحداث ضرائب جديدة .
- كَان للصراع بين المكونين تداعَيْات طَائفِية فِي جبل لبنْانْ مِنها تفكّكَ النسيْج الاجتماعيْ وزيَادة الصراع لتتحول تدريجيا الى مواجهات ومعارَكَ طاحنة بيْنْ الطَرَفِينْ .
- نالت الحملة المصرية تاييد الاسرة الشهابية في حين عارضها الدروز الذين وقفوا ضدها وحاولوا التخلص منها مستنجدين بالدولة العثمانية.
- فُرضت ضرائب جديدة على جبل لبنان من قبل ابراهيم باشا منها ضريبة الشونة لتقديم المواد الغذائية الى الجنود الجيش المصري المتواجدة هناك من الحبوب والسمن والزيت ويقومون بنقلها من مدنهم الى الجيش عن طريق الدواب كما انه اتضح انه من كان يتأخر في الدفع يعتقل ويسجن.

المصادر

[1] ابو صالح، مكارم، ابو صالح، سامي. (١٩٨٢). تاريخ الموحدين الدروز السياسي في المشرق العربي. بيروت: منشورات المجلس الدرزي للبحوث والإنماء.

[2] ابو عزالدين، سليمان. (١٩٢٩). ابراهيم باشا في سوريا. بيروت: المطبعة العلمية ليوسف صادر.

[3] ابي عبدالله، عبدالله. (١٩٩٧). تاريخ الموارنة ومسيحي الشرق عبر العصور (المجلد ٣). دمشق: مكتبة المهندسين.

[4] بدر، هدى علي. (تاريخ غير معروف). الصراع العثماني المصري في بلاد الشام والموقف الدولي منها ١٨٣٠-١٨٤١. مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، العدد ٤.

[5] برجاوي، سعيد احمد. (١٩٩٣). الامبراطورية العثمانية تاريخها السياسي والفكري. بيروت: دار الاهلية للنشر والتوزيع.

[6] بهير، ماجد حمدان. (٢٠١٥). الموارنة ودورهم السياسي في جبل لبنان ١٧٨٨-١٨٦١. (رسالة دكتوراه غير منشورة). كلية الآداب، جامعة بغداد.

[7] الترك، نقولا. (٢٠١٢). ذكر تملك جمهور الفرنساوي الاقطار المصرية والشامية. القاهرة:

مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة والنشر.

[8] تقي الدين، رياض حامد. (١٩٨٧). التجربة العسكرية الدرزية ومسارها التقدمي. بيروت: مطابع الجبل الأخضر.

[9] التكريتي، هاشم صالح. (٢٠١٦). المسألة الشرقية المرحلة الأولى ١٧٧٤-١٨٥٦. بغداد: وزارة التعليم العالي العراقية.

[10] جراد، عدنان فريد حسن. (١٩٧٩). الحكم المصري في سوريا ١٨٣١-١٨٤٠. (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الآداب، الجامعة الأردنية.

[11] جرار، حسن أدهم. (بلا تاريخ). اسرار حملة نابليون على مصر والشام. دار الضياء.

[12] جلال، حسن. (بلا تاريخ). حياة نابليون (المجلد ٢). دار العلم للملايين.

[13] داغر، أسقف. (١٩٥٨). بطاركة الموارنة. بيروت: المطبعة الكاثوليكية.

[14] درياق، يوسف. (١٩١١). نبذة تاريخية عن الطائفة المارونية واستقلاله بجبل لبنان من قديم الدهر حتى الآن. بيروت: المطبعة العلمية ليوسف ابراهيم.

[15] الرافعي، عبد الرحمن. (١٩٨٩). عصر محمد علي. القاهرة: دار المعارف.

[16] رستم باز. (١٩٥٥). مذكرات رستم باز. بيروت: منشورات الجامعة اللبنانية.

[17] رستم، اسد. (١٩٦٦). بشير بين السلطان والعزيز. بيروت: منشورات الجامعة اللبنانية.

[18] رستم، اسد. (بلا تاريخ). حروب ابراهيم باشا في سوريا والاناضول. مصر الجديدة: المطبعة سوريا.

[19] الرهبانية اللبنانية المارونية دراسة تاريخية ديمغرافية. (٢٠١٤). بيروت: منشورات جامعة الروح القدس.

[20] زكي، عبد الرحمن. (١٩٤٨). ابراهيم باشا ١٧٨٩-١٨٤٨ للبكاشي. القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية.

[21] زيدان، جرجي. (٢٠١٧). تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر (المجلد ١). بيروت: مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة.

[22] سالم، لطيفة محمد. (بلا تاريخ). الحكم المصري في الشام ١٨٣١-١٨٤١. القاهرة: مكتبة مدبولي.

[23] العالم، أحمد محمد نوري أحمد. (٢٠١٢). الأمارة الشهابية في لبنان ١٦٩٧-١٨٤٢: دراسة

تاريخية. (رسالة دكتوراه غير منشورة). كلية الآداب، جامعة الموصل.

[24] عباس، عماد كاطع خضير. (٢٠١٦). أثر نابليون في المشرق العربي ١٧٩٨-١٨١٥. (رسالة دكتوراه غير منشورة). معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، جامعة الدول العربية.

[25] علوان، زهراء فاروق. (٢٠١٨). حكم الأمير بشير الشهابي الثاني في جبل لبنان وصراعه مع الأسرة الشهابية (١٧٨٨-١٧٩٦). مجلة دراسات في التاريخ والآثار، كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ٧٤.

[26] غنام، رياض. (١٩٩٨). المقاطعات اللبنانية في ظل الحكم الامير بشير الشهابي الثاني ونظام القائمقاميتين ١٧٨٨_١٨٦١. لبنان: بيسان للنشر والتوزيع والاعلام.

[27] غنام، رياض. (بلا تاريخ). المقاطعات اللبنانية في ظل الحكم المصري. لبنان: دار التقدمية.

[28] فريد بك، محمد. (٢٠٠٥). البهجة التوفيقية في تاريخ مؤسسة الخديوي. القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية.

[29] الفقيه، محمد تقي. (١٩٨٦). جبل عامل في التاريخ. بيروت: دار الاضواء للطباعة والنشر.

[30] فهمي، خالد. (٢٠٠١). كل رجال محمد علي وجيشه وبناء مصر الحديثة. القاهرة: دار الشروق.

[31] قزي، ايلي. (٢٠١٨). ارتباط الرهبانية اللبنانية بالشعب والأرض والوطن من الامارة الشهابية الى لبنان الكبير. بيروت: منشورات جامعة الروح القدس.

[32] كتافاكو، انطوان. (١٩٢٧). فتوحات ابراهيم باشا المصري في فلسطين ولبنان وسوريا. لبنان: وثائق منشورة بولس قرألي.

[33] مؤلف مجهول. (بلا تاريخ). مذكرات تاريخية عن حملة ابراهيم باشا. تحقيق احمد غسان.

[34] النواصر، قاسم أحمد. (تاريخ غير معروف). الموقف البريطاني والفرنسي من الحكم المصري ١٢٤٧-١٢٥٦ (١٨٣١-١٨٤١). (رسالة دكتوراه غير منشورة). كلية الآداب، جامعة اليرموك.

[35] الوثيقة المحفوظة في دير السيدة ميفوق، كسروان، لبنان. (١٧٨٨). عقد بيع وشراء أرض.

[36] الوثيقة المحفوظة في دير السيدة ميفوق، كسروان، لبنان. (١٨٢٢). عقد بيع وشراء أرض.

[37] الوثيقة المحفوظة في دير السيدة ميفوق، كسروان، لبنان. (١٨٢٨). عقد بيع وشراء أرض.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أنعقاد مؤتمر برلين عام (1884-1885 م) وأنعكاساته على اوربا

د. ساهرة حسين محمود[1]
[1] جامعة البصرة / كلية الآداب / قسم التأريخ، العراق
SAHERAEDU@YAHOO.COM

ملخص. الحمدُ لله رب العالمين سابغَ النعمَ، والشكرُ لله تعالى ذي الجود والكرم، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين النبي الأكرم الخاتم الأمين، والرسول الأعظم محمد بن عبد الله "صلى الله عليهِ وآله وسلم " الطيبين الطاهرين والأئمة الأخيار، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين. نتيجة التوتر والأضطراب التي رافقت التحركات الأوربية في القارة الإفريقية، والتي كانت لها أنعكاسات سياسية على الوضع الدولي في أوربا، فظهرت بعض الأصوات التي تطالب بتسوية النزاعات بطرق سلمية ودبلوماسية ؛ عبر الدعوة لعقد مؤتمر دولي تناقش فيها المسائل المختلف فيها حول القارة الإفريقية، فكان أنعقاد مؤتمر برلين الثاني في غرب إفريقيا أبرز هذه المؤتمرات المنعقد بتأريخ (15 تشرين الثاني / نوفمبر عام 1884 م – 26 شباط/ فبراير عام 1885 م) برئاسة أوتو فون بسمارك. وشاركت فيه أغلب الدول الأوروبية تقريباً وهي بريطانيا العظمى، بلجيكا، هولندا، البرتغال، إسبانيا، الولايات المتحدة الامريكية، وحضر المؤتمر في وقت لاحق وبناءً على دعوة ممثلي روسيا القيصرية وإمبراطورية النمسا– المجر وإيطاليا والدولة العثمانية والدول الإسكندنافية. وكان المؤتمر بين بريطانيا العظمى وألمانيا حول شمال غرب إفريقيا، والذي أنعقد بأقتراح البرتغال، التي طالبت بحقها في السيطرة على الأجزاء الداخلية للكونغو، فأيدت فرنسا وألمانيا هذا المقترح ؛ وفي الوقت نفسه كان عقد المؤتمر لأجل السلام في إفريقيا، كان أيضاً هو عملية التقاسم بينهم عليها، وبدلاً من هذه الحروب أخذت كل دولة حصة منها. وقد نشأ عن هذا البحث مقدمة ومحوران وخاتمة هي : المحور الأول : أسباب أنعقاد مؤتمر برلين الثاني ونتائجه. المحور الثاني : الأنعكاسات السياسية والأقتصادية للمؤتمر على أوربا.

الكلمات المفتاحية: الدولة العثمانية، غرب إفريقيا، مؤتمر برلين.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Abstract. As a result of the tension and turmoil that accompanied the European movements in the African continent, which had political repercussions on the international situation in Europe, some voices emerged calling for the settlement of disputes by peaceful and diplomatic means, by calling for an international conference in which the disputed issues on the African continent are discussed, so the Second Berlin Conference in West Africa was the most prominent of these conferences, held on (15 November 1884 and 26 February 1885) under the chairmanship of Otto von Bismarck. Almost most of the European countries participated in it, namely Great Britain, Belgium, the Netherlands, Portugal, Spain, and the United States of America, and the conference was attended at the invitation of representatives of Tsarist Russia, the Empire of Austria-Hungary, Italy, the Ottoman Empire, and the Scandinavian countries. The summit between Great Britain and Germany about North-West Africa was convened at the suggestion of Portugal, which claimed its right to control the interior of the Congo, France and Germany supported this proposal. At the same time, the conference for peace in Africa was also a process of sharing between them, and instead of these wars, each country took a share of it. This research has resulted in an introduction, two axes, and a conclusion**:** The first topic: the reasons for convening the Second Berlin Conference and its results. The second topic: the political and economic repercussions of the conference on Europe.

Keywords: Ottoman Empire, West Africa, Berlin Conference.

المقدمة

يمكن تعريف مصطلح الأستعمار على أنه أحتلال أرض أجنبية، وزراعة تلك الأرض، وتوطين المهاجرين في منطقة، ووفقًا لهذا التعريف، يعود تاريخ الأستعمار إلى الدول التي أقامت مستعمرات في البحر الأبيض المتوسط، مثل الإغريق أو الفينيقيين القدماء منذُ حوالي ثلاثة آلاف سنة. وبالنسبة للدول الأوروبية، التي يمكن الحكم عليها من خلال أستعمارها للأراضي الإفريقية والأمريكية والآسيوية، فقد بدأت في القرنيين الخامس عشر والسادس عشرة الميلاديين، إذ في تلك الأيام، كان أكتشاف المحيطات من قبل الأوروبيين هو الخطوة الأولى للأستعمار. بدأت عملية أستعمار الأراضي الإفريقية في القرن الخامس عشر الميلادي، من قبل الدول الأوروبية، وبخاصة البرتغاليين، حيث كانت الدول الغربية

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

منخرطة بشكل أساسي في الأنشطة الأستعمارية، وبخاصة على السواحل الغربية والجنوبية بأستثناء البرتغال، إذ كانت أساطيل إسبانيا وهولندا وفرنسا وبريطانيا العظمى في شمال غرب إفريقيا تنشئ مستعمرات لبدء تجارة الرقيق.

لا يمكن إنكار أن الإمبراطورية العثمانية لعبت دورًا حاسماً في التأريخ الأستعماري لإفريقيا. فأمتلكت الدولة العثمانية قوة عسكرية سيطرت على البحر الأبيض المتوسط طوال القرن السادس عشر الميلادي. وكانت سواحل شمال إفريقيا والبحر الأحمر وشرق إفريقيا، وكذلك غرب المحيط الهندي، وسواحل جنوب شبه الجزيرة العربية ومناطق الخليج العربي تحت السيطرة العثمانية وبسبب هذا، مُنعت الأساطيل الأستعمارية البرتغالية والإسبانية من الإبحار في أجزاء من إفريقيا، نتيجة لذلك عاش المسلمين في المناطق الداخلية من إفريقيا في شكل مجتمعات تمكنت من إقامة علاقات وثيقة مع الدولة العثمانية.

لم يتم تشجيع فكرة الذهاب إلى داخل إفريقيا والتعرف على تلك المناطق في القرن الثامن عشر الميلادي، بإستثناء عدد قليل من الأوروبيين المغامرين في القرن التاسع عشر الميلادي، وذلك بدعم من الملوك – المغامرين للذهاب إلى إفريقيا، أولئك الذين عانوا وحصلوا على مكافآت كبيرة وتبع هذه الحملات أيضاً إرسال الجنود والمبشرين.

ولأجل هذه التطورات العسكرية والسياسية والأقتصادية والمجموعات المالية والصناعية في أوروبا، فأن السيطرة الأستعمارية من الضروري أن تكون مبنية على فكرة مؤثرة لإيجاد نقطة البدء بذلك.

ويُقم النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، على أنه حقبة أشتدت فيها المنافسة الأستعمارية بما يتناسب مع تطور الثورة الصناعية في أوروبا، وبالنسبة للدول الأوروبية التي هي في أمس الحاجة إلى المواد الخام، كانت الجغرافيا الإفريقية واحدة من أكثر المناطق إثارة للأهتمام، منذُ بداية القرن السادس عشر الميلادي وحتى نهاية القرن الثامن عشر الميلادي، لم يكن من الممكن للدول الاستعمارية الأوروبية أن تنشط في السواحل الشرقية والشمالية لإفريقيا بسبب القوة والإستراتيجيات العسكرية للدولة العثمانية. بدأ الأهتمام المتزايد بالتحول إلى إفريقيا في بداية القرن التاسع عشر الميلادي، في هذا السياق وبخاصة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، أزدادت المنافسة الأستعمارية على إفريقيا وسميت بـ (الكفاح من أجل إفريقيا). فنتيجة لهذه المنافسة والصراع، كان مؤتمر برلين (مؤتمر غرب إفريقيا – مؤتمر الكونغو) هو النقطة الحاسمة.

1. المحور الأول : أسباب أنعقاد مؤتمر برلين الثاني ونتائجه

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

عُقدَ مؤتمر غرب إفريقيا في برلين (15 تشرين الثاني / نوفمبر 1884 م –26 شباط / فبراير 1885 م) تحت رعاية أوتو فون بسمارك (1815 – 1898 م). شاركت فيه جميع الدول الأوروبية تقريباً. وأعقب ذلك مشاركة من بريطانيا العظمى وبلجيكا وهولندا والبرتغال وإسبانيا والولايات المتحدة. بدعوة من منظم المؤتمر شاركت روسيا القيصرية والنمسا–المجر في المؤتمر. كما حضر ممثلو إيطاليا والإمبراطورية العثمانية والدول الإسكندنافية (*England and France in West Africa, 1978, 5*).

عقد الأجتماع بمبادرة من البرتغال التي أدعت السيطرة على المناطق الداخلية للكونغو، وبسبب خلاف بين بريطانيا العظمى وألمانيا في شمال غرب إفريقيا. أيدت فرنسا وألمانيا الأقتراح في ذلك الوقت بينما أضطرت بريطانيا العظمى للأنضمام لهذا المؤتمر، وهو أيضاً التقسيم السلمي لإفريقيا من قبل الدول الأوروبية. يمكن للقوى العظمى أن تحصل على قطعة من الأراضي الإفريقية دون الذهاب للحرب، عندما تم أكتشاف سواحل إفريقيا بعد القرن الخامس عشر الميلادي، لم يستطع أحد اختراق القارة السوداء (*WM. Roger Louis, 1980, 173*)، بدأ الوضع يتغير في القرن التاسع عشرالميلادي، بداية الثورة الصناعية، عندما كانت بداية أستخدام القطارات والبواخر في النقل نشاطاً كبيراً، مكّن من أستخدام التلغراف إلى الأماكن البعيدة من التواصل بشكل أوثق مع المدن الكبرى. كما زاد الإنتاج التجاري بشكل كبير حيث حفزت الأختراعات الجديدة الرغبة في أستكشاف العالم. فبدأ الأهتمام بالشرق وإفريقيا بعد القرن التاسع عشر الميلادي، يتزايد مرة أخرى(جوزيف كي زيربو، 1974، 180). وكان ديفيد ليفينجستون)1813 – 1873 م)، أول المستكشفين المهمين الذين قاموا برحلة إلى أعماق إفريقيا. بينما زاد إعجابه بهذه القارة حيث ذهب إلى أماكن لم يسبق أن وصلها الأوروبيين من قبل، من ناحية أخرى كان بشكل خاص ضد تجارة الرقيق التي كانت تحدث فيها في عام 1851 م، عبر نهر زامبيزي وهذا هو السبب في أنه عندما مر عبر أنغولا رأى تجار الرقيق من البرتغاليين في كل حماسهم (*J. Stengers,, 1999, s. 155*).

عندما توقفت أخبار ليفينجستون من إفريقيا، ذهب هنري مورتون ستانلي (1841– 1904م)، مراسل صحيفة نيويورك هيرالد، إلى إفريقيا عام 1871 م للبحث عنه، وكان ستانلي يتمتع بشخصية المغامرة، وقد وصل إلى ليفينجستون وسافرا معاً، وبعد وفاة ليفينجستون سار ستانلي على خطاه عبر الكونغو من البداية إلى النهاية، من أجل تحويل ما حصل عليه إلى قيمة أقتصادية (*E. A. Benians, James Butler, 1959, 121*)، فحاول إيصال بريطانيا العظمى معه، ومع ذلك لم ترغب بريطانيا

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

العظمى في التسلل إلى داخل القارة. تابع ملك بلجيكا ليوبولد الثاني (1865–1909م)، المقالات المنشورة في الصحف حول رحلة ستانلي إلى الكونغو في عام 1877 م، والتي رأى خلالها ستانلي أنه يمكنه الحصول على دعم من ليوبولد الثاني(محمود السيد، 2004: 35).

عقد ستانلي وليوبولد أجتماعاً مباشراً في شهر حزيران/ يونيو عام 1878 م، وقرروا العمل معاً في وقت سابق، فكان الهدف الأول لملك بلجيكا ليوبولد الثاني هو أستئجار أو شراء مستعمرة في إسبانيا والفلبين. وتحت قيادة ليوبولد الثاني عُقد مؤتمر جغرافي دولي يهدف خدمة التطور العلمي وجلب الحضارة إلى إفريقيا، وعليه تم إنشاء اللجنة الإفريقية الدولية في بروكسل في عام 1878 م، (صلاد هريدي، 2003: 301). قامت هذه الهيئة بتمويل رحلات ستانلي في إفريقيا. فلم يذهب ليوبولد الثاني إلى إفريقيا لأغراض سياسية فقط، إذ أكد أن هدفه كله كان التحول الحضاري والحضارة لإفريقيا. لأن الموارد المالية لم تكن كافية لتمويل شيء كهذا، علاوة على ذلك لم تكن حافزًا لجذب المستثمرين الأوروبيين. وتجدر الإشارة إلى أنه حتى قبل أن يصبح ليوبولد الثاني ملكاً، فقد أعرب عن حاجة بلجيكا للحصول على مستعمرة، و كانت فكرة وجود مستعمرة تمثل واجهة للمكانة الإجتماعية وستقدم أيضًا مساهمة أقتصادية(إسماعيل نوري الربيعي، 2002: 20).

عندما أنطلق ستانلي، الذي يحمل إسم ليوبولد الثاني، في رحلته الإستكشافية إلى الكونغو، لم يطالب بأي حقوق أو ملكية لأي دولة في الأراضي التي أكتشفها. وبعد الأنتهاء من رحلته في عام 1882 م، عاد ستانلي إلى أوروبا وأعطى وصفاً عن الكونغو ؛ من ناحية أخرى كانت مشكلة ستانلي هي الحفاظ على المكاسب التي حققها (ألبير أدوا بوالف، 1990: 44). كما كانت المشكلة التي كان على ليوبولد الثاني حلها هي المنظمة التي سيتم إنشاؤها في الكونغو. بالإضافة إلى ذلك لا تتمتع الجمعية بالعديد من الصلاحيات القانونية في جميع أنحاء إفريقيا. في غضون ذلك أنطلق المستكشف الفرنسي بيير سافورنيا دو برازا (1852–1905م) إلى إفريقيا بعده، فكانت هناك حاجة إلى هيكل سياسي بالإضافة إلى مركز للتسوق. عرف ليوبولد الثاني أنه سيكون من الصعب على بلجيكا الحفاظ على مستعمرة في إفريقيا، لذلك عمل ليوبولد الثاني على الحفاظ على مركز رئيسي للتجارة الحرة في الكونغو في عام 1882 م (عبد القادر رزيق المخادمي، 2005، 74).

عاد برازا إلى فرنسا بعد ان عقد معاهدة مع السكان المحليين، وأسس بعدها قاعدته في برازافيل في شلالات كينتامو، كانت تلك البقعة الأستعمارية الفرنسية في مكان صغير ولكنه مهماً إستراتيجياً في جنوب إفريقيا، و إذا وافقت الحكومة الفرنسية على هذه الأتفاقية المحلية، فستكون قادرة على التوسع

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

في جنوب الكونغو بعد إنشاء مستعمرة في المنطقة ؛ فاصبحت فرنسا في وضع يمكنها من السيطرة على المنطقة في جنوب إفريقيا (نور الدين حاطوم، 1994، 85).

أسس ستانلي شركة ليوبولدفيل في الكونغو نيابة عن ليوبولد الثاني في عام 1879 م. وخلال تلك الأثناء نقلت فرنسا قاعدتها إلى أعلى الكونغو، وأستولى ستانلي على الساحل الجنوبي بأكمله بالإضافة إلى ذلك، حاول ليوبولد الثاني منع معاهدة فرنسا مع رئيس السكان الأصليين من أن تدخل حيز التنفيذ. وفي عام 1882 م، أبلغ بريطانيا العظمى بالمعاهدة الفرنسية (*Gürkan Kocaman, 2015, 36*). وذكر أيضًا أن أفضل حل لبريطانيا العظمى هو التجارة الحرة، وأنه من أجل الحفاظ على السلام، سيتم منح القبائل الأصلية في المنطقة وضع الحكم الذاتي. لم يكن لدى بريطانيا العظمى فكرة واضحة عما إذا كانت ستعترف بالأتحاد الأفريقي الدولي. (ألبير أدوا بوالف، 1990، 49).

من ناحية أخرى على الرغم من أن ليوبولد الثاني حاول التأثير على فرنسا، إلا أنه لم ينجح في ذلك معها، وكان ليوبولد الثاني ضعيفًا بالنسبة لها، وكان الأتفاق مع ليوبولد الثاني يعني قبول وإضفاء الطابع الرسمي على حقوقه في الكونغو. ومع ذلك لا يمكن أن تكون فرنسا قوية وعقد صفقة مع بلجيكا، عندما رأى ليوبولد الثاني هذا الموقف(*Mostafa Minawi, 2018, 79*)، عاد إلى بريطانيا العظمى، وكان من المستحيل تقريباً أن يأخذ الكونغو إذا لم يكن مدعوماً من البريطانيين ؛ على الرغم من أن الثورة الصناعية أحضرت منافسين جدداً إلى بريطانيا العظمى، إلا أنها لا تزال تحافظ على مكانتها كأقوى دولة في العالم. أن هذا التطور أدى إلى تعطل بيئة التجارة البريطانية بسبب هذه الأحداث(*J. M. Roberts, 2010, 524*.)، مما ضغط على حكوماتها. كما طالب ليوبولد الثاني من بريطانيا العظمى بإرسال سفينة حربية إلى شواطئ الكونغو، كان ليوبولد الثاني مصمماً على إظهار كل أنواع المقاومة السياسية لعرقلة فرنسا بكل قوته. فعقد ليوبولد الثاني أتفاقية في المقام الأول مع الزعماء المحليين، مما سمح لهم بأستخدام حقوقهم السيادية. لم يهتم رؤساء السكان الأصليين بماذا ولماذا وقعوا عليـه (*WM. Roger Louis, 1980, 179*). عزز هذا بشكل كبير لجعل سيادة الكونغو حقاً بيد ليوبولد الثاني، وكان عامان كافيان لتحقيق ذلك ؛ ومع إبقاء جميع الدول الأوروبية على أطلاع بهذه التطورات، أستمر ليوبولد الثاني في الأدعاء بأنه قام بهذه المحاولات ليس من أجل المال أو لأغراض تجارية، ولكن فقط لتطوير الحضاري والمدني لإفريقيا. ومن أجل تحقيق ذلك أسس جمعية للمتطوعين لهذا الغرض، دعا فيها ليوبولد الثاني المبشرين إلى نشر القيم مثل النظام والإنسانية في إفريقيا (عبد الرزاق إبراهيم عمر، 1999، 45).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

بدأت بريطانيا العظمى في القلق عندما تلقت نبأ تصديق فرنسا على أتفاقية برازا ماكوكو 1882م. كانت فرنسا تتوسع في إفريقيا، وأزاء هذا الوضع الجديد، أصبح عليها فيما يخص البضائع البريطانية التي كانت تنقل بحرياً دون دفع ضرائب الكمارك فسوف يتم عليها دفع الكمارك إلى فرنسا ؛ ومن الصعب جدًا على بريطانيا العظمى قبول هذا. كانت بريطانيا العظمى تفضل الوجود البرتغالي هناك بدلاً من فرنسا (عبد الرزاق إبراهيم عمر، 1990، 77). كان لقطاع التجارة البريطانية بالفعل علاقات مع البرتغاليين، على الرغم من وجود العديد من التجار البرتغاليين في الكونغو السفلى، إلا أن البضائع كانت تأتي في الغالب من بريطانيا العظمى. وأرادت البرتغال أن يعترف البريطانيين بأن الأراضي الممتدة من شمال وجنوب الكونغو إلى المحيط الأطلسي هي أراضيهم، ولذلك أبرمت بريطانيا العظمى أتفاقية مع البرتغال في 26 شباط / فبراير عام 1884 م، ولبت مطالب البرتغاليين، ومع ذلك فأن دول أخرى في أوروبا عارضوا هذا الأتفاق (جوزيف كي زيربو، 1974، 200). أعتقدت فرنسا أن هذه المعاهدة أبرمت ضدها. كانت الأتفاقية (الانكليزية – البرتغالية *Anglo–Potrexus*)، تطوراً جديداً بالنسبة إلى ليوبد الثاني. وعندما لم يعترف المستشار الألماني أوتو فون بسمارك بهذه الأتفاقية، فبدأ التحضير إلى مؤتمر برلين الثاني، بالإضافة إلى ذلك، على الرغم من ضمان التجارة الحرة، فإن فرنسا وألمانيا لم تعترف بالحقوق السيادية للبرتغال في الكونغو السفلى (*Ahmet Kavas, 2016, 153*).

أدت فكرة التجارة الحرة والدول المعفاة من الضرائب التي دافع عنها ليوبولد الثاني إلى عقد صفقة مع الولايات المتحدة، أدى ضمان التجارة الحرة إلى أعتراف الولايات المتحدة برابطة الكونغو في 15 تشرين الثاني / نوفمبر عام 1883 م. و كان أحد أسباب تقاربه مع الولايات المتحدة هو تعيين سفير الولايات المتحدة في بروكسل السيد سانفورد، والذي كانت لديه علاقة وثيقة مع ليوبولد الثاني (*J. M. Roberts, 2010, 524*). والآن يجب على فرنسا وألمانيا أن تعترف بضمان التجارة الحرة. ولم تفكر فرنسا في عقد أتفاقية مع بلجيكا عام 1883 م. مما أدى إلى أقتراح التجارة الحرة والإعفاءات الضريبية إلى نصر ليوبولد الثاني، مما جعله يقترب قليلاً من الحصول على ما يريد. كما وافقت ألمانيا على التجارة الحرة. فكان إبرام أتفاقية بين بلجيكا و فرنسا في عام 1884 م، بمثابة رد قوي على الأتفاقية الإنكليزية – البرتغالية (*WM. Roger Louis, 1980, 189*). وكانت فرنسا تخشى من إمكانية بيع أراضي بلجيكا لبريطانيا العظمى، بينما كان الشعب الفرنسي لا يزال لديه موقف عدائي تجاه التقارب

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

البريطاني – الألماني، لذلك أرادت فرنسا التعاون مع ألمانيا فقط بشأن أستعمار القارة ؛ بينما كانت بريطانيا العظمى في صراع مع روسيا القيصرية في آسيا الوسطى (*J. Stengers, 1999, 165*).

بالإضافة إلى ذلك، كان ستانلي مواطناً أمريكياً من أصل بريطاني. كان بإمكان ستانلي أتخاذ موقف مؤيد لبريطانيا العظمى، لكنه فضل الحياد من أجل جنسيته، نظراً لأن فرنسا عانت مؤخراً من هزيمة دبلوماسية في مصر، وكان من شأن هزيمة بريطانيا العظمى في إفريقيا أن تسبب غضباً شعبياً كبيراً فيها، فإنها لم ترغب في المخاطرة ضد بلجيكا. (*E. A. Benians, James Butler, 1959, 131*)، وفي عام 1884 م، أرادت فرنسا إعطاء وعد للسكان المحليين بعدم بيع أراضي الكونغو، فأعطت أسهمها للدول العظمى. في غضون ذلك تلقى ليوبولد الثاني أيضاً الدعم الذي أراده من ألمانيا (دنيس بولم، 1974، 60). ولمواجهة هذه التطورات، تُركت بريطانيا العظمى وحدها في المجال الدبلوماسي. وفي عام 1883 م، أكد إسم الرابطة الإفريقية الدولية وجود رابطة الكونغو الدولية (محمود السيد، 2004، 45).

بدأت البيئة الدولية تتوتر شيئاً فشيئاً. من ناحية أخرى لم يكن أي من البلدين يؤيد دخول الحرب، فقبل المؤتمر، أظهر للفرنسيين خريطة لإفريقيا أرسلها ليوبولد الثاني إليهم، بمبادرة من المستشار الألماني أوتو فون بسمارك، و تم عقد مؤتمر برلين الثاني الذي لعب فيه بسمارك دوراً مهماً أثناء رئاسته للمؤتمر، إذ طبق بسمارك تكتيكاً جيداً لمنع التقارب الفرنسي – البريطاني في هذا المؤتمر، وأتفقت الدول الأوربية على أخذ نصيبها دون سحق بعضها البعض(*Mostafa Minawi, 2018, 120*). وأصبح الكونغو أمامهم مثل كعكة ضخمة للمشاركة، والجميع كان ممتن لأنه كل دولة أصبحت تمتلك الآن أرضاً تبلغ ضعف مساحة بلجيكا تقريباً، وذلك لتجنب المنافسة بين الدول العظمى. وكان هناك ضجة في الصحافة البريطانية والفرنسية عندما كان نهري الكونغو والنيجر محور المؤتمر، وبحلول خمسينيات القرن التاسع عشر الميلادي، أظهرت الخرائط الأوروبية المناطق الداخلية من إفريقيا. وفي رأيهم إن هذا المكان بعيد عن الحضارة (جوزيف كي زيربو، 1974، 220)، لذلك أخذوا على عاتقهم مهمة نقل الحضارة إلى هذه المناطق. كما بدأت قصص مختلفة عن أكل لحوم البشر في الظهور بشكل متكرر في الصحافة الأوروبية لتبرير وجودهم هناك. كانت حقبة تجاوزت فيها أوروبا العالم عسكرياً وأقتصادياً. في الواقع ليس من قبيل المصادفة أن نظريات العنصرية ظهرت في نفس الوقت في أوروبا بهذا السياق، إذ لم يضمن رحيل الأوروبيين إلى إفريقيا العديد من التغييرات الإيجابية (عبد الرزاق إبراهيم عمر، 1990، 88).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

2. المحور الثاني : الإنعكاسات السياسية والأقتصادية للمؤتمر على أوربا

كان للتقارب بين ألمانيا وفرنسا في عام 1871 م، وأثر تعرض فرنسا لهزيمة ثقيلة أمام بروسيا، وتراجع مكانتها في أوروبا، لم تكن لها القدرة على شن حرب أنتقامية ضد ألمانيا. كما زاد الأستيطان البريطاني في مصر عام 1882 م، من غضب فرنسا، لكن لم تكن هناك أمكانيات للقيام بعمل عسكري ضدها (*J. Stengers, 1999, 175*). وأصبحت فرنسا بحاجة إلى المستعمرات لأستعادة قوتها السابقة، فخططت لذلك من خلال الحصول على المواد الخام والقوى العاملة من هذه المستعمرات في إفريقيا؛ ومن ناحية أخرى ونظراً لعدم وجود حلفاء لها في أوروبا، كان من الصعب عليها القيام بالحركة الأستعمارية بمفردها؛ ولهذا كانت بحاجة إلى الدعم الألماني حتى تتمكن من إيقاف أنتقادات الرأي العام العالمي لها فيما يتعلق بمصر (محمود السيد، 2004، 50).

كما أيدت ألمانيا وجود بريطانيا العظمى في مصر في هذا المؤتمر، في هذه المرحلة كان التعاون بين الجانبين معقولاً للغاية، ورحبت فرنسا في المؤتمر بالتقارب مع ألمانيا ؛ في حين قيم الرأي العام الإلماني بشكل إيجابي التعاون مع بريطانيا العظمى من أجل منع المزيد من أستعمار المنطقة من قبل البريطانيين (صـلاد هريـدي، 2003، 325).

وكان في هذا المؤتمر دعا ستانلي إلى التجارة الحرة، بحجة أنها ستكون في مصلحة كل من الأفارقة والأوروبيين. وكان هناك الكثير من الثروات تحت الأرض وظاهرها. فأثارت هذه الثروات مثل النحاس والكوبالت والذهب والأحجار الكريمة رغبة الأوروبيين للحصول عليها. فكانت أوروبا الرأسمالية مستعدة لغزو أجزاء أخرى من العالم. فأقترح ستانلي قطعة أرض كبيرة جداً لمنطقة تجارة حرة (*The European Powers and West Africa 1894, 70*) على الرغم من أن المملكة المتحدة لم ترغب في وضع قضية النيجر على جدول أعمال المؤتمر، إلا أنها كانت تؤيد الأستمرار في الحصول على إمتيازات تجارية في حوض الكونغو. و بالنسبة لبريطانيا العظمى كانت تعتبر فرنسا جاراً سيئاً في إفريقيا. أما بالنسبة للمسألة المصرية فأستمرت الصحافة الفرنسية في معاداتها لبريطانيا العظمى، من ناحية أخرى بصرف النظر عن هذه الأحداث، الإ أن مكانة الجمعية في المؤتمر مهمة لكن ليس لها صفة الدولة (ألبير أدوا بوالف، 1990، 60)، لانها كانت في طور التكوين و عندما أيد بسمارك هذا التشكيل الجديد، قال إن ذلك يعني أن الرابطة ستعترف بها بريطانيا العظمى، وإن لم تفعل بريطانيا العظمى ذلك، لما كانت ألمانيا صديقة لها. وسيتم فتح مواضيع أخرى، وليس فقط قضية (نهر النيجر ولكن أيضا قضية النيل). بينما كان يشكل هذا تهديدً واضحاً لبريطانيا العظمى، الإ أنه لم يكن هناك

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

ما يمكنه فعله بسبب موقفه، نظراً لأن بريطانيا العظمى كانت تعاني من مشاكل كبيرة مع مصر. وفي 2 كانون الأول / ديسمبر عام 1884م، (*Mostafa Minawi, 2018, 101*)، أبلغت وزارة الخارجية البريطانية المندوبين بأنها تعترف بجمعية الكونغو. فكانت حرية حركة البضائع الألمانية مهمة لها بسبب مبدأ التجارة الحرة، و من ناحية أخرى كان الموقع الجغرافي للكونغو ذا أهمية إستراتيجية لبريطانيا العظمى. كان من الممكن أستخدامه كقاعدة فعالة لتهديد أو سد قناة السويس. إن منع حركة الملاحة البحرية في البحر الأحمر سيؤدي إلى قطع بريطانيا العلاقات مع الهند (*E. A. Benians, James Butler, 1959, 131*). فأرادت بريطانيا العظمى أن تتمتع الرابطة بوضع محايد حتى لا تضطر إلى ذلك ولن تكون هناك إدارة في الكونغو ويجب حمايتها. وفي هذه الحالة يجب أن تلتزم الجمعية بسياسة الحياد من أجل الحفاظ على وضعها. ووفقاً لتوقعات لستانلي إذا لم يتم حل مشكلة الكونغو، فإن الحرب بين القوى الأوروبية ستكون حتمية. كما أدت سياسة الأنتقام الفرنسية إلى رغبتها في قيام الحرب (صـلاد هريـدي، 2003، 330).

على الرغم من أن الدول العظمى لا يبدو أنها تريد الحرب فيما بينها، إلا أنها تنافست مع بعضها البعض في أجزاء مختلفة من العالم، فشاركوا في صراعات كبيرة في السودان وأفغانستان والبحر الأحمر والبلقان والصين. فأرادت فرنسا التي عارضت التجارة الحرة في مستعمراتها الخاصة في جيبون والغابون وغينيا والسنغال (عبد القادر رزيق المخادمي، 2005، 79)، مناقشة قضية النيجر – التي كانت تحت سيطرة بريطانيا العظمى – في المؤتمر، الإ أن بريطانيا العظمى عارضت ذلك بشدة، وأستمر الممولين البريطانيين في إيجاد المال للحفاظ على هيمنة الدولة العظمى في تلك المستعمرات (*The New State in Central Africa, 1885, 176*,).

لقد حصل ليوبولد الثاني على ما يريد من خلال تسويق أفكاره جيداً، على الرغم من كونه ملكاً لدولة صغيرة، كما وعد ليوبولد الثاني ببناء المدارس والمنازل وتحرير الكونغوليين من تجار الرقيق الغربيين، إلا أنه لم يفعل ذلك، ومن نتائج مؤتمر برلين الثاني تم فتح نهرين في إفريقيا للتجارة الحرة، و وافق حوض الكونغو بما في ذلك شرق إفريقيا الألمانية (نور الدين حاطوم، 1994، 120)، على مبدأ التجارة الحرة، وأعطيت إدارته إلى ليوبولد الثاني ؛ كما حصل على ضمانات للنقل. وكانت بريطانيا العظمى راضية جداً بهذا الوضع، ضمن مؤتمر برلين الثاني ونجاح العديد من المؤتمرات الدولية، وتم حظر تجارة الرقيق، و وضع المواطنين المحليين تحت رعاية دول المنطقة، كما تم حظر الحريات الدينية والتمييز العنصري (*Marc Ferro, 2015, 137*).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

بالإضافة إلى ذلك، كان من أهم قرارات المؤتمر تبني مبدأ(الأحتلال الفعلي)، وهذا المبدأ يعني أنه ما لم تطأ الدولة مكانًا وترفع علمها، فلا يمكنها المطالبة بملكية ذلك المكان. ومنع هذا المبدأ ظهور أزمة أستعمار بين الدول العظمى. وفي بداية الأمر كانت بريطانيا العظمى مترددة في قبول هذا المبدأ، والواقع إن معارضتها له، سيؤدي إلى عزلها تماماً في المؤتمر (إسماعيل نوري النعيمي، 2002، 30). ولما كان مبدأ الأحتلال الفعلي هو خطة فرنسا وألمانيا، فلم ترى آنذاك بريطانيا العظمى أي خطأ في تبني هذا المبدأ. وأولئك الذين يربطون إندلاع الحرب العالمية الأولى بقضية الأستعمار يتجاهلون القرار المتخذ في مؤتمر برلين الثاني ؛ في العملية التي سبقت الحرب العالمية الأولى، وأتفاق الدول الأوروبية فيما بينها على الأستعما، فلم ينشأ الخلاف على المستعمرات، إذ تمت تسوية هذا الأمر قبل الحرب العالمية الأولى (عبد القادر رزيق المخادمي، 2005، 84).

في نهاية حكم بسمارك، أنفتحت ألمانيا على العالم وأنطلقت في حركة أستعمارية، إلاأنه عندما تم توحيد ألمانيا، عارض بسمارك الأستعمار فبالنسبة له كان ضرورياً أن تظهر ألمانيا قوتها في أوروبا، وأنه يجب إظهار أنها تخلت عن هذه السياسة الأستعمارية (محمد موسى فيصل، 1979، 200). فتأسست الهيمنة الألمانية في منطقة تنجانيقا، وعندما تولى ملك بلجيكا إدارة المكان، وشوهدت هذه الإدارة لأول مرة تحت قيادة التجار، فكان تحديد حدود التشكيل الجديد صعباً للغاية ؛ فتم الأنتقال من لجنة الكونغو إلى دولة الكونغو المستقلة في 19 تموز/ يوليو عام 1885 م، فتم إعلان حكومة ودستور جديدين(ألبير أدوا بوالف، 1990، 66).

كان الحكم الأستعماري لبريطانيا العظمى وفرنسا أكثر أعتدالًا مما كان عليه في بلجيكا، وأستمرت تجارة الرقيق بطرق غير شرعية. وعندما لم يتمكن الحكام البلجيكيين من السيطرة على الأراضي الكبيرة، أستمرت هذه التجارة الواضحة، وأستعمر ليوبولد الثاني الأرض التي لم يشاهدها أو تطأها قدمه بلا رحمة. لذا أصبح الأفارقة السود أفقر وأفقر عندما أصبح هؤلاء أكثر ثراءً. وتم حظر العبودية في الكونغو (*Ahmet Kavas, 2016, 177*)، لكن الأفارقة الكونغوليين كان وضعهم أسوأ، فحوادث التعذيب والتشويه كانت شائعة، وبسبب الرأي العام الأوربي تخلت بلجيكا عن هذه الممارسة في عام 1908 م، وحاولوا تشكيل حكومة أكثر أعتدالاًوعلى الرغم من أن الاستعمار البلجيكي بدأ بالمرونة، إلا أنه لم يتوقف على الفور؛ إذ واصل البلجيكيين مساعدة المنطقة في مجال الخدمات الصحية والزراعية، وبذلك مع تطوير التعليم الأبتدائي والتقني الذي كان حكرا على المبشرين بالدين المسيحي، تم إهمال

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

التعليم الثانوي والعالي، الحقيقة أن الحكومة البلجيكية أعطت إمتيازات لهم مما زادت من قوتهم (نور الدين حاطوم، 1994، 105).

الخاتمة

مما يلاحظ أنه عندما تم أكتشاف شواطئ إفريقيا بعد القرن الخامس عشر الميلادي، لم يتمكن أحد من أختراق القارة السوداء، الإ أنه بدأ الوضع يتغير في القرن التاسع عشر الميلادي. و كان ذلك على يد أول المستكشفين المهمين الذين قاموا برحلة إلى أعماق إفريقيا، والذي جذبته طبيعة تلك القارة وهو (ديفيد ليفينجستون) وتبعه شخصية كانت هي من روج أعلامياً للإستكشافات وهو (هنري مورتون ستانلي)، مراسل صحيفة نيويورك هيرالد إلى إفريقيا في عام 1871 م، ثم تابع ملك بلجيكا ليوبولد الثاني المقالات المنشورة في الصحف حول رحلة ستانلي إلى الكونغو في عام 1877 م. مما جعل يبدأ بالطموح للحصول على حصة من هذه القارة. ومثل كل الغزاة الطامعين برر إن هدفه هو التطور المدني و الحضاري لإفريقيا. وتطور موضوع القارة الإفريقية حتى أصبح موضوع تقسيم مستعمرات ومصالح دولية حتى أصبح الصدام وشيكاً بين الدول العظمى، مما جعل المستشار الألماني بسمارك يبدأ التخطيط لمؤتمر ينهي الخلافات ويقسم الأرض الإفريقية بينهم. وكان من نتائج ذلك المؤتمر التي أثرت على الدول الأوربية وبالخصوص التقارب الألماني – الفرنسي وتأييد الألمان لوجود بريطانيا العظمى في مصر، وتثبيت التجارة الحرة وزيادة نقل المعادن الثمينة إلى أوربا، وكذلك زيادة نسبة المستعمرات بين دول أوربا وأنفتاح ألمانيا على العالم.

المصادر

[1] بوالف، ألبير أدوا. (1990). تأريخ إفريقيا العام: إفريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية 1880-1935. بيروت: المطبعة الكاثوليكية.

[2] بولم، دنيس. (1974). الحضارات الإفريقية. ترجمة علي شاهين. بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة.

[3] حاطوم، نور الدين. (1994). تأريخ القرن الحادي عشر في أوروبا والعالم. بيروت: دار الفكر المعاصر.

[4] الربيعي، إسماعيل نوري. (2002). تأريخ أوروبا السياسي المعاصر. مصر: دار الحامد.

[5] زيربو، جوزيف كي. (1994). تأريخ إفريقيا السوداء. ترجمة يوسف شلب الشام. دمشق:

منشورات وزارة الثقافة.

[6] السيد، محمود. (2004). تأريخ أوروبا والأمريكتين. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

[7] عمر، عبد الرزاق إبراهيم. (1990). المسلمون والاستعمار الأوروبي لإفريقيا. الكويت: عالم المعرفة.

[8] فيصل، محمد موسى. (1979). تأريخ إفريقيا الحديث والمعاصر. بنغازي: منشورات الجامعة المفتوحة.

[9] المخادمي، عبد القادر رزيق. (2005). النزاعات في القارة الإفريقية: أنكسار دائم أم انحسار مؤقت. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

[10] هريدي، صلاح. (2003). تأريخ أوروبا الحديث والمعاصر 1789-1914. الإسكندرية: دار الوفاء للنشر والتوزيع.

[11] Benians, E. A., Butler, J., & Carrington, C. E. (1959). The Cambridge History of the British Empire, Vol. III. Cambridge.

[12] Ferro, M. (2015). Fetihten Bağımsız Hareketlerine Sömürgecilik Tarihi, 13. yüzyıl-20. yüzyıl. İmge Yayınevi.

[13] Kavas, A. (2016). Osmanlı Afrika İlişkileri. İstanbul: Tasam Yayınları.

[14] Kocaman, G. (2015). 1884-1885 Berlin Konferansı ve Afrika'nın Avrupalı Devletler Tarafından Paylaşımı. (Yüksek Lisans Tezi). Celal Bayar Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Yakın Çağ Anabilim Dalı, Manisa.

[15] Legum, C. (1961). Congo Disaster. London: Penguin Books.

[16] Louis, W. R. (1980). The Berlin Congo Conference. In Gifford, P., Prosser, G., & Louis, W. R. (Eds.), France and Britain in Africa: Imperial Rivalry and Colonial Rule.

[17] Minawi, M. (2018). Osmanlılar ve Afrika Talanı Sahra'dan Hicaz'a İmparatorluk ve Diplomasi. İstanbul: Koç Üniversitesi Yayınları.

[18] Roberts, J. M. (2010). Avrupa Tarihi. (F. Aytuna, Çev.). İstanbul:

İnkılâp Kitabevi Yay.

[19] Stengers, J. (1999). King Leopold and Anglo-french Rivalry 1882-1884. In France and Britain in Africa: Imperial Rivalry and Colonial Rule.

[20] The Christian Express. (1 October/Ekim 1886). The Berlin Conference, Vol. XVII, Nr. 200.

[21] The Christian Express. (2 March/Mart 1885). The New State in Central Africa, Vol. XV, Nr. 176.

[22] The Lagos Weekly Record. (4 December/Aralık 1897). England and France in West Africa, Vol. IX, Nr. 4.

[23] The Lagos Weekly Record. (7 April/Nisan 1894). The European Powers and West Africa, Vol. IV, Nr. 30.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

بلاغة الخطاب الموجه للشباب ودوره في صياغة الرؤية المستقبلية للتعليم في العراق

د. هدى سعيد بدر العميدي[1]، د. علي كتيب الزريجاوي[2]
[1] جامعة الزهراء (عليها السلام) للبنات/ كلية التربية /قسم اللغة العربية، العراق
[2] جامعة ساوة الاهلية/ كلية التربية، العراق

huda.saeed@alzahraa.edu.iq

ملخص. قد يشكل المعلم سببا رئيسا في ولادة جيل يخلق دولة قوية, بمواهبه وخبراته التي اكتشفها المربي والمعلم في طلبته وعمل عليها ,وفجّر روح الحماس في نفوسهم وقد يكون ذات المعلم سببا لهبوط مستوى التعليم في البلد وفي ولادة جيل فاشل ويسبب الكوارث ويجلب المتاعب لمجتمعه ,وهنا تكمن خطورة الموقف التعليمي وأهمية التربية والتعليم في الوقت الحاضر ,والخطورة تكون أعظم بالتأكيد حين يتعلق الامر بالتعليم العالي لبلد ما ,إذ تشكل المؤسسة الجامعية صمام الأمان لثقافة البلد في حفظه من التيارات والاجندة الخارجية التي تحاول العبث في عقول شبابه والتلاعب في عقولهم , من هنا يعد الاستاذ الجامعي بذاته مشروعا ثقافيا كبيرا ,لأن بإمكانه أن يغير النظام ويبني دولة ويقنن النظم ويشرع القوانين ,وذلك عبر محاضراته للشباب الجامعي وتشجيعه لهم , واستنفار قوتهم واثارة روح الشباب لديهم.

Abstract. The teacher may be a major reason for the birth of a generation that creates a strong state, with its talents and experiences that the educator and the teacher discovered in his students and worked on them, and ignited the spirit of enthusiasm in their souls. The seriousness of the educational situation and the importance of education at the present time, and the danger is certainly greater when it comes to higher education for a country, as the university institution constitutes a safety valve for the country's culture in protecting it from external currents and agendas that try to tamper with the minds of its youth and manipulate their minds, from here, the professor. The university itself is a great cultural project, because it can change the system, build a state, codify the systems and legislate the laws, through his lectures to university youth and his encouragement to

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

them, mobilizing their strength and arousing the spirit of the youth in them.

المقدمة

التعليم أساس الأمة الناجحة، مقولة تقليدية لا مناص من صحتها؛ لكن ليس المقصود تعليم الكتابة والقراءة فقط، فالأهم بالتعليم هو ترسيخ الخلق، وزرع روح المسؤولية في ذات المتعلم وتحفيز ضميره على تقديم مصلحة المجتمع على المصلحة الفردية، لأن في ذلك نجاح مسيرة البلد أجمعه؛ لكي ينمو اقتصاد البلد لابد من نزاهة التاجر، ولتتطور الزراعة لابد من حرص الفلاح على أرضه وسقيها بعرقه، ولتنمو تجارة التاجر لابد أ، يتابعها بجفاء راحته، ولينجح التعليم ويتطور في كل بلد لابد أن يكون المربي والمعلم عارفا بخطورة المسؤولية الملقاة على عاتقه، متعلما لأساليب حماية طلبته من الابتعاد عن خط التعلم وترغيبهم بلزوم المدارس وارتياد المكتبات العلمية وحضور لمحافل الأدبية وكل نشاط ممكن أن ينمي قراتهم العقلية ويحفز طاقاتهم ويساعدهم على اكتشاف مواهبهم وتنميتها

من هنا يأتي دور التعليم العالي والمؤسسات الجامعية في دفع عجلة البلد نحو النجاح وابعادها عن الانهيار الذي يوشك أن تقع فيه أو بدأت تهوي فيه، في العراق مع شديد الأسف بسبب تقييد هذه المؤسسة العلمية وعدم وجود نظام يحمي الاستاذ الجامعي، وإن وجد فهو غير مفعل ليحميه من المخاطر المختلفة، من قبيل العشائرية والحزبية والعرقية، والتي تشكل حاجزا كبيرا يمنعهم عن أداء دورهم في تغيير مسيرة البلاد وانقاذها من الوضع التي هي فيه، وذلك بتصدي تلك الخبرات والكفاءات العلمية لقيادة البلد والمشاركة في تشريع القوانين.

ولابد من الاشارة الى موضوعة مهمة صارت تعج بها مواقع التواصل الاجتماعي في الوقت الراهن ؛الا وهي ضرورة تعيين كل خريج في مؤسسات الدولة وهو ما يؤكد ان يدا خفية تصوغ فكر شبابنا تخيل لهم أن خدمة البلد واستثمار طاقته، واستغلال كفاءاته لا يكون الا في المؤسسة الحكومية، وهذا مفهوم مغلوط عن خدمة البلد، فمن الممكن خدمة البلد وتقديم افضل من عندنا له من خلال المؤسسات في القطاعين العام والخاص ومن الممكن ايضا الابداع في جميع مجالات الحياة كما نرى في نماذج كثيرة من شبابنا وفتياتنا اليوم يعملون بشرف ويكسبون رزقهم وينشرون ابداعهم بطرق مبتكرة ؛لكن ذلك لا يعفي الحكومة من مهامها تجاه شباب البلد.

لذا يترتب على الدولة ويحتم عليها، إن كانت تريد نجاحها وازدهار البلد أن تستقطب الكفاءات الجامعية وتشركهم في قرارتها وتشاورهم في أمورها والتي هي أمورهم وتستفيد من نتاجاتهم العلمية

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ونظرياتهم وتجاربهم الناجحة التي صرفوا جل أعمارهم في صقلها وتقديمها للمجتمع لتكون مصدر سعادة ونجاح للمجتمع في يوم ما وتحريرها من رفوف المكتبات وغبارها، وحين تدخل تلك الدراسات والتجارب قيد التنفيذ وحين يشارك الاستاذ الجامعي الكفوء وذو الخبرة في قيادة البلد دون ضغط خارجي أو أجندة سياسية، تكون الدولة قد مهدت الارضية الصحيحة والرصينة لعملية البناء وانقذت البلد من الفساد والضياع الذي يعيشه ابناؤه (شنودة، 1987).

لذا فمن الضروري والمُلحّ جداً ان تكون المؤسسة الجامعية جزءا فاعلا ومتفاعلا في المجتمع وقيادته وسياسته، ولابد ان تبتعد الجامعة عما هي عليه الان من كونها دائر مغلقة على نفسها وتعمل بالروتين الذي تعمل به باقي دوائر الدولة الخدمية إذ يؤدي اساتذتها دورهم كالموظفين في تلك الدوائر ويلعب الطلاب دور المراجعين الذين ينتهي تواجدهم في الدائرة بمجرد انتهاء معاملاتهم ؛اذ ينتهي دور الطالب الجامعي بمجرد تخرجه من جامعته ويقطع تواصله معها ومع دراسته وبحوثه، لأن واقعه لا يأخذ بجهده ولا يهتم لما قدمه، ولما يمكن أن يقدمه، لمجتمعه، ولبلده، ولنفسه.

من هنا لابد أن تقوم الجامعة بدور مختلف ومتميز وان تكون منبر الابداع، ومنطلق التميز، وايجاد الذات، و تنمية القدرات، والمشاركة في صنع قرارات البلد المصيرية لا ان تعتزل دورها وترتكن جانبا، فتشكل صخرة عثرة في طريق صنع الذات وتطويرها، وهو ما يحدث الان في المؤسسة الجامعية إذ اصبحت مجرد خطوة لابد ان يجتازها الشاب ليكون خريجا جامعيا ولينتمي الى الاف العاطلين عن العمل، وهو مؤشر خطير لسوء ادارة البلد، ، لكن الاخطر من ذلك والأنكى (الحيدري، 1982) منه أن يحمل العاطل عن العمل شهادة عليا مثل الماجستير او الدكتوراه، فذلك ليس بالأمر الطبيعي لبلد ما، ولسياسته، وقيادته، وهو ما يشكوه اكثر من 3397 من حملة شهادة العليا، 3077من حملة الماجستير، و147 من حملة شهادة الدكتوراه في العراق وهي احصائية خطيرة ولاسيما اذا علمنا أن بعضهم قد حصل على الشهادة في عام 2000 وبعضهم 2002 م والى الان، والبعض منهم قد مر 18سنة على حصوله على الشهادة، ولم يجد فرصته للعمل في مؤسسة تحتضنه، وتحترم شهادته، وتقدر جهده وتفيد من خبرته في خدمة المجتمع.

علمي	2013	دكتوراه	نينوى	أنثى
أنساني	2015	ماجستير	ذي قار	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	البصرة	أنثى
علمي	2013	ماجستير	بغداد	أنثى
أنساني	2016	ماجستير	بغداد	ذكر

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

علمي	2017	ماجستير	بابل	ذكر
علمي	2015	ماجستير	ديالى	ذكر
علمي	2016	ماجستير	بابل	ذكر
أنساني	2015	ماجستير	بغداد	ذكر
علمي	2014	ماجستير	ديالى	ذكر
علمي	2013	ماجستير	البصرة	أنثى
علمي	2016	ماجستير	صلاح الدين	أنثى
علمي	2016	ماجستير	البصرة	أنثى
أنساني	2016	ماجستير	البصرة	ذكر
علمي	2014	ماجستير	بغداد	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	نينوى	ذكر
أنساني	2013	ماجستير	نينوى	أنثى
علمي	2017	ماجستير	بغداد	ذكر
أنساني	2016	ماجستير	النجف	أنثى
علمي	2017	ماجستير	الأنبار	ذكر
علمي	2015	ماجستير	المثنى	أنثى
أنساني	2016	ماجستير	النجف	أنثى
أنساني	2016	ماجستير	بغداد	أنثى
أنساني	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2017	ماجستير	المثنى	ذكر
أنساني	2012	ماجستير	ذي قار	ذكر
أنساني	2012	ماجستير	ذي قار	ذكر
علمي	2017	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2015	دكتوراه	نينوى	ذكر
	2016	ماجستير	بابل	أنثى
علمي	2015	ماجستير	كركوك	أنثى
علمي	2014	ماجستير	بغداد	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	بغداد	ذكر
علمي	2012	ماجستير	نينوى	أنثى
علمي	2015	ماجستير	ديالى	ذكر
علمي	2016	ماجستير	ديالى	أنثى
علمي	2012	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2010	ماجستير	نينوى	أنثى
علمي	2010	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2014	ماجستير	البصرة	أنثى

	2012	ماجستير	كربلاء	أنثى
أنساني	2013	ماجستير	كركوك	ذكر
علمي	2000	دبلوم عالي	نينوى	أنثى
علمي	2017	ماجستير	نينوى	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2012	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2016	دكتوراه	بغداد	ذكر
علمي	2012	دبلوم عالي	نينوى	ذكر
	2016	ماجستير	البصرة	ذكر
	2017	ماجستير	كربلاء	أنثى
علمي	2017	ماجستير	صلاح الدين	أنثى
علمي	2016	ماجستير	بابل	أنثى
علمي	2015	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2002	دكتوراه	بغداد	أنثى
علمي	2017	دبلوم عالي	نينوى	ذكر
علمي	2017	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2014	ماجستير	بغداد	ذكر
علمي	2017	ماجستير	ذي قار	أنثى
علمي	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2016	ماجستير	البصرة	أنثى
علمي	2017	ماجستير	ذي قار	أنثى
علمي	2012	ماجستير	ميسان	ذكر
علمي	2018	دبلوم عالي	نينوى	أنثى
	2017	ماجستير	ذي قار	أنثى
علمي	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2014	دبلوم عالي	نينوى	أنثى
	2017	ماجستير	النجف	أنثى
	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
	2017	ماجستير	كركوك	أنثى
أنساني	2012	دبلوم عالي	نينوى	ذكر
أنساني	2016	ماجستير	بغداد	ذكر
	2013	دبلوم عالي	الأنبار	ذكر
أنساني	2018	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2012	ماجستير	نينوى	ذكر

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

علمي	2014	ماجستير	بغداد	ذكر
علمي	2014	ماجستير	بغداد	ذكر
علمي	2017	ماجستير	كركوك	ذكر
علمي	2017	ماجستير	نينوى	ذكر
أنساني	2015	ماجستير	كركوك	ذكر
علمي	2015	ماجستير	المثنى	ذكر
علمي	2012	ماجستير	نينوى	ذكر
أنساني	2016	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2018	ماجستير	ديالى	أنثى
علمي	2016	ماجستير	كربلاء	ذكر
علمي	2017	ماجستير	ديالى	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	بابل	ذكر
أنساني	2010	ماجستير	نينوى	ذكر
أنساني	2015	ماجستير	واسط	ذكر
	2016	ماجستير	كربلاء	ذكر
علمي	2017	ماجستير	النجف	ذكر
علمي	2015	دكتوراه	نينوى	ذكر
علمي	2015	ماجستير	القادسية	ذكر
علمي	2014	ماجستير	ذي قار	ذكر
	2013	دبلوم عالي	نينوى	ذكر
علمي	2013	دبلوم عالي	نينوى	ذكر
	2016	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2012	ماجستير	كركوك	ذكر
	2011	ماجستير	ذي قار	ذكر
أنساني	2016	ماجستير	صلاح الدين	ذكر
أنساني	2014	ماجستير	نينوى	ذكر
	2015	ماجستير	بابل	ذكر
	2012	ماجستير	بغداد	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	واسط	ذكر
علمي	2017	ماجستير	كركوك	ذكر
علمي	2016	ماجستير	ذي قار	ذكر
أنساني	2016	دكتوراه	كركوك	ذكر
علمي	2016	ماجستير	البصرة	ذكر
	2015	ماجستير	كركوك	ذكر
أنساني	2011	ماجستير	الأنبار	ذكر

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أنساني	2014	ماجستير	الأنبار	ذكر
علمي	2010	دبلوم عالي	نينوى	ذكر
	2017	ماجستير	واسط	ذكر
علمي	2017	ماجستير	واسط	ذكر
علمي	2018	ماجستير	ديالى	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	نينوى	ذكر
	2017	ماجستير	بابل	ذكر
علمي	2017	دبلوم عالي	النجف	ذكر
علمي	2012	ماجستير	ديالى	ذكر
	2017	دكتوراه	صلاح الدين	ذكر
علمي	2015	دكتوراه	نينوى	ذكر
علمي	2014	ماجستير	واسط	ذكر
	2017	دبلوم عالي	بغداد	ذكر
علمي	2016	ماجستير	صلاح الدين	ذكر
علمي	2017	ماجستير	نينوى	ذكر
	2010	ماجستير	بغداد	ذكر
علمي	2017	دكتوراه	نينوى	ذكر
أنساني	2014	ماجستير	ديالى	ذكر
	2016	ماجستير	واسط	ذكر
	2017	دكتوراه	الأنبار	ذكر
	2017	ماجستير	المثنى	ذكر
أنساني	2012	ماجستير	نينوى	ذكر
	2014	دكتوراه	الأنبار	ذكر
علمي	2016	ماجستير	ديالى	ذكر
أنساني	2016	ماجستير	بغداد	ذكر
	2016	ماجستير	ديالى	ذكر
علمي	2017	ماجستير	ذي قار	ذكر
علمي	2013	دبلوم عالي	النجف	ذكر
علمي	2014	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2012	ماجستير	كركوك	ذكر
علمي	2013	ماجستير	نينوى	ذكر
	2011	دبلوم عالي	بغداد	ذكر
علمي	2014	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2018	ماجستير	بغداد	ذكر
أنساني	2014	ماجستير	نينوى	ذكر

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أنساني	2015	ماجستير	الأنبار	ذكر
علمي	2017	ماجستير	بغداد	ذكر
علمي	2017	ماجستير	ديالى	ذكر
علمي	2014	ماجستير	بغداد	ذكر
	2017	ماجستير	القادسية	ذكر
علمي	2013	ماجستير	بغداد	ذكر
علمي	2015	ماجستير	بابل	ذكر
علمي	2015	ماجستير	كربلاء	ذكر
أنساني	2017	دكتوراه	النجف	ذكر
علمي	2018	دبلوم عالي	بغداد	ذكر
علمي	2008	ماجستير	نينوى	ذكر
	2008	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2011	ماجستير	النجف	ذكر
علمي	2013	ماجستير	ذي قار	ذكر
علمي	2015	دبلوم عالي	واسط	ذكر
	2017	ماجستير	ذي قار	ذكر
أنساني	2014	ماجستير	صلاح الدين	ذكر
علمي	2014	ماجستير	بغداد	ذكر
	2014	ماجستير	النجف	ذكر
علمي	2009	دبلوم عالي	نينوى	ذكر
أنساني	2018	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2014	ماجستير	واسط	ذكر
علمي	2017	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2013	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2012	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2015	دكتوراه	صلاح الدين	ذكر
أنساني	2015	ماجستير	بغداد	ذكر
	2017	دبلوم عالي	كركوك	ذكر
علمي	2017	ماجستير	كركوك	ذكر
علمي	2016	ماجستير	القادسية	ذكر
علمي	2014	دبلوم عالي	نينوى	ذكر
	2017	ماجستير	القادسية	ذكر
علمي	2016	ماجستير	ذي قار	ذكر
علمي	2014	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2018	ماجستير	بابل	ذكر

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أنساني	2013	ماجستير	ميسان	ذكر
علمي	2017	ماجستير	بغداد	ذكر
	2005	دبلوم عالي	القادسية	ذكر
علمي	2013	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2012	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2016	ماجستير	بابل	ذكر
أنساني	2018	دكتوراه	بابل	ذكر
	2017	ماجستير	واسط	ذكر
علمي	2018	دكتوراه	كركوك	ذكر
علمي	2014	ماجستير	الأنبار	ذكر
	2017	ماجستير	بغداد	ذكر
علمي	2009	ماجستير	بغداد	ذكر
علمي	2013	دبلوم عالي	نينوى	ذكر
علمي	2017	ماجستير	ميسان	ذكر
علمي	2017	ماجستير	القادسية	ذكر
علمي	2015	ماجستير	القادسية	ذكر
	2015	ماجستير	القادسية	ذكر
علمي	2018	دكتوراه	ديالى	ذكر
علمي	2012	ماجستير	النجف	ذكر
	2016	ماجستير	واسط	ذكر
	2015	دبلوم عالي	صلاح الدين	ذكر
	2017	ماجستير	بغداد	ذكر
علمي	2012	ماجستير	بابل	ذكر
أنساني	2016	ماجستير	القادسية	ذكر
علمي	2013	دكتوراه	البصرة	ذكر
	2017	ماجستير	ذي قار	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	ذي قار	ذكر
علمي	2012	ماجستير	الأنبار	ذكر
علمي	2006	دبلوم عالي	نينوى	أنثى
علمي	2017	ماجستير	بغداد	ذكر
علمي	2017	ماجستير	نينوى	ذكر
أنساني	2011	ماجستير	كركوك	ذكر
علمي	2017	ماجستير	المثنى	ذكر
علمي	2015	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2017	ماجستير	نينوى	ذكر

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

	2017	دكتوراه	الأنبار	ذكر
أنساني	2017	دكتوراه	الأنبار	ذكر
علمي	2017	ماجستير	بابل	ذكر
علمي	2014	ماجستير	بابل	ذكر
علمي	2018	ماجستير	ذي قار	ذكر
علمي	2017	ماجستير	بغداد	ذكر
علمي	2017	ماجستير	صلاح الدين	ذكر
	2016	ماجستير	القادسية	ذكر
	2014	دبلوم عالي	نينوى	ذكر
	2016	دكتوراه	بابل	ذكر
	2017	ماجستير	بابل	ذكر
علمي	2017	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2013	ماجستير	بغداد	ذكر
	2017	ماجستير	ذي قار	ذكر
علمي	2016	ماجستير	بغداد	ذكر
علمي	2015	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2017	ماجستير	صلاح الدين	ذكر
علمي	2017	دكتوراه	القادسية	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	ذي قار	ذكر
علمي	2014	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2016	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2017	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2003	ماجستير	نينوى	ذكر
أنساني	2014	ماجستير	ديالى	ذكر
علمي	2015	ماجستير	نينوى	ذكر
أنساني	2003	ماجستير	بغداد	ذكر
أنساني	2014	دبلوم عالي	نينوى	ذكر
علمي	2017	دكتوراه	بغداد	ذكر
أنساني	2013	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2014	ماجستير	النجف	ذكر
علمي	2014	ماجستير	النجف	ذكر
أنساني	2016	ماجستير	كركوك	ذكر
علمي	2012	ماجستير	كركوك	ذكر
علمي	2017	دبلوم عالي	بابل	أنثى
أنساني	2016	دكتوراه	بابل	ذكر

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

علمي	2018	ماجستير	القادسية	ذكر
أنساني	2012	ماجستير	نينوى	ذكر
أنساني	2014	ماجستير	صلاح الدين	ذكر
أنساني	2013	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2012	ماجستير	نينوى	ذكر
	2017	ماجستير	بابل	ذكر
أنساني	2016	دكتوراه	كركوك	ذكر
علمي	2004	دبلوم عالي	نينوى	أنثى
علمي	2017	ماجستير	كركوك	أنثى
علمي	2015	ماجستير	بابل	أنثى
علمي	2010	ماجستير	البصرة	أنثى
علمي	2014	ماجستير	بغداد	أنثى
	2015	ماجستير	كركوك	أنثى
	2014	ماجستير	النجف	أنثى
علمي	2017	ماجستير	النجف	أنثى
أنساني	2014	ماجستير	ميسان	أنثى
	2015	ماجستير	صلاح الدين	ذكر
	2016	ماجستير	النجف	ذكر
علمي	2014	ماجستير	نينوى	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	بغداد	ذكر
	2012	ماجستير	بغداد	ذكر
أنساني	2015	ماجستير	الأنبار	ذكر
علمي	2017	ماجستير	ذي قار	ذكر
أنساني	2013	ماجستير	الأنبار	ذكر
	2013	ماجستير	القادسية	ذكر
	2017	ماجستير	القادسية	ذكر
علمي	2017	ماجستير	ديالى	ذكر
	2010	دبلوم عالي	نينوى	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	واسط	ذكر
	2016	ماجستير	ذي قار	ذكر
علمي	2015	ماجستير	بابل	ذكر
علمي	2017	ماجستير	بابل	ذكر
علمي	2017	ماجستير	النجف	ذكر
	2017	ماجستير	نينوى	أنثى
	2015	ماجستير	نينوى	أنثى

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أنساني	2017	ماجستير	واسط	أنثى
علمي	2011	ماجستير	نينوى	أنثى
علمي	2017	ماجستير	بابل	أنثى
	2017	ماجستير	واسط	أنثى
علمي	2015	ماجستير	بابل	أنثى
أنساني	2017	ماجستير	البصرة	أنثى
علمي	2017	ماجستير	النجف	أنثى
	2016	ماجستير	النجف	أنثى
علمي	2013	ماجستير	نينوى	أنثى
علمي	2012	ماجستير	نينوى	أنثى
علمي	2017	ماجستير	نينوى	أنثى
علمي	2012	ماجستير	نينوى	أنثى
علمي	2011	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2016	ماجستير	ذي قار	أنثى
علمي	2015	ماجستير	البصرة	أنثى
أنساني	2013	ماجستير	نينوى	أنثى
علمي	2018	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2017	ماجستير	ديالى	أنثى
أنساني	2014	ماجستير	بغداد	أنثى
	2015	ماجستير	بغداد	أنثى
أنساني	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2016	ماجستير	بغداد	أنثى
	2016	ماجستير	بابل	أنثى
أنساني	2016	ماجستير	بابل	أنثى
أنساني	2014	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2016	دكتوراه	بغداد	ذكر
علمي	2017	ماجستير	القادسية	ذكر
	2017	دبلوم عالي	نينوى	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	واسط	ذكر
	2017	ماجستير	بغداد	ذكر
أنساني	2016	دكتوراه	صلاح الدين	ذكر
علمي	2017	ماجستير	نينوى	أنثى
	2017	دكتوراه	بغداد	أنثى
علمي	2009	ماجستير	نينوى	أنثى
علمي	2016	ماجستير	ديالى	أنثى

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

علمي	2011	دبلوم عالي	نينوى	أنثى
أنساني	2015	ماجستير	بغداد	أنثى
	2016	ماجستير	ديالى	أنثى
علمي	2015	ماجستير	بابل	أنثى
علمي	2016	ماجستير	بغداد	أنثى
أنساني	2016	ماجستير	بغداد	أنثى
	2016	ماجستير	بغداد	أنثى
أنساني	2012	ماجستير	نينوى	ذكر
	2014	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2015	ماجستير	كربلاء	ذكر
	2017	ماجستير	ديالى	أنثى
أنساني	2014	ماجستير	النجف	أنثى
	2017	ماجستير	بابل	أنثى
علمي	2013	دبلوم عالي	نينوى	أنثى
أنساني	2018	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2017	ماجستير	نينوى	ذكر
	2016	دكتوراه	بغداد	ذكر
علمي	2015	ماجستير	ذي قار	ذكر
أنساني	2017	دكتوراه	بغداد	ذكر
	2016	دكتوراه	بغداد	أنثى
أنساني	2016	دكتوراه	بغداد	أنثى
	2016	ماجستير	بغداد	أنثى
	2017	ماجستير	ذي قار	أنثى
	2017	دبلوم عالي	الأنبار	أنثى
علمي	2010	ماجستير	بابل	أنثى
أنساني	2018	ماجستير	بغداد	أنثى
أنساني	2018	ماجستير	بغداد	أنثى
	2015	ماجستير	النجف	أنثى
علمي	2018	ماجستير	نينوى	أنثى
علمي	2014	ماجستير	كركوك	ذكر
علمي	2015	دبلوم عالي	بغداد	أنثى
علمي	2017	ماجستير	ذي قار	أنثى
أنساني	2014	ماجستير	ذي قار	أنثى
أنساني	2014	ماجستير	ذي قار	أنثى
	2014	ماجستير	ذي قار	أنثى

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

علمي	2017	ماجستير	بابل	أنثى
أنساني	2013	ماجستير	نينوى	أنثى
علمي	2014	ماجستير	كركوك	أنثى
	2017	ماجستير	ذي قار	أنثى
علمي	2017	ماجستير	القادسية	أنثى
أنساني	2017	ماجستير	نينوى	أنثى
	2014	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2016	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2018	ماجستير	البصرة	ذكر
أنساني	2016	ماجستير	ذي قار	أنثى
أنساني	2017	ماجستير	بابل	أنثى
أنساني	2017	ماجستير	نينوى	أنثى
	2011	ماجستير	النجف	أنثى
علمي	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2018	ماجستير	ديالى	أنثى
أنساني	2017	ماجستير	البصرة	أنثى
	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
أنساني	2013	ماجستير	بابل	أنثى
علمي	2016	ماجستير	البصرة	أنثى
علمي	2016	ماجستير	كركوك	أنثى
علمي	2011	ماجستير	نينوى	أنثى
	2017	دبلوم عالي	القادسية	أنثى
علمي	2016	ماجستير	ذي قار	أنثى
	2017	ماجستير	ذي قار	أنثى
	2017	ماجستير	البصرة	أنثى
علمي	2015	ماجستير	المثنى	أنثى
علمي	2017	ماجستير	واسط	أنثى
علمي	2017	ماجستير	نينوى	أنثى
	2017	ماجستير	نينوى	أنثى
علمي	2011	ماجستير	نينوى	ذكر
	2015	ماجستير	المثنى	أنثى
أنساني	2015	دبلوم عالي	بغداد	أنثى
أنساني	2015	ماجستير	الأنبار	أنثى
علمي	2013	ماجستير	صلاح الدين	أنثى
علمي	2017	ماجستير	بابل	أنثى

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

علمي	2017	ماجستير	القادسية	أنثى
علمي	2014	ماجستير	ذي قار	أنثى
علمي	2010	ماجستير	نينوى	أنثى
أنساني	2016	ماجستير	واسط	أنثى
أنساني	2012	ماجستير	بغداد	أنثى
	2015	دبلوم عالي	بغداد	أنثى
علمي	2017	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2017	ماجستير	النجف	ذكر
أنساني	2016	ماجستير	البصرة	ذكر
أنساني	2016	ماجستير	بغداد	أنثى
	2015	ماجستير	كركوك	أنثى
علمي	2016	ماجستير	ذي قار	أنثى
علمي	2017	ماجستير	نينوى	أنثى
أنساني	2018	ماجستير	نينوى	أنثى
علمي	2017	ماجستير	نينوى	أنثى
أنساني	2017	ماجستير	نينوى	أنثى
	2016	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2018	ماجستير	نينوى	أنثى
علمي	2017	ماجستير	البصرة	أنثى
علمي	2018	ماجستير	النجف	ذكر
علمي	2016	ماجستير	بابل	ذكر
أنساني	2014	دبلوم عالي	نينوى	ذكر
	2013	ماجستير	بغداد	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	المثنى	ذكر
	2017	ماجستير	بابل	ذكر
	2018	دبلوم عالي	ذي قار	ذكر
علمي	2016	ماجستير	واسط	ذكر
	2016	ماجستير	بغداد	ذكر
علمي	2014	ماجستير	نينوى	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	القادسية	ذكر
علمي	2007	ماجستير	نينوى	أنثى
علمي	2016	ماجستير	النجف	أنثى
أنساني	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
أنساني	2013	ماجستير	بغداد	أنثى
	2017	ماجستير	كركوك	أنثى

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

علمي	2018	ماجستير	نينوى	ذكر
	2017	ماجستير	بغداد	ذكر
علمي	2017	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2014	ماجستير	ديالى	أنثى
علمي	2016	ماجستير	بغداد	أنثى
أنساني	2016	دكتوراه	ديالى	أنثى
	2012	ماجستير	نينوى	أنثى
أنساني	2015	ماجستير	كركوك	أنثى
علمي	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
	2014	ماجستير	النجف	أنثى
	2015	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2017	ماجستير	النجف	أنثى
علمي	2017	ماجستير	ديالى	أنثى
علمي	2017	ماجستير	القادسية	ذكر
علمي	2015	ماجستير	ديالى	ذكر
أنساني	2016	ماجستير	بابل	ذكر
	2014	دبلوم عالي	ذي قار	أنثى
علمي	2013	ماجستير	الأنبار	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	صلاح الدين	ذكر
	2008	دبلوم عالي	بغداد	ذكر
علمي	2016	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2016	ماجستير	ذي قار	أنثى
أنساني	2017	ماجستير	ذي قار	أنثى
أنساني	2014	ماجستير	نينوى	أنثى
أنساني	2017	ماجستير	ذي قار	أنثى
أنساني	2016	ماجستير	ذي قار	أنثى
أنساني	2017	ماجستير	بابل	ذكر
أنساني	2015	ماجستير	صلاح الدين	ذكر
علمي	2004	ماجستير	نينوى	ذكر
	2012	ماجستير	بغداد	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	البصرة	أنثى
أنساني	2018	دكتوراه	ديالى	ذكر
أنساني	2011	ماجستير	بغداد	ذكر
علمي	2017	ماجستير	الأنبار	ذكر
	2012	ماجستير	الأنبار	ذكر

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

علمي	2012	ماجستير	الأنبار	ذكر
علمي	2017	ماجستير	الأنبار	ذكر
أنساني	2013	ماجستير	أربيل	ذكر
علمي	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
	2017	ماجستير	النجف	أنثى
	2017	ماجستير	النجف	أنثى
علمي	2012	ماجستير	بغداد	أنثى
	2017	ماجستير	بابل	أنثى
علمي	2016	دبلوم عالي	ميسان	أنثى
أنساني	2016	ماجستير	الأنبار	ذكر
علمي	2013	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2015	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2015	ماجستير	كربلاء	ذكر
	2015	ماجستير	كربلاء	ذكر
أنساني	2013	ماجستير	ديالى	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	الأنبار	ذكر
علمي	2016	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2017	ماجستير	نينوى	أنثى
أنساني	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
أنساني	2013	ماجستير	بغداد	أنثى
	2015	ماجستير	القادسية	ذكر
	2015	ماجستير	كركوك	أنثى
علمي	2014	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2016	ماجستير	الأنبار	أنثى
أنساني	2018	ماجستير	النجف	أنثى
	2014	ماجستير	بابل	أنثى
أنساني	2017	ماجستير	نينوى	أنثى
علمي	2016	ماجستير	بابل	أنثى
علمي	2016	ماجستير	كربلاء	أنثى
أنساني	2017	ماجستير	ذي قار	أنثى
أنساني	2017	ماجستير	ذي قار	أنثى
علمي	2008	ماجستير	نينوى	أنثى
علمي	2018	دبلوم عالي	نينوى	أنثى
علمي	2017	ماجستير	القادسية	أنثى

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

علمي	2015	ماجستير	بغداد	أنثى
أنساني	2017	ماجستير	نينوى	أنثى
أنساني	2018	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2009	ماجستير	القادسية	أنثى
أنساني	2017	ماجستير	النجف	أنثى
علمي	2011	ماجستير	البصرة	أنثى
علمي	2017	ماجستير	نينوى	أنثى
	2017	ماجستير	كركوك	ذكر
علمي	2009	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2017	دكتوراه	نينوى	ذكر
علمي	2014	ماجستير	صلاح الدين	ذكر
	2012	ماجستير	بغداد	ذكر
علمي	2015	ماجستير	ديالى	ذكر
علمي	2015	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2017	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2008	ماجستير	نينوى	أنثى
علمي	2018	دكتوراه	نينوى	أنثى
علمي	2017	ماجستير	واسط	أنثى
علمي	2014	دكتوراه	بابل	أنثى
علمي	2011	ماجستير	نينوى	أنثى
أنساني	2015	ماجستير	بغداد	أنثى
	2017	ماجستير	الأنبار	أنثى
علمي	2015	ماجستير	بغداد	أنثى
	2016	دبلوم عالي	بغداد	أنثى
	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
أنساني	2017	دكتوراه	بغداد	أنثى
	2017	دكتوراه	بغداد	أنثى
	2017	ماجستير	بابل	ذكر
علمي	2016	ماجستير	بغداد	ذكر
علمي	2014	ماجستير	نينوى	ذكر
أنساني	2014	ماجستير	بغداد	ذكر
علمي	2013	ماجستير	نينوى	ذكر
أنساني	2016	ماجستير	ديالى	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	نينوى	ذكر

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أنساني	2017	ماجستير	نينوى	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	نينوى	ذكر
	2016	ماجستير	البصرة	أنثى
	2017	ماجستير	النجف	أنثى
علمي	2017	ماجستير	النجف	أنثى
علمي	2015	ماجستير	نينوى	أنثى
	2015	ماجستير	البصرة	أنثى
علمي	2015	ماجستير	ديالى	أنثى
علمي	2014	ماجستير	بغداد	أنثى
أنساني	2014	ماجستير	صلاح الدين	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	النجف	ذكر
أنساني	2009	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2017	ماجستير	ذي قار	أنثى
علمي	2017	ماجستير	البصرة	أنثى
أنساني	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2016	ماجستير	نينوى	أنثى
علمي	2015	ماجستير	كركوك	أنثى
علمي	2012	ماجستير	بغداد	أنثى
	2016	ماجستير	ديالى	أنثى
علمي	2017	ماجستير	نينوى	أنثى
علمي	2016	ماجستير	الأنبار	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	صلاح الدين	ذكر
علمي	2012	ماجستير	القادسية	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	النجف	ذكر
علمي	2010	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2017	ماجستير	النجف	ذكر
علمي	2015	ماجستير	بابل	ذكر
علمي	2017	ماجستير	النجف	ذكر
أنساني	2016	دكتوراه	ذي قار	ذكر
علمي	2013	ماجستير	نينوى	ذكر
	2016	ماجستير	بغداد	ذكر
أنساني	2018	ماجستير	نينوى	ذكر
أنساني	2016	ماجستير	بغداد	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	واسط	ذكر
علمي	2011	ماجستير	بابل	ذكر

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

علمي	2017	دكتوراه	بابل	ذكر
أنساني	2015	ماجستير	ذي قار	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	ذي قار	ذكر
	2016	ماجستير	بابل	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	ذي قار	أنثى
أنساني	2011	ماجستير	القادسية	أنثى
علمي	2011	ماجستير	كركوك	ذكر
علمي	2017	ماجستير	القادسية	ذكر
علمي	2018	ماجستير	الأنبار	أنثى
علمي	2011	ماجستير	القادسية	أنثى
علمي	2017	ماجستير	صلاح الدين	ذكر
علمي	2014	ماجستير	ذي قار	ذكر
	2015	ماجستير	بغداد	ذكر
علمي	2011	ماجستير	بغداد	ذكر
	2015	ماجستير	بغداد	ذكر
علمي	2015	ماجستير	البصرة	أنثى
علمي	2013	ماجستير	واسط	أنثى
	2014	ماجستير	بغداد	أنثى
	2016	ماجستير	ذي قار	أنثى
أنساني	2018	ماجستير	نينوى	أنثى
	2014	ماجستير	النجف	أنثى
علمي	2015	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2016	دكتوراه	بغداد	ذكر
	2015	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2016	ماجستير	النجف	أنثى
أنساني	2017	ماجستير	نينوى	أنثى
	2016	ماجستير	ذي قار	أنثى
	2017	دكتوراه	بغداد	أنثى
علمي	2015	ماجستير	نينوى	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	ديالى	ذكر
	2016	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2014	ماجستير	كركوك	ذكر
علمي	2015	ماجستير	القادسية	أنثى
علمي	2018	ماجستير	الأنبار	ذكر
	2014	ماجستير	بغداد	ذكر

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

	2014	دبلوم عالي	النجف	ذكر
علمي	2014	ماجستير	ذي قار	ذكر
علمي	2015	ماجستير	كربلاء	ذكر
أنساني	2014	ماجستير	ديالى	أنثى
أنساني	2014	ماجستير	ديالى	أنثى
علمي	2017	ماجستير	نينوى	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	نينوى	ذكر
أنساني	2016	ماجستير	ذي قار	أنثى
أنساني	2014	ماجستير	الأنبار	أنثى
أنساني	2017	ماجستير	الأنبار	ذكر
علمي	2014	دبلوم عالي	ذي قار	أنثى
علمي	2013	ماجستير	بابل	أنثى
أنساني	2016	دكتوراه	بغداد	أنثى
علمي	2014	ماجستير	بغداد	ذكر
علمي	2016	دكتوراه	النجف	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	البصرة	أنثى
علمي	2015	ماجستير	نينوى	أنثى
علمي	2013	دبلوم عالي	نينوى	ذكر
علمي	2014	ماجستير	البصرة	أنثى
علمي	2016	ماجستير	الأنبار	أنثى
	2016	ماجستير	بغداد	أنثى
أنساني	2018	ماجستير	النجف	أنثى
أنساني	2014	دكتوراه	بغداد	أنثى
أنساني	2018	ماجستير	بغداد	أنثى
أنساني	2018	ماجستير	نينوى	أنثى
أنساني	2000	دبلوم عالي	نينوى	أنثى
أنساني	2017	ماجستير	نينوى	أنثى
	2015	ماجستير	الأنبار	أنثى
	2010	ماجستير	نينوى	أنثى
أنساني	2017	ماجستير	واسط	أنثى
علمي	2016	ماجستير	بغداد	أنثى
أنساني	2016	ماجستير	كركوك	ذكر
أنساني	2015	ماجستير	بغداد	ذكر
علمي	2013	ماجستير	الأنبار	ذكر
علمي	2013	ماجستير	الأنبار	ذكر

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

علمي	2016	ماجستير	ديالى	ذكر
علمي	2017	ماجستير	بابل	أنثى
علمي	2012	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2017	ماجستير	نينوى	أنثى
علمي	2017	ماجستير	أربيل	أنثى
علمي	2018	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2018	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2017	ماجستير	ميسان	أنثى
أنساني	2012	ماجستير	نينوى	ذكر
	2017	ماجستير	صلاح الدين	أنثى
	2017	ماجستير	البصرة	أنثى
علمي	2015	ماجستير	بغداد	أنثى
	2017	دبلوم عالي	بغداد	أنثى
	2015	دبلوم عالي	بابل	أنثى
علمي	2012	ماجستير	نينوى	أنثى
أنساني	2014	ماجستير	ذي قار	أنثى
	2017	دبلوم عالي	الأنبار	أنثى
علمي	2014	ماجستير	بغداد	ذكر
	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
أنساني	2013	ماجستير	نينوى	أنثى
علمي	2015	ماجستير	ديالى	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	واسط	ذكر
	2017	ماجستير	كربلاء	ذكر
أنساني	2011	ماجستير	كركوك	ذكر
علمي	2018	ماجستير	بغداد	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	بابل	ذكر
	2016	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2013	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2016	ماجستير	ذي قار	ذكر
علمي	2013	ماجستير	النجف	أنثى
علمي	2018	ماجستير	نينوى	أنثى
أنساني	2013	ماجستير	نينوى	أنثى
علمي	2018	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2016	ماجستير	الأنبار	ذكر
	2017	ماجستير	القادسية	ذكر

	2014	ماجستير	ذي قار	ذكر
علمي	2016	ماجستير	بغداد	ذكر
علمي	2017	ماجستير	البصرة	أنثى
	2014	دبلوم عالي	بغداد	أنثى
أنساني	2018	دكتوراه	بغداد	أنثى
علمي	2017	دكتوراه	نينوى	أنثى
علمي	2013	ماجستير	نينوى	أنثى
أنساني	2016	دكتوراه	بغداد	أنثى
أنساني	2014	ماجستير	صلاح الدين	ذكر
أنساني	2014	ماجستير	كربلاء	ذكر
أنساني	2016	ماجستير	الأنبار	ذكر
علمي	2010	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2012	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2018	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2014	ماجستير	النجف	ذكر
علمي	2016	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2013	ماجستير	نينوى	ذكر
	2015	ماجستير	بغداد	ذكر
علمي	2017	ماجستير	نينوى	أنثى
علمي	2018	ماجستير	كركوك	أنثى
	2017	ماجستير	بابل	أنثى
	2017	دبلوم عالي	النجف	أنثى
أنساني	2017	ماجستير	أربيل	ذكر
	2012	ماجستير	كركوك	ذكر
علمي	2016	ماجستير	بغداد	ذكر
	2017	ماجستير	صلاح الدين	ذكر
	2017	ماجستير	القادسية	ذكر
	2017	ماجستير	بابل	أنثى
علمي	2016	ماجستير	كركوك	أنثى
علمي	2016	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2016	ماجستير	ذي قار	ذكر
علمي	2017	ماجستير	بابل	ذكر
علمي	2015	ماجستير	البصرة	ذكر
علمي	2017	ماجستير	صلاح الدين	أنثى
علمي	2017	دبلوم عالي	نينوى	أنثى

أنساني	2014	ماجستير	بغداد	أنثى
	2015	ماجستير	بغداد	أنثى
	2016	دكتوراه	بغداد	أنثى
	2016	ماجستير	ذي قار	أنثى
	2017	دبلوم عالي	بغداد	أنثى
علمي	2018	ماجستير	بغداد	أنثى
أنساني	2011	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2018	ماجستير	نينوى	أنثى
علمي	2018	ماجستير	ديالى	أنثى
علمي	2016	ماجستير	النجف	ذكر
علمي	2017	ماجستير	نينوى	ذكر
	2017	ماجستير	ذي قار	أنثى
أنساني	2018	ماجستير	كركوك	أنثى
أنساني	2016	ماجستير	القادسية	ذكر
علمي	2012	ماجستير	بابل	أنثى
علمي	2013	ماجستير	ذي قار	ذكر
	2017	ماجستير	بغداد	ذكر
علمي	2014	ماجستير	كربلاء	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	بابل	ذكر
علمي	2014	ماجستير	ذي قار	ذكر
	2013	ماجستير	بغداد	أنثى
أنساني	2016	ماجستير	كركوك	ذكر
	2017	ماجستير	بابل	ذكر
علمي	2016	ماجستير	البصرة	ذكر
أنساني	2014	ماجستير	ديالى	ذكر
علمي	2016	ماجستير	صلاح الدين	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	واسط	ذكر
أنساني	2014	ماجستير	ذي قار	ذكر
	2014	ماجستير	بغداد	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	ذي قار	ذكر
أنساني	2016	ماجستير	بابل	ذكر
	2015	ماجستير	القادسية	ذكر
علمي	2012	ماجستير	ذي قار	ذكر
علمي	2018	ماجستير	بغداد	ذكر
أنساني	2014	ماجستير	بابل	ذكر

علمي	2015	ماجستير	كركوك	ذكر
علمي	2016	ماجستير	نينوى	ذكر
أنساني	2007	دبلوم عالي	بغداد	ذكر
علمي	2015	دبلوم عالي	الأنبار	ذكر
أنساني	2011	ماجستير	نينوى	ذكر
	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
أنساني	2015	ماجستير	كربلاء	أنثى
أنساني	2017	ماجستير	النجف	أنثى
أنساني	2013	ماجستير	صلاح الدين	أنثى
علمي	2013	ماجستير	ديالى	أنثى
	2013	ماجستير	كربلاء	أنثى
	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2012	ماجستير	بابل	أنثى
	2017	ماجستير	نينوى	أنثى
علمي	2014	ماجستير	النجف	ذكر
علمي	2014	ماجستير	نينوى	أنثى
علمي	2014	ماجستير	البصرة	ذكر
علمي	2017	ماجستير	بابل	ذكر
	2016	ماجستير	ذي قار	أنثى
علمي	2017	ماجستير	نينوى	أنثى
علمي	2011	دبلوم عالي	نينوى	أنثى
علمي	2013	ماجستير	بغداد	أنثى
	2015	دبلوم عالي	البصرة	ذكر
	2016	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2009	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2018	دبلوم عالي	بغداد	ذكر
علمي	2017	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2013	ماجستير	نينوى	ذكر
	2017	ماجستير	بغداد	ذكر
	2016	ماجستير	النجف	ذكر
أنساني	2017	دكتوراه	بابل	ذكر
علمي	2017	ماجستير	ديالى	ذكر
أنساني	2012	دكتوراه	الأنبار	ذكر
	2015	ماجستير	بابل	ذكر
	2014	ماجستير	بغداد	أنثى

علمي	2018	ماجستير	صلاح الدين	ذكر
	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2013	ماجستير	نينوى	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2015	ماجستير	بغداد	ذكر
أنساني	2016	ماجستير	بغداد	ذكر
علمي	2017	دكتوراه	بغداد	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	نينوى	ذكر
	2017	ماجستير	بغداد	ذكر
علمي	2017	ماجستير	نينوى	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	صلاح الدين	ذكر
علمي	2017	ماجستير	كربلاء	ذكر
	2014	ماجستير	بابل	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	واسط	ذكر
أنساني	2016	ماجستير	البصرة	ذكر
	2017	ماجستير	واسط	ذكر
أنساني	2018	ماجستير	كربلاء	ذكر
علمي	2017	ماجستير	ذي قار	ذكر
أنساني	2018	ماجستير	كركوك	ذكر
علمي	2016	ماجستير	بغداد	ذكر
أنساني	2012	ماجستير	النجف	ذكر
علمي	2017	ماجستير	القادسية	ذكر
أنساني	2015	ماجستير	ذي قار	ذكر
علمي	2014	ماجستير	نينوى	ذكر
	2016	ماجستير	بابل	أنثى
علمي	2018	ماجستير	كربلاء	أنثى
علمي	2016	ماجستير	المثنى	ذكر
علمي	2015	دبلوم عالي	القادسية	ذكر
علمي	2015	ماجستير	النجف	ذكر
علمي	2016	ماجستير	النجف	ذكر
أنساني	2013	ماجستير	القادسية	ذكر
	2016	ماجستير	بغداد	ذكر
علمي	2017	ماجستير	بابل	ذكر
علمي	2017	ماجستير	كربلاء	ذكر
	2008	دبلوم عالي	واسط	ذكر

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

علمي	2013	ماجستير	بابل	ذكر
	2015	ماجستير	ذي قار	ذكر
علمي	2013	ماجستير	بابل	ذكر
	2017	ماجستير	كربلاء	ذكر
	2015	ماجستير	بغداد	ذكر
علمي	2014	ماجستير	المثنى	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	ديالى	أنثى
	2017	ماجستير	بغداد	ذكر
	2016	ماجستير	النجف	ذكر
علمي	2016	ماجستير	بابل	ذكر
أنساني	2018	ماجستير	النجف	ذكر
علمي	2017	ماجستير	ذي قار	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	واسط	ذكر
علمي	2014	ماجستير	النجف	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	ذي قار	ذكر
	2017	ماجستير	ميسان	ذكر
علمي	2018	ماجستير	بغداد	ذكر
علمي	2012	ماجستير	بابل	ذكر
أنساني	2016	ماجستير	بغداد	ذكر
	2017	ماجستير	القادسية	ذكر
	2014	ماجستير	القادسية	ذكر
	2014	ماجستير	كركوك	ذكر
علمي	2015	ماجستير	ذي قار	ذكر
أنساني	2014	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2015	ماجستير	بابل	ذكر
علمي	2013	ماجستير	بابل	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	ديالى	ذكر
أنساني	2014	ماجستير	ديالى	ذكر
علمي	2012	ماجستير	بابل	ذكر
	2017	ماجستير	البصرة	ذكر
علمي	2013	ماجستير	ديالى	ذكر
علمي	2015	ماجستير	النجف	ذكر
علمي	2016	ماجستير	بابل	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2017	ماجستير	ديالى	ذكر

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

علمي	2017	ماجستير	كربلاء	ذكر
علمي	2014	ماجستير	بابل	ذكر
علمي	2017	ماجستير	بغداد	ذكر
علمي	2017	ماجستير	واسط	ذكر
علمي	2017	ماجستير	بغداد	ذكر
أنساني	2018	ماجستير	ذي قار	ذكر
علمي	2018	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2017	ماجستير	بغداد	ذكر
	2015	ماجستير	بغداد	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	ميسان	ذكر
أنساني	2013	ماجستير	ميسان	ذكر
	2016	دبلوم عالي	ذي قار	ذكر
أنساني	2011	ماجستير	ذي قار	ذكر
علمي	2017	ماجستير	ذي قار	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	القادسية	ذكر
	2016	دبلوم عالي	النجف	ذكر
علمي	2018	ماجستير	بغداد	ذكر
	2014	ماجستير	بغداد	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	ذي قار	ذكر
علمي	2015	ماجستير	واسط	ذكر
	2017	ماجستير	القادسية	ذكر
علمي	2017	ماجستير	البصرة	ذكر
علمي	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
أنساني	2010	ماجستير	ذي قار	أنثى
	2015	ماجستير	النجف	أنثى
علمي	2015	ماجستير	صلاح الدين	أنثى
أنساني	2018	دكتوراه	كركوك	ذكر
علمي	2012	ماجستير	بابل	ذكر
علمي	2018	ماجستير	البصرة	ذكر
	2017	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2014	ماجستير	المثنى	ذكر
أنساني	2012	ماجستير	ديالى	ذكر
	2016	ماجستير	النجف	أنثى
أنساني	2012	ماجستير	البصرة	أنثى
علمي	2013	ماجستير	ذي قار	أنثى

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

علمي	2017	ماجستير	النجف	أنثى
أنساني	2013	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2017	ماجستير	بابل	أنثى
أنساني	2017	ماجستير	البصرة	أنثى
	2017	ماجستير	صلاح الدين	أنثى
علمي	2012	دبلوم عالي	نينوى	أنثى
	2016	ماجستير	صلاح الدين	أنثى
علمي	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2018	دبلوم عالي	نينوى	أنثى
	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2012	ماجستير	بغداد	أنثى
	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2014	ماجستير	النجف	أنثى
	2017	ماجستير	ذي قار	أنثى
	2017	ماجستير	النجف	أنثى
علمي	2018	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2016	ماجستير	النجف	أنثى
علمي	2016	ماجستير	ذي قار	أنثى
علمي	2015	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2018	دكتوراه	بغداد	أنثى
	2016	دبلوم عالي	النجف	أنثى
	2016	ماجستير	النجف	أنثى
	2016	ماجستير	بغداد	أنثى
	2016	ماجستير	بابل	أنثى
	2017	ماجستير	بابل	أنثى
علمي	2015	ماجستير	بابل	أنثى
علمي	2014	ماجستير	المثنى	أنثى
علمي	2016	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2016	ماجستير	بغداد	أنثى
أنساني	2017	ماجستير	النجف	أنثى
علمي	2013	ماجستير	النجف	أنثى
	2017	ماجستير	بابل	أنثى
علمي	2013	ماجستير	بابل	أنثى
علمي	2016	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2018	ماجستير	كربلاء	ذكر

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أنساني	2016	ماجستير	واسط	ذكر
	2016	ماجستير	ذي قار	ذكر
أنساني	2014	ماجستير	بابل	ذكر
علمي	2012	ماجستير	بغداد	ذكر
أنساني	2015	دكتوراه	بابل	ذكر
	2017	ماجستير	بابل	ذكر
علمي	2014	ماجستير	بابل	ذكر
علمي	2015	ماجستير	بابل	ذكر
أنساني	2014	ماجستير	بابل	ذكر
	2017	دكتوراه	بابل	ذكر
علمي	2016	ماجستير	المثنى	ذكر
علمي	2014	ماجستير	القادسية	ذكر
علمي	2013	ماجستير	بابل	ذكر
أنساني	2015	ماجستير	النجف	ذكر
أنساني	2015	ماجستير	بغداد	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	ذي قار	ذكر
علمي	2016	ماجستير	واسط	ذكر
أنساني	2015	ماجستير	البصرة	ذكر
أنساني	2017	دكتوراه	ذي قار	ذكر
علمي	2018	ماجستير	القادسية	ذكر
	2016	ماجستير	القادسية	ذكر
علمي	2015	ماجستير	البصرة	ذكر
أنساني	2015	ماجستير	النجف	ذكر
	2016	ماجستير	البصرة	ذكر
أنساني	2014	ماجستير	القادسية	ذكر
علمي	2017	ماجستير	ذي قار	ذكر
	2011	ماجستير	بابل	ذكر
	2017	ماجستير	ميسان	ذكر
أنساني	2015	ماجستير	بابل	ذكر
علمي	2008	ماجستير	بغداد	ذكر
علمي	2015	ماجستير	واسط	ذكر
علمي	2017	ماجستير	بابل	ذكر
أنساني	2015	ماجستير	كربلاء	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	صلاح الدين	ذكر
أنساني	2016	ماجستير	كربلاء	ذكر

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

علمي	2014	ماجستير	كركوك	ذكر
	2016	دبلوم عالي	بغداد	ذكر
	2015	ماجستير	بابل	ذكر
علمي	2018	دكتوراه	ديالى	ذكر
	2015	ماجستير	القادسية	ذكر
علمي	2017	ماجستير	بغداد	ذكر
علمي	2007	ماجستير	ميسان	ذكر
علمي	2013	ماجستير	بغداد	ذكر
	2013	ماجستير	القادسية	ذكر
أنساني	2015	ماجستير	الأنبار	ذكر
علمي	2014	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2016	ماجستير	كركوك	ذكر
أنساني	2016	ماجستير	ذي قار	ذكر
علمي	2018	ماجستير	كركوك	ذكر
أنساني	2016	ماجستير	ذي قار	ذكر
أنساني	2016	ماجستير	ذي قار	ذكر
علمي	2018	ماجستير	بغداد	ذكر
أنساني	2018	دكتوراه	الأنبار	ذكر
	2017	ماجستير	بابل	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	نينوى	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	بابل	أنثى
	2015	ماجستير	كربلاء	أنثى
أنساني	2017	دكتوراه	النجف	أنثى
أنساني	2014	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2013	ماجستير	بغداد	ذكر
علمي	2016	ماجستير	ذي قار	ذكر
علمي	2017	ماجستير	صلاح الدين	ذكر
	2014	ماجستير	ديالى	ذكر
	2017	دبلوم عالي	كركوك	أنثى
أنساني	2017	دكتوراه	بغداد	أنثى
	2015	ماجستير	ذي قار	أنثى
علمي	2007	ماجستير	نينوى	ذكر
أنساني	2012	ماجستير	بغداد	أنثى
أنساني	2016	دكتوراه	البصرة	أنثى
علمي	2017	دكتوراه	القادسية	أنثى

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أنساني	2014	ماجستير	بغداد	أنثى
	2015	ماجستير	كركوك	أنثى
علمي	2014	ماجستير	بابل	أنثى
علمي	2018	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2013	دبلوم عالي	نينوى	أنثى
	2013	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2014	ماجستير	ديالى	أنثى
علمي	2017	دكتوراه	صلاح الدين	ذكر
علمي	2016	ماجستير	البصرة	أنثى
علمي	2018	ماجستير	بغداد	أنثى
	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2013	ماجستير	نينوى	أنثى
	2017	ماجستير	النجف	أنثى
علمي	2014	دبلوم عالي	كربلاء	أنثى
	2017	ماجستير	بابل	أنثى
	2017	ماجستير	بابل	أنثى
علمي	2016	ماجستير	واسط	أنثى
علمي	2017	ماجستير	بابل	أنثى
	2014	ماجستير	النجف	أنثى
علمي	2011	ماجستير	بابل	أنثى
	2017	دبلوم عالي	بغداد	أنثى
أنساني	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
	2016	ماجستير	بابل	أنثى
علمي	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
	2016	ماجستير	واسط	أنثى
علمي	2013	ماجستير	كربلاء	أنثى
علمي	2014	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
	2013	ماجستير	النجف	أنثى
علمي	2016	ماجستير	القادسية	أنثى
	2013	ماجستير	ذي قار	أنثى
أنساني	2016	ماجستير	القادسية	أنثى
أنساني	2017	دكتوراه	بغداد	أنثى
أنساني	2016	ماجستير	صلاح الدين	أنثى
علمي	2017	ماجستير	بغداد	أنثى

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أنساني	2018	ماجستير	بغداد	أنثى
أنساني	2015	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2018	ماجستير	نينوى	أنثى
	2012	ماجستير	صلاح الدين	ذكر
علمي	2014	ماجستير	البصرة	أنثى
علمي	2012	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2016	ماجستير	ذي قار	أنثى
علمي	2014	ماجستير	البصرة	أنثى
	2015	ماجستير	القادسية	أنثى
	2013	ماجستير	كربلاء	أنثى
علمي	2017	ماجستير	ديالى	أنثى
	2016	ماجستير	بغداد	أنثى
أنساني	2017	ماجستير	ديالى	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2014	ماجستير	نينوى	أنثى
علمي	2014	دبلوم عالي	نينوى	أنثى
علمي	2014	ماجستير	نينوى	ذكر
	2017	ماجستير	الأنبار	ذكر
	2014	دبلوم عالي	النجف	ذكر
أنساني	2017	دكتوراه	واسط	ذكر
	2015	ماجستير	كربلاء	ذكر
علمي	2015	ماجستير	كربلاء	ذكر
علمي	2016	ماجستير	بابل	ذكر
أنساني	2015	دكتوراه	صلاح الدين	ذكر
أنساني	2015	ماجستير	ديالى	ذكر
علمي	2016	ماجستير	واسط	ذكر
أنساني	2016	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2015	ماجستير	بابل	ذكر
أنساني	2012	ماجستير	نينوى	ذكر
	2012	ماجستير	نينوى	ذكر
أنساني	2018	ماجستير	كركوك	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
أنساني	2014	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2014	ماجستير	نينوى	أنثى
علمي	2016	ماجستير	بغداد	ذكر

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أنساني	2014	ماجستير	بابل	ذكر
	2016	ماجستير	ذي قار	ذكر
علمي	2010	ماجستير	القادسية	ذكر
	2017	ماجستير	نينوى	ذكر
أنساني	2015	ماجستير	بابل	أنثى
علمي	2017	ماجستير	بابل	أنثى
علمي	2018	ماجستير	ديالى	أنثى
أنساني	2013	ماجستير	بغداد	أنثى
	2014	ماجستير	بابل	أنثى
علمي	2017	ماجستير	نينوى	أنثى
علمي	2017	ماجستير	نينوى	أنثى
	2015	ماجستير	نينوى	أنثى
	2014	ماجستير	ذي قار	ذكر
علمي	2017	ماجستير	كربلاء	ذكر
	2012	ماجستير	كربلاء	ذكر
	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
	2017	ماجستير	بابل	أنثى
	2015	دبلوم عالي	النجف	أنثى
علمي	2008	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2016	ماجستير	بغداد	أنثى
	2017	ماجستير	بابل	أنثى
علمي	2017	ماجستير	بابل	أنثى
علمي	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2016	ماجستير	النجف	أنثى
علمي	2011	دبلوم عالي	النجف	أنثى
	2017	ماجستير	القادسية	أنثى
علمي	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2015	ماجستير	بابل	أنثى
	2016	ماجستير	بغداد	أنثى
أنساني	2014	ماجستير	النجف	أنثى
	2015	دبلوم عالي	صلاح الدين	ذكر
علمي	2016	ماجستير	النجف	ذكر
أنساني	2015	ماجستير	النجف	أنثى
	2012	ماجستير	نينوى	أنثى

أنساني	2014	ماجستير	النجف	أنثى
علمي	2010	ماجستير	نينوى	أنثى
	2013	ماجستير	بغداد	أنثى
أنساني	2013	ماجستير	نينوى	أنثى
أنساني	2013	ماجستير	نينوى	أنثى
أنساني	2012	ماجستير	بغداد	أنثى
أنساني	2009	ماجستير	ديالى	أنثى
علمي	2017	ماجستير	الأنبار	أنثى
أنساني	2016	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
أنساني	2014	ماجستير	النجف	أنثى
	2017	ماجستير	كربلاء	أنثى
علمي	2012	ماجستير	نينوى	أنثى
علمي	2015	ماجستير	بابل	ذكر
علمي	2018	ماجستير	ديالى	ذكر
علمي	2013	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2017	ماجستير	واسط	ذكر
علمي	2018	ماجستير	بغداد	ذكر
علمي	2013	دبلوم عالي	نينوى	أنثى
علمي	2017	ماجستير	الأنبار	أنثى
أنساني	2011	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2018	ماجستير	بغداد	ذكر
أنساني	2009	ماجستير	نينوى	ذكر
أنساني	2013	ماجستير	ديالى	ذكر
أنساني	2013	ماجستير	نينوى	أنثى
	2017	ماجستير	نينوى	أنثى
علمي	2017	ماجستير	الأنبار	أنثى
	2016	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2016	ماجستير	ديالى	أنثى
	2015	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2018	ماجستير	النجف	أنثى
أنساني	2013	دبلوم عالي	نينوى	أنثى
	2016	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2016	ماجستير	البصرة	أنثى
أنساني	2017	ماجستير	بغداد	أنثى

علمي	2014	ماجستير	نينوى	أنثى
	2016	ماجستير	واسط	أنثى
	2017	ماجستير	ميسان	أنثى
علمي	2016	ماجستير	صلاح الدين	أنثى
علمي	2014	ماجستير	نينوى	أنثى
علمي	2015	ماجستير	ديالى	أنثى
علمي	2012	ماجستير	نينوى	أنثى
علمي	2016	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2014	ماجستير	واسط	أنثى
أنساني	2018	ماجستير	بغداد	أنثى
أنساني	2013	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2014	دكتوراه	الأنبار	أنثى
علمي	2017	ماجستير	البصرة	أنثى
علمي	2015	ماجستير	ديالى	أنثى
	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
	2012	ماجستير	بغداد	أنثى
	2014	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2018	ماجستير	بغداد	أنثى
	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
	2014	ماجستير	النجف	أنثى
علمي	2009	ماجستير	بغداد	ذكر
أنساني	2013	ماجستير	نينوى	أنثى
أنساني	2015	ماجستير	بابل	أنثى
علمي	2017	دبلوم عالي	ديالى	أنثى
علمي	2018	ماجستير	بابل	أنثى
علمي	2018	ماجستير	ديالى	أنثى
	2017	دكتوراه	بغداد	أنثى
أنساني	2016	ماجستير	النجف	أنثى
	2017	ماجستير	النجف	أنثى
	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
	2011	ماجستير	بابل	أنثى
	2015	ماجستير	الأنبار	أنثى
أنساني	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
أنساني	2012	ماجستير	نينوى	أنثى
	2015	ماجستير	بغداد	أنثى

	2014	دكتوراه	بغداد	أنثى
علمي	2016	ماجستير	نينوى	أنثى
أنساني	2016	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2015	ماجستير	صلاح الدين	أنثى
علمي	2014	ماجستير	صلاح الدين	أنثى
	2015	ماجستير	صلاح الدين	أنثى
علمي	2014	دبلوم عالي	نينوى	أنثى
	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2012	ماجستير	بغداد	أنثى
	2010	ماجستير	بغداد	أنثى
	2017	ماجستير	النجف	أنثى
	2005	دبلوم عالي	نينوى	أنثى
أنساني	2015	ماجستير	ديالى	أنثى
أنساني	2013	ماجستير	نينوى	أنثى
أنساني	2017	ماجستير	صلاح الدين	أنثى
علمي	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2016	ماجستير	البصرة	أنثى
علمي	2014	ماجستير	نينوى	أنثى
أنساني	2018	دكتوراه	بغداد	أنثى
علمي	2016	ماجستير	بابل	أنثى
أنساني	2016	ماجستير	بغداد	أنثى
أنساني	2014	ماجستير	صلاح الدين	أنثى
	2014	ماجستير	بابل	أنثى
علمي	2016	ماجستير	كربلاء	أنثى
	2015	ماجستير	واسط	أنثى
أنساني	2017	ماجستير	نينوى	أنثى
	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2016	ماجستير	بغداد	أنثى
أنساني	2018	دكتوراه	النجف	أنثى
	2014	ماجستير	بغداد	أنثى
	2017	دكتوراه	بغداد	أنثى
أنساني	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2015	ماجستير	البصرة	أنثى
	2017	ماجستير	ذي قار	أنثى

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

	2016	دبلوم عالي	بغداد	أنثى
	2013	ماجستير	بغداد	أنثى
أنساني	2009	ماجستير	ميسان	أنثى
	2013	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2014	ماجستير	القادسية	أنثى
علمي	2017	ماجستير	نينوى	أنثى
علمي	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
أنساني	2017	ماجستير	بابل	أنثى
	2015	دبلوم عالي	بغداد	أنثى
علمي	2015	ماجستير	البصرة	أنثى
	2016	ماجستير	الأنبار	أنثى
علمي	2014	ماجستير	بابل	أنثى
	2017	ماجستير	النجف	أنثى
علمي	2015	ماجستير	القادسية	أنثى
علمي	2015	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2016	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2009	ماجستير	نينوى	أنثى
أنساني	2018	ماجستير	بابل	ذكر
أنساني	2012	ماجستير	بغداد	ذكر
	2017	ماجستير	بابل	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
	2017	دبلوم عالي	ذي قار	أنثى
أنساني	2016	دكتوراه	بغداد	أنثى
	2016	ماجستير	بغداد	أنثى
أنساني	2014	ماجستير	القادسية	أنثى
علمي	2010	ماجستير	نينوى	أنثى
علمي	2015	ماجستير	صلاح الدين	أنثى
	2014	ماجستير	بغداد	أنثى
أنساني	2013	دبلوم عالي	نينوى	أنثى
علمي	2012	ماجستير	نينوى	أنثى
علمي	2017	ماجستير	نينوى	أنثى
علمي	2017	دبلوم عالي	نينوى	أنثى
علمي	2015	دبلوم عالي	بغداد	أنثى
	2013	ماجستير	كركوك	ذكر
أنساني	2013	ماجستير	بغداد	ذكر

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

	2016	ماجستير	ذي قار	ذكر
أنساني	2018	ماجستير	الأنبار	أنثى
علمي	2014	ماجستير	نينوى	أنثى
علمي	2013	دبلوم عالي	نينوى	ذكر
علمي	2017	ماجستير	كركوك	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	ذي قار	ذكر
علمي	2012	ماجستير	بابل	أنثى
أنساني	2012	ماجستير	بغداد	أنثى
	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2016	ماجستير	بغداد	أنثى
	2016	دبلوم عالي	بابل	أنثى
علمي	2014	ماجستير	القادسية	أنثى
علمي	2017	ماجستير	كربلاء	أنثى
علمي	2014	ماجستير	النجف	أنثى
علمي	2015	ماجستير	كربلاء	أنثى
علمي	2016	ماجستير	ذي قار	أنثى
أنساني	2012	ماجستير	نينوى	أنثى
علمي	2017	دكتوراه	القادسية	أنثى
علمي	2017	دكتوراه	القادسية	أنثى
علمي	2015	ماجستير	بابل	أنثى
علمي	2016	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2013	ماجستير	نينوى	أنثى
أنساني	2017	ماجستير	النجف	أنثى
علمي	2017	ماجستير	نينوى	أنثى
أنساني	2015	ماجستير	القادسية	أنثى
علمي	2016	ماجستير	النجف	أنثى
علمي	2016	ماجستير	النجف	أنثى
علمي	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
أنساني	2014	ماجستير	كربلاء	أنثى
أنساني	2013	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2017	ماجستير	النجف	أنثى
أنساني	2014	ماجستير	نينوى	أنثى
أنساني	2014	ماجستير	النجف	أنثى
أنساني	2015	ماجستير	بغداد	أنثى

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

	2012	ماجستير	المثنى	أنثى
أنساني	2018	ماجستير	كربلاء	أنثى
علمي	2012	ماجستير	نينوى	أنثى
	2016	دبلوم عالي	النجف	أنثى
	2015	ماجستير	بغداد	أنثى
	2015	ماجستير	بغداد	أنثى
	2014	ماجستير	بابل	أنثى
أنساني	2017	ماجستير	ذي قار	أنثى
	2013	ماجستير	بابل	أنثى
علمي	2014	ماجستير	بابل	أنثى
علمي	2017	ماجستير	واسط	أنثى
علمي	2013	ماجستير	نينوى	أنثى
	2017	ماجستير	كربلاء	أنثى
علمي	2017	ماجستير	بابل	أنثى
علمي	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2018	ماجستير	بغداد	أنثى
	2014	ماجستير	بابل	أنثى
علمي	2017	ماجستير	كربلاء	أنثى
	2017	ماجستير	القادسية	أنثى
أنساني	2016	ماجستير	بغداد	أنثى
	2014	ماجستير	بغداد	أنثى
	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
	2017	ماجستير	بابل	أنثى
	2015	ماجستير	بابل	أنثى
	2015	ماجستير	بابل	أنثى
علمي	2017	ماجستير	البصرة	أنثى
	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2013	ماجستير	نينوى	أنثى
	2014	ماجستير	النجف	ذكر
علمي	2013	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2016	ماجستير	صلاح الدين	ذكر
	2015	ماجستير	الأنبار	ذكر
علمي	2014	ماجستير	نينوى	ذكر
أنساني	2015	ماجستير	نينوى	ذكر

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

علمي	2015	ماجستير	ديالى	ذكر
	2017	ماجستير	كركوك	ذكر
علمي	2018	ماجستير	ديالى	ذكر
علمي	2009	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2017	ماجستير	النجف	ذكر
	2015	ماجستير	بابل	ذكر
	2017	ماجستير	كركوك	ذكر
علمي	2012	ماجستير	بغداد	ذكر
أنساني	2015	ماجستير	كربلاء	ذكر
	2013	ماجستير	واسط	ذكر
علمي	2016	ماجستير	واسط	ذكر
علمي	2017	ماجستير	بابل	ذكر
علمي	2007	دبلوم عالي	نينوى	ذكر
أنساني	2014	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2018	ماجستير	ديالى	ذكر
علمي	2013	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2017	ماجستير	بغداد	ذكر
علمي	2013	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2013	ماجستير	بغداد	أنثى
أنساني	2015	ماجستير	النجف	أنثى
	2014	ماجستير	بغداد	أنثى
	2015	دبلوم عالي	بغداد	أنثى
علمي	2016	ماجستير	النجف	أنثى
علمي	2017	ماجستير	ديالى	أنثى
علمي	2017	ماجستير	المثنى	أنثى
علمي	2015	ماجستير	البصرة	أنثى
	2014	ماجستير	المثنى	أنثى
علمي	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2018	ماجستير	نينوى	أنثى
أنساني	2013	ماجستير	ذي قار	أنثى
أنساني	2012	ماجستير	بغداد	أنثى
أنساني	2015	ماجستير	القادسية	أنثى
أنساني	2016	ماجستير	كربلاء	أنثى
علمي	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2016	ماجستير	بغداد	أنثى

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

علمي	2015	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2017	ماجستير	ذي قار	أنثى
علمي	2013	ماجستير	نينوى	أنثى
أنساني	2013	ماجستير	بغداد	أنثى
أنساني	2017	دكتوراه	المثنى	أنثى
أنساني	2017	دكتوراه	المثنى	أنثى
	2017	ماجستير	ديالى	أنثى
أنساني	2015	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2017	ماجستير	ذي قار	أنثى
	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
أنساني	2015	ماجستير	البصرة	أنثى
علمي	2017	ماجستير	بابل	أنثى
علمي	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
أنساني	2017	ماجستير	البصرة	أنثى
علمي	2017	ماجستير	البصرة	أنثى
	2014	ماجستير	البصرة	أنثى
علمي	2017	ماجستير	البصرة	أنثى
	2011	دبلوم عالي	كركوك	أنثى
	2010	ماجستير	بغداد	أنثى
	2017	ماجستير	واسط	أنثى
	2016	ماجستير	بغداد	أنثى
أنساني	2018	دكتوراه	القادسية	أنثى
	2016	ماجستير	بابل	أنثى
	2016	دبلوم عالي	كركوك	أنثى
أنساني	2014	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2013	ماجستير	كربلاء	أنثى
علمي	2017	ماجستير	البصرة	أنثى
أنساني	2014	ماجستير	نينوى	أنثى
علمي	2016	ماجستير	القادسية	أنثى
أنساني	2018	ماجستير	بغداد	أنثى
أنساني	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2014	ماجستير	نينوى	أنثى
أنساني	2015	ماجستير	النجف	أنثى
علمي	2016	ماجستير	بغداد	أنثى
أنساني	2017	ماجستير	ذي قار	أنثى

أنساني	2018	ماجستير	بغداد	أنثى
أنساني	2014	ماجستير	ديالى	أنثى
علمي	2014	ماجستير	نينوى	أنثى
	2015	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2015	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2016	ماجستير	كركوك	أنثى
علمي	2015	ماجستير	بغداد	أنثى
أنساني	2014	ماجستير	البصرة	أنثى
	2016	ماجستير	النجف	أنثى
علمي	2012	ماجستير	بابل	أنثى
	2017	ماجستير	كربلاء	أنثى
علمي	2016	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
أنساني	2017	ماجستير	البصرة	أنثى
أنساني	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2018	ماجستير	البصرة	ذكر
أنساني	2016	دكتوراه	بغداد	أنثى
علمي	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
أنساني	2015	ماجستير	واسط	أنثى
أنساني	2018	دكتوراه	بغداد	أنثى
علمي	2006	دبلوم عالي	نينوى	أنثى
أنساني	2017	ماجستير	نينوى	أنثى
علمي	2011	دبلوم عالي	نينوى	أنثى
علمي	2015	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2017	ماجستير	النجف	أنثى
	2011	ماجستير	بغداد	أنثى
	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
	2017	ماجستير	كركوك	أنثى
	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2018	ماجستير	البصرة	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	كركوك	أنثى
علمي	2018	دبلوم عالي	نينوى	أنثى
علمي	2017	ماجستير	ديالى	أنثى
علمي	2017	ماجستير	كربلاء	أنثى
علمي	2013	ماجستير	نينوى	أنثى

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

علمي	2015	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2015	ماجستير	النجف	أنثى
علمي	2014	ماجستير	نينوى	أنثى
علمي	2011	دبلوم عالي	نينوى	أنثى
علمي	2014	دبلوم عالي	نينوى	أنثى
أنساني	2013	ماجستير	القادسية	أنثى
	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2014	ماجستير	النجف	أنثى
علمي	2015	ماجستير	واسط	أنثى
علمي	2017	ماجستير	البصرة	أنثى
أنساني	2014	ماجستير	البصرة	أنثى
أنساني	2016	ماجستير	البصرة	أنثى
علمي	2012	ماجستير	نينوى	أنثى
أنساني	2014	ماجستير	بغداد	أنثى
	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2013	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2016	ماجستير	البصرة	أنثى
علمي	2013	ماجستير	صلاح الدين	أنثى
أنساني	2014	ماجستير	بغداد	أنثى
	2015	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2017	ماجستير	ديالى	أنثى
علمي	2013	ماجستير	نينوى	أنثى
علمي	2014	ماجستير	بابل	أنثى
أنساني	2016	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2016	ماجستير	بابل	أنثى
علمي	2017	ماجستير	بابل	أنثى
أنساني	2016	ماجستير	بغداد	أنثى
	2016	دبلوم عالي	ديالى	أنثى
علمي	2018	ماجستير	الأنبار	أنثى
علمي	2017	ماجستير	نينوى	أنثى
	2015	ماجستير	بغداد	أنثى
أنساني	2010	ماجستير	ديالى	أنثى
أنساني	2018	دكتوراه	بغداد	أنثى
أنساني	2016	ماجستير	البصرة	أنثى
علمي	2015	ماجستير	ذي قار	أنثى

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

علمي	2013	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2017	ماجستير	بابل	أنثى
	2014	ماجستير	بغداد	أنثى
أنساني	2016	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2017	ماجستير	نينوى	أنثى
	2017	دبلوم عالي	بغداد	أنثى
أنساني	2016	دبلوم عالي	بغداد	أنثى
علمي	2014	ماجستير	واسط	أنثى
علمي	2010	ماجستير	كركوك	أنثى
أنساني	2016	ماجستير	النجف	أنثى
علمي	2017	ماجستير	ذي قار	أنثى
أنساني	2016	ماجستير	البصرة	أنثى
علمي	2016	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2015	ماجستير	النجف	أنثى
علمي	2017	ماجستير	القادسية	أنثى
علمي	2017	ماجستير	بابل	أنثى
أنساني	2016	ماجستير	بغداد	أنثى
	2017	ماجستير	ذي قار	أنثى
علمي	2018	ماجستير	واسط	أنثى
علمي	2015	ماجستير	بابل	أنثى
أنساني	2017	ماجستير	ديالى	أنثى
	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
	2015	ماجستير	كركوك	أنثى
أنساني	2018	دكتوراه	بابل	أنثى
أنساني	2018	دكتوراه	بابل	أنثى
أنساني	2013	ماجستير	كركوك	ذكر
	2013	ماجستير	القادسية	ذكر
	2017	ماجستير	ذي قار	ذكر
أنساني	2016	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2015	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2015	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
	2015	ماجستير	الأنبار	ذكر
علمي	2015	ماجستير	كركوك	ذكر
	2013	ماجستير	ذي قار	ذكر

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أنساني	2016	ماجستير	صلاح الدين	ذكر
علمي	2017	ماجستير	بابل	ذكر
علمي	2017	ماجستير	بغداد	ذكر
علمي	2016	ماجستير	بابل	ذكر
علمي	2016	ماجستير	بابل	ذكر
علمي	2017	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
	2011	ماجستير	نينوى	أنثى
علمي	2017	دكتوراه	نينوى	ذكر
	2004	ماجستير	كربلاء	أنثى
أنساني	2017	ماجستير	بابل	ذكر
علمي	2016	ماجستير	كربلاء	ذكر
	2017	ماجستير	بابل	ذكر
علمي	2017	ماجستير	البصرة	ذكر
علمي	2017	دبلوم عالي	كربلاء	ذكر
	2015	ماجستير	بابل	ذكر
	2016	ماجستير	بغداد	ذكر
	2016	ماجستير	واسط	ذكر
أنساني	2016	ماجستير	النجف	ذكر
علمي	2014	دكتوراه	نينوى	أنثى
أنساني	2011	ماجستير	نينوى	أنثى
علمي	2013	ماجستير	نينوى	أنثى
علمي	2016	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2018	ماجستير	البصرة	أنثى
	2017	ماجستير	القادسية	أنثى
	2016	ماجستير	النجف	أنثى
	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2017	ماجستير	النجف	أنثى
	2014	دبلوم عالي	بغداد	أنثى
علمي	2017	ماجستير	النجف	أنثى
علمي	2014	ماجستير	نينوى	أنثى
علمي	2013	ماجستير	الأنبار	ذكر
أنساني	2016	ماجستير	دهوك	أنثى
أنساني	2015	ماجستير	بابل	أنثى
أنساني	2017	ماجستير	ذي قار	أنثى

أنساني	2014	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2017	ماجستير	بابل	أنثى
	2017	ماجستير	كركوك	أنثى
علمي	2016	ماجستير	نينوى	أنثى
	2014	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2013	ماجستير	بابل	أنثى
أنساني	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
أنساني	2014	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2009	دبلوم عالي	نينوى	أنثى
علمي	2017	ماجستير	القادسية	أنثى
علمي	2015	ماجستير	نينوى	أنثى
	2017	دبلوم عالي	بغداد	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	الأنبار	أنثى
	2016	ماجستير	صلاح الدين	أنثى
	2017	ماجستير	نينوى	أنثى
علمي	2016	ماجستير	بغداد	ذكر
علمي	2018	ماجستير	نينوى	ذكر
	2016	ماجستير	بابل	ذكر
أنساني	2016	ماجستير	بابل	ذكر
	2015	ماجستير	بابل	أنثى
علمي	2016	دبلوم عالي	بغداد	أنثى
	2015	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2011	ماجستير	نينوى	أنثى
	2017	ماجستير	ذي قار	أنثى
علمي	2017	ماجستير	واسط	أنثى
علمي	2017	ماجستير	بابل	أنثى
علمي	2017	ماجستير	بابل	أنثى
أنساني	2018	ماجستير	ديالى	أنثى
علمي	2015	ماجستير	ذي قار	أنثى
علمي	2017	ماجستير	نينوى	أنثى
	2016	ماجستير	بغداد	أنثى
	2016	ماجستير	واسط	أنثى
علمي	2017	ماجستير	بابل	أنثى
علمي	2018	ماجستير	بابل	أنثى
علمي	2012	ماجستير	واسط	أنثى

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

علمي	2011	ماجستير	نينوى	أنثى
علمي	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
أنساني	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2017	ماجستير	القادسية	أنثى
أنساني	2016	ماجستير	بابل	أنثى
أنساني	2012	دكتوراه	صلاح الدين	ذكر
	2013	ماجستير	الأنبار	ذكر
	2012	ماجستير	ذي قار	ذكر
علمي	2017	ماجستير	بغداد	ذكر
أنساني	2015	ماجستير	ذي قار	ذكر
أنساني	2010	ماجستير	كركوك	ذكر
أنساني	2014	ماجستير	كركوك	ذكر
أنساني	2014	ماجستير	نينوى	ذكر
أنساني	2015	ماجستير	ميسان	ذكر
علمي	2014	ماجستير	صلاح الدين	أنثى
	2013	دبلوم عالي	كركوك	ذكر
أنساني	2013	ماجستير	البصرة	ذكر
أنساني	2017	دكتوراه	كركوك	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	صلاح الدين	ذكر
	2017	ماجستير	بغداد	ذكر
علمي	2016	ماجستير	ذي قار	أنثى
علمي	2018	دكتوراه	بابل	ذكر
علمي	2018	دبلوم عالي	صلاح الدين	ذكر
علمي	2017	ماجستير	النجف	ذكر
أنساني	2013	ماجستير	بابل	ذكر
علمي	2016	ماجستير	البصرة	ذكر
علمي	2016	ماجستير	واسط	ذكر
أنساني	2017	دكتوراه	بغداد	ذكر
أنساني	2016	ماجستير	ديالى	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	النجف	أنثى
	2014	ماجستير	واسط	ذكر
أنساني	2014	ماجستير	ذي قار	ذكر
علمي	2015	ماجستير	بغداد	ذكر
علمي	2016	ماجستير	الأنبار	ذكر
علمي	2017	ماجستير	البصرة	أنثى

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أنساني	2012	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2016	ماجستير	ذي قار	أنثى
	2016	ماجستير	ذي قار	أنثى
علمي	2017	ماجستير	البصرة	أنثى
علمي	2015	ماجستير	ميسان	أنثى
علمي	2018	دبلوم عالي	نينوى	أنثى
علمي	2017	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2016	ماجستير	واسط	أنثى
علمي	2013	ماجستير	بغداد	أنثى
	2017	ماجستير	ديالى	أنثى
علمي	2013	ماجستير	نينوى	أنثى
علمي	2015	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2015	ماجستير	بغداد	أنثى
أنساني	2014	ماجستير	المثنى	ذكر
علمي	2016	ماجستير	بابل	أنثى
	2016	ماجستير	المثنى	أنثى
علمي	2011	ماجستير	ذي قار	ذكر
	2015	ماجستير	بابل	ذكر
	2015	ماجستير	صلاح الدين	أنثى
	2016	ماجستير	بغداد	أنثى
أنساني	2013	ماجستير	النجف	أنثى
أنساني	2016	ماجستير	القادسية	أنثى
	2010	دبلوم عالي	ذي قار	أنثى
علمي	2017	ماجستير	البصرة	أنثى
علمي	2016	ماجستير	بغداد	أنثى
علمي	2013	ماجستير	النجف	أنثى
أنساني	2014	ماجستير	نينوى	أنثى
	2016	دكتوراه	بغداد	أنثى
أنساني	2017	ماجستير	صلاح الدين	ذكر
أنساني	2013	ماجستير	بابل	أنثى
أنساني	2017	ماجستير	ديالى	أنثى
أنساني	2017	ماجستير	ذي قار	أنثى
علمي	2011	دبلوم عالي	نينوى	أنثى
علمي	2017	ماجستير	بغداد	ذكر
علمي	2012	ماجستير	نينوى	ذكر

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

علمي	2017	ماجستير	ميسان	ذكر
علمي	2017	ماجستير	بابل	ذكر
علمي	2016	ماجستير	البصرة	ذكر
علمي	2018	ماجستير	الأنبار	ذكر
علمي	2016	ماجستير	ديالى	ذكر
	2017	ماجستير	بغداد	ذكر
علمي	2017	ماجستير	بابل	ذكر
	2013	ماجستير	النجف	ذكر
أنساني	2017	ماجستير	القادسية	ذكر
علمي	2015	ماجستير	نينوى	ذكر
أنساني	2015	دبلوم عالي	الأنبار	ذكر
علمي	2017	ماجستير	نينوى	ذكر
علمي	2015	ماجستير	صلاح الدين	ذكر
أنساني	2018	ماجستير	القادسية	ذكر
علمي	2017	ماجستير	النجف	ذكر
علمي	2017	ماجستير	بغداد	ذكر
علمي	2017	ماجستير	النجف	ذكر
أنساني	2013	ماجستير	نينوى	ذكر
أنساني	2011	ماجستير	نينوى	ذكر
أنساني	2016	ماجستير	المثنى	ذكر

علما أن هذه الاحصائية قد اجريت في عام 2020 على موقع حملة الشهادات العليا على الفيس بوك وهي في تزايد مستمر.

وقد اصبح من الطبيعي في بلد نفطي مثل العراق أن نجد حامل شهادة الدكتوراه يعمل طاهيا في مطعم ما، او مزارعا في احد الأراضي، أو حلاقا في أحد الدكاكين التابعة لبلدية مدينته والتي يفوق ايجارها ضعف ما بذله للحصول على شهادته من طباعة أطروحته، و اقتناء كتاب، أو شراء لوازم كتابتها.

الاحصائية التي اجريت تشمل التخصصين ؛ العلمي والانساني، اذ بلغ عدد حاملي الشهادة العليا من التخصص العلمي 2572، فيما كان عدد اصحاب التخصص الانساني 825، وهي لاشك كارث تحل بالعلم والواقع التربوي في العراق، إذ لا يخفى على أحد أن المدارس فيه مكتظة بشكل مأساوي بعدد الطلاب والسبب قلة المدارس وعدم توفير كادر بوسعه حل مشكلة ضخامة تلك المدارس، في

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

الوقت الذي يقبع حملة الشهادات العليا في بيوتهم بعيدا عن مجال تخصصهم ودراستهم، ومن المفترض أن اصحاب التخصص الإنساني، يدخلون ضمن الحل الذي لابد للدولة ان تتخذه وتشركهم في حل مشكلة المدارس ؛بإنشاء مدارس اخرى تقلل زخمهم في المدارس، وتحتوي اصحاب الشهادات بمنحهم الثقة في ادارة وتسيير هذه المدارس والاخذ بما يقدموه من حلول وفق اختصاصاتهم وايضا من الممكن، والنافع جدا تشكيل لجان اجتماعية متخصصة من حملة الشهادات العليا خاصة في كل مدرسة او منطقة سكنية محددة، يكون واجبهم تقديم خبراتهم لحل مشاكل الطلبة وخلق جو من التواصل بين المدرسة والطالب واللجنة، ومن ثم الاسهام في تنشئة جيل واعي ومتفهم لما حوله ولنفسه وصاحب ارادة وقرار.

هذا الحل بالتأكيد ليس الحل الاخير او الدائم لكنه حل آني ويخفف من زخم العاطلين ويعطيهم بعض الانصاف وليكونوا على طاولة تفكير الدولة وتخطيطها، أما الحل الدائم والذي يتطلب حتما جهدا اكبر، وهو الذي ينصف هذه الشريحة وهو افتتاح جامعات وكليات جديدة تحتوي هؤلاء المثقفين الذين لا يقل خطر بطالتهم عن خطر اي افة اخرى تفتك بالبلد؛ لأنهم يشكلون الشريحة المثقفة للبلد، فضلا عن امتلاك بعضهم طاقات وخبرات لو فتحت ابواب الدولة لهم لما كان حال البلد على ما هو عليه الان، لما يحمل بعض هؤلاء من عقول جبارة و كفوءة لقيادة البلد وتخليصه من المشاكل التي يعيشها في الوقت الحالي ويوقف تمددها في المستقبل، سواء المشاكل الاقتصادية والاخلاقية والاجتماعية والعلمية منها كل واحد منهم يفيد المجتمع ويقدم خبرته حسب اختصاصه، وبذلك ليس الجامعات فقط من بإمكانها احتضانهم وانصافهم، بل حتى مؤسسات هرم الدولة بإمكانها استقطابهم وجذبهم، ومن ثم تحل الدولة مشكلتها مع الشعب بفهمهم ومحاورتهم من خلال الاختلاط بهذه الشريحة، وهي بذلك تحل مشكلة اخرى وهي البطالة في اخطر صورها واكثرها ظلما.

إذ يمكن أن تتفاقم مشكلة بطالتهم وتتسع لتشكل مشاكل اقتصادية واجتماعية ونفسية خطيرة (عبد الزهرة، بلا ت.؛ العويدي، بلا ت.)، لذا لابد للحكومة أن ان تعمل على حل مشكلتهم وفق استراتيجية توزع القوى العاملة بين القطاع الحكومي والقطاع الخاص وتقوية الضمان الاجتماعي ورفع تخصيصات المتقاعدين من الأكاديميين مما يغنيهم عن الدخول الى الكليات الاهلية ومنافسة غيرهم وحرمانهم من العمل بها، ويدفعهم لفسح المجال لطلبتهم من الحملة الشهادات العليا في الافادة من خبرات اساتذتهم وتولي التدريس في جامعاتهم وسد مكانهم.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

وهم شريحة حملة الشهادات العليا وخاصة إذا أخذنا بالنظر، أن حاملي شهادة الدكتوراه من التخصص الانساني هم 52 من العدد الكلي الذي بلغ 148، فمن المعيب والمخزي على اي دولة ان تقر بعدم امكانيتها في احتواء هذا العدد في ظل اكثر من 12 كلية وجامعة أهلية في الفرات الاوسط فقط، سوى الجامعات الحكومية، وجميعها تحوي اقسام وتخصصات انسانية.

أما مشكلة حملة الشهادات العليا من اصحاب التخصص العلمي والذي يفوق عددهم ضعفي التخصص الانساني، وهي حقيقة صادمة لو نظرنا لكثرة الجامعات والكليات الاهلية التي أغلبها في التخصصات العلمية وتحتاج لحملة الشهادات من التخصص العلمي اكثر من الانساني، لذا ليس من العسر حل هذه المشكلة إذ هي أيسر من سابقتها ؛لوجود الكليات التي بإمكانها احتواء هؤلاء والافادة من عقولهم وتجاربهم العلمية في مختبرات هذه الكليات، اذ يعد بعض هؤلاء من المنظرين لنظرية ما، أو من المخترعين لاكتشاف ما، وأصحاب تجارب لا يستهان بها وبأصحابها والتي من الممكن ان تشكل طفرة نوعية في المجال الذي تستثمر فيه، لذا يترتب على الدولة احتواء هذه الخبرات وفصل كادر الكليات الأهلية عن كادر الكليات الحكومية والزام الكليات الاهلية بالتعاقد مع تلك الشهادات واستثمار طاقاتهم، وإقرار قوانين تكفل لحملة الشهادات حقوقهم، وتضمنها لهم، وليس ذلك بمكلف لميزانية الدولة المكتنزة للحد الذي يمكن لمياه الأمطار ان تغرق 7مليار من خزينة بنكها المركزي.

أما حملة الماجستير فيمكن حل مشكلتهم باستقطابهم وجذبهم لمراكز التخطيط والتطوير في البلد، وفي مختلف دوائر الدولة ولكان العراق مواكبا لدولة الامارات العربية، وجميع الدول التي احترمت عقول ابناءها، وقدرت خبراتهم وقدست جهودهم التي بذلوها في كسب العلم وأفنوا اعمارهم لتقديم ما ينفع مجمعاتهم، وانتشلوه من بئر الفساد، كل ذلك يكون حينما يوضع الانسان المناسب في المكان المناسب، لكن في العراق يحدث العكس الا اندر، والشاهد على ذلك الغبار الذي دثر نظريات علماء هذا البلد ودفن دراساتهم هو حال كثير من مبدعي هذا البلد، إذ لا تكلف الدولة نفسها في دعمهم حتى في طبع رسائلهم الجامعية وبحوثهم ونتاجاتهم، بل وتعدى الامر الى استقطاع مخصصاتهم التي كانت تمنح لهم بحجة التقشف، وليس حال الاستاذ الجامعي بأفضل من حال حملة الشهادات الذين لم يحصلوا على فرصة عمل، إذ لا يوجد نظام فعال يمكنه حماية الاستاذ الجامعي في العراق يحميه كما في دول الخارج.

يتحتم على الدولة وأصحاب القرار في هذا البلد ادراك هذه الشريحة وانتشالهم من زاوية البؤس والفقر الذي يعيشونه، والإفادة من خبراتهم ووضعها على طاولة تفكير الدولة وتخطيطها، حين تقرر

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

حل مشاكلها مع شعبها، لأنها حين تحل مشكلة حملة الشهادات فإنها تحل نصف مشاكل هذا البلد وتشغل فئة كبيرة ومهمة في البلد وتحل مشاكل أخرى، لأن تشغيل هذه الفئة يخفف الضغط على الكادر التدريسي ويمنحهم الوقت لتقديم نتاج اكثر واجود لجامعتهم ومجتمعهم وللعالم، وأيضا يعطي فرصة لتخفيف الزخم الطلابي فحين يتوفر الكادر الكافي يمكن توزيع الطلاب وفق ذلك، وحين يتوفر الكادر والمكان يمكن أن تفتتح أقسام جديدة وكليات وجامعات توافق هوايات الطلاب وطموحاتهم، ولا يبق الامر منحصرا على كليات معينة دون غيرها ويجبر الطالب المتخرج من الثانوية على خوض دراسة بعيدا عن طموحاته وهواياته وشغفه باختصاص ما، بذلك تحل مشكلة أخرى وهي تخفيض أجور الدراسة، لأن الطالب عنده أكثر من خيار في ظل هذه الكليات المختلفة الاختصاصات، من ثم تكون هذه الكليات جبرة على خفض أجورها لجلب الطلاب واستقطابهم الى ساحتها.

بذلك تكون الدولة قد حلت المشكلة دون أن تصرف فلسا واحدا من خزينة متنفذيها، ولم تمس مقاعدهم بسوء، ما عليهم بالفعل هو طرق باب تلك الدراسات وإزالة الغبار عنها بإخراجها الى عالم النور وبث الروح في حياة أصحابها بوضعهم في أماكنهم المناسبة لجهدهم، وبالتأكيد يسجلوا بصمة من ذهب في حياة بلدهم وامتنانا من شعبهم.

وإن شق ذلك على الساسة فيمكن حل المشكلة بحل آني، وهو الاخر لا يكلف ميزانية الدولة، ولا يجهد اقتصادها، فإذا نظرنا الى عدد حملة الشهادات من التخصص الانساني الذي يبلغ عددهم 825نجد 37منهم من حملة الدكتوراة، وليس من المعقول أن جامعات هؤلاء ال37 التي تخرجوا منها او الجامعات التي تملكها محافظاتهم كادرها كامل أو حتى الجامعات التي تملك اختصاصا مقاربا لاختصاصه او في نفس اختصاصه، يمكن للحكومة المركزية أن تجري جردا بحاجة هذه الكليات وستجد بالتأكيد حاجة فعلية تفوق عددهم عدد العاطلين عن العمل من حملة الدكتوراه 37، ومن ثم يمكن لهؤلاء ال37 سد تلك الحاجة و تحل مشكلتهم ومشكلة الكادر التدريسي الذي يعاني من زخم المحاضرات وعدد الساعات التي يعطيها لطلابه.

هذا لو أخذ الامر جديا، فمشكلة حملة شهادة الدكتوراه قد حلت ؛أما مشكلة حملة الماجستير من التخصص الانساني، فيوجد حلان أيضا الحل الآني والاخر المستقبلي وهو الاهم والانفع، إذ يمكن تكليفهم بسد الفراغ الذي تعانيه الكليات الحكومية وان صعب ذلك فيمكن للكليات الاهلية القيام الأمر، وذلك عبر الزامها بعدم التعاقد ع تريسي الكليات الحكومية ليعطوا الفرصة لحملة الشهادات العاطلين عن العمل واعطائهم الثقة للتدريس في كلياتهم وعدم التعذر بعدم الحاجة لهم أو عدم وجود الخبرة لديهم،

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

فالخبرة تتأتى من ممارسة العمل، وانى لهم بممارسة العمل وهم لا يجدوا فرصة التدريس حتى في المدارس الأهلية، إذ توصد في وجوهم بحجة الزام التربية لهم بعدم فتح ابوابهم لحملة الشهادات العليا، أما المدارس الحكومية فأمرها تعجيزي واصعب مما يبدو، إذ رغم حمل صاحب الشهادة العليا لنقاط أكثر ومن المتوقع يكون صاحب الحظ الاوفر، الا أن الذي يحصل على فرصة التعيين يكون صاحب القرابة من ذوي النفوذ او من المنتمين لحزب ما ويوافق هواه هوى المتنفذين، وهو ما ليس لخبرة صاحب الشهادات العليا أن تصله أو تبلغه لذا يكون نصيبه الاوفر في الاقصاء والإبعاد.

فإن صعب ذلك على الدولة وذوي القرار فيمكن معالجة الامر آنيا بالحل الاخر وهو (أضعف الإيمان)وذلك عبر دعم اصحاب الشهادات العليا بطريقة أخرى يسيرة وسريعة وغير مكلفة، فمن المتعارف بين أوساط أولئك الشباب أنهم قاموا بعدة نشاطات و أنشأوا عدة تجمعات على مواقع التواصل الاجتماعي هدفها الاساس المطالبة بحقوقهم يأتي بعد ذلك هدف التواصل والبقاء على اتصال بجامعاتهم وبتخصصاتهم والتواصل مع بعضهم ومناقشة أوضاعهم، وإفادة المقبولين الجدد في الدراسات العليا من خبرة المتخرجين والحاصلين على الشهادة مما يفيد ذوي القبول الجديد، في استثمار التواصل مع الخريجين وتبادل المعلومات معهم، فيمكن للدولة، إن عجزت عن ايجاد فرص العمل لتلك الخبرات، أن تدعم هذه التجمعات وتسندها بتخصيصات مالية منصفة للأعضاء الاكثر نفعا فيها والاكثر تفاعلا مع زملائهم وإفادة لهم، اذ لا يقل دور هؤلاء الشباب أهمية عن دورهم لو عملوا في جامعاتهم.

كما يمكن تكليفهم ببحوث التخرج لطلاب الدراسات الاولية وتقويم الطلاب عبر تشكيل حلقة علمية بين الكادر التدريسي والطالب والخريج صاحب الشهادة العليا العاطل عن العمل والذي لا يُعد بهذا عاطلا، بل يعمل من مكانه ويتواصل عبر الانترنت مع عمله وطلابه واساتذته، وبذلك تحل مشكلة أخرى وهي مشكلة الاجهاد والضغط الذي يعيشه الاستاذ الجامعي، إذ تعمل هذه الالية على تخفيف الضغط على الكادر التدريسي وتشغل الخريجين، وتبقيهم على اتصال بجامعتهم وبتخصصهم.

بالتأكيد أن لا عصا سحرية تتولى حل مشكلة البطالة في العراق فالأمر برمته يتعلق بالتخطيط، إذ من الواضح من خلال سياسة الدولة تجاه مشاكل البلد ولاسيما مشكلة عدد العاطلين عن العمل الذي يتفاقم ويتضخم مع كل سنة مع كل دفعة من الخريجين في جميع الكليات والاقسام العلمية والانسانية منها، إذ نحن على وشك نهاية عام 2018 وكثير من الخريجين لعام 2010 الى الان لم يجدوا فرصة التعيين او العمل في مؤسسة تليق بهم وتوافق اختصاصهم، فلو كان هناك جدول زمني دوري للتعينات لما كان حجم الخريجين يتفاقم الى أن وصل عدد العاطلين من حملة الشهادات العليا ال3300 وفاقه

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

اكثر من هذا العدد ومنهم مضى على حصوله على الماجستير اكثر من ثمان سنوات، من غير خريجي البكلوريوس وفي جميع الاختصاصات وهو نذير شؤم عن واقع تعليم البلد (التعليم في العراق بين الماضي والحاضر، موقع ifrad).

ختاماً

من الضروري الشروع بتوسيع مساهمة راس المال الخاص في بناء مشاريع اقتصادية متنوعة تحتوي هذه الخبرات وتشغلها، وذلك بعد منح القطاع الخاص بعض التشجيع عبر تنفيذ بعض القوانين التي تدفعهم الى المشاركة في الاستثمار في البلد وبأموال كبيرة دون تردد أو تخوف من الخسائر المتوقعة، من ثم تسهم في امتصاص نسبة البطالة وتشغيل اكبر عدد ممكن من الخريجين وحملة الشهادات العليا مما يسهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلد، إذ من الضروري جدا جمع امكانات المجتمع وتحشيدها لتشارك في تنظيمات ومؤسسات خدمية تتولى تطوير البلد وتسعى بإخلاص لتبلغه الى مستوى من الرقي و الطموح، حيث يكون اكثر توافقا، واستجابة لمتطلبات المجتمع، اذ لابد من أن تترابط خطط الدولة وبرامجها ومشاريعها التعليمية والتربوية، بأهداف التنمية بشتى مجالاتها وضمن اطار شامل ليتسع لتحسين مستوى معيشة الفرد، ورفع نصيبه في هذه الحياة، ومن ثم صنع انسان منتج ومبدع وأكثر فائدة للمجتمع والاهم من ذلك هو اعارة مواقع التواصل الاجتماعي الاهتمام لان خطرها على الشباب اكثر من خطر الارهاب ومنظمة داعش التي حصدت ارواح الالف لأنه وبحجة المطالبة بالحقوق يؤجج روح الكراهية ويشعل الفتنة ويمكن ان نستثمر طاقات وتجارب الباحثين من الأكاديميين المتخصصين في مجال الاعلام للاستفادة من رؤاهم في توجيه وتقنين وسائل الاعلام كما يمكن الإستئناس بالرؤية الموضوعية للبلاغيين اذ نجد ان هناك الف الف طريقة لإيصال المعنى الواحد، وهناك من الطرق الالذ والاقرب لقلوب الشباب، ومن ثم سيسهم البلاغي مع الاعلامي في صياغة الخطاب الموضوعي والمحافظ والذي يحقن الدماء ويزيد الوعي ويرفع سقف طموحات الشباب ومن ثم انتاج جيل من الشباب يسهم ببناء دولة قوية وذات بنى تحتية متينة، واخيرا فإن ايلاء موضوعة الخطاب الموجه للشباب الاهمية القصوى هو بداية النهاية للجهل المطبق الذي جر الويلات والحروب والفساد والخراب للبلد من هنا فإن الاصلاح يبدأ من الاعلام وبالتعاون مع المتخصصين في الخطاب البليغ ممن خاطبوا القلوب قبل العقول ونجوا في تقريب وجهات الظر وفازوا في صناعة الاجيال وحازوا السبق في بناء الامم.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

المصادر

[1] *irfad*. (بلا تاريخ). "التعليم في العراق بين الماضي والحاضر".

[2] اورك، زاعا. (بلا تاريخ). "تاريخ التعليم في العراق".

[3] ثابت، نعمة. (1998). "مساهمة التعليم العالي في النهوض بالديمقراطية". بحث مقدم إلى المؤتمر الإقليمي العربي في لبنان.

[4] الجميل، سيار. (بلا تاريخ). "شحوب الفكر العربي المعاصر: رؤية من أجل استعادة الأصل المفقود". موقع الانترنت.

[5] الحيدري، عبد الباقي. (بلا تاريخ). "اشكالية الربط بين البحث العلمي والمجتمع في الدول النامية".

[6] الربيعي، محمد. (بلا تاريخ). "مظاهر تخلف التعليم في العراق".

[7] شنودة، فهمي. (1987). "من مشكلات التعليم الجامعي العربي". في التعليم الجامعي في الوطن العربي. القاهرة.

[8] عبد الزهرة، عادل. (بلا تاريخ). "التعليم في العراق الى اين؟".

[9] عمار، حامد. (1982). "حول التعليم العالي والتنمية". مجلة المستقبل العربي، عدد 40.

[10] العويدي، عارف. (بلا تاريخ). "نظام التعليم في العراق".

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

الدلالة المعجمية في كتاب بغية الآمال في معرفة مستقبلات الأفعال لأبي جعفر أحمد بن يوسف اللبلي (ت 691 هـ)

أ.م.د. غيداء كاظم عبد الله[1]، أ.م.د. ورود سعدون عبد[2]

[1] جامعة القادسية / كلية الزراعة، العراق
[2] جامعة المثنى / كلية التربية الأساسية، العراق

ghaidaa.alsalami@qu.edu.iq
wuroosaad@mu.edu.iq

ملخص. يهدف البحث إلى تسليط الضوء على القدرة اللغوية التي يتمتع بها اللبلي في مجال بيانه لمعاني الكلمات من خلال بيان دلالاتها المعجمية، ولما كان كتاب اللبلي ((بغية الآمال في معرفة مستقبلات الأفعال)) أرضاً خصبة بهذه الدلالات اخترناه ليكون هو لا غيره من مؤلفاته مجالا للبحث واستقصاء الدلالات المعجمية، مع العلم أن المتصفح لكتاب البغية قد يجده للوهلة الأولى كتابا مختصاً في الجانب الصرفي، لكن التمحيص الدقيق فيه يكشف عن العديد من الدلالات المعجمية المبثوثة في صفحات الكتاب. واقتضت طبيعة البحث أن نبدأ بمقدمة، ثم تمهيد نبين فيه مكانة الدلالة بصورة عامة في الدرس اللغوي، والدلالة المعجمية بصورة خاصة، ثم تلاه مبحثان، الأول: يتناول طرق تعريف وتفسير اللبلي لمعاني الكلمات، وبيان أنواع مداخل الألفاظ، و المبحث الآخر يختص بالوظائف المعجمية المتحققة في شرح اللبلي للكلمات التي عن طريقها تتضح الصورة الكاملة للدلالة المعجمية التي تحملها الكلمة. وفي نهاية البحث ذُكرت الخاتمة التي ضمت حصيلة لأهم النتائج التي توصل اليها البحث.

Abstract. The research aims to shed light on the linguistic ability in the domain of illustrating the meaning of words by indicating thier lexical semantics, and since Al Lubli ls book (Bughiat alaamal fi mustacbilat al-afâal which translates to: the high end of hopes in knowing the receptors of the verbs) , a will representative of these connotations, the book is chosen specifically from his writings to be the subject of thorough research of lexical semantics, knowing that for the first glance, the reader might find it a book of morphological aspect, but careful examination shows a widespread of lexical

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

semantics throughout the pages of the book. The framework of the research requires the start of introduction, then a preface in which the status of the connotation in the linguistic lesson is explained in general, and the lexical semantics in particular, then followed by two topics: the first topic deals with the lexical functions of the words through which the full picture of the lexical significance of the word becomes clear. At the end of the research, the conclusion includes a summary of the most important findings of the research.

المقدمة

الحمد لله على كرمه ومننه، وسوابغ نعمه والصلاة والسلام على خير خلق الله وأشرف المرسلين سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين.

وبعد

تعَّد الدلالة نبض الدرس اللغوي، فكل مستويات التحليل اللغوي تعتمد عليها، وهو أمر طبيعي لأن موضوعها المعنى الذي تقوم اللغة بالأساس عليه.

وأردنا في هذا البحث أن نسلط الضوء على نوع مهم من أنواع الدلالة ألا وهو الدلالة المعجمية التي تعد اللبنة الأولى لفهم المعنى، ووسيلة رئيسة من وسائل الاتصال اللغوي.

إنَّ الدلالة المعجمية غير مقيد وجودها بوجود المعجمات فقط، بل يمكن أن نستقيها من ضفاف الكتب اللغوية، وكتب التفسير اللغوي للقرآن الكريم، وأيضا من كتب شرح الشعر وغيرها. فهي النواة الأساس للمعنى الذي يطمح الجميع إلى معرفتها، وهذا الأمر هو الذي دفعنا إلى تقصي الدلالة المعجمية في كتاب يحسب على الجانب الصرفي، لكنه يضم بين دفتيه العديد من الدلالات المعجمية وهو كتاب ((بغية الآمال في معرفة مستقبلات الأفعال)) لأحمد بن يوسف الفهري (ت 691 هـ) (عبدالله، 2021: 127–128) الذي استطاع أن يقف عند العديد من معاني الكلمات فضلاً أنه كان يتطرق لقضايا المفردات من كل جوانبها، ويذكر أيضاً وظائف معجمية مهمة يتوصل عن طريقها الى بيان الدلالة المعجمية.

وفي هذا البحث نحاول الإجابة عن الأسئلة الأتية:

ما هي الآليات التي اعتمدها اللبلي لايضاح دلالة الكلمات ؟

وكيف كان يقدم مداخل الألفاظ التي يتبنى ايضاح معناها ؟

وهل استعان بأدوات وظيفية تعينه على الكشف عن الدلالة المعجمية للكلمة ؟

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

ولابد من الإشارة إلى أنَّ الإجابة عن هذه التساؤلات استلزمت القيام بجرد كامل لكل الألفاظ التي بين اللبلي معناها المعجمي، وأيضاً إلى الرجوع للمعجمات اللغوية لتقصي حقيقة هذه المعاني ومطابقتها بما ورد في البغية.

التمهيد

شغلت الدلالة أذهان المفكرين القدماء والمحدثين، فاهتم بها علماء العرب قبل علماء الغرب، إذ عرفها الراغب الاصفهاني (502 هـ) بأنها: ((ما يُتَوَصَّلُ بهِ إلى معرفةِ الشيءِ، كَدلالَةِ الأَلْفَاظِ عَلَى المعنَى، ودلالةِ الإِشَاراتِ، والرموزِ، والكنابةِ، والعُقودِ في الحساب)) (الاصفهاني، 2009: 316-317) وهي بذلك تتصف بطابع الشمولية فلا تقف عند حدود اللغة المكتوبة أو المنطوقة بل تتعداها لتكون نظاما من العلامات تعبر عن الافكار، ومن هذا المنطلق وصف دي سوسير اللغة أنها: ((نظام من الاشارات التي تعبر عن الافكار، ويمكن تشبيه هذا النظام بنظام الكتابة أو الالفباء المستخدمة عند فاقدي السمع، والنطق، أو الطقوس الرمزية، أو الصيغ المهذبة أو العلامات العسكرية أو غيرها من الانظمة، ولكنه أهمها جميعا)) (دي سوسور، 1985: 34) واعطى لهذا النظام الاشاري الذي يعبر عن الأفكار مصطلحا مقابلا له سماه (الدال والمدلول)، وقد سبقوه العرب بمئات السنين باستعمال هذه الثنائية، إذ عرف الشريف الجرجاني (ت816 هـ) الدلالة بأنها: ((كون الشيء بحاله يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول)) (الجرجاني، 2003: 86)، وقدم ابن النجار (643 هـ) تعريفاً مشابهاً له بقوله: ((الدَلالة بفتح الدال –على الأفصح – مصدر دَلَّ يَدُلُّ دَلالَة، وهي أي الدلالَةُ المرادَةُ هنا ما يعني التي يلزمُ مِنْ فهمِ شيءٍ أيّ شيء كان فَهْمُ شيء آخر يعني كون الشيء يلزمُ مِنْ فَهْمِهِ فهمُ شيء اخر، فالشيءُ الأولُ :هو الدالّ، والشيء الثاني: هو المدلولُ)) (الحنبلي، 1993: 125)

إنَّ علم الدلالة (semantics) هو علم قائم بذاته، وهو فرع من فروع علم اللغة، اشتقت كلمة semantics)) من أصل يوناني مؤنث (semantike)، مذكره (semantikos)، أي: يعني، يدل، ومصدره (sema) أي: إشارة أو علامة، ونقلت كتب اللغة هذا المصطلح الى اللغة الإنكليزية، وحظي بإجماع جعله متداولا بغير لبس (الداية، 1996: 6).

وجل من عرفه من العلماء أكدوا بأن موضوعه المعنى، فعرفه الدكتور أحمد مختار عمر بأنه: ((العلم الذي يدرس المعنى)) (عمر، 1988: 11)، وقال الدكتور مازن الوعر في تقديمه لكتاب بيار

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

غيرو: ((إذا كانت الصوتيات واللغويات تدرسان البنى التعبيرية وإمكانية حدوثها في اللغة، فإنَّ الدلاليات تدرس المعاني التي يمكن أن يعبر عنها من خلال البنى الصوتية والتركيبية)) (جيرو، 1988: 72)

وهو في رأي الدكتور فريد عوض العلم الذي ((يدرس العلاقة بين الرمز اللغوي ومعناه، ويدرس تطور معاني الكلمات تأريخياً، وتنوع المعاني، والمجاز اللغوي، والعلاقات بين كلمات اللغة)) (حيدر، 2005: 14)، ويعد علم الدلالة ((منتهى كل العلوم والمعارف)) (بلقاسمي، 2019: 450)

وقد جمع الدكتور أحمد مختار عمر تعاريف عدة تصب كلها في دراسة المعنى (عمر، 1998: 11) إنَّ الدلالة لها أنواع متعددة وما يهمنا في موضوع بحثنا هي الدلالة المعجمية التي تهتم بـ ((بيان المعاني المفردة للكلمات، وهو ما يعرف باسم المعنى المعجمي)) (حسان، 1998: 323) وهي من أهم أنواع الدلالات التي ركزت على دراستها المناهج اللغوية بعدها الوحدة الاساسية لكل من النحو والدلالة (زفنكي، 2007: 102) فالدلالة المعجمية ((هي كل كلمة من الكلمات التي لها أسس وتوضع عليه الجماعة، وصار عندهم عرفا، أي لكل مقصود خاص مباينا لاعترافه الى مفهوم جديد)) (ديوي، بلا ت.: 8).

وقد عرف (*Nida*) هذا النوع من المعاني حينما بأنه ((المعنى المتصل بالوحدة المعجمية حينما ترد في أقل سياق أي حينما ترد منفردة)) (عمر، 1988: 37)، وهذا المعنى المعجمي من طبيعته أن يصف الصلة بين العلامة والواقع الخارجي (علي، 1993: 78)، وعادة ما تكون العلامات المعجمية ((غير محدودة العدد ؛ لدخول علامات جديدة في كل وقت، ولأنها تشير إلى أشياء خارج اللغة، وهذه الأشياء غير متناهية)) (علي، 2004: 27) وفي صفة عدم محدودية العلامة المعجمية يقول الدكتور أحمد نعيم الكراعين: ((والمعاني الموجودة في المعاجم عادة أكبر دائما من المعنى الذي يرد داخل سياق محدد ؛ لأنَّ المعجم يعطينا القاسم المشترك بين الدلالات المتعددة)) (الكراعين، 1993: 105)، و عدم محدوديتها جعلت بعض الباحثين يصفها بانها ((دلالة متحركة غير ثابتة)) (عبد اللطيف، 2006: 73). ومن أجل الصفات المتقدمة التي حظي بها المعنى المعجمي جعلته يكون المعنى الاساسي أو الأولي أو المركزي (عمر، 1988: 36).

وقد أثرت التصورات المنطقية والفلسفية والسيميائية في بناء نظريات لسانية متعددة التي بدورها ترتبط بعلم الدلالة المعجمي، فالمعاني المعجمية للكلمات المفردة بقيت حاضرة من البنيويين الى التوليديين، وصولاً الى العرفانيين، لكن وردت بمنهجية تحليل مختلفة اختلفت باختلاف وتغير المؤثرات وما اصاب اللسانيات من انفتاح بصورة عامة، وعلم الدلالة بصورة خاصة.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

فنجد المبادئ المنطقية الارسطية كمبدأ ثنائية الصدق والكذب –هذه الثنائية التي أكد جون لاينز أن نظرية علم الدلالة مبنية على شروط الصدق (لاينز، 1987: 35)، وذكر راث كيمبسون أن تعيين الدلالة يكون بالنظر الى شروط قيمة الصدق (كيمبسون، 2009: 53) – قد أثرت في رسم صورة منطقية للمعنى تعتمد منوال الشروط الضرورية والكافية لانتماء معنى ما الى مقولة معينة.

كذلك نجد أن المبادئ الشكلية عند دي سوسير التي نظرت للعلامة اللغوية على انها مكون ثنائي من (الدال والمدلول) (دي سوسور، 1985: 86). ومع انها ركزت في دراسة الشكل (بنية الكلمة) أكثر من تركيزها على الجانب الدلالي الا أنهم لم يهملوا المعنى بل اعتمدوه في التمييز بين المدلولات. وقد تطورت منهجية التحليل البنيوي بصورة واضحة عند المدارس البنيوية المنبثقة عن دي سوسير لتنقل منهج تحليل الجانب الشكلي الى الجانب الدلالي كما فعل (يلمسلاف) بتقديمه بعدا شكليا للمدلول بأنه يتكون من شكل المدلول (المضمون) وهي الصورة الذهنية للدال على شكل سمات معينة (مادة المدلول) وهي الصورة الذهنية للموجودات في شكل وحدات دلالية، وهو يؤكد التوازي بين الجانبين الشكلي والدلالي (هلبش، 2003: 107)، بعد ذلك أخذ الاهتمام يزداد بالمعنى المعجمي من خلال تحليل ذرات المدلول – التحليل السيمي– فقدم ايريك بايسونس مصطلح المعينمات (المكون الاوّلي للعلامة) سنة 1930، ووسعه بعد برنار بوتييه وجريماس (هلبش، 2003: 165–167)، وهذا التحليل يعتمد المقابلة الثنائية بين السمات الدلالية للمدلول وما يقابلها من سمات المدلولات الاخرى، وأيضاً على تدرج السمات من العام الى الخاص، وعلى سمات دلالية متغيرة ذات خصائص ثقافية اجتماعية.

1. المبحث الأول طرق تعريف المعنى والأشكال المعتمدة في ايضاحها:

ما يخص طرق تعريف المعنى، فقد استعان اللبلي بأكثر من طريقة لتعريف الدلالة المعجمية وتفسيرها وبيانها، وهذه الطرق هي:

1– التعريف بالمغايرة: هو شرح لمعنى الكلمة عن طريق ما يغايرها (ابو الفرج، 2009: 102)، وهي على أنواع :

المغايرة التامة: التي تكون في المعنى وأصل الكلمة وتعتمد على النقيض والضد والخلاف (ابو الفرج، 2009: 102)، وبيَّن اللبلي معاني بعض الكلمات عن طريق المغايرة التامة (الضد) من ذلك قوله: ((وَبَئِس يَبْئِسُ من لفظ البؤس ضد نَعِمَ يَنْعِمُ)) (اللبلي، بلا ت.: 38)، وقوله أيضا: ((طال ضد قصر)) (اللبلي، بلا ت.: 50).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المغايرة الناقصة: تحدث ((في المعنى أو الصيغة أو فيهما دون الأصل)) (ابو الفرج، 2009: 102)، وقد وردت عند اللبلي بنوعيها: المغايرة في الصيغة، والمغايرة في المعنى، من المغايرة التي وردت في الصيغة دون المعنى ما جاء في معرض بيانه لمعنى (تأبد) : ((قالوا أَبَدَتِ الوحشُ تَأْبِدُ وتَأْبُدُ وتَأَبَّدَت أيضاً إذا توحشت ونفرت)) (اللبلي، بلا ت.: 63)، وهذا النوع من المغايرة لم يعتمده اللبلي كثيرا بقدر اعتماده للنوع الاخر – المغايرة بالمعنى – ومن أمثلتها قول اللبلي: ((وصَئِبَ رأسه كثر صيبانه،. .. وصَئِبَ أيضا شرب)) (اللبلي، بلا ت.: 65). ويبدو أن العامل المشترك الذي سوغ استعمال اللفظة لهذين المعنيين هو ما يدل عليه (صَئِبَ) من الكثرة والامتلاء جاء في القاموس المحيط: ((صَئِبَ من الشراب، كَفَرِحَ: رَوِيَ، وامْتَلأَ. .. وَقَد صَئِبَ رَأسه، و أصْاب: كَثرَ صُؤابهُ)) (الفيروز آبادي، 2005: 104) وقوله: ((جَوِفَ عظم جوفه، وأيضاً خلا من الطعام)) (اللبلي، بلا ت.: 51؛ ابن القُوطِيه، 1952: 274)، و في قوله: ((وشَوِكت البُردةُ خشن تلمسها لجدتها، وَشَوِكَ خف)) (اللبلي، بلا ت.: 51؛ ابن دريد، 1987: 878؛ بن فارس، 1979: 230)، وفي مواضع أخرى أيضاً (اللبلي، بلا ت.: 51، 65، 81، 92، 95).

2- التعريف بالترادف، وهو ايضا لون من ألوان المغايرة الناقصة فهو عبارة عن اختلاف في الصيغة مع وجود فروق دقيقة في المعنى، من ذلك قول اللبلي: ((احْبَنْطَى واطْلَنْقَى إذا نام على ظهره)) (اللبلي، بلا ت.: 81)، وأيضاً قوله: ((اجْلَنْدَى الرجل وابْلَنْدَى اشتد وصلب)) (اللبلي، بلا ت.: 81).

3- التعريف المنطقي :

هو التعريف الذي يعتمد المنطق في تعريف الكلمة أي انه تعريف خارج عن اللغة لأنه لا يحلل عناصر الكلمة دلالياً في النظام اللساني، بقدر ما يعبر عن جوهر الشي (الجيلالي، 2000: 129)، من ذلك قوله: ((كَوِعَ اقبلت احدى يديه على الأخرى، وأيضاً هو رأس الزند الذي يلي الإبهام)) (اللبلي، بلا ت.: 51؛ ابن السكيت، 1949: 88؛ ابن دريد، 1987: 948؛ الأزهري، بلا ت.: 42).

وقوله: ((احْوَنْصَلَ الطائر إذا ثنى عنقه وأخرج حوصلته)) (اللبلي، بلا ت.: 84؛ الاندلسي، بلا ت.: 326).

4- التعريف التوزيعي: هو التعريف الذي يكشف من خلاله عن مجموعة السياقات التي يمكن لعنصر لغوي أن يستخدم فيها (البعلبكي، بلا ت.: 156)، من ذلك قوله: ((اسْلَنْقَى إذا نام على ظهره، واجْلَنْطَى إذا نام على أحد جنبيه)) (اللبلي، بلا ت.: 81)، فيعرف معنى الكلمة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ومجال استعمالها فهو في الأولى يدل على وضعيه معينه من النوم وهي النوم على الظهر، بينما في الثانية تستعمل في حالة مختلفة من النوم وهي النوم على أحد الجنبين.

5- التعريف بالشواهد:

فسر اللبلي معاني الألفاظ والدلالة على صحة معانيها من خلال الاستشهاد بشواهد متعددة تمثلت بالاستشهاد بالآيات القرآنية، والاحاديث النبوية الشريفة، والاستشهاد بالأبيات الشعرية، أو بكلام العرب.

أ- الاستشهاد بالآيات القرآنية: إنَّ أعلى نصوص الاستشهاد هي نصوص القرآن الكريم، واستعان اللبلي به في بيان معنى كلمة (أذن)، جاء في بغية الآمال: ((وأَذِنَ يَأْذَنُ إذا سمع، ومنه قول الله تبارك وتعالى: ((وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ)) (سورة الانشقاق، 2) (اللبلي، بلا ت.: 64)

ب- الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف: ورد الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف في بيانه لمعنى (اهتوش) قال: ((... واهْتَوَشَ. معنى الاهتواش اختلاط يقع بين القوم، وهوّشْت الشيءَ خلطته وجاء في الحديث: مَنْ جَمَعَ مَالاً مِنْ نَهَاوِشَ مِنْ غَيْرِ حِلّهِ كَأَنَّهُ خَلَطَ فِيهِ (الخطابي، 1986: 84؛ الجزري، بلا ت.: 137؛ البدري، 2002: 857))) (اللبلي، بلا ت.: 78)، واستشهد أيضا بحديث نبوي شريف في ايضاح معنى كلمة (دندن) فقال: ((وَدَنْدَنَ ردد الكلام في صدر فلا يفهم عنه. وفي الحديث أن أعرابياً سمع النبي صلى الله عليه وسلم ومعاذا يقولان فقال: أمّا دندنتك ودندنة معاذ فلا احسنهما، ولكني أسأل الله الجنة واستعيذ به من النار، فقال النبي صلى الله عليه وسلم حولها نُدَنْدِنُ (القزويني، 1987: 259؛ الفارسي، 1997: 150))) (اللبلي، بلا ت.: 94).

ت- الاستشهاد بالشعر: استعان اللبلي بالشعر عند تفسيره لمعاني بعض الكلمات، من ذلك ما جاء في بيان معنى كلمة (اخْرَوَّطَ) قال: ((واخْرَوَّطَ السفر إذا طال فامتد قال الأعشى: لاَ تأْمَنُ البَازِلُ الْكَوْمَاءُ ضَرْبَتَهُ بِالْمَشْرَفِيِّ إذَا مَا اخْرَوَّطَ السَّفَرُ (القُرشي، 1999: 210))) (اللبلي، بلا ت.: 80)، واستشهد بالشعر في مواضع أخرى (اللبلي، بلا ت.: 80، 95).

ث- الاستشهاد بما سمع أو بنقل ما سمع غيره: اعتمد اللبلي هذا النوع من الاستشهاد عند بيانه معنى (أمر) قال: ((وأمِرَ الشيءُ يَأمْرُ إذ آمَرَ والأمَرَةُ الزيادة، ومنه قول أبي سفيان ابن حرب وقد وصف له قيصر صفة النبي صلى الله عليه وسلم – لقد أَمِرَ أَمْرُ محمد أي كبر وعظم)) (اللبلي، بلا ت.: 64). واستشهد أيضا بأقوال العلماء عند بيانه معنى (اعلوط) بقوله: ((واعْلَوَّطَ الفرسُ قال الحربي: سألت أبا عبيدة ما اعْلوَّطْتُ المُهْرَ فقال: ركبته، وسألت الاصمعي عن

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

ذلك فقال اعتنقته)) (اللبلي، بلا ت.: 80؛ الاندلسي، بلا ت.: 106)، واستعان بهذا النوع من الاستشهاد في موضع آخر (اللبلي، بلا ت.: 95).

الاستشهاد بالقصص والحكايات: اعتمد اللبلي في بعض الأحيان من أجل تأكيده لمعنى لفظة معينة سرد بعض الحكايات التي يستدل بها صحة المعنى، من ذلك ما حكاه عن أبي خراش الهذلي تأكيدا لمعنى (قرقر) صوت من جوع أو غيره ،وهي حكاية يطول ذكرها (اللبلي، بلا ت.: 93)

6- التفسير بالسياق: قد يرد اللفظ بحاله من الاستعمال يختلف عن الأخرى، حسب سياق الذي يأتي فيه، والذي يعطي معنى مغايرا عن الآخر، ومن حالات التي فسر بها اللبلي معاني الكلمات معتمدا على سياقها ما يأتي:

أ- السياق اللغوي: يأثر السياق التي ترد فيه اللفظة في توجيه دلالتها، ولم يغفل اللبلي عند بيان الدلالة المعجمية للألفاظ عن تأثير السياق وان لم يصرح به لفظاً من ذلك قوله: ((يَدَيْتُ الرجلَ ضربت يَدَهُ و يَدَيْتُ عند الرجل يَداً أَيْدِي إذا أسديتُ إليه نعمة)) (اللبلي، بلا ت.: 68)

ب- السياق السببي: في بعض الأحيان يقدم اللبلي تعليلاً مرتبطاً باستعمال الصيغة اللغوية ومجيئها على ما هي عليه، ولا يكتفي بذكر معناها فقط. مثال ذلك قوله في توضيح معنى (شَوِك) : ((... وشَوِكت البُردَةُ خَشُن تلمسها لجدتها)) (اللبلي، بلا ت.: 51)، ((والشوكاء بفتح فسكون: الحُلَّة الجديدة التي عليها خشونة الجِدَّة)) (ابراهيم، 2002: 278)، فجدة البردة كان سبباً في خشونتها وعبروا عن هذه الخشونة بلفظة الشوك وهو النبات المعروف. وقال أيضا في معنى كلمة (بيطر) : ((بيطر الدابة إذا شق جلدها ليداويها)) (اللبلي، بلا ت.: 92) فأوضح أن عملية شق جلد الدابة يعبر عنها بالبيطرة، ثم بين سبب اللجوء الى هذه العملية هو مداواتها.

أما بالنسبة لأشكال تفسير المعنى وايضاحها فقد جاءت على النحو الآتي:

- التفسير بكلمة واحدة أو بأكثر من كلمة: ورد في بغية الآمال تفسير معاني الكلمات بأكثر من طريقة فنجد اللبلي يبين معنى اللفظ بكلمة مفردة تفسرها، وفي تارة أخرى نجده يفسر معنى اللفظ بأكثر من كلمة، من أمثلة التفسير بكلمة واحدة قوله: ((اشمخَرَّ: علا)) (اللبلي، بلا ت.: 82)، و ((ارماق: ضعف)) (اللبلي، بلا ت.: 84)، و (اصمالَّ: اشتد)) (اللبلي، بلا ت.: 84)، ومواضع أخرى متعددة وردت بهذه الطريقة (اللبلي، بلا ت.: 65، 72، 78، 79، 80، 81، 82، 83، 84، 85، 87، 88، 92، 93، 94) وما جاء في تفسيره بأكثر من كلمة قوله: ((اجْرَمَّزَ الرجلُ انقبض من الشيء وضم جراميزه أي ما انتشر من لباسه)) (اللبلي، بلا ت.: 82).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

– وقوله: ((قرطبَ إذا زلق فوقع على فقار ظهره)) (اللبلي، بلا ت.: 94) و ((عَوَسَ خداه وأكثر ما يكون ذلك عند الضحك)) (اللبلي، بلا ت.: 51؛ الازهري، بلا ت.: 88؛ اللغوي، بلا ت.: 637)، وتوجد مواضع أخرى متعددة من هذا النوع (اللبلي، بلا ت.: 35، 63، 64، 69، 72، 79، 81، 82، 84، 87، 88، 89، 92، 93، 94).

أنواع مداخل الألفاظ في بغية الآمال

جاءت المفردات اللفظية (المداخل) التي وقف عليها اللبلي بالبيان والتفسير على نوعين :

1– مداخل بسيطة: وهي الألفاظ المفردة غير المركبة المتكونة من دال واحد التي بين معناها اللبلي، منها :

((عَوِقَ: دفع سائله)) (اللبلي، بلا ت.: 51؛ ابن القطاع، 1999، 356)

- ((قَوِسَ: انحنى)) (اللبلي، بلا ت.: 51؛ الفراهيدي، بلا ت.: 188؛ ابو الحسن، 1979: 40)
- ((هَوِجَ: اضطرب من حمقه)) (اللبلي، بلا ت.: 51).
- ((كَيِسَ: حذق)) (اللبلي، بلا ت.: 51).
- ((هَيِلَ: سال)) (اللبلي، بلا ت.: 51)، وتوجد مواضع أخرى ورد فيها هذا النوع (اللبلي، بلا ت.: 50، 51، 79، 81، 82، 84، 87، 88، 92، 93، 94، 95، 96).

2– مداخل مركبة: وهي تتكون من لفظتين، وكثيرا ما تكون في الكلمات المضافة

ومن أمثلة هذا النوع نجده في قول اللبلي:

- ((غَسَى الليل يَغْسَى إذا أظلم)) (اللبلي، بلا ت.: 33؛ ابن السكيت، 1949: 214).
- ((فَوِقَ السهم: انكسر فَوْقُهُ)) (اللبلي، بلا ت.: 51؛ ابو الحسن، 1979: 462).
- ((رَيِشَ البعير: كثر وبر أذنيه)) (اللبلي، بلا ت.: 52؛ ابو الحسن، 1979: 467).
- ((عَيِن الرجل: عظمت عيناه)) (اللبلي، بلا ت.: 53؛ ابن السكيت، 1949: 369؛ الازهري، بلا ت.: 206؛ ابن القُوطِيه، 1952: 246؛ النحوي الاندلسي، بلا ت.: 99).

((ذَئِبَت المرأةُ على زوجها: نَشَزت)) (اللبلي، بلا ت.: 65)، وقد ورد هذا النوع من المداخل في مواضع متعددة (اللبلي، بلا ت.: 50، 51، 52، 61، 63، 64، 65، 68، 69، 72، 79، 80، 81، 82، 83، 84، 85، 87،81، 82، 83، 84،79، 80، 85، 87، 88، 89، 92، 93، 94، 95)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

2. المبحث الثاني الوظائف المعجمية التي وقف عليها اللبلي

من تلك الوظائف التي وردت في بغية الآمال هي:

أولاً: بيان نطق الكلمة: بيان نطق الكلمة من الوظائف المهمة التي تقدمها المعجمات، فهي تساعد على تمثيل كتابة النطق بالكلمة، لذا نجد أكثر المعجميين العرب اهتموا بها أمثال: أبو علي القالي (356 هـ) في معجمه (البارع في اللغة)، والجوهري (395 هـ) في صحاحه، والفيروز آبادي (817 هـ) في (القاموس المحيط)، ونجد هذا الاهتمام واضح أيضاً عند المعجميين الغربيين أمثال بيلي، وجونسون، وكنرك، فحرصوا على توضيح المقاطع النبرية، وتلفظ الأصوات اللينة (زفنكي، 2007: 235).

واتبع اللبلي خمس طرائق لبيان نطق الكلمة وهي:

– الأولى: ضبطها بالشكل: والمقصود بها ضبط الحركات: مثال ذلك قوله: ((وَأَلَ يَئِلُ إذا لجأ)) (اللبلي، بلا ت.: 34) وقوله أيضا: ((يَبِسَ يَيْبِسُ وهو ذهاب الرطوبة)) (اللبلي، بلا ت.: 38).

الثانية: ضبط الكلمة بذكر وزنها، مثل قوله: ((احْكَارَرَ الرجل غضب على وزن افعَالَلَ فيكون مضارعه على يَفْعَالِلُ على وزن يَحْمَارِرُ لو جاء نقضاً)) (اللبلي، بلا ت.: 35)

– الثالثة: ضبط الكلمة بذكر مثالها: من ذلك قوله: ((... وكذلك كل فعل على مثال افعوعل نحو اخْشَوْشَنَ واغْدَوْدَنَ إذا نعم واسترخى)) (اللبلي، بلا ت.: 79)

– الرابعة: ضبط الكلمة بالكلمات: منها قوله: ((... و اخْرَوَّطَ السَّفَرُ إذا طال. .. فانك تقول في مضارعه يَجْلَوَّذُ ويَعْلَوِّطُ ويَخْرَوِّطُ بفتح اوله وكسر ما قبل آخره)) (اللبلي، بلا ت.: 80). وهو من الأفعال اللازمة (اللبلي، بلا ت.: 82).

– الخامسة: ضبط الكلمة بالوزن والكلمات: منها قوله: ((... وكذلك حكم ما جاء على وزن افعَلَّلَ بتضعيف اللام الأولى قالوا: اجرَمَّزَ الرجلُ: انقبض من الشيء وضم جراميزه أي ما انتشر من لباسه)) (اللبلي، بلا ت.: 82؛ ابن القطاع، 1999: 339؛ الفيروزابادي، 2005: 505).

ثانياً: بيان الهجاء (الرسم الاملائي) : هي من الوظائف التي نلمسها في جهد اللبلي المعجمي فهو يوضح هجاء اللفظة والتغيرات التي تطرأ عليها فتؤدي الى تغيير في هجائها ومن تلك الأمثلة:

– النص على وجود الهمزة أو عدم وجودها: من ذلك:

((... أو يكون على لغة من قال: بَرُو بغير همز وهي لغة العرب)) (اللبلي، بلا ت.: 39)، إنَّ لغة اسقاط الهمز هي لغة معظم أهل الحجاز وقريش وهذيل (ابن قتيبة، 1977: 633؛ ابن يعيش،

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

بلا ت.: 107؛ ابن منظور، بلا ت.: 189؛ الزركشي، 1958: 284؛ برجشتراسر، 1994: 45؛ أنيس، 1992: 78)

((قولك: يَسْرُ إذا شَرُفَ وَبَهُوَ يَبْهو إذا ملأَ العين جَمَالُهُ وَبَذُوَ يَبْذُو إذا سفه من السّرو والبذو والبذاء والبهاء وفيها لغات يقال: سَرَا وَسَرُوَ وسَرِى بغير همزة بمعنى، وَبَهَا وَبَهُوَ وَبَهِيَ بغير همزة بمعنى. .. وَبَذَا وبَذُوَ وَ بَذِى بِمَعْنَىً بغير همز وبَذُؤَ بالهمز لغة)) (اللبلي، بلا ت.: 56؛ ابن قوطيه، 1952: 128، 132، 282، 235؛ ابن القطاع، 1999: 333).

- النص على نوع الحروف المعجمة: ومن أمثلتها:

((عَضَضْتَ تَعَضُّ وهو الشد بالأسنان على الشيء وحكى الفتح فيه غير واحد من اللغويين. وذكرها ابن القطاع في كتابه الأبنية بالعين (ابن القطاع، 1999: 333، 327) المعجمة وبضادين معجمين)) (اللبلي، بلا ت.: 32)، ((وابرندع عن الشيء تقبض عنه بالدال والذال)) (اللبلي، بلا ت.: 81؛ ابن القطاع، 1999: 68؛ الفيروزابادي، 2005، 702)

ثالثاً: معلومات الاستعمال

1- مدى استعمال اللفظ: هي أحدى وظائف البناء المعجمي إذ يتحدد من خلالها مستوى اللفظ، وتتبين درجته في الاستعمال ضمن اطار معين يصف التنوع اللغوي، ويقوم بتحديد مستوى اللفظة والسياق الذي يؤثر فيها. وجاء في بغية الآمال ما يبين مدى استعمال اللفظة ما يأتي:

((... وَوَصَلَ يَصِلُ على هذا كلام العرب وقياس كل فعل على هذا الوزن ما عدا فعلاً واحداً فقط وهو وَجَدَ يَجِد بضم الجيم كأنهم حذفوها من يَوْجُدُ والمشهور يَجِدُ بالكسر)) (اللبلي، بلا ت.: 44) .، ويرى ابن جني (ت392 ه) إن ضم (وجد) ليس بأصل قال: ((فلمَّا كان بابُ (فَعَلَ) حكمه أن يأتي على (يَفْعِلُ) لما قدَّمنا، وكان (يَفْعُل)، إنما هو داخلُ على (يَفْعِل)، وأُريد حذفُ الواو في المضارع (فَعَلَ) ممَّا فاؤه واوٌ اقْتَصَرُوا به على الكسر الذي يجب معه الحذفُ ولم يضموُه ؛ لأنَّ الضَّمَّ ليس أصْل فيه، وإنما بابُه الكسرُ)) (ابن جني، 1954: 187؛ ابن القطاع، 1999: 327)

- ((وسَنْبَلَ الزرعُ إذا أظهر سنبله، ويقال أيضاً: سَبَّلَ باسقاط النون وأَسْبَلَ بالألف أكثر)) (اللبلي، بلا ت.: 94؛ الدمشقي اللبابيدي، بلا ت.: 320)

- ((... الا أنه قد تكثر أحدى اللغتين في الشيء وتقل في الآخر، فيقولون احْمَرَّ واحْمَارَّ واصْفَرَّ واصْفَارَّ وابْيَضَّ وابْيَاضَّ واخْضَرَّ واخْضارَّ واسْوَدَّ واسْوادَّ إلا أن طرح الألف من هذا أكثر)) (اللبلي، بلا ت.: 94؛ ابن جني، 1954: 80؛ ابن عصفور، 1996: 132)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

– ((وَحِلَ يَوْحَلُ إذا وقع في طين يضطرب فيه، فإنَّ الواو تثبت ولا تسقط لخفة الفتحة وبهذا نزل القرآن: ((لاَ تَوْجَلْ إنا نُبَشِّرُكَ بِغُلاَمٍ عَلِيمٍ)) هذه اللغة الجيدة أعني تصحيح الواو)) (اللبلي، بلا ت.: 47)، ومن الجدير بالإشارة إلى أن ابن جني وجه ثبات الواو هنا في (يوحل) ((من قبيل أنَّه لا كسرة بعد الواو يجب لاجتماع الياء معها الحذف)) (ابن جني، 1954: 188)

2– تحديد لغات ووجوه اللفظة: من ذلك

– ((ولَغَ يَلِغُ فإنه حكي بفتح الماضي وكسر المستقبل، والمشهور يَلَغُ بالفتح وجاء فيه أيضاً يَالَغُ وَ يَوْلَغُ أربع لغات. .. وَ وَلَغَ يَلِغُ و يَلَغُ إذا شرب)) (اللبلي، بلا ت.: 45، 46). وقد ذكر ابن القطاع (ت515هـ) هذه اللغات مع تفسيره للتغيرات التي أصابت الفعل (ابن القطاع، 1999: 328).

– ((وَبَذُو يَبْذُو إذا سفه من السّرو والبذو والبذاء والبهاء وفيها لغات يقال: سَرَا وشَرُو وسَرِى بغير همزة بمعنى وَبَهَا وَبَهُوَ وَبَهِوَ بغير همزة بمعنى. .. وَبَذَا وبَذُوَ وَ بَذِى بمعنى بغير همزة وبَذَؤ بالهمز لغة)) (اللبلي، بلا ت.: 65؛ الازهري، بلا ت.: 24–25)

((وقد جاءت أفعال باللغتين على يَفْعُلُ ويَفْعِلُ بالضم والكسر نحو هَزَزْتُه أَهُزُّهُ وأَهِزُّهُ إذا كرهته، وَعَلَلْتُهُ بالشَّرَاب أَعُلُّهُ وأَعِلُّهُ إذا سقيتُه بعد نَهلٍ أي بعد ريً، وشَدَدْتُهُ أَشُدُّهُ وأَشِدُّهُ، ونَمَمْتُ الحَدِيثَ أَنُمُّهُ وأَنِمُّهُ إذا نقلته، وبَتَتُّ الشيءَ أَبُتُّهُ وأَبِتُّهُ إذا قطعته. ..)) (اللبلي، بلا ت.: 72)، وكانت للسيوطي (ت911هـ) وقفه أيضاً عند هذه الأفعال التي وردت باللغتين، و التي عرضها اللبلي من قبله ().

3 – درجة فصاحة اللفظة: ومن المواضع التي وردت في بغية الآمال التي تحدد درجة فصاحة اللفظة هي:

– ((وما في أوله ألف موصولة فالعرب تختلف في النطق بحروف مضارعتها، فمنهم من ينطق بها مفتوحة فيقول: أنَا اَعْلَمُ ونحن نَعْلَمُ وأنت تَعْلَمُ وهو يَعْلَمُ بفتح حرف المضارعة في ذلك كله وهي لغة أهل الحجاز وهي اللغة الفصيحة)) (اللبلي، بلا ت.: 102)، وقد سلط الضوء على هذه اللغة الدكتور أحمد علم الدين الجندي (الجندي، 1983: 74).

رابعا/ معلومات موسوعية: هي من الوظائف المعجمية التي تزود القارئ بمعلومات عن الأشياء في العالم الخارجي (النصراوي، 2009: 120).

وقد ذكر اللبلي بعض المعلومات المنوعة منها ما يأتي:

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

– ما يخص بعض الأسماء: من ذلك تعريفه لاسم (جلسد) بقوله: ((صنم كان في الجاهلية)) (اللبلي، بلا ت.: 92؛ الجوهري، 1990: 457؛ الفيروزابادي، 2005: 274؛ ابن منظور، بلا ت.: 128).

– ما يخص بعض المصطلحات: من ذلك بيانه لمعنى (مجاوزة المشاهير) في معرض حديثه عن مضارع الفعل الصحيح على وزن (فَعَلَ) بقوله: ((ويريدون بمجاوزة المشاهر أن يرد عليك فعل لا تعرف مضارعه كيف هو بعد البحث عنه في مظانه فلا تجده. ومجاوزة المشاهير ليست لكل انسان وانما هي بعد حفظ المشهورات فلا يأتي من لم يدرس الكتب و لا اعتنى بالمحفوظ فيقول قد عدمت السماع فيختار في اللفظة يفعِل أو يفعُل ليس له ذلك)) (اللبلي، بلا ت.: 31)، وقد أيد الزبيدي (ت1205هـ) في تاجه هذا التعريف (الزبيدي، 1965: 84، 85)

خامسا / وظيفة التأصيل الاشتقاقي: وظيفة التأصيل الاشتقاقي تتم من خلال تقصي أمور متعددة منها التعريف بأصل الكلمة سواء أكان عربياً أم دخيلا، وبيان مراحل شكل الكلمة من أول دخولها اللغة وما أصابها بعد ذلك من تطور دلالي وصوتي، وبيان العلاقات الاشتقاقية بين اللغات التي تنتمي الى أسرة واحدة، ومعرفة أصل الكلمة لغوياً وصوتياً (عمر، 1998: 152).

وظف اللبلي التأصيل الاشتقاقي في بغية الآمال لدعم الدلالة المعجمية عن طريق :

– بيان الدلالة الاشتقاقية للفظ: من ذلك قوله: ((واشتقاق اسْتَلْقَى سَأَلَ اللقاء لأنَّ أكثر الاستفعال في كل كتبهم انما هو استجلاب)) (اللبلي، بلا ت.: 96)، وأكد عبد الخلق عضيمة هذا المعنى (عضيمة، 1999: 27)

وفي قوله أيضاً: ((وعَشَى يَعشى إذا أفْسَدَ .. من عَاثَ يَعِيثُ)) (اللبلي، بلا ت.: 33؛ ابو الحسن 1979: 190).

أصل الكلمة لغوياً وصوتيا: من ذلك قوله:

((... وان كانت هذه اللفظة أعني اسْتَكَانَ محتملة أن يكون وزنها من الكون أي انتقل من كَوْنٍ إلى كَوْنٍ كما قيل اسْتَحَال إذا انتقل من حال إلى حال)) (اللبلي، بلا ت.: 78)، وذكر ابن جني دلالة صيغة (استفعل) على التنقل من حال إلى حال (بن جني، 1954: 78).

((وهَنْدَسَ قدَّر مجاري القُنِيّ وأصلها الهندزة)) (اللبلي، بلا ت.: 94) و (هنداز) كلمة فارسية، ثم صيرت الزاي سيناً ؛ لأنه ليس في شيء من كلام العرب زاي بعد الدال (ابن منظور، بلا ت.: 251،

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

252). وتوجد مواضع أخرى في البغية ذُكرت فيها أصول الكلمات (اللبلي، بلا ت.: 44، 46، 78، 83).

سادساً / بيان المعلومات النحوية

ذكر اللبلي في معرض بيانه لمعاني الكلمات بعض المعلومات النحوية منها ما يتعلق في:

– بيان نوع الفعل من حيث التعدي واللزوم: من ذلك ما جاء في بغية الآمال ((فالمتعدي نحو مَسِسْتُ الشيءَ أَمَسُّهُ وبَرِرْتُ الرجلَ أَبَرُّهُ وفي غير المتعدي مَلِلْتُ أَمَلُّ أي سئمت وصَمَّ يَصَمُّ وكذلك إذا ادغمت فقلت مَسَّ يَمَسُّ إذا قام بما يلزم من حقوقه)) (اللبلي، بلا ت.: 73)

– ((واحْلَوْلَى طاب. .. وتجيء على ضربين متعدية وغير متعدية نحو احْلَوْلَيْتُ الشيءَ... وغير المتعدية اغْدَوْدَنَ النبتُ إذا طال، واغْرَوْرَقَتْ عيناه بالدمع)) (اللبلي، بلا ت.: 79، 80) وتوجد مواضع اخرى كثيرة ذكر فيها الأفعال المتعدية وغير المتعدية (اللبلي، بلا ت.: 61، 73، 78، 87، 92، 95،96)

النص على الحرف الذي يتعدى به الفعل: من ذلك قول اللبلي: ((وَهِلَ في الشيء وعنه إذا نسيه يَوْهَلُ)) (اللبلي، بلا ت.: 45؛ الفيروزابادي، 2005: 1069).

سابعاً / بيان المعلومات الصرفية

– ذكر تصريف الفعل: من ذلك قوله: ((وأَمِرَ الشيءُ يَأْمَرُ إذ آمَرَ والأَمَرَةُ الزيادة)) (اللبلي، بلا ت.: 64؛ الفيروزابادي، 2005: 344)

– بيان المنصرف والممنوع من الصرف: وبينه في قوله: ((قَضُوَ الرجلُ إذا حذق القضاءَ، وَ رَمُوَ إذا اجاد الرميَ. .. وهو مثال لا يتصرف فلا يقال منه: يَقْضُو، و لا يَرْمُو لمضارعته بما فيه من المبالغة فعل التعجب.)) (اللبلي، بلا ت.: 61؛ الاستراباذي، 1982: 76)

((ويقال أَمُرَ الرجل بضم الميم إذا تعجب من إمْرَتِهِ وهذا لا يؤتى له بمضارع لأنَّه تعجب (اللبلي، بلا ت.: 64) ((وفعل التعجب لا يتصرف بيان جمع اللفظة: من ذلك ما نقله عن ابن الأعرابي: ((وعن ابن الأعرابي يَعْرُ وجمعه يِعْرَةُ وهو من صوت الجَدْيُ إذا صاح)) (اللبلي، بلا ت.: 103)

ذكر مثلث الأفعال: من ذلك قوله: ((وَهَنَأَ الابل إذا طلاها بالهناء وهو القطران يهْنَأُها ويَهْنِئُها وَيَهْنُؤُهَا)) (اللبلي، بلا ت.: 35؛ الفرطوسي، 1981: 462)، وأيضاً في قوله: ((وَسَحْوتُ الطينَ عن الارض أَسْحَاهُ وأَسْحُوهُ وأَسْحِيهِ)) (اللبلي، بلا ت.: 35؛ الفرطوسي، 1981: 478)

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

((وَشَحَحْتُ أَشَحُّ وأَشُحُّ و أَشِحُّ إذا بخلت والفتح عن ابن السيد في مثلثه، وَدَبَغَ الجلد يَدْبَغُه ويَدْبُغُه ويَدْبِغُه والكسر عن ابن سيده)) (اللبلي، بلا ت.: 35؛ الفرطوسي، 1981: 477)

بيان أصل الياء منقلبة عن الواو: مثال ذلك قوله: ((رَضِيَ رَضِوَ لأنه من الرضو فانقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ومثله شَقِيَ أصله شَقِوَ لأنه من الشقاوة)) (اللبلي، بلا ت.: 35؛ ابن القطاع، 1999: 333؛ الاستراباذي، 1982: 160، 161).

النتائج

بعد أن تتبعنا في هذا البحث الجهد الدلالي للّبلي المتمثل بتحقق الدلالة المعجمية في كتابه ((بغية الآمال في معرفة مستقبلات الأفعال)) برؤية دلالية معجمية حديثة حلقنا من خلالها بانتقاله من رحاب الصرف الغني بالبغية إلى ضفاف الدلالة، نوجز أهم النتائج التي توصلنا إليها:

الدلالة المعجمية هي الدلالة الاعتمادية والأساسية في علم اللغة الدلالي، ولا تنفك بقية أنواع الدلالات من الارتباط بها والرجوع إليها.

يحاول اللبلي دائما الربط بين المعاني المفردة للكلمة والمعاني الوظيفية الأخرى ومنها الصرفية بالذات ذلك أن موضوع الكتاب الأول قائم على الجانب الصرفي، وهو في كل محطة يقف فيها على بيان المعنى الوظيفي لبنية الكلمة كان يوضح العلاقة الارتباطية بالمعنى المعجمي كأساس أولي في فهم المعنى الدلالي العام. بيَّنَ البحث الجانب الآخر لكتاب البغية فالمتصفح للكتاب قد يجده للوهلة الأولى كتابا صرفيا بحتا، ولكن بالنظر الدقيق نجده كتابا غنيا بالعلوم اللغوية، وهذا ينم عن الثراء اللغوي الذي يمتلكه اللبلي، ومقدرته على التوجيه الفكري.

تنوعت طريقة التعريف بالمعنى المعجمي للكلمة لدى اللبلي، ولم يقتصر على نوع واحد. يمكن القول إن اللبلي استطاع بما يملكه من ذكاء ثاقب ومن حس لغوي كبير أن يحوّل كتاب البغية من مجرد كتاب صرفي إلى كتاب يحمل كل أساليب الصنعة المعجمية وتقنياتها.

منظومة الدلالة المعجمية متكاملة لدى اللبلي في كتابه البغية ؛ ذلك انه اعتمد أنواعاً متعددة للتعريف بمعنى الكلمة منها التعريف المنطقي، والتوزيعي، والسياقي وهي كلها من تقنيات التعريف التي تقرها الصناعة المعجمية القديمة والحديثة.

استطاع اللبلي أن يغني المعنى المعجمي من خلال وقوفه على الوظائف المعجمية المتنوعة من بيان نطق الكلمة، وبيان هجاءها، وتقديم المعلومات الاستعمالية، والموسوعية، والنحوية، والصرفية، والتأصلية لتكتمل عن طريق هذه الوظائف الدلالة المعجمية.

المصادر

القرآن الكريم

[1] إبراهيم، رجب عبد الجواد. (2002). المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث. القاهرة، مصر: دار الآفاق العربية.

[2] ابن السكيت. (1949). اصلاح المنطق. شرح وتحقيق: محمح أحمد شاكر، عبد السلام محمد هارون. ط4. القاهرة: دار المعارف (ذخائر العرب 3) .

[3] ابن القطاع. (1999). أبنيةُ الأسماءِ والأفعالِ والمصادرِ. تحقيق ودراسة الدكتور: أحمد محمد عبد الكريم. القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية.

[4] ابن القُوطِيه. (1952). الأفعال. تحقيق: علي فوده. اشراف وتوجيه: السيد علي راتب. ط1. القاهرة: مطبعة مصر.

[5] ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن. (تحقيق: بعلبكي، رمزي منير). (1987). جمهرة اللغة. بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.

[6] ابن عصفور الأشبيلي. (تحقيق: قباوة، فخر الدين). (1996). الممتع الكبير في التصريف. (الطبعة 1). بيروت، لبنان: مكتبة لبنان ناشرون.

[7] ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم. (تحقيق: الجبوري، عبد الله). (1977). غريب الحديث. (إحياء التراث الإسلامي (23)). بغداد: مطبعة العاني.

[8] ابن منظور الافريقي المصري، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. (د.ط). لسان العرب. بيروت: دار صادر.

[9] أبو الحسن، أحمد بن فارس بن زكريا. (تحقيق: هارون، عبد السلام محمد). (1979). معجم مقاييس اللغة. القاهرة، مصر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

[10] أبو الفرج، محمد أحمد. (2009). المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث. (الطبعة 2). بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.

[11] أبو القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي المعروف بابن القطاع الصقلي. (1424 هـ - 203 م). الأفعال. ضبط: إبراهيم شمس الدين. ط1. بيروت - لبنان: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية.

[12] الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد. (تحقيق: هارون، عبد السلام محمد) (تراجم: النجار، محمد علي). (د.ط). تهذيب اللغة. القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر.

[13] الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن. (تحقيق: الحسن، محمد نور والزفزاف، محمد وعبد الحميد، محمد محيي الدين). (1982). شرح شافية ابن الحاجب. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

[14] الأصفهاني، الراغب. (تحقيق: داوودي، صنوان عدنان). (2009). مفردات ألفاظ القرآن. (الطبعة 4). دمشق، سوريا: دار القلم.

[15] أنيس، إبراهيم. (1992). في اللهجات العربية. (الطبعة 8). القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

[16] البدري، عادل عبد الرحمن. (2002). نزهة النظر في غريب النهج والأثر. (الطبعة 1). قم، إيران: مؤسسة المعارف الإسلامية.

[17] برجشتراسر. (1994). التطور النحوي للغة العربية. تصحيح وتعليق الدكتور رمضان عبد التواب. ط2. القاهرة: مكتبة الخانجي.

[18] بعلبكي، منير. (د.ط). معجم المصطلحات اللغوية. بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.

[19] بلقاسمي، مليكة. (2019). الدلالة نقطة ضعف البحث اللساني الحديث. مقالة منشورة في مجلة جرش للبحوث والدراسات، المجلد 20، العدد 2.

[20] بن جني، أبو الفتح عثمان. (تحقيق: مصطفى، إبراهيم). (1954). المنصف في شرح كتاب التصريف. (الطبعة 1). مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

[21] الجرجاني، السيد الشريف علي بن محمد. (2003). التعريفات. ط1. سنة 1424 هـ - 2003 م: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع.

[22] الجزري، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد. (تحقيق: الطناحي، محمود محمد؛ الزاوي، طاهر أحمد). (د.ط). النهاية في غريب الحديث والأثر. نشر: أنصار السنة المحمدية.

[23] الجندي، أحمد علم الدين. (1983). اللهجات العربية في التراث. مصر: الدار العربية للكتاب.

[24] الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد. (تحقيق: العطار، أحمد عبد الغفور). (1990). الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية. بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.

[25] جيرو، بيار. (ترجمة: عياشي، منذر). (1988). علم الدلالة. دمشق: دار طلاس.

[26] الجيلالي، حلام. (2000). تقنيات التعريف بالمعاجم العربية المعاصرة. تونس: دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة.

[27] حسان، تمام. (1998). اللغة العربية، معناها ومبناها. (الطبعة 3). القاهرة، مصر: عالم الكتب.

[28] الحنبلي، محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي. (تحقيق: الزُّحيلي، محمد وحمَّاد، نزيد). (1993). شرح الكوكب المنير المسمى بمختصر التحرير. الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة العبيكان.

[29] حيدر، فريد عوض. (2005). علم الدلالة، دراسة نظرية وتطبيقية. القاهرة: مكتبة الآداب.

[30] الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم. (1407 هـ). اصلاح غلط المحدثين. تحقيق: الدكتور محمد علي عبد الكريم الرديني. ط1. دمشق – سوريا: مطبعة دار المأمون للتراث.

[31] الداية، فايز. (1996). علم الدلالة العربية: النظرية والتطبيق. دمشق، سوريا: دار الفكر.

[32] الدمشقي اللبابيدي، أحمد بن مصطفى. (تحقيق: عوض، أحمد عبد التواب). (د.ط). اللطائف في اللغة، معجم أسماء الأشياء. القاهرة، مصر: دار الفضيلة.

[33] دي سوسور، فردينان. (ترجمة: عزيز، يوئيل يوسف). (1985). علم اللغة العام. (المرجعة: المطلبي، مالك يوسف). (السلسلة آفاق عربية (3)). بيروت: دار الآفاق العربية.

[34] ديوي، إيفا. (بلا تاريخ). ماهية الدلالة المعجمية ومراحلها. مقالة منشورة على شبكة الإنترنت.

[35] الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. (1965). تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق عبد الستار أحمد فراج. سلسلة التراث العربي (16). الكويت: مطبعة حكومة الكويت.

[36] الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله. (1958). البرهان في علوم القرآن. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: دار التراث.

[37] زفنكي، صافية. (2007). التطورات المعجمية والمعجمات اللغوية العامة العربية الحديثة. ط1. دمشق: منشورات وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب.

[38] عبد اللطيف، محمد حماسة. (2006). النحو والدلالة، مدخل لدراسة المعنى النحوي – الدلالي.

(الطبعة 2). القاهرة، مصر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

[39] عبد، غيداء كاظم. (2021). ردود اللبلي في كتابه بغية الآمال في معرفة مستقبلات الأفعال. مقالة منشورة في مجلة *Multicultural Education*، المجلد 7، العدد 11.

[40] عضمية، عبد الخالق. (1999). المغني في تصريف الأفعال ويليه كتاب اللباب من تصريف الأفعال. (الطبعة 2). القاهرة، مصر: دار الحديث.

[41] علي، محمد محمد يونس. (1993). وصف اللغة العربية دلاليا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية (دراسة حول المعنى وظلال المعنى). دمشق، سوريا: منشورات جامعة الفتح.

[42] عمر، أحمد مختار. (1988). علم الدلالة. القاهرة: عالم الكتاب.

[43] عمر، أحمد مختار. (1998). صناعة المعجم الحديث. مصر: عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة.

[44] الفارسي، علاء الدين بن لبان. (تحقيق: الأرنؤوط، شعيب). (1997). صحيح ابن حبان بترتيب ابن لبان. بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة.

[45] الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد. (تحقيق: المخزومي، مهدي والسامرائي، إبراهيم). (د.ط). العين. (سلسلة المعاجم والفهارس) .

[46] الفرطوسي، صلاح مهدي. (1981). المثلث. بغداد: وزارة الثقافة والإعلام.

[47] الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. (تحقيق: مؤسسة الرسالة، إشراف العرقسوسي، محمد نعيم). (2005). القاموس المحيط. (الطبعة 8). بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

[48] القُرشي، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب. (تحقيق وشرح: شرف الدين، خليل). (1999). جمهرة أشعار العرب. بيروت، لبنان: دار مكتبة الهلال.

[49] القزويني، أبو عبد الله محمد بن يزيد. (تحقيق وتعليق: عبد الباقي، محمد فؤاد). (1987). سنن ابن ماجه. بيروت، لبنان: المكتبة العلمية.

[50] الكراعيين، أحمد نعيم. (1993). علم الدلالة، النظر والتطبيق. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

[51] كيمبسون، راث. (ترجمة: قنيني، عبد القادر). (2009). نظرية علم الدلالة (السيمانطيقا). (الطبعة 1). بيروت، لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون.

[52] لاينز، جون. (ترجمة: صادق وهاب، عباس). (1987). اللغة والمعنى والسياق. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

[53] اللغوي، أحمد بن فارس بن زكريا. (تحقيق: سلطان، زهير عبد المحسن). (الطبعة 2). مجمل اللغة. بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

[54] النحوي الاندلسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل. (تقديم: جفال، خليل إبراهيم). (ط. 1). المخصص. بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي.

[55] النحوي، يعيش بن علي بن يعيش. (الطبعة المنيرية). شرح المفصل. مصر.

[56] النصراوي، الحبيب. (2009). التعريف القاموسي، بنيته الشكلية وعلاقاته الدلالية. تونس: مركز النشر الجامعي.

[57] هلبش، جرهارد. (2003). تاريخ علم اللغة الحديث. (ترجمة الدكتور سعيد حسن بحيري). القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

[58] يونس علي، محمد محمد. (2004). مدخل إلى اللسانيات. بيروت، لبنان: دار الكتاب الجديد المتحدة.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

اثر التطور الالكتروني في الادارة العامة دراسة تحليلية

م. م. اسراء عبد السلام خليل[1]
[1] قسم البحوث والدراسات / كلية الزراعة، العراق

calaxsy123@gmail. com

ملخص. أحدث ظهور ثورة المعلومات العديد من التغييرات في حياة الناس. وسيتطلب ذلك من الدول الاستجابة لهذه التطورات التي ظهرت فيها أنماط جديدة من المهام، تقوم على التكيف مع متطلبات وسائل الاتصال المتقدمة والتخطيط الإلكتروني والقيادة الإلكترونية.، مراقبة ومراقبة الكترونية، تبين اهمية العمل الالكتروني. وقد أدركت حكومات الدول المتقدمة أهمية هذا العمل الإلكتروني وبدأت في تنفيذ برامج إعلامية مختلفة واستخدام مفهوم الإدارة الإلكترونية أو تطوير (الحكومة الإلكترونية).) في دوائر الدولة لتحديد وظائف القطاع العام والمرافق لتقديم أفضل خدمة بأسهل الوسائل من حيث قلة الجهد وزيادة الكفاءة وتقليل الوقت. الحكومات ليست ملزمة بتطبيق مفهوم الإدارة الحديث هذا، لكنها متروكة لتقديرها وفي حدود قدرتها وقدرتها على تنفيذ هذا النظام. إن تطوير الحكومة الإلكترونية بطريقة مبسطة يعني تطوير الحكومة الإلكترونية واستغلال التكاليف اللازمة لمثل هذا التحول الإلكتروني لتقديم الخدمات بين الجمهور وجزء منهم، وهو تحول في الإدارة الحكومية لإنجاز المهام. عملية. أجرى الباحثون دراسة تحليلية مكونة من محورين رئيسيين: المحور الأول هو "تطوير الإدارة الإلكترونية" والمحور الثاني "الإدارة".

Abstract. The emergence of the information revolution has brought about many changes in people's lives, and countries need to adapt to these changes. In this context, a new type of work based on adapting to advanced means of communication and their requirements, represented by electronic planning, electronic guidance, and electronic management and supervision, has emerged, which demonstrates the importance of electronic work. Advanced governments, realizing the importance of this electronic work, began to apply different information programs and started to use the concept of electronic management or the development of (e-government) in the state sector to determine the work of the public sector and utilities,

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

providing the best services in the easiest means in a few aspects. The government is not obliged to apply this modern management concept and it is left to its discretion and to the extent of its capabilities and potential to apply this system. The development of electronic management in a simplified way is the transformation of government administration to perform its tasks with respect to services between citizens and each other, using the costs required for the development of electronic management and such electronic transformation process. The researcher conducted an analytical study consisting of two axes: the first axis "development of electronic management" and the second axis "public administration".

منهجية البحث

اولا: مشكلة الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى قياس فعالية الإدارة الإلكترونية في الإدارة العامة. نظرًا لأن معظم المؤسسات تواجه تحديات كبيرة في الوصول إلى مستويات عالية من التطوير التكنولوجي ورضا الموظفين، فإنها تستخدم وسائل مختلفة مثل تدريب الموظفين ومنح الشهادات لهذه الغاية، والتي توفر لموظفيها العديد من المزايا والعروض وتسعى باستمرار للوصول إليها. الرضا العالي والنجاح الكبير بالنسبة لهم، يستخدم القسم أحدث الأساليب مثل التكنولوجيا. كيفية تقديم البرامج والإصلاحات التي تعمل على إزالتها وتقليل تأثيرها. للوصول إلى إستراتيجيات فعالة لتحقيق التطور الإلكتروني في الإدارة العامة.

ثانيا: أهداف الدراسة:

1. مستوى تطور الادارة الالكترونية في المنظمات ؟
2. ما علاقة تطور الادارة الالكترونية في الادارة العامة لدى الدوائر الحكومية ؟

ثالثا: أهمية الدارسة

1. يقدم البحث الارشاد والتوجيه لرفع حالة تطور الادارة الالكترونية والوصول الى حالة من الدعم التنظيمي للمدراءالامثل (الباحث).
2. زيادة مشاركة الموظف وتحسين الأداء التنظيمي من خلال توعية الموظفين التنظيميين بأهمية ولاء الموظف للمنظمة وأهمية التفاعل مع الدعم التنظيمي يمكنك ذلك.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

1. المبحث الاول: أهداف تطور الادارة الالكترونية:

لقد حققت المعلوماتية تقدما هائلا في مجالات صنع القرار والعمل الإداري وتطورها في الكفاءة والدقة وزيادة الإنتاجية وسرعة التفاعل بين المواطنين والإدارة.. حكومة تقود المجتمع ككل من العصر الصناعي إلى العصر الصناعي. العصر الرقمي من خلال معالجة البيانات والرموز في التطوير والآلات الحاسبة. (يونس: 5: 2016).

1.1. تعريف الإدارة العامة وتطور الادارة الالكترونية

تعرف الإدارة العامة في أوسع معانيها بأنها (تنظيم وإدارة القوى البشرية والمادية لتحقيق الأهداف الحكومية). (الطماوي، 21، 2004).

والإدارة العامة كشخص قانوني، تخضع لحكم القانون عملاً بمبدأ المشروعية وسيادة القانون، وقانونها هو القانون الإداري الذي يمكن تعريفه باختصار بأنه قانون الإدارة العامة (الطماوي: 20: 2004).

ويستنتج الباحث من هذه التعاريف للإدارة العامة معياران لتحديد هوية الإدارة العامةالمعيار: الأول هو المعيار الشكلي وبذلك يكون الإجراء إدارياً كلما كان صادراً عن شخص و جهات إدارية وتوصف بالوصف الإداري. والمعيار الثاني هو المعيار الموضوعي، الذي يحدد العمل الذي تقوم به الجهات التي تمارس هذا العمل، أي نتاج النشاط أو العمل وحصيلته

وبهذا فإن هنالك وجهتَيْ نظر نشأتا حول تطور الادارة الالكترونية هما

1. الوجهة الأولى: وهي أن الانترنيت ليس سوى أداة أو وسيلة من، وسائل الإدارة لا تختلف عن الوسائل الأخرى وتأثيراتها على الأعمال
2. الوجهة الثانية: أن كل شيء قد تغير مع الحاسب الآلي، الانترنيت خاصة، سواء في المنظمات الإدارية أم في الإدارة، وإن التكنولوجيا أصبحت ذات تأثيرات عميقة وواسعة بدرجة أصبحت تقود كل شيء بما في ذلك الإدارة ومبادئها ووظائفها، على الرغم من العمر القصير لدخولها في عالم الافتراضية والفضاء الإليكتروني. (نجم، 2009: 127).

يجمع تطوير (إدارة التكنولوجيا) بين معنى الحكومة الإلكترونية والأعمال الإلكترونية في القطاع الخاص، بدلاً من إدارة القضايا بطريقة إلكترونية، سواء داخل الحكومة بالمعنى التقليدي أو في المجال الحكومي. (بيومي، 2006: 45).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ويعرف الباحث ان تطور الادارة الالكترونية بأنها (عملية إدارية قائمة على الإمكانات المتميزة للانترنيت وشبكات الأعمال من تخطيط وتوجيه والرقابة ومتابعة على الموارد والقدرات الجوهرية للمنظمة، الإدارية والآخرين بدون حدود.

1.2. تطور الادارة الالكترونية والأعمال الالكترونية:

(*IBM*) تدمج الأعمال الإلكترونية لتقديم قيمة تجارية فائقة من خلال ربط الأنظمة بالعمليات التي تؤدي أنشطة الأعمال الأساسية بطريقة مبسطة ومرنة، وباستخدام تقنيات الإنترنت. تقنيات العمل والشبكات الإلكترونية لتطوير أنشطة الأعمال الحالية (ياسين، 2016: 226)

1.3. أهداف تطور الادارة الالكترونية والتحديات التي تواجهها

تنوعت أهداف تطور الادارة الالكترونية فمنها ما هو خاص بالمستفيد من المرفق العام، ومنها ما يتعلق بالمرفق والإدارة التي تقوم على إدارته.

1.3.1. تحسين مستوى الخدمات.

فالمواطن في ظل تطور الادارة الالكترونية لن يطوف على الدوائر الحكومية لإنهاء بعض الإجراءات أو الحصول على وثيقة رسمية ليرى خلال تلك الرحلة كل أشكال المعانات من بيروقراطية وبطء في الإجراءات وتنقل بين المكاتب المختلفة بأماكن متفرقة. (بيومي 2006، 361).

1.3.2. التقليل من التعقيدات الإدارية

يمكن أن تطرح الخدمات الحكومية عن طريق الانترنيت في جميع مرافق الدولة. وتقوم فكرة تطور الادارة الالكترونية على ركائز مهمة وأساسية هي

1. الجمع بين جميع الأنشطة والخدمات المعلوماتية والتفاعلية والتبادلية في موقع واحد، وهو موقع إلكتروني للحكومة الإلكترونية.
2. تحقيق حالة من الاتصال العام الدائم مع القدرة على تأمين كافة المعلومات والاحتياجات الخدمية للمواطنين.
3. تحقيق التنسيق والتنسيق والأداء والنتائج السريعة والفعالة بين الدوائر الحكومية.

و تحقيق إنفاق أكثر ثراءً على جميع العناصر مما يؤدي إلى عوائد أفضل (بيومي 2006، 361).

1.3.3. الهدف الاقتصادي.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تهدف الدولة إلى تحقيق المصلحة العامة وذلك باستخدام وسائل أكثر يسرا وأخف وطأة على المواطن في انجاز إعماله. ومن الوسائل المستخدمة حديثاً العمل الإليكتروني وتحقيق ظاهرة تطور الادارة الالكترونية في جميع مرافق الدولة. يقوم عادة بجولة طويلة في أروقة مؤسسات الدولة وأدارتها المختلفة وهذا ما يكلف الكثير من الجهد والمال، الوقت ولذلك فباستخدام الوسائل التكنولوجية من داخل المنزل ومنها الانترنيت.

1.3.4. تحقيق الفائدة القصوى لعملاء الحكومة.

يستطيع الباحث آن يشير ابتداءً إلى تفاوت تنفيذ الحكومة الالكترونية بين دول العالم. وتشير الإحصاءات إلى أن الأكثرية العظمى للدول وحكوماتها تتعامل الآن بدرجات متفاوتة مع وسائل الحكومة الالكترونية. في الأمم المتحدة لديها مواقع حكومية على الانترنيت أي نسبة 89% و(36) منها لديها مدخل موحد لجميع التطبيقات الحكومية أي نسبة 17%. (عبد الرزاق، 2008: 32)

وهذا يعني ان الانترنيت هو الطريقة المثلى للتفاعل مع الحكومة، وان المواطنين جميعاً بحاجة للوصول إليها أما عن طريق الحاسب الشخصي أو عن طريق الأكشاك الالكترونية على قدم المساواة بين مواطنيها في الأسلوب الجديد للعمل مع الحكومة.

2. المحور الثاني الادارة العامة

2.1. أثر الإدارة الالكترونية في القرار الإداري

إن تطوير (الحكومة الإلكترونية) لا يعني فقط توفير الخدمات للمواطنين ومشاركة المواطنين، بل يزيد أيضًا من فعالية الحكومة داخل الإدارة، وتمكين البرلمانيين، مثل البرلمانيين الآخرين، من أن يكونوا على اطلاع على وجه السرعة. هذا يعني أنك في حاجة إليها. (كل الأحداث الجارية ووجهات النظر المختلفة بحاجة إلى معرفة وتحسين. يجب إعطاء الأولوية للأداء الحكومي ضمن الإطار العام) (عبد الرحمن، 2014: 4) إحدى أهم مجالات الإدارة الإلكترونية تكمن في إدارة المؤسسات و الوصول إلى أهداف تطور الادارة الالكترونية توفير المتطلبات وهي إيجاد بنية أساسية الكترونية متكاملة، كأجهزة الحاسوب وخطوط الاتصال وخدمة انترنيت فعالة ووجود قوى بشرية مؤهلة لإدارة العملية، وصيانة التجهيزات وتدريبها باستمرار وتدريب العاملين في أجهزة الدولة على التعامل مع التقنيات الجديدة، لتطبيق الإدارة الإلكترونية توفير الشبكات الإلكترونية وتكنولوجيا المعلومات، لزيادة التفاعل بين الأجهزة

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

الالكترونية معها و مع المستفيدين على اعتبار أنّ البنى التحتية لا تتمثل فقط بالجاهزية ومعدات وأجهزة الإتصالات ومتابعة المستجدات المتسارعة والتوعية الشاملة والدائبة للمواطنين للتعامل مع المعطيات والأساليب الجديدة، وتبسيط الإجراءات الحكومية وتوفير المعلومات الضرورية للتعامل معها، وإيجاد بيئة تشريعية تضمن قانونية التعامل بأساليب تطور الادارة الالكترونية. لغرض الوقوف على كل تلك المستجدات سيقوم نتطرق: اصدرا القرار الإداري و تنفيذ القرار الإداري اليكترونيا. (شذى، 2010: 97)

2.2. إصدار القرار الإداري

يتمتع القانون الإداري بسمتين هما (عدم التقنين والحداثة)، مما يكسبه صفة المرونة القانونية التي تجعله قادراً على استيعاب المتغيرات ومواجهة متطلبات الإدارة الحديثة دون أن يشكل ذلك عقبة في وجه التطور الإداري (بسيوني، 2005: 105)

2.3. تعريف القرار الإداري وخصائصه

يعني القرار الإداري قانونًا إداريًا تصدره الإدارة للتعبير عن إرادتها الملزمة بغرض إنشاء أو تعديل الشروط القانونية القائمة. من المعروف أيضًا أن الإدارة العامة تقوم بمهام مختلفة من أجل القيام بوظائفها والقيام بأنشطتها. وهي مقسمة إلى نوعين:

النوع الأول: هناك عمل مادي هو عمل إداري يومي، مع عدم وجود نية لتغيير الوضع القانوني للفرد. أي أنه يشمل العمل المادي والإدارة مثل الأدوات والعمل وما إلى ذلك. يؤدي عمدا إلى تغييرات في المشهد القانوني، ويتم تنظيمه من خلال النظر إلى شكل العقد (جمال الدين، 2002: 566).

عناصر القرار الإداري: إن القرار الإداري يقوم على عناصر وهذه العناصر هي (1- الاختصاص2- السبب 3- الشكل 4- المحل 5- الغاية).

أولاً الاختصاص:

القصد من التخصص هو القدرة على أداء مهمة، أو القدرة على إنجاز عمل أو إجراء معين، أو القدرة المعترف بها قانونًا لكيان معين (جمال الدين، 2010: 161).

كما تم تعريف التخصص على أنه (سلطة المسؤول أو وكالة معينة لتنفيذ ما عهد به إليه ضمن الحدود الموضوعية والمكانية والزمنية التي يحددها القانون).

ثانياً السبب:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

من الممكن تحديد أسباب إثبات أن موظفًا أو وكالة إدارية قد اتخذت قرارًا إداريًا صحيحًا، وأسباب القرار الإداري قائمة حتى تاريخ القرار الإداري (جمال الدين، 2010: 178)..

يُعرَّف (السبب) أيضًا على أنه الظروف الواقعية للقرار والدوافع للتدخل الإداري، أي الظروف القانونية أو المادية التي تبرر إصدار القرار الإداري. (بسيوني، 2005: 478)

ثالثاً الشكل:

تسري القرارات الإدارية على الأطراف الصادرة في شكل خاص (قرارات إدارية)، ما لم ينص القانون على خلاف ذلك، فإن إرادة إبطال القرار الإداري صحيحة. شكل محدد قرار إداري لأنه قرار إداري متخصص، يلزم اتخاذ قرار إداري فردي. (جمال الدين، 2010: ص 178)

رابعاً المحل:

حيثما كان ذلك ممكنًا ويسمح به القانون، يكون له تأثير فوري وفوري. على سبيل المثال، إذا قمنا بترجمة علاقة الموظف التنفيذي إلى قرار السلطة التنفيذية بفصل موظف، فيجب على السلطة التنفيذية اتخاذ قرارات إدارية بناءً على القواعد التشريعية (القانون) أو (الدستورية) والقواعد والعدالة. مبدئيا. موضوع القرار غير قانوني والقرار باطل. (التماوي، 2004: 561)

خامساً: الغاية

نظرًا لأن هذه هي النتيجة النهائية التي تسعى الإدارة إلى تحقيقها، فإن الرغبة أو الرغبة في القيام بشيء ما من الإدارة هي تحقيق هدف أو هدف معين، وعادة ما تكون أهداف الإدارة هي أهداف الصالح العام. الإنجاز. القرار الإداري الملزم (جمال الدين، 2002: 571)

2.4. دور تطور الادارة الالكترونية في القرار الإداري:

لقد دفعت موجة المعلومات بجميع الحكومات للتحول. (نحو الإدارة الإلكترونية، لذلك نجد تطورات دفعة واحدة باتجاه اعتماد الإدارة الإلكترونيةنتيجة للتطور التكنولوجي، فقد أدمجت إدارة المعرفة التقنية بالإنسان، والملموس بالافتراضي، والحوار المكاني بالتزامن الإليكتروني، والمعرفة المتراكمة التي تمتد جذورها في أرض المنظمة بالمعرفة والخبرة التي يجري استيرادها بوسائل شرعية وحرة عبر القنوات الالكترونية. وظهرت مفاهيم حديثة في النظم الإدارية والعمل الوظيفي، منها أتمتة المكاتب أو تنظيم المكتب الإليكتروني (*Electronic Office*) أو نظم تلقائية المكتب، تشكل منظومة واحدة تعمل على أساس التعاضد الداخلي لمكوناتها بما يلبي احتياجات الإدارة في أداء المهام الإدارية. وتوصف نظم

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

أتمتة المكاتب (*Office Automation Systems (OAS*)) بأنها (نظم معلومات تستند إلى الاتصالات الالكترونية التي تقوم بجمع ومعالجة وخزن وتوزيع المعلومات والرسائل الالكترونية أو الوثائق وأشكال أخرى من الاتصالات بين الأفراد وفرق العمل والمنظمات). (بوحوش، 2006: 184-183)

2.5. تنفيذ القرار الإداري إليكترونياً:

قبل تنفيذ قرار إداري نحتاج إلى تنفيذه حتى يمكن تنفيذه، مع العلم أن تنفيذ القرار سيختلف حسب كونه فرداً أو منظمة. لذلك، قبل معالجة تنفيذ قرارات العمل، يجب علينا معالجة تنفيذ قرارات العمل. فيما يتعلق بموضوع تنفيذه، قد يكون تنفيذ القرار تنفيذًا مباشرًا، حيث من المفترض أن يؤدي الفرد طواعية الواجب أو الالتزام. إذا صدر قرار إداري عليهم ورفضوا تنفيذه، يجوز للإدارة استخدام الإكراه والإكراه لتنفيذ القرار (يوسف، 2009: 53).

2.6. نفاذ القرار الإداري:

تضمن هذا المطلب ثلاثة فروع، بما في ذلك الفرع الأول: الإنفاذ والتنفيذ الطوعي والإنفاذ المباشر (قريشي، 2011: 5). لا يمكن ممارسته ضد الأفراد أو المنشورات المتعلقة بالقرارات التنظيمية أو المعرفة الشخصية المتعلقة بالقرارات الفردية (عصام، 2009: 15).

أما القرار فهو واجب النفاذ من تاريخ صدوره أما الإدارة فلا يشترط نشره أو الإعلان عنه.

قد يشمل ذلك قرارات إدارية فردية أو تنظيمية، والتي ستبدأ في تنفيذ القرارات وسيتم تنفيذ الأمر من تاريخ صدوره.

وبما أن تنفيذ القرارات الإدارية قد يعتمد على العمل التكميلي، فإن موافقة السلطات الإدارية العليا مطلوبة، ويتجلى ذلك في قرارات الهيئات الإدارية اللامركزية الخاضعة لموافقة الإدارة المركزية. قبل التنفيذ. عند صدور قرار الموافقة

بالنسبة للقرارات الفردية، فهي سارية المفعول من تاريخ إصدارها ولكن لن يتم تنفيذها حتى علمنا بها إما عن طريق إشعار أو شكوى. الإخطار بقرار

2.7. تنفيذ القرار الإداري

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

سبق للباحث إن أوضح إن القرار الإداري يعد نافذاً بمجرد صدوره معنى ذلك انه أصبح قابلاً للتنفيذ وذلك بترتيب المركز القانوني الذي أنشأه أو عدله أو غيره وهنالك جهات عديدة تقوم بتنفيذ القرار وهي: (الجبوري، 2009: 210)

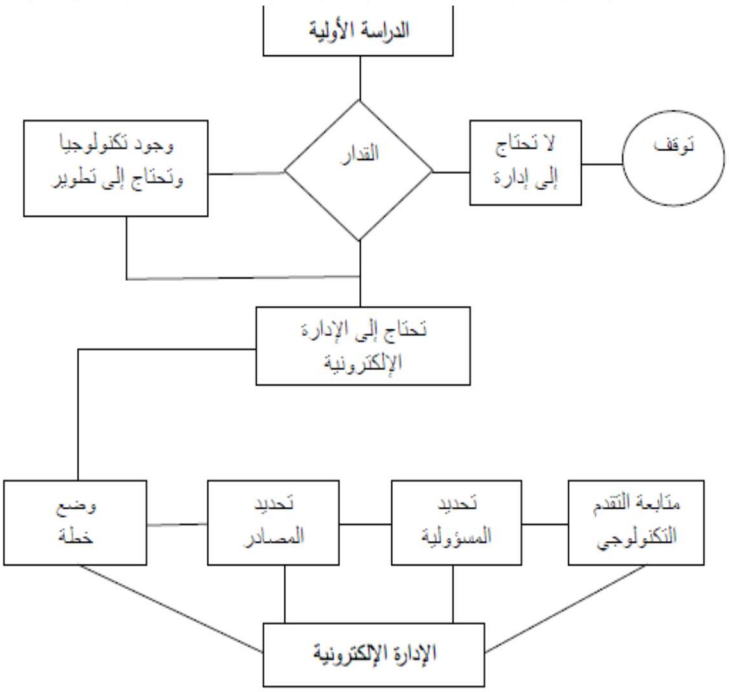
جهة الإدارة نفسها فهي ملزمة بتنفيذ قرارها، مثال ذلك القرار الصادر بمنح مساعدة مالية لجهة معينة فإن الإدارة هي التي تقوم بالإجراءات لتقديم المساعدة.

الأفراد أنفسهم إذ يقومون بتنفيذه كالقرار الصادر بمنح رخصة لفتح محل أو ممارسة مهنة.

هذا ضمن الأنظمة الآلية ويسمى (الإدارة الآلية) أو الآلي (المعاملات والإجراءات الإلكترونية)، وهي (المعاملات المبرمة والمنفذة والمطبقة كليًا أو جزئيًا من خلال الوسائل أو السجلات الإلكترونية) ولا تخضع هذه الإجراءات أو السجلات لمتابعة – متابعة أو مراجعة من قبل شخص طبيعي، كما هو الحال في السياق العادي لتأسيس وتنفيذ العقود والمعاملات). راجع بعض الموظفين للتأكد من أن هذه الأجهزة أو الإشعارات الإلكترونية تستجيب لتنفيذ الأوامر، كليًا أو جزئيًا، عند الطلب، دون تدخل الإدارة. يحل الجهاز أو الإشعار محل التنفيذ التقليدي لأوامر المسؤول. ومع ذلك، فإنه يتبع البرامج والبيانات التي تم إدخالها مسبقًا في الكمبيوتر.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

شكل 1.



المصدر: علاء عبد الرزاق السالمي، السيلطي، الإدارة الإلكترونية، دار وائل للنشر، الأردن، 2008، ص 66.

الاستنتاجات

1. العمل على تحقيق أو القضاء على الخطوات الروتينية التي تبطئ التحول إلى الإدارة الإلكترونية.
2. زيادة مخصصاتك المالية، سواء كنت تجسد الأموال اللازمة للمشاريع، أو الإسكان، أو النماذج

التوصيات

1. الاهتمام بدور التنظيم والقانون في تنفيذ تطور الإدارة الإلكترونية في الانتقال إلى نظام السلطة العامة أو ما يسمى بالإصلاح التشريعي. التصحيح الجزئي لبعض النصوص التشريعية.
2. إجراء المزيد من البحوث والبحث النوعي حول مختلف العوائق التي تحول دون تطبيق التطورات الإدارية الإلكترونية.

3. إنها تستهلك الكثير من المال، وبالتالي تزداد المخصصات المالية في الموقع.

المصادر

[1] أبو أمونة، يوسف محمد يوسف. (2009). واقع إدارة الموارد البشرية الإلكترونية في الجامعات الفلسطينية النظامية – قطاع غزة. (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.

[2] إسماعيل، عصام نعمة. (2009). الطبيعة القانونية للقرار الإداري. بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية.

[3] بسيوني، عبد الغني بسيوني عبد الله. (2005). القانون الإداري. الإسكندرية: منشأة المعارف.

[4] بوحوش، عمار. (2006). نظريات الإدارة الحديثة في القرن الواحد والعشرين. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

[5] توفيق، عبد الرحمن. (2014). الإدارة الإلكترونية في الشؤون الإدارية. استرداد من المصدر.

[6] الجبوري، أحمد جمال الدين موسى. (2002). النقود الإلكترونية وتأثيرها على دور المصارف. في الجديد في أعمال المصارف (الجزء الأول). لبنان: منشورات الحلبي.

[7] الجبوري، ماهر صالح علاوي. (2009). الوسيط في القانون الإداري. مطبعة غير معروفة.

[8] حجازي، عبد الفتاح بيومي. (2006). الحكومة الإلكترونية ونظامها القانوني. القاهرة: دار الفكر الجامعي.

[9] الدين، سامي جمال. قضاء الملاءمة والسلطة التقديرية للإدارة. دار الجامعة.

[10] السالمي، علاء عبد الرؤوف السيلطي. (2008). الإدارة الإلكترونية. الأردن: دار وائل للنشر.

[11] السالمي، علاء عبد الرؤوف السيلطي. (2008). الإدارة الإلكترونية. الأردن: دار وائل للنشر.

[12] الطماوي، سليمان محمد. (2004). النظرية العامة للقرارات الإدارية (الطبعة الثانية). القاهرة: دار الفكر العربي.

[13] علوان، شذى أحمد، وعبد الرحمان، عبد الله عبد الرحمان. إمكانية تطبيق الحكومة الإلكترونية في محافظة البصرة. (2010). مجلة العلوم الاقتصادية، العدد السابع.

[14] ياسين، سعد غالب. (2016). الإدارة الإلكترونية. بيروت: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

[15] يونس، مجدي محمد. (2016). التحول نحو الإدارة الإلكترونية في مؤسسات التعليم لمواكبة تحديات العصر الرقمي. تاريخ النشر غير متوفر. استرداد من *www. neweduc. com*

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

عقلية الضحية وعلاقته بمركز السيطرة الداخلي -الخارجي لدى طلبة المدارس الإسلامية

م. د. بيداء هادي عباس[1]، ا. م. د. هدى هادي عباس[2]
[1] ديوان الوقف السني / دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية/ثانوية ام حنيك، العراق
[2] الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية/ قسم التربية الإسلامية، العراق

baydammm0@gmail.com
hudahadi67@gmail.com

ملخص. هدف البحث التعرف على عقلية الضحية ومركز السيطرة الداخلي– الخارجي لدى طلبة المدارس الإسلامية ومن ثم التعرف على العلاقة بين عقلية الضحية ومركز السيطرة الداخلي – الخارجي لدى العينة ذاتها وتبعا لمتغير الجنس، تألفت العينة من (١١٠) طالبا وطالبة التابعين للمدارس الإسلامية الذين يعملون بنموذج عقلية الضحية ولكن بمستوى منخفض بناءا على درجاتهم على مقياس عقلية الضحية، والذين مركز سيطرتهم داخلي بناءا علي درجاتهم على مقياس مركز السيطرة الداخلي– الخارجي، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية عكسية دالة احصائيا بين عقلية الضحية ومركز السيطرة اي أنه كلما كانت عينة البحث من ذوي مركز السيطرة الداخلي أنخفضت لديهم عقلية الضحية والعكس صحيح، ولم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية ما بين عقلية الضحية ومركز السيطرة تبعا لمتغيري الجنس.

الكلمات المفتاحية: عقلية الضحية، مركز السيطرة الداخلي – الخارجي، المدارس الإسلامية

Abstract. The aim of the research is to identify the victim's mentality and the internal-external control center, and then to identify the statistical relationship between them for Islamic school students according to the gender variable. The sample consisted of (110) male and female students affiliated with Islamic schools who work with the victim mentality model but at a low level based on their scores on the victim mentality scale, and whose control center is internal based on their scores on the internal-external control center scale, and no statistically significant differences between The victim's mentality

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

and the control center according to the gender variables, and finally the results showed that there is a statistically significant inverse correlation between the victim's mentality and the control center, that is, the more the research sample is with the internal control center, the lower their victim mentality and vice versa.

Keywords: victim mentality, control center internal- external, Islamic schools

أهمية البحث والحاجة اليه

يعد ميدان التعليم بيئة خاصة لها ثقافتها التي تختلف باختلاف ما يشكلها من معطيات محيطة، وهذا الاختلاف واقع طبيعي يجب أن يتعايش معه الإنسان، كذلك فأن شخصية الافراد في هذا الميدان هي خلاصة عوامل حياتية متعددة منذ الطفولة وحتى مرحلة الانخراط في أدوار مجتمعية، جميع هذه الأدوار قد تكون واضحة الأركان بالتدريب والتجربة في الميدان، ولكن هناك للأسف أدوار خفية لا مؤسسية قد يلعبها بعض الطلاب أو الطالبات ينتج عنها ضرر بالغ بالعملية التعليمية، والاساس الجوهري وراء هذه الأدوار هو خلل ما في فلسفة الفرد للحياة من حوله.

ولعل عقلية الضحية هي انعكاس لهذه الفلسفة، اذ تعمد هذه العقلية الدرامية الى التلذذ بإلقاء المسؤوليات على الآخرين وتجنب الدخول بشكل جدي في أي مهمة، وتضخيم حجم القضايا الصغيرة، كما أنها شخصية غيورة بشكل مرضي ومستوى القناعة لديها منخفض حتى وإن كانت متنعمة بكل شيء جيد، مهووسة بالمقارنة مع الآخرين، فاقدة الثقة في كل من حولها فهي ترى الجميع يتعامل بحالة الشك نفسها التي تتعامل بها مع الآخرين، وهي تكثر الجدال التي تعلم أنها واعية تماماً للمنعطفات الدرامية التي تلعبها، لهذا غالبا ما تلجأ هذه العقلية إلى شخصيات أخرى جديدة لتمارس عليها أدوار الضحية المفتعلة لأجل ان تُشعر الآخرين أنها ضحية تنمر أو عنصرية أو غيرها من المسميات التي توظف اليوم بشكل غير صحيح لإسكات صوت الحقيقة فقد أظهرت دراسة *Smith 2009* أن ابرز سلوكيات عقلية الضحية تمثلت بالتفكير على المدى القصير، أظهار الخوف والتشاؤم، امتلاك اطار اناني "انا اولاً "، التشكك وعدم الثقة بالأخرين، (*Smith, 2009, p86*). أن الصمت امام من يمثل عقلية الضحية يؤدي في النهاية إلى شعوره بالاستحقاق، وإلى السلوك الأناني الذي لا يخدم المؤسسة،

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

ولأن هذه العقلية يمكن ان نجدها على مستوى الأسرة أو المدرسة أو العمل أو حتى على الصعيد السياسي.

لذا ينبغي التعرف والوعي بمثل هذه العقليات عن طريق التعرف على كيفية إدراك الفرد للعوامل التي تتحكم بالمواقف التي يمر فيها، والشروط التي تضبط الأحداث من حوله وهذا ما يطلق عليه مفهوم مركز السيطرة الداخلية – الخارجية وهو من المفاهيم الأساسية التي تقف خلف الدافعية للإنجازاذ يفترض هذا المفهوم ان لدى الناس ميل اصيل لفهم وتفسير اسباب سلوكهم وسلوك الآخرين او الحوادث التي تقع لهم بعزو هذه الأسباب اما الى متغيرات موقفية بيئية كالحظ والقدر (مركز سيطرة خارجي) او الى عوامل شخصية مزاجية وقدرات استعدادية كقدرات الفرد الشخصية ومواهبه واستعداداته الفطرية (مركز سيطرة داخلي) او كليهما من أجل التنبؤ والتحكم بالسلوك بناءاً على ادراكهم المعرفي. أنهم يفسرون السلوك في ضوء اسبابه وهذه التفسيرات تمارس دوراً هاماً في تحديد استجاباتهم للأحداث، فالأفراد ذوو السيطرة الداخلية أكثر قابلية لتغيير سلوكهم و تحسينه. أما الأفراد ذوو السيطرة الخارجية فمن غير المحتمل أن يغيروا سلوكهم؛ وذلك لاعتقادهم بعدم قدرتهم على التحكم بسلوكهم اذ انه محكوم بقوى خارج سيطرتهم، فقد اشارت دراسة فيرمر *Vermeer* إلى أن الافراد ذو السيطرة الداخلية ترتبط سلوكياتهم إيجابيا بالقدرة على المعالجة المعرفية وحل المشكلات، وانجاز المهمات الصعبة، والعمل على مهمات ذهنية تتطلب قدرا عاليا من الجهد العقلي (عبد الرحمن، ١٩٨٨، ص٧٨).

وتظهر مشكلة البحث في أن كثير من الطلبة يسيرون في الحياة وليس لديهم ادنى فكرة عن القوة الحقيقية التي يمتلكونها، هم يعيشون حياة اقل بكثير من مقداراتهم وامكاناتهم , والاسوء انهم يعتقدون ان النجاح والسعادة امران خارج نطاق سيطرتهم، يغلب عليهم الإحساس بالضعف الداخلي، تسيطر عليهم فكرة ان حياتهم لا تعدو ان تكون ألما مركبا وانه ليس باستطاعتهم القيام باي شيء لتغيرها، وهم غير قادرين على فعل الشي الذي يبدو اكثر معقولية، او الشيء الذي له معنى من وجهة نظرهم الذاتية للفائدة المتوقعة بل ويعجزون عن الاستفادة من المساعدة المتاحة من قبل الادوار الاجتماعية المشبعة.

ومما يزيد الأمر سوءاً أن الظروف العائلية التي تتسم بالإهمال أو الرفض، والمنتشرة في المجتمع العراقي بشكل ملحوظ بسبب الضروف الاستثائية التي مرت على الشعب العراقي، تؤدي إلى تقييد فكر الأفراد ومنهم الطلبة وحريتهم في اختيار مسار حياتهم الصحيح وجعلهم يتصرفون بمستوى واطئ من الحركة، فالأفراد المرفوضون أو المهملون يدخلون الحياة بتوقعات واطئة للنجاح، وهؤلاء غالباً ما

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

يتجنبون أو يدافعون عن أنفسهم في مواجهة فشل حقيقي متوقع بدلاً من أن يتعلموا كيف يحققون أهدافهم

غير انه حينما يدرك الفرد ان الحياة عبارة عن تغير متواصل وان هوية الانا كفاح يستمر مدى الحياة وان سر النجاح والتقدم يكمن فيما يملكّه في داخله. . . في ذاته اكثر مما يملك في يديه، وعندما يكون قادر على التحكم بافعاله ومصيره فإن كل ما حوله يُجنّد ليعمل معه لإنجاح مهمته وتحقيق اهدافه ورغباته لما فيه خير ونفع لنفسه وللأخرين، وهذا مفهوم نجده سائرا حول العالم عبر القارات ومختلف الحضارات على الرغم من تنوع الديانات واختلاف الاعراف والعادات (فتيحي، ٢٠١٦، ص٩٩).

لهذا كان لزاما تزويد الطلبة بمفهوم مركز السيطرة الداخلي وما يصاحبه من يقين بالاستحقاق الشخصي وتوافق الفرص المتاحة امام الفرد من اجل زيادة تركيزهم، وحثهم على وضع اهدافا لحياتهم والسعي لتحقيقها، وتعريفهم باهم الاستراتيجيات والوسائل المناسبة التي تعزز قيم النجاح لديهم , وتغرس فيهم الطموح والارادة والعزيمة , وتحرك همهم , وتشحن طاقتهم , وتبعدهم عن الكسل والخمول , وتعينهم على تنظيم الافكار وتدوينها على نحو دقيق لتحقيق طموحاتهم , وبذلك نزودهم برؤية مستقبلية واضحة لينشا جيل يهدف للنجاح المبني على اسس صحيحة بعيدة عن التشويش والغموض.

اهداف البحث: -

- التعرف على عقلية الضحية لدى طلبة المدارس الإسلامية

٢- التعرف على مركز السيطرة داخلي – خارجي لدى طلبة المدارس الإسلامية.

٣- التعرف على العلاقة الارتباطية بين عقلية الضحية ومركز السيطرة لطلبة المدارس الإسلامية.

٤- التعرف على دلالة الفروق في العلاقة بين عقلية الضحية ومركز السيطرة تبعا لمتغير الجنس (ذكور – اناث).

حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بفئة الطلبة من الذكور والاناث في المدارس الإسلامية التابعة لدائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية – ديوان الوقف السني للعام ٢٠٢٢- ٢٠٢٣ في محافظة بغداد- جمهورية العراق.

1. تعريف المصطلحات

عقلية الضحية *Victim Mentality*: هي نموذج ذهني يعكس استعداد الفرد لتحقيق مصالح شخصية سريعة عن طريق استعطافه لمن حوله وتغييب الحقائق عنهم والتظاهر بالمظلومية وقلة الثقة

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

بالنفس والشعور بالأسى، كما انه يلجآ الى عدم الاعتراف بالأخطاء وكثرة المشاحنات والاعتمادية للحصول على الهدف المرجو في أسرع وقت (*Allen, 1994, p88*).

مركز السيطرة (الداخلي– الخارجي): و يقصد به معتقدات الناس بشأن قوى السيطرة في حياتهم ؛ فحين يدرك الفرد التعزيز الذي يتلو فعلا من افعاله متوقف كليا على سلوكه الخاص أو الى حد ما على خصائصه الشخصية فان ذلك هو الاعتقاد بالسيطرة الداخلية، اما اذا ادرك الفرد التعزيز الذي يتلو فعلا من افعاله بإنه غير متوقف كليا على هذه الأفعال عندها يتم ادراكه على انه نتيجة الحظ أو القدر وانه نتيجة سيطرة قوى أخرى غير قابلة للتنبأ بسبب التعقيد الكبير للقوى المحيطة به, *Rooter, p345) 1975*).

1.1. تنظير سنايدر Snaider 1999 لعقلية الضحية.

يختبر الناس مشاعر الشفقة على النفس بعدها مرحلة من مراحل الحزن، لكن هذه النزعات تكون مؤقتة ومخففة مقارنة بإحساس العجز والاكتئاب الملازم لعقلية الضحية.

يلاحظ العلماء ان من يتمثل عقلية الضحية غالبا ما يتواجد في العلاقات التي يكون فيها أحد الأطراف معتمداً كلياً على الآخر، حتى انه في بعض الحالات، ينتقد "الضحية" شريكه خطأً، بسبب فشله في المساعدة، أو حتى يتهمه بمحاولة جعل الوضع أسوأ (*Allen, 1994, p98*).

وغالبا ما تغلب على الشخص المتقمص لعقلية الضحية مشاعر من الإحساس بالأسى على نفسه، حيث يتحدث دوما عن مدى قسوة من حوله وربما الأصدقاء، من أجل الحصول على تعاطف من حوله، وإن تحقق هدفه المتمثل في كسب تعاطف المحيطين به، فإن الأمر يتطور حينهااذ يرفض بمختلف الطرق تحمل أي مسؤولية موكلة إليه، مدعيا الضعف لنيل مطالبه، ومجتررا مزيدا من الاستسلام واليأس (*Snaider, 1999, p267*).

و يلاحظ على الشخص الذي يتلذذ بلعب دور الضحية، أن حياته صارت تراوح عند نقطة معينة لا يمكنه تجاوزها، وحينها يعاني من الشعور بضعف القدرة على التقدم، فيما تجده رغم ذلك يملك الكثير من المبررات التي تفسر موقفه، لذا فإنه يواجه معظم المحاولات من أجل مساعدته بالرفض، باعتبار أنه ليس المتسبب في أزماته، بل وقد يصل الأمر به إلى قطع علاقته بمن يحمله مسؤولية ما هو فيه، ولهذا يعاني ذو عقلية الضحية من ضعف الثقة، سواء في نفسه أو في من حوله، وهو سبب قيامه دوما بإلقاء اللوم عليهم. (*Snaider, 1999, p89*)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وغالبا ما تقود معاناة هذا الشخص من ضعف الثقة في النفس، إلى إدمانه مقارنة ذاته بالآخرين، و تزداد الأزمة خطورة نظرا لأنه يميل لتفسير تلك المقارنات بشكل سلبي يصيبه في النهاية بالحزن والاكتئاب، رغم أنه قد يملك كثير من الإيجابيات لن يشعر بها حينها، اذ ينصب تركيزه معظم الوقت على ما يفتقده، دون التركيز إلى الإيجابيات التي تحيط به

ولعل من الضروري ان تتعرض الباحثة على استراتيجية للتحرر من عقلية الضحية، اذ يرى سنايدر إن أولى الخطوات هي الاعتراف بضعف الجهد الذاتي المبذول مسبقا ولذا جاءت النتائج غير مرضية، ثم التسليم للإمر للسيطرة على المشاعر السلبية التي تشعره بدور الضحية، ثم الوعي والادراك الذاتي الذي يمكنه من فهم ان خبرات الفشل التي يمر بها تمثل تنبيه لبذل جهدا اكبر وتركيزا اعلى قبل فوات الاوان. و هنا عليه تنمية مهاراته وقدراته وامكاناته الذاتية التي تدفعه لتغيير معتقداته السلبية عن نفسه. فحين يبدأ بالفعل في اتخاذ هذه الخطوات، فستكون أول الطرق للسيطرة على حياته، متحملا للمسؤولية كاملة. (*Snaider, 1999, p90*)

1.2. نظرية العزو Attribution

طور نظرية العزو في علم النفس الاجتماعي في بداية القرن العشرين كلاً من فريتز هايدر *Fritz Heider*، وهارولد كيلي *Harold Kelley*، وبيرنارد واينر *Bernard Weiner*، وهي من النظريات المهمة في مجال الاتساق المعرفي، أنها منهجاً معرفياً للدافعية اي أنها تقف خلف الظروف التي تقف خلف الدافعية للإنجاز.

حيث تفترض أن الافراد يحاولون تفسير الأحداث وفهمها للتنبؤ بها بناءاً على ادراكهم المعرفي، وهذه التفسيرات تمارس دوراً هاماً في تحديد استجاباتهم للأحداث ولعل ما يهم من هذه النظريات بشكل اساس هي نظرية هايدر فقد تطرق بشكل واضح لتأثير النية في السلوك. اذ افترض هايدر ان لدى الناس ميل اصيل لفهم وتفسير اسباب سلوكهم وسلوك الآخرين او الحوادث التي تقع لهم بعزو هذه الأسباب اما الى متغيرات موقفية بيئية او الى عوامل شخصية مزاجية وقدرات استعدادية او كليهما من اجل التنبؤ والتحكم بالسلوك(*Heider, 1958, p. 80*).

وطبقاً لهايدر تتشكل قوى الشخصية من عاملين: –القدرة والجهد المبذول، والجهد يتكون من عاملين النية والسعي، والنية هي مكون كيفي، يمثل محاولات الفرد لأداء السلوك في حين السعي مكون كمي يمثل المقدار المحمود الذي يبذله الشخص في محاولته لتحقيق الهدف. أما قوة البيئة فتتكون من عاملي

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

الصعوبة والحظ. وتعد قوى الشخصية بعداً للقدرة، وقوى البيئة بعداً لصعوبة المهمة، وان تفاعل النتائج فيما بينها ينتج بعداً منفصلاً جديد، وهو ما يشار اليه بعبارة (يستطيع او لا يستطيع أداء المهمة *Heirde, 1958, p99*).

واستخدم روتر *Rooter 1975* مصطلح مركز السيطرة ليشير إلى معتقدات الناس بخصوص موقع السيطرة في حياتهم، إذ يرى روتر أن الفرد حين يدرك التعزيز الذي يتلو فعلا من افعاله متوقف كليا على سلوكه الخاص أو إلى حد ما على خصائصه الشخصية *internal control* اما أذا ادرك الفرد بأن التعزيز الذي يتلو فعلا من افعاله بإنه غير متوقف كليا على هذه الأفعال عندها يتم ادراكه على إنه نتيجة الحظ أو القدر وانه تحت سيطرة قوى أخرى غير قابلة لتنبأ بسبب التعقيد الكبير للقوى المحيطة فأن ذلك يسمى مركز السيطرة الخارجي *external control*((قطامي واخرون، 2000، ص٧٧).

2. منهجية البحث وإجراءات

2.1. اعداد مقياسي عقلية الضحية ومركز السيطرة الداخلية–الخارجية

تم بناء مقياس عقلية الضحية (ملحق ٢) يقوم في مضمونه النفسي على تعريف سنايدر *Snaider* ونظريته المتبناة في البحث الحالي. أذ عدّت الباحثة بصيغة اولية (20) فقرة، (16) منها ايجابية و(4) منها سلبية. واعتمدت الباحثة اسلوب الاختيار من عدة بدائل في اعداد فقرات المقياس، ووضعت مفتاح تصحيح للمقياس، إذ اعطيت الأوزان (1, 2, 3, 4) على البدائل (تنطبق عليّ بدرجة كبيرة، تنطبق عليّ بدرجة متوسطة، تنطبق عليّ بدرجة ضعيفة، لا تنطبق عليّ) للفقرات الايجابية وتعكس في حالة الفقرات السلبية، وبهذا تكون اعلى الدرجة يحصل عليها المستجيب (80) وأدنى درجة (20). ولقياس المتغير الثاني (ملحق ٣)تم بناء المقياس اعتماد الاطار النظري لروتر *Rooter 1975* اذ تم صياغة (20) فقرة للمقياس تعتمد صيغة المواقف ذات الاختيار الإجباري المتكونة من بديلين، فالبديل الذي يشير إلى بعد مركز السيطرة الداخلي يعطى له درجتان (2)، والبديل الذي يشير إلى بعد مركز السيطرة الخارجي يعطى له درجة واحدة (1) وبذلك تتراوح درجة المستجيب ما بين (20–40) درجة. واستخرجت الخصائص السايكومترية للمقياسين، اذ عرض المقياسين على ذوي الاختصاص في علم النفس*وقد تقرر الابقاء على الفقرات التي جاوزت على نسبة اتفاق (80%) فاكثر واستخرج الثبات باستعمال معادلة الفا كرونباخ لمقياس عقلية الضحية اذ بلغ (0. 81)، وطريقة (كيودر – ريتشاردسون 20)

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

لمقياس مركز السيطرة كونه يتضمن بديلين للاجابة فقد بلغ معامل ثباته (0. 72)، أما عملية تحليل الفقرات فقد اعتمدت الباحثة اسلوبي علاقة الفقرة بالدرجة الكلية والموازنة الطرفية وتبين أن جميع فقرات مقياس عقلية الضحية مميزة باسلوب العينتين المتطرفتين عدا الفقرة (11) لان قيمها التائية الجدولية البالغة (1. 96) عند مستوى (0. 05) ودرجة حرية (58) اقل من القيمة التائية المحسوبة، وكذلك فأن جميع فقرات مقياس مركز السيطرة مميزة عدا الفقرتين (16–13) لان قيمتها أقل من (0. 30) تبعا لمعيار ايبل *Ebel*، وتبين ان قيم ارتباط جميع القيم بالدرجة الكلية دال احصائيا إذ ان قيمة الارتباط الجدولية تبلغ (0. 19) بمستوى (0. 05) ودرجة الحرية (108) وهذا يعني أعلى من القيمة المحسوبة

الجدول 1. يبين القوة التمييزية لمقياس عقلية الضحية باستعمال العينتين الطرفيتين

رقم الفقرة	المجموعة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التائية المحسوبة	الدلالة
1	عليا	2. 33	1. 18	4. 11	دالة
	دنيا	1. 3	0. 7		
2	عليا	2. 53	1. 31	4. 56	دالة
	دنيا	1. 33	0. 61		
3	عليا	2. 13	1. 17	4. 59	دالة
	دنيا	1. 1	0. 4		
4	عليا	1. 73	1. 2	2. 91	دالة
	دنيا	1. 07	0. 37		
5	عليا	2. 93	1. 17	4. 33	دالة
	دنيا	1. 77	0. 9		
6	عليا	3. 1	1. 06	6. 26	دالة
	دنيا	1. 6	0. 77		
7	عليا	2. 47	1. 36	4. 88	دالة

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

		0. 53	1. 17	دنيا	
8	3. 70	1. 17	2	عليا	دالة
		0. 38	1. 17	دنيا	
9	5. 93	1. 14	2. 87	عليا	دالة
		0. 68	1. 43	دنيا	
10	5. 42	0. 82	3. 43	عليا	دالة
		1. 11	2. 07	دنيا	
11	0. 39	1. 01	3. 23	عليا	غير دالة
		0. 97	3. 13	دنيا	
12	4. 57	1. 17	2. 07	عليا	دالة
		0. 25	1. 07	دنيا	
13	5. 65	1. 33	2. 37	عليا	دالة
		0	1	دنيا	
14	4. 26	1. 14	1. 93	عليا	دالة
		0. 18	1. 03	دنيا	
15	6. 10	1. 11	3. 07	عليا	دالة
		0. 86	1. 5	دنيا	
16	5	1. 22	2. 87	عليا	دالة
		0. 86	1. 5	دنيا	
17	2. 97	1. 33	2. 4	عليا	دالة
		0. 77	1. 57	دنيا	
18	5. 40	1. 02	3. 3	عليا	دالة
		1. 13	1. 8	دنيا	
19	4. 02	0. 76	3. 63	عليا	دالة

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

	دنيا	2. 63	1. 13		
	عليا	2. 73	1. 26		
20	دنيا	1. 13	0. 43	6. 59	دالة

الجدول 2. يبين صدق الفقرات لمقياس عقلية الضحية بأسلوب علاقة الفقرة بالدرجة الكلية

الفقرة	قيمة الارتباط	الدلالة	الفقرة	قيمة الارتباط	الدلالة	الفقرة	قيمة الارتباط	الدلالة	الفقرة	قيمة الارتباط	الدلالة
1	0. 47	دالة	6	0. 49	دالة	11	سقطت في التمييز		16	0. 48	دالة
2	0. 47	دالة	7	0. 38	دالة	12	0. 49	دالة	17	0. 38	دالة
3	0. 51	دالة	8	0. 46	دالة	13	0. 49	دالة	18	0. 51	دالة
4	0. 38	دالة	9	0. 56	دالة	14	0. 49	دالة	19	0. 35	دالة
5	0. 46	دالة	10	0. 44	دالة	15	0. 53	دالة	20	0. 63	دالة

الجدول 3. القوة التمييزية لمقياس مركز السيطرة بأسلوب المجموعتين المتطرفتين

رقم الفقرة	إجابة المجموعة العليا(أثنان) 27%	إجابة المجموعة الدنيا(أثنان) 27%	القوة التمييزية	الدلالة
1	29	17	0. 40	دالة
2	21	9	0. 40	دالة
3	29	17	0. 40	دالة
4	30	16	0. 47	دالة
5	30	15	0. 50	دالة
6	26	13	0. 43	دالة
7	26	10	0. 53	دالة
8	30	16	0. 47	دالة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

9	27	14	0. 43	دالة
10	24	14	0. 33	دالة
11	28	14	0. 47	دالة
12	24	10	0. 47	دالة
13	21	20	0. 03	غير دالة
14	25	12	0. 43	دالة
15	29	20	0. 30	دالة
1`6	17	9	0. 27	غير دالة
17	26	13	0. 43	دالة
18	25	15	0. 33	دالة
19	24	13	0. 37	دالة
20	24	12	0. 40	دالة

الجدول 4. يبين صدق الفقرات لمقياس مركز السيطرة بأسلوب علاقة الفقرة بالدرجة الكلية

الفقرة	قيمةالارتباط	الدلالة	الفقرة	قيمة الارتباط	الدلالة	الفقرة	قيمةالارتباط	الدلالة	الفقرة	قيمةالارتباط	الدلالة
1	0. 31	دالة	6	0. 37	دالة	11	0. 47	دالة	16	سقطت في التمييز	
2	0. 23	دالة	7	0. 32	دالة	12	0. 36	دالة	17	0. 33	دالة
3	0. 34	دالة	8	0. 47	دالة	13	سقطت في التمييز		18	0. 36	دالة
4	0. 42	دالة	9	0. 38	دالة	14	0. 34	دالة	19	0. 25	دالة
5	0. 41	دالة	10	0. 55	دالة	15	0. 3	دالة	20	0. 29	دالة

3. نتائج البحث

3.1. الهدف الأول : التعرف على عقلية الضحية لدى طلبة المدارس الإسلامية.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

تحقيقاً لهذا الهدف طبق مقياس عقلية الضحية على عينة البحث الاساسية, وبعد معالجة البيانات احصائياً , أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة البحث البالغ عددهم (110) طالباً وطالبة بلغ (37. 65)درجة، وبانحراف معياري قدرهُ (9. 53)، وعند موازنة هذا المتوسط بالمتوسط الفرضي للمقياس البالغ (47. 5) درجة، واختبار الفرق بين المتوسطين باستعمال الاختبار التائي (*T-test*) لعينة واحدة، تبين إن القيمة التائية المحسوبة بلغت (10. 84) وهي اكبر من القيمة الجدولية ((1. 96 عند مستوى دلالة (0. 05) مما يشير إلى أن الفرق دال إحصائيا ولصالح المتوسط الفرضي.

الجدول 5. يبين الاختبار التائي للفرق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي لمقياس عقلية الضحية

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
110	37. 65	9. 53	47. 5	10. 84	1. 96	109	دال

تشير النتيجة أعلاه إلى أن عينة البحث يحملون عقلية الضحية بمستوى منخفض، ويمكن تفسير هذه النتيجة استاداً لتنظير لسنايدر *Snaider 1999* الذي يقترح أن امتلاك مثل هذه العقلية هو إلى درجة كبيرة تحت حكم وسيطرة الشخص الذي يمتلكها على الرغم من وجود العوامل الوراثية والقوى البيئية التي يبدو انها تؤثر في هذه العقلية (*Snaider, 1999. p56*).

وهكذا يمكن الاستدلال أن المستوى الاكاديمي لطلبة المدارس الإسلامية من الصفوف المنتهية من عينة البحث وما يتطلبه من رؤية واضحة والتزام ومصداقية وما يتيح من تعاون وتبادل المعلومات والخبرات ؛ مكّنهم من التحرر نوعا ما عن سلوكيات نماذج عقلية الضحية والعمل بها.

3.2. الهدف الثاني: التعرف على مركز السيطرة الداخلي –الخارجي لدى طلبة المدارس الإسلامية

تحقيقاً لهذا الهدف طبق مقياس مركز السيطرة على عينة البحث الاساسية, وبعد معالجة البيانات احصائياً , أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة البحث البالغ عددهم (110) طالباً وطالبة بلغ (30. 62) درجة، وبانحراف معياري قدرهُ (2. 87)، وعند موازنة هذا المتوسط بالمتوسط

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

الفرضي للمقياس البالغ(27) درجة، واختبار الفرق بين المتوسطين باستعمال الاختبار التائي (*T- test*) لعينة واحدة، تبين إن القيمة التائية المحسوبة بلغت (13. 24) وهي اكبر من القيمة الجدولية ((1. 96 عند مستوى دلالة (0. 05) مما يشير إلى أن الفرق دال إحصائيا ولصالح المتوسط الفرضي، أي ان عينة البحث لديهم مركز السيطرة من نوع التوجه الداخلي (كون أن الدرجة الاعلى حسبت للتوجه الداخلي).

الجدول 6. الاختبار التائي للفرق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي لمقياس مركز السيطرة

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
110	30. 62	2. 87	27	13. 24	1. 96	109	دال

إن النتيجة اعلاه تعزز ما جاء به هايدر 1958 *Heider* ان لدى الناس ميل اصيل لفهم وتفسير اسباب سلوكهم وسلوك الآخرين او الحوادث التي تقع لهم بعزو هذه الأسباب اما الى متغيرات موقفية بيئية أو إلى قوى شخصية مزاجية وقدرات استعدادية او كليهما من اجل التنبؤ والتحكم بالسلوك.

وطبقاً لهايدر تتشكل قوى الشخصية من عاملين: –القدرة والجهد المبذول، والجهد يتكون بدوره من عاملين النية والسعي، والنية هي مكون كيفي، يمثل محاولات الفرد لأداء السلوك في حين السعي مكون كمي يمثل المقدار المحمود الذي يبذله الشخص في محاولته لتحقيق الهدف. أما قوة البيئة فتتكون من عاملي الصعوبة والحظ (*Heider, 1958, p54*).

ويبدو أن هذا يرتبط بشكل اساس في البحث الحالي باندفاع الطلبة ذكوراً واناثاً لعزو أسباب سلوكهم الى عوامل شخصية وقدرات استعدادية لاختيار الدراسة واتمامها. وعندما يُقال الاختيار. . لا يُقصد مجرد النيّة أو الرغبة في النجاح. . المقصود بدء الفعل، وبذل الوقت والجهد، وتحمل مشقة تحقيق هذا النجاح، فحتى الناجحين الذين توفرت لهم كل العوامل المناسبة من صفات جينية وبيئة مشجعة وخلافهم ممن كان الواقع الصعب نواة مهمة وسبب أساسي في مسيرة نجاحهم لاحقاً؛ احتاجوا بذل الجهد والوقت لفترات طويلة للوصول لمستوى رفيع في مجالاتهم وهذا بالمجمل ما اصطلح عليه هايدر مركز السيطرة الداخلي.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

3.3. الهدف الثالث : التعرف على العلاقة الارتباطية بين عقلية الضحية ومركز السيطرة لدى طلبة المدارس الإسلامية.

تحقيقاً لهذا الهدف تم استعمال معامل ارتباط (بيرسون) *Pearson* لحساب معامل الارتباط بين الدرجات الكلية التي حصل عليها أفراد العينة على مقياس عقلية الضحية ومركز السيطرة، وقد تبين أن هناك علاقة ارتباطية عكسية دالة احصائيا بين عقلية الضحية ومركز السيطرة اذ بلغ الارتباط المحسوب (– 0. 48) وهي أعلى مقارنة مع قيمة معامل ارتباط بيرسون الجدولية البالغة (0. 19) بمستوى (0. 05) ودرجة حرية (108)، وهذا يعني أنه كلما كانت عينة البحث من ذوي مركز السيطرة الداخلي انخفضت لديهم عقلية الضحية والعكس صحيح.

الجدول 7. معامل ارتباط لمعرفة العلاقة الارتباطية بين عقلية الضحية ومركز السيطرة

العينة	قيمة معامل الارتباط المحسوبة	قيمة معامل الارتباط الجدولية	مستوى الدلالة	درجة الحرية
110	- 0. 48	0. 19	0. 05	108

عند العودة لتنظيريّ هايدر *Hider* و روتر *Roterr* لتفسير هذه النتيجة اللذان يقترحان ان من الضروري التعرف على كيفية إدراك الفرد للعوامل التي تتحكم بالمواقف التي يمر فيها، والشروط التي تضبط الأحداث من حوله وهذا ما يطلق عليه مفهوم مركز السيطرة الداخلية – الخارجية، إذ أن الأفراد يفسرون السلوك في ضوء اسبابه وهذه التفسيرات تمارس دوراً هاماً في تحديد استجاباتهم للأحداث، فالأفراد ذوو السيطرة الداخلية أكثر قابلية لتغيير سلوكهم و تحسينه. أما الأفراد ذوو السيطرة الخارجية فمن غير المحتمل أن يغيروا سلوكهم؛ وذلك لاعتقادهم بعدم قدرتهم على التحكم بسلوكهم اذ انه محكوم بقوى خارج سيطرتهم (عبد الرحمن، ١٩٨٨، ص٨٩).

ويبدو ان عقلية الضحية هي انعكاس لسيطرة لفرد الخارجية على سلوكه، اذ تعمد هذه العقلية الدرامية الى التلذذ بإلقاء المسؤوليات على الآخرين، وتغييب الحقائق عنهم، وتجنب الدخول بشكل جدي في أي مهمة والتظاهر بالمظلومية وقلة الثقة بالنفس والشعور بالأسى، كما انه يلجآ الى عدم الاعتراف بالأخطاء وكثرة المشاحنات والاعتمادية للحصول على الهدف المرجو في أسرع وقت (*Allen, 1994, p35*).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

3.4. الهدف الرابع: التعرف على دلالة الفروق في العلاقة بين عقلية الضحية ومركز السيطرة تبعا لمتغير النوع (ذكور – اناث).

تحقيقا لهذا الهدف تم باستخراج معاملات ارتباط بيرسون بين عقلية الضحية ومركز السيطرة للذكور والاناث كلا على حدة ومن ثم تم الكشف عن دلالة الفروق بين معاملي الارتباط باستعمال الأختبار الزائي لمعامل إرتباط بيرسون، وتبين انه انه ليس هناك فرق في العلاقة دال احصائيا بين عقلية الضحية و مركز السيطرة تبعا لمتغير الجنس، اذ لن القيمة الزائية المحسوبة البالغة (0. 78)أقل من الجدولية البالغة (1. 96) عند مستوى (0. 05).

الجدول 8. الاختبار الزائي للفروق في العلاقة بين عقلية الضحية ومركز السيطرة تبعاً لمتغير الجنس

العلاقة بين المتغيرين	الجنس	العدد	معامل الارتباط r	القيمة المعيارية لمعامل الارتباط Zr	القيمة الزائية المحسوبة	القيمة الزائية الجدولية	مستوى الدلالة (0، 05)
عقلية الضحية	ذكور	30	- 0. 57	0. 648	0. 78	1. 96	غير دال
مركز السيطرة	اناث	80	- 0. 44	0. 472			

ويمكن تفسير ما سبق في ضوء تنظيري سنايدر *Snaider 1999* في عقلية الضحية و هايدر 1972 *Hider 1958 , Rotter* في مركز السيطرة، من أن البشر سواء كانوا ذكورا أو اناثا فأن سلوكهم موجه ومستدل عليه من ظروف التعزيز، إذ يعد روتر السلوك الإنساني فعلا مدفوعا فالناس يجهدون انفسهم من اجل المكافئات ويتجنبون العقوبات، وان أي مثير له خاصية التعزيز إلى الحد الذي يؤثر في الحركة نحو الهدف أو بعيدا عنه ولهذا لم تظهر فروق ذات دلالة بين الجنسين.

وان كلا من مفهومي مركز السيطرة الداخلي – الخارجي وعقلية الضحية يتأثران بعوامل شخصية مزاجية وقدرات استعدادية فطرية او بقوى خارجية وظروف بيئية او كليهما *(Heider, 1958 , p87) ((Allen, 1994 , p99*.

الا ان المهم في الامر والذي اظهره البحث الحالي هو أنه كلما كانت عينة البحث من ذوي مركز السيطرة الداخلي أنخفضت لديهم عقلية الضحية والعكس صحيح، ولهذا لم تظهر فروق في مفهومي مركز السطيرة وعقلية الضحية تبعا للجنس.

التوصيات

- فتح دورات للتنمية البشرية في المراكز التابعة لمنظمات المجتمع المدني تتناول عقلية الضحية وأثرها السلبي في النجاح المؤسسي.
- فتح دورات تثقيفية في مراكز الشباب التابعة لوزارة الشباب تتناول مفهوم مركز السيطرة الداخلي واثره التحفيزي والإجرائي في محاولة أداء السلوك الناجح للفرد وفي أتخاذ القرار الشجاع في ظل الضغوط الكبيرة.

المقترحات

استكمالاً للبحث الحالي يقترح الباحث إجراء دراسات لاحقة مثل :

- إجراء دراسات ارتباطيه تربط بين متغيرات مقاربة لمتغيرات البحث الحالي، على سبيل المثال "عقلية الضحية وعلاقتها بجودة الحياة "، وعلى عينات أخرى كالقادة والتجار لمواجهة التحديات التي تقابلهم والمتمثلة في سد الفجوة بين الجانب النظري والجانب العملي

المصادر

[1] صالح، قاسم حسين. (1988). الشخصية بين التنظير والقياس، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، كلية الآداب.

[2] عبد الرحمن، محمود السيد(1998). نظريات الشخصية، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ص٧٨.

[3] فتيحي، وليد(2016). ومحيّاي، السعودية، دار البشير، الطبعة الأولى، ص٩٩.

[4] قطامي، يوسف وقطامي، نايفة(2000). سيكولوجية التعلم الصفي، عمان :دار الشروق، ص٧٧.

[5] Allen, B. B. (1994). Personality Theories, Development , Growth, and Divesit , published by Person Education , Inc. New York, NY, 10017, USA، p88-98.

[6] Rotter J. , (1975). Some problem and misconceptions related to the construct of internal versus external control of reinforcement. Journal counseling and clinical psychology. 43, (1), pp. 365.

[7] -2Rotter J. , (1966). Generalized expectancies for internal versus external control of reinforcement psychological. Monographs, 80.

[8] Heider. (1958). ThePsychology of Interpersonal Relations, New

york:Wiley. Allport, G. W. 1937, Personality: A Psychologic al Interpretation. New York: Holt, Rinchart & Winston, Inc. , 1937.]=

[9] Eble, R(1972):Essentials of educational measurement. New jersey, Prentice-Hall, Inc.

[10] Anastasi, A& Urban, S. (1997): Psycological Testing, (Seventh Edition), Upper Saddle, River. NJ: Hal.

[11] Snaider, S. R (1999). Victim Mentality، published by Person Education , Inc. New York, NY, 10017, USA, p98-267.

[12] Smith, D. &Paul Holmes (2003). Impact and mechanism of mentalpracticeeffectsonstrength, International Journal Sportand Exercise Psychology, p86.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الملاحق

ملحق 1. أسماء السادة المحكمين للمقياسين.

1 – الدكتور كامل علوان الزبيدي.
2 – الدكتور علي تركي
3 – الدكتور عبد الحليم علي رحيم.
4 – الدكتورة سناء عيسى الداغستان.
5 – الدكتور طارق محمد بدر.
6 – الدكتور سيف محمد رديف.
7 – الدكتورة بثينة منصور الحلو.
8 – الدكتورة سناء مجول

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ملحق 2. مقياس عقلية الضحية بصيغته النهائية

ت	الفقرات	تنطبق علي بدرجة كبيرة	تنطبق علي بدرجة متوسطة	تنطبق علي بدرجة ضعيفة	لا تنطبق علي
١	عندما أريد الحصول على مساعدة معينة أظهر حالة من الضعف لكسب ما أريد.				
٢	هناك في أسرتي من يعتقدون أنني أناني ولا أفكر إلا في نفسي.				
٣	أرى ان من الأفضل ان العب دور الضحية للحصول على مبتغاي				
٤	اذا ما قررت الإدارة القيام بعمل جماعي فأني الجأ للمراوغة والحيلة للإفلات منه.				
٥	أرى ان كل من حولي يستغلني.				
٦	أرى ان سوء طبعي ومزاجي السبب الأكبر في مشكلاتي.				
٧	أحس أنني لا هدف لي ولا أعرف أين أتجه في هذه الحياة.				
٨	عندما يصر أحد أصحاب السلطة على أن أقوم بعمل ما فأنني غالباً ما أوجل القيام به أو أنفذه تنفيذاً سيئاً عن عمد.				
٩	عندما أكون في مزاج سيء فأني اتسبب في ازعاج الآخرين.				
١٠	ينتابني الشعور بالذنب حينما اعتذر عن امر استطيع فعله لكن بصعوبة.				
١١	أنني انتهز يوميا كل شعور ايجابي لجعل حياتي مغامرة فعلية.				
١٢	يقول البعض أنني أتلذذ بالشكوى والتذمر.				
١٣	أستخدم الحيل مع الآخرين لأجعلهم يفعلون ما أريد.				

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

١٤	اسعى للتميز على الآخرين حتى لو أدى ذلك الى الحاق الضرر بهم.				
١٥	عندما يكون هناك عمل جماعي للمصلحة العامة في القسم فأني أنظم اليه فقط إذا كان دوري مميز فيه.				
١٦	عندما تكون هناك وجهات نظر مختلفة بيني وبين زملائي فأني احاول حل الخلاف بناءا على المكسب الشخصي.				
١٧	اعتقد أن النجاح الحقيقي للفرد يكمن في تغليب المصلحة الشخصية على المصلحة العامة.				
١٨	أشعر منذ مدة بالذنب لأنني لم أعد أستطع فعل الأشياء بشكل صحيح.				
١٩	اتعذر دائما من فعل شيئا أكرهه				
٢٠	اعمل على القاء المسؤوليات التي اكرهها على الآخرين للتخلص منها				

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ملحق 3. مقياس مركز السيطرة الداخلي – الخارجي بصيغته النهائية

ت	الفقرات	البدائل
١	اؤمن ان الكثير مما يصيب الناس من تعاسة يعود:	أ– الى حظهم السيء. ب– إلى الأخطاء التي يرتكبونها
٢	اؤمن ان سبب كره الطلبة للدراسة :	أ–طريقة تعامل المدرسين معهم. ب– ضعف اهتمامهم بمستقبلهم.
٣	اعتقد انه يمكن للفرد ان يكون قائدا فعالا:	أ– عند توافر الفرصة المناسبة. ب– عندما يبذل قصارى جهده.
٤	اظن ان الدور الرئيس في تحديد شخصية الفرد الناجحة يعود إلى:	أ– الوراثة. ب– تنمية مواهبه وامكاناته الخاصة
٥	أرى ان اغلب حالات فشل الطلبة في الامتحانات يعود	أ– ضعف استعداد الطالب للامتحان فيراها كذلك. ب– قصد متعمد من قبل بعض المدرسين.
٦	يمكن القول:	أ– ان معظمنا ضحايا لقوى تجري في العالم ولا يمكن السيطرة عليها ب– للناس القدرة للمشاركة في السيطرة جزئيا على حياتهم الخاصة.
٧	اعتقد ان وقوع الناس بالمشاكل هو بسبب	– وجود ناس سيئين في حياتهم – سوء أدارة حياتهم وتصرفاتهم
٨	عند اعتقادي بوجود فرصة وحيدة متاحة فأني :	أ– اتوقع الفشل في تنفيذها بسبب العراقيل التي يضعها الآخرين ب– أتوقع النجاح فيها لما أمتلكه من قدرات وذكاء
٩	2– بالنسبة لي:	أ– افتقد الهمة والحماس للتفكير بتحقيق اهدافي في الحياة ب– اقضي وقتاً في تصور مكافأة النجاح لتحقيق اهدافي بالفعل.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

١٠	أني بصورة ثابتة:	أ- اواجه وقتاً صعباً حتى في اختيار قرارات بسيطة تتعلق بحياتي. ب- انتهز وكل شعور ايجابي لجعل حياتي مغامرة فعلية شيقة.
١١	لديّ اعتقاد أن:	أ – النجاح والفشل يعود لقدر الفرد في الحياة. ب- النجاح والفشل يعود لاستثمار الفرد لقدراته وامكاناته.
١٢	إذا ما حدثت مشكلة داخل المنزل فأنها:	أ- اتركها للزمن فهو كفيل بحلها. ب- تستثير دواخلي لإيجاد أنسب الحلول.
١٣	عندما أخلد إلى النوم فأني :	أ- استرخي لاخلد في نوم هادئ دون الخوض بمراجعة الأحداث. ب-اقوم بتقويم احداث اليوم التي مرت بي.
١٤	إذا واجهتني عقبة ما فأني:	أ-اطلب مساعدة الآخرين. ب-أحلها بالاعتماد على نفسي.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

التنظيم القانوني لتناول المنشطات في رياضة بناء الاجسام

ا.م.د. سامر حميد سفر[1]
[1]الجامعة التقنية الجنوبية – المعهد التقني الناصرية، العراق

samer.alrikabi@stu.edu.iq

ملخص. حاولنا من خلال هذا البحث بيان الجانب السلبي في الاستعانة بالمنشطات الرياضية وبالأخص في رياضة بناء الاجسام تلك التي بدأت بالانتشار بطريقة يصعب السيطرة عليها في كثير من القاعات الرياضية؛ ذلك ان الاستعمال غير المشروع لها بدأ يتجاوز الحدود وينتشر بين الشباب بطريقة مخفية لكل مرتادي تلك القاعات دون وجود رقابة من قبل البعض من أصحاب هذه القاعات ودون وجود نصوص قانونية رادعه. حيث ان اغلب الدول قد اعتمدت على الاتفاقيات الدولية الخاصة بتنظيم هذا الامر تاركة الباب مفتوح على مصرعيه بعدم المحاسبة الجنائية دون وجود نصوص صريحة تجرم او تعاقب بعقوبات رادعه بالمقابل هناك البعض الاخر من الدول التي بدأت تؤمن بضرورة المحاسبة وان كانت خجولة كونها اقتصرت على العقوبات التأديبية التي تقتصر عندما تظهر المخالفة في المناسبات الرياضية فقط وليس على مستوى الاستعمال الشخصي في تلك القاعات ؛ كما اننا حاولنا في هذا البحث بيان التسمية الصحيحة لهذه الرياضة في ظل الاختلافات الفقهية كما اننا بينا التنظيم القانوني في العراقي الذي للأسف اقتصر على تبني النصوص الدولية فقط واعتبار الاتفاقيات الدولية واجبة التطبيق كأنها نصوص قانونية داخلية والتي تفتقر للعقوبات الرادعة.

الكلمات المفتاحية: المنشطات – الهرمونات – بناء – القانون

Abstract. Through this research, we tried to show the negative side in the use of sports steroids, especially in the sport of bodybuilding, which began to spread in a way that is difficult to control in many sports halls; because the illegal use of them began to go beyond the limits and spread among young people in a hidden way for all visitors to those halls without the presence of control by some of the owners

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

of these halls and without the presence of legal provisions to deter it. Since most countries have relied on international conventions to regulate this matter, leaving the door open to the death of criminal accountability without the existence of explicit provisions criminalizing or punishing deterrent penalties, on the other hand, there are some other countries that have begun to believe in the need for accountability, although they are shy because they were limited to disciplinary sanctions, which are limited when the violation appears in sports events only and not at the level of personal use in those halls; we also tried in this research to indicate the designation The correct for this sport in light of the jurisprudential differences as we have shown the legal organization in Iraq, which unfortunately was limited to the adoption of international texts only and the consideration of international conventions as applicable as if they were internal legal texts that lack deterrent penalties.

Keywords: Steroids – Hormones – Building – Law

المقدمة

الرياضة هو ذلك النشاط الإنساني ذا الطابع الثقافي الاجتماعي والذي يعكس شعور بالمسؤولية تجاه النفس الإنسانية وانها ملزمة بالمحافظة على وجودها من الناحية الصحية بممارسة الرياضة وفي أوقات معينة ومدد محددة لأجل تحقيق اكثر وقاية ممكنة للحيلولة دون الإصابة بالأمراض، ومن بين هذه الرياضة تلك التي تستهوي الشباب والكبار لدرجة الغرام بها هي رياضة بناء الاجسام تلك التي تعد حق للجميع يمارسها ذلك الذي يرغب في الحصول على الجسم المثالي كونها تؤدي الى زيادة عضلات جسمه وتمنحه القوة والتناسق كما أنها تؤدي الى تحسين أعضاء الجسم الداخلية، فمما لا شك فيه ان هذه الرياضة تمنح صاحبها القوة والعزم والثقة بالنفس للوصول به الى نشوة النجاح.

لهذا نرى أن هناك الكثير من الأشخاص يسعون الى الوصول للجسم المثالي والذي يجعله بمنظر جذاب ومميز وهذا لن ولم يتأتى من الفراغ بل من خلال العمل الدؤوب الذي يتمثل في العمل على تطبيق جميع الوصفات والتركيبات والبروتينات والمكملات التي يتم تناولها عن طريق الفم أو بالحقن العضلي لأجل تحقيق النجاح وبوقت قياسي ذلك ما يسعى اليه من يلجأ الى القاعة الرياضية أو الى التمرين لأجل الوصول الى الفوز.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

على ان الوصول الى المراكز المتقدمة وعلى المستويات الكافة يتطلب وسائل ترفع من مستوى أداءهم الى اعلى حد ممكن قد يصل الى مرحلة عكسية تصل لمرحلة الاضرار بصحة الشخص عندما يتناول كميات كبيرة وغير متناسبة مع جسمه وهذا الجانب المظلم والاثر السيء الذي يتسبب من جراء تناول مثل هذه المنشطات، لهذا نرى ان الوسط الرياضي يشهد سباق عنيف من اجل الحصول على تلك الوسائل والتي تؤمن له التطور السريع في اقل وقت ممكن وملاحظ لدى الجميع، ذلك ان البعض او قله قليله تلجأ الى هذا الأسلوب والبعض الاخر يلجأ الى ذلك عندما يكون في مرحلة التحضير لأجل الدخول في مسابقة لضمان تأهله بالفوز والنتيجة هي ان هناك عدد لا يستهان به من الأشخاص الذي يرتادون تلك القاعات الرياضية يتناولون هذه المنشطات فتلك التركيبات الكيميائية والتي يتم اعدادها من قبل شركات تسعى الى تحقيق الربح المادي دون الاكتراث بالأثار السلبية التي تكمن وراء تناولها لفترات قد تطول او تقصر وتؤدي الى بعض الوفيات في حالة اخر.

مشكلة الدراسة:

ان دراستنا لهذا الموضوع تكمن في بيان التنظيم القانوني لتناول تلك المنشطات والتي تؤدي الى زيادة غير طبيعية في القوة الجسمانية فمن دون شك ان السعي الدؤوب لأجل تحسين الطاقة الجسمانية والعضلية يعد من بين الأولويات التي تتطلب متابعة وحرص من قبل المعني لغرض تحقيق اكثر قدر من الاستفادة للغذاء وللجهد العضلي على ان ذلك لا يقتصر فقط على ممارسة الرياضة بل تناول المنشطات بكل الطرق وبكل السبل التي تؤدي الى الزيادة السريعة في القوة والمنافسة مع الكبار في ميادين السباقات لذا فأن مشكلة الدراسة تكمن في بعض التساؤلات التي هي:

1. هل هناك نصوص قانونية تحاسب على بيع او تناول مثل هذه المنشطات ؟
2. هل يدرك الرياضي الاثار السلبية ويستمر بتناولها ؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على جانب من الجوانب الرياضة والمتمثلة برياضة بناء الاجسام تلك التي تعتبر حلم لكل شاب يسعى الى تحقيق جمالية لجسمه وقوة لبدنه والتي تمارس بكثرة من قبلهم وتكون هذه الممارسة غير مقتصرة على الممارسة البدنية بقدر ما يتم تعاطيه وتناوله من المنشطات والمكملات التي تعتبر في اغلبها كيميائية بحته تؤدي الى اضرار كثيرة كما انها تباع ويتم تداولها بطرق شرعية للبعض منها وطرق غير شرعية للبعض الاخر لتصل لدرجة الحقن الموضعي

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

والذي يتسبب في زيادة مفرطة للكتلة العضلية وذلك كله يتم دون محاسبة او رادع أخلاقي قانوني اجتماعي من قبل العائلة.

خطة البحث:

المبحث الاول: ماهية بناء الاجسام

المطلب الاول: التعريف ببناء الاجسام

المطلب الثاني: التعريف بالمنشطات

المبحث الثاني: التنظيم القانوني لتعاطي المنشطات

المطلب الأول: التنظيم الدولي

المطلب الثاني: التنظيم الداخلي

1. المبحث الأول ماهية بناء الاجسام والمنشطات

بدأت رياضة بناء الاجسام باعتبارها اول لعبة رياضية نشأت في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين مبدأها تضخيم عضلات الجسم وابرازها واستعراضها مقارنة بالأخرين وفق قواعد محدد يخضع لها هؤلاء المنافسين لهذا نرى ان هذه الرياضة كغيرها من الرياضيات الأخرى تحتاج الى قوة وصبر لكي يحصل من يرتادها على الصحة الجسمانية التي يبتغيها من وراء ذلك وهي تعتمد بالدور الأول والاساس على العنصر الشخصي فهي تعتمد على القدرات الذاتية للأفراد في سبيل الوصول الى هدفهم المنشود لذا فأننا سوف نحاول في هذا الفصل التعريف ببناء الاجسام من خلال المبحث الأول ثم نتناول في المبحث الثاني المنشطات.

1.1. المطلب الاول: التعريف ببناء الاجسام

1.1.1. أولاً: النشأة التاريخية لرياضة بناء الاجسام

إن الحديث عن تاريخ رياضة كمال الأجسام لا يمكن فصله عن تاريخ البشرية بصفة عامة وتاريخ الرياضة بصفة خاصة، فقبل بزوغ فجر الحضارة الإنسانية عرف الإنسان مدى اهمية قوة العضلات وصحتها وكان يعرف أنه يمكن تطوير العضلات عن طريق رفع الأثقال فمنذ ما يقارب 400 سنة قبل الميلاد كان الأشوريون والبابليون والصينيون يتمرنون باستعمال أثقال إضافية كما تدل عليه بعض الرسومات والمنحوتات الموجودة في معاقل الحضارات، كما لا ننسى الحضارة الفرعونية حيث وجدت

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

رسومات لأشخاص يتمرنون باستخدام أدوات في الأهرامات ; لكن اليونانيون والرومان تفوقوا على باقي الحضارات في الرياضة بصفة عامة والتدريب باستعمال الأثقال بصفة خاصة وما نسميه اليوم بالتقوية كان يعرف لدى اليونانيون باسم الجمباز (*Gymnastique*) وكان يمارسها الرياضيون الذين يودون المشاركة في الألعاب التي كانت مزدهرة عندهم، أو الانضمام إلى المدارس العسكرية، كما يعتبرون أول من استخدم المرايا المساعدة على تصحيح الأخطاء أثناء التمرينات (التكريتي وآخرون، 2011: 34)

أما وسائل التدريب فبدأت تستعمل مع مجيء الحضارة الرومانية التي أولت اهتماما كبيرا لتقوية العضلات وفي الحضارة الإسلامية فكانت رياضة كمال الأجسام نجدها على شكل رياضة حمل الأثقال والتي كان لها دور كبير في تقوية عضلات الساقين واليدين والبطن، ولم ينكر الرسول الاكرم على من يمارس هذا النشاط، لما فيه من جوانب ترويحية وإجمام للنفس، إضافة إلى دورها في تقوية البدن (الزادي والطباخي، 1978: 253) لملاقاة الأعداء ومنازلتهم ويعد أول ظهور لبناء الأجسام في سنة 1811 على يد "فريديرك لود وين جان" من بروسيا حيث كان يدرب رجاله بواسطة الجمباز وتقوية ضعاف البنية بواسطة أثقال ضعيفة، حيث منع "نابليون (سحساسي، 2010: 61) جميع أنواع النشاط الرياضي إلا للجنود فقط بعد أن احتل بروسيا.

أما في فرنسا فإن التطور الحقيقي للثقافة البدنية كان في عهد "هيبوليت 1813 –1881 "حيث برز عدة أشخاص في ميدان القوة العضلية وتناسق عضلات الجسم مثل "أبولو راوول موسون، جون فرنسوان، أوبارستون"، وعلى الصعيد العالمي (سالم، 1987) أمثال "بوتار ماكس فيقر، سترونع لينز الملقب بـ"*Kasso*".

ويعتبر الأمريكيون باعثي هذه الرياضة فكمال الأجسام، ثم التعرف عليه من خلال الجولات الفنية، المسرح التعبيري والذي عرف رواجا كبيرا خلال القرن 19 ميلادي حيث كان الممثلون عبارة عن رياضيين يقدمون عروضا تعتمد على القوة ومقاومة ثقل الجسم أو ثقل زملائهم، أمثال "لويس، أتيلا، شارل، سوزان، إيقوين ساندو"، هذا الأخير قام بجولة فنية إلى الولايات المتحدة فكانت البداية الحقيقية لرياضة بناء الأجسام الحديثة ومهد الطريق لهذه الرياضة التي انتقلت فيما بعد إلى أوروبا وبقية أنحاء العالم. ويعود الفضل الكبير لإشهارها إلى السينما، حيث ظهرت أفلام تعتمد على ممثلين ذوي عضلات مفتولة في سنوات الخمسينيات مثل جبار الشاشة "*Hercule*"، "ثم بعد ذلك نقص بريق هذه الرياضة بعد أن كانت موضة العصر ؛ وفي سنة 1977 تمكن "أرنولد شوارزنيقر" من إعادة البريق لهذه الرياضة

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

من خلال إنجازه لفيلم تناول التعريف بالثقافة البدنية من النواحي المعيشية والتدريب والمنافسات، ومن ثم إبراز الرياضيين كأشخاص استثنائيين وليس كصورة كاريكاتورية بجمل من العضلات كما كان يطلق عليهم. ودخل المنافسة في مهرجان "كان" السينمائي وثم اختياره كأحسن فيلم استطاع تغيير نظرة العالم إلى هذه الرياضة، وأصبحت موضة العصر، وحاليا تعتبر كمال الأجسام الرياضة رقم "6 "عالميا ضمن ترتيب الرياضات من حيث عدد الممارسين، وتقام المنافسات الدولية تحت إشراف اتحادية دولية لهذه الرياضة (سالم، 1987).

1.1.2. ثانياً: ما المقصود ببناء الاجسام

هي تلك الرياضة التي تتصف بالصعوبة والتي تعتمد بالدرجة الأولى على القدرة الجسمانية لمن يمارسها كما انها تتطلب التغذية السليمة باستمرار لضمان المواظبة عليها ومن خلال الدراسة تبين لنا ان هناك الكثيرين من الذين يختلفون في التعريف بهذه الرياضة فهناك البعض من يسميها برياضة كمال الاجسام نتيجة لوصول اللاعب الى الكمال في جسمه والبعض الاخر يسميها برياضة جمال الاجسام وكلا اللفظين معنويان وذلك لأن الكمال والجمال امر نسبي يختلف من شخص الى اخر كما ان الجمال بالشيء هو ذلك الإحساس الداخلي الذي ينبع من أعماق نفوس البشر وهو مختلف عن الغير (سالم، 1987: 12)

ألا أننا اذا ما بحثها في اصل الكلمة الإنجليزية وترجمتها للعربية نرى ان كلمة (*Bodybuilding*) المكونة من مقطعين هما (*Body*) أي الجسم و (*building*) البناء أي انها رياضة بناء الاجسام وليست كما هو متعارف عليه من الترجمة الخاطئة لهذه الكلمة بكمال الاجسام ذلك ان كلمة (*building*) تعني بناء وهي الترجمة الدقيقة لهذه الرياضة اما المشاع من استعمال عبارة كمال الاجسام فهو غير صحيح ذلك ان كلمة (كمال) او (الكمال) ترجمتها بالإنجليزية هي (*Perfection*) والتي تعني (كمال – تحسين – اتقان) وكذلك كلمة (*completeness*) تعني (كمال تكملة – تتميم) او كلمة (*integrity*) وترجمتها هي (سلامة – نزاهة – استقامة – كمال– تمام) بالتالي فأن هذه العبارة هي الصحيحة التي يجب تداولها وهي (بناء الاجسام) كونها الترجمة الدقيقة لكلمة (*Bodybuilding*) بدلاً من عبارة كمال الاجسام لأنها خاطئة ولأن الكمال لله وحده.

وبغض النظر عن الخلافات في الترجمة بتعريف هذه الرياضة نرى بالمقابل لذلك هناك من عرفها على انها (هو ذلك الاعداد البدني الذي يتم بناء على أسس سليمة للوصول الى الحجم العضلي والقوة العضلية نتيجة تناسق تحمل مرونة ودقة وتركيز) (وهيبة، 2021: 366) فهذه الرياضة تتصف

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

بالخصوصية لكونها تعتمد وبالدرجة الأولى على الجانب الشخصي من حيث الاستعداد النفسي قبل الذهاب الى التمرين إضافة الى التركيز وقوة التحمل في رفع الاوزان ودقة التمرين والتي توصف من قبل البعض بكلمة الـ(*technique*) فالتدريب المستمر والمواظبة على التواجد في القاعة الرياضية والتمرين الذي يعتمد على تكرارات معينة يؤدي النتيجة. (رياض، 1998: 78)

كما انها بالوقت نفسه تتم عن طريق التكييف اليومي وبشكل منتظم على ضرورة ارتياد القاعة الرياضية وان يعتاد ممارستها وبأوقات محددة لدرجة يشعر بها في اليوم الذي يتغيب فيه الى عدم الرضى عن نفسه فالتدريب المستمر يؤدي الى نتائج ملحوظة يراها الشخص في نفسه ويراها الاخرون، على ان ذلك ليس وحده بل بالمقابل لذلك يجب ان يكون هناك تدرج والتدرج المقصود في حمل الاوزان وعلى ان تكون هناك زيادة وبطريقة مستمرة لتلك الاوزان متى ما كان الشخص قادر على ذلك وبمعنى اخر الزيادة تكون في المجموعة الثانية والثالثة والرابعة اذا ما كان يمارس كل تمرين اربع مجاميع فهذا من شأنه أن يؤدي زيادة في الكتلة العضلية كما أنه يساعد على التحسن المستمر في العضلة وازدياد قوة تحملها على ان الزيادة في الاوزان تكون بشكل بطيء وتعتمد بالدرجة الأولى على قدرة الشخص بالتحمل وهذا لتحقيق الغاية المبتغاة من هدفه الأساسي وهو الوصول الى الجسم المثالي.

1.2. المطلب الثاني: التعريف المنشطات

1.2.1. أولاً: ما المقصود بالمنشطات:

هي كل مادة أو دواء يدخل جسم الانسان وبكميات غير اعتيادية لغرض زيادة الكفاءة البدنية للحصول على انجاز رياضي اعلى وبطرق غير مشروعة ويسبب أضرار صحية عند الاستمرار بتعاطيها، أو هي عقاقير منشطة يتناولها بعض من الناس لرفع أدائهم الرياضي وتعني كلمة منشط تنشيط بناء أنسجة الجسم وتساعد المنشطات على بناء وزيادة كتلة الجسم (شفيق، 1997: 5)

والمنشطات هي تلك الادوية المُصنعة التي تحاكي تأثيرات هرمون التستوستيرون الذكري، والتي يتم تناولها من قبل بعض الرياضيين ورافعي الأثقال وبناء الأجسام لتحسين أدائهم البدني، وبناء أجسامهم، وزيادة كتلة العضلات؛ ولكنها تسبب العديد من الآثار الجانبية، كما تسبب الإدمان. (رياض، 1981: 81)

فهي تعد من بين أهم المشاكل تي طرأت على المجتمع الدولي في السنوات الأخيرة فقد بدأ استخدامها يزداد يوماً بعد يوم بهدف الحصول على تركيبه الجسم المثالي بأسرع وقت ممكن ودون بذل

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

جهد في ذلك، لهذا نرى أن هناك اهتمام دولي لمثل هذه المشكلة الامر الذي جعل اللجنة الطبية التابعة للجنة الأولمبية الدولية تتولى تعريفها بالقول أنها كل ادخال او استخدام دواء ضمن قائمة ومجاميع العقاقير المحظورة رياضياً أو أي وسيلة أخرى ممنوعة تعد من قبيل المنشطات، ومن بين التعريفات التي وردت بهذا الصدد والتي تمثل وجهة النظر العربية في تعريف المنشطات على أنها " الحالة التي يتناول فيها الشخص السليم مواد معينة بهدف زيادة مصطنعة لقدراته بمناسبة مسابقة رياضية، بحيث يكون من شأن ذلك الاضرار بكيانه المدني والنفسي " (كبيش، 1991: 47)

فهي تلك المواد التي يتم تعاطيها لتحسين الأداء الرياضي مثل زيادة حجم العضلات وقوتها وقدرة التحمل، تعد مواد غير قانونية، إذ عادة يعاقب متعاطوها بالاستبعاد من البطولات الرياضية، كما أنها تحمل مخاطر صحية كبيرة على الجسم قد تصل بصاحبه إلى الموت.

كما عرّفت المنشطات بأنها "عقار أو تركيب يتعاطاه اللاعب المشارك في مسابقات أو لعبة رياضية معينة، بنفسه أو بمساعدة غيره، بأية طريقة، ومهما اختلف مصدر دخوله إلى الجسم، سواء عن طريق الفم أم الأنف أم الحقن، ومهما كان التركيب سائلًا أم صلبًا أم غازيًّا، مرئيًّا أم غير مرئي، يُعدُّه القانون أو اللوائح الرياضية المعمول بها محظور الاستخدام للمشاركين في المسابقات الرياضية، من شأنه –إذا أثبت الفحص الطبي المعتمد– أن يزيد من قدرة اللاعب أو المتسابق على الحركة، ويزيد من نشاطه زيادة غير طبيعية بُغيَة تحقيق الفوز في المسابقة الرياضية، مع اللاعب المتسابق أو مسؤول الفريق المتسابق".(الأحمد، 2002: 204)

أما العراق فقد تمثل بالتالي حيث سعى العراق لمكافحة المنشطات ذلك انه بالاعتماد على اللائحة العالمية لمكافحة المنشطات سنه (2021) تم اعتماد قواعد قانونية بهذا الصدد والتي كانت نتيجة موافقة العراق على أعلان كوبنهاجن لسنة (2003) كما انه قد سعى الى إقرار قانون رقم (17 لسنة 2021) والخاص بأنضمام العراق للدول الموقعة على اتفاقية اليونسكو الدولية لمكافحة المنشطات في (2012/4/30) والتي تم ايداعها لدى مكتب اليونسكو في باريس وبذلك تم اعتماد هذه القواعد لأجل تنظيم مسألة المنشطات في العراق وبالاطلاع على هذه القواعد نرى انها في المادة رقم (1) منها لم تعرف المنشطات بالمعنى الدقيق والمتعارف عليه بل اكتفت باعتبار المنشطات هي الانتهاك الواحد او الأكثر لأنظمة الرقابة على تلك العناصر واحالت في مسألة بين المنشطات الى المواد (1–2) والمواد (2–11) من القواعد المنصوص عليها في اللائحة العالمية لمكافحة المنشطات أي اعتماد اللائحة السابقة كقواعد واجبة التطبيق في العراق وملزمة في المناسبات الرياضية (وهيبة، 2021: 369). من

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

خلال العرض السابق نرى ان اغلب التعريفات التي تم عرضها سابقاً اتفقت فيما بينها من حيث اعتبار ان المنشطات هو تصرف غير صحي وغير مقبول على الصعيد الرياضي لكونه ينطوي على نوع من الغش والتدليس الامر الذي يؤثر على نتيجة المسابقة التي يخضوها اللاعب الذي يتعاطى مثل تلك الأنواع كما ان الامر لا يقتصر على صعيد المنافسة بل يذهب ابعد من ذلك الى تحول تلك المواد الى سموم تضر باللاعب وقد تودي بحياته، وخير مثال على ذلك الكثير من الحالات الرياضية التي شهدها العالم قد وصلت الى مرحلة الموت بسبب تأثير تلك المواد فهذا الامر شكل ناقوس الخطر وانذار للجميع مدى الضرر الصحي الكامن في استخدامها (شفيق، 1993: 8).

اما التشريعات الجزائية العربية فمن خلال محاولة تصفح تلك التشريعات تبين لنا ان اغلب الدول العربية لم تتناول أي تعريف لها بقدر ما اكتفت تلك القوانين بتعداد لهذا المواد واعتبرت ان استخدامها يعد مخالفة قانونية.

1.2.2. ثانياً: أنواع المنشطات الرياضية:

هي عبارة عن مركبات كيميائية مصنعة تشابه الهرمونات التي ينتجها الجسم بشكل طبيعي، تُستخدَم لبناء الأجسام وزيادة كتلة العضلات وزيادة القوة، مثل هرمون النمو وهرمون الغدة الدرقية والإريثروبويتين وغيرها، وتشمل المنشطات كلًا من الستيروئيدات الابتنائية الأندروجينية التي تقلد هرمون التستوستيرون والستيروئيدات القشرانية التي تعمل عمل هرمون الكورتيزول (الخضير، 1990: 78).

وهناك أنواع كثيرة جدًا من الهرمونات والمنشطات، منها ما يؤخذ عن طريق الفم، ومنها ما يؤخذ عن طريق الحقن، ومن أسمائها التجارية: الدرايف، والديكا، والأكوابويز، والساستانون، والبولينون، والكلين بترول، وغيرها.

وهي تصنَّف ضمن مجموعتين أساسيتين:

الأنابوليك (*anabolic*): هذه الهرمونات تعمل على بناء وتنظيم الجزيئات لزيادة البروتين في الخلايا خاصة في العضلات والهيكل العظمي، ومنها: هرمون النمو، الأنسولين، الأستروجين، التستوستيرون.

الكاتابوليك (*catabolic*): هذه الهرمونات تعمل على هدم أغلب المواد الغذائية الرئيسة كالدهنيات والكربوهيدرات والبروتينات، وبعد هدمها يتم تحويلها إلى جزيئات بسيطة للحصول على الطاقة، ومنها: الأدرينالين، الكورتيزول، الجلوكاكون.

وتلك التي يستخدمها بعض لاعبي كمال الأجسام منها(شفيق ويوسف، 1997: 90):

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

1. هرمون النمو (HGH) (Rogers, 2002)

يُفرَز هرمون النمو بشكل طبيعي من الغدة النخامية في الدماغ، ويعد واحدًا من أهم الهرمونات المسؤولة عن بناء وتجديد الخلايا بالجسم، لكن لم تثبت قدرته بشكل قاطع على تحسين القوة أو القدرة على التحمل، لذلك يستخدمه اللاعبون لزيادة كتلة العضلات كونه المسؤول عن حرق الدهون في الجسم، وتكوين البروتين، كما أنه يساعد على تقليل هدم خلايا العضلات، وهو يُعطى عن طريق الحقن.

2. هرمون الأنسولين (Insulin) (The role of cortisol in the body)

يُفرَز في الجسم من البنكرياس، ويعمل على خفض مستوى سكر الغلوكوز في الدم، وهو السكر الذي يستخدمه الجسم لتوليد الطاقة، كما يزيد من تخليق البروتين الضروري لكبر العضلات عن طريق تحريك الأحماض الأمينية، ويستخدمه لاعبو كمال الأجسام لتضخيم العضلات ولإبراز شكلها (التنشيف)، فعندما ينخفض مستوى السكر في الدم، لعديد من الرياضيين، سوف يشعرون بالرغبة في النوم، بعد الحقن (الأنسولين *INSULIN*)، وهذا ربما يكون أحد أعراض نقص معدل السكر في الدم، وهنا يجب على الرياضي تناول قدر أكبر من الكربوهيدرات , وبعد الحقن ألا يذهب الرياضي إلى النوم في هذه الحالة، حيث يقوم (الأنسولين *INSULIN*) بأعلى تأثير أثناء النوم، مما يؤدى إلى حدوث نقص في معدل السكر فى الدم بشكل أكبر ويؤدي الى الوفاة. فعدم المعرفة بتلك التحذيرات قد يذهب بالرياضي إلى حالة خطيرة من نقص معدل السكر في الدم , دون أن يدرك ذلك أحد.

و يظل *R Humulin* يعمل في الجسم لمدة 4 ساعات بعد الحقن، ويكون أعلى تأثير له بعد ساعتين من الحقن، ولذلك يجب على الرياضي أن يظل متيقظاً لمدة 4 ساعات بعد الحقن.

3. هرمون الكورتيزول(Adrenaline Rush: Everything You Should Know)

يُفرَز في الجسم بواسطة الغدة الكظرية، وله دور مهم في وظيفة كل جزء من أجزاء الجسم تقريبًا، ويُعرَف باسم هرمون الإجهاد، حيث يتم إفرازه عندما يتعرض الجسم للإجهاد، أو التوتر، أو الضغط العصبي الشديد، أو التعرض للمرض، أو ارتفاع درجة الحرارة، ولذلك يستخدمه الرياضيون من أجل حرق الدهون الموجودة في الجسم.

4. هرمون الأدرينالين (Ernst & Santos-Longhurst, 2018)

يتم إنتاج هذا الهرمون من النخاع الكظري، ويسمى هرمون السعادة، لأنه يساعد الإنسان على التخلص التام من جميع القلق والتوتر، كما أنه يساعد الجسم على النوم العميق لساعات طويلة، وهو

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

هرمون يفرزه الجسم عند التعرض للمواقف المفاجئة، فيعمل على رفع كمية الدم التي تضخ إلى القلب ويقوي عضلة القلب، كما يساعد على مد عضلات الجسم بالدم المؤكسد، كذلك يقوم هذا الهرمون بتكسير الجليكرجين الموجود بالكبد وتحويله إلى طاقة تمد الجسم وتقويه، ولذلك يستخدمه لاعبو كمال الأجسام لزيادة الطاقة والتركيز في أثناء القيام بالعمليات القتالية.

5. هرمون الغدة الدرقية (Biggers & Werner, 2019)

هذا الهرمون مهم جدًا لرفع مستوى الاستقلاب في الجسم، ويحافظ على مستوى الطاقة، والشهية، والمزاج، وهذا مهم للتخلص من الدهون ولاكتمال وتقوية عضلات الجسم.

هرمون الجلوكاجون

يستخدم بعض لاعبي كمال الأجسام هرمون الجلوكاجون لأنه يعمل على رفع مستويات سكر الجلوكوز في الدم إلى معدلاتها الطبيعية بعد انخفاضها من ممارسة التمرينات الرياضية.

6. الإريثروبويتين (Carter & Fletcher, 2020)

يعد الإريثروبويتين نوعًا من الهرمونات، ويُستخدَم لعلاج فقر الدم لدى المرضى المصابين بمرض كلوي شديد، ويزيد من إنتاج كريات الدم الحمراء والهيموغلوبين، وبذلك يحسن نقل الأكسجين للعضلات.

ويشيع استخدام الإريثروبويتين لدى الرياضيين الذين يمارسون رياضة تتطلب التحمل، ويستخدمونه على شكل تركيبة صناعية من هرمون الإريثروبويتين تسمى الإيبويتين.

7. الستيروئيدات الابتنائية (Prelipcean & Felman, 2018)

المعروفة باسم ستيرويدات الأندروجين الابتنائية، وهي تعديلات صناعية لهرمون التستوستيرون الذي ينتجه جسم الذكر من الخصيتين، ويُعرَف بهرمون الذكورة، إذ إنه المسؤول عن تطور الجهاز التناسلي الذكري (الخصيتان والبروستات) والصفات الذكرية الثانوية (كشعر الوجه والجسم وخشونة الصوت)، كما أنه يزيد الرغبة الجنسية، ويعزز بناء العضلات والهيكل العظمي وحرق الدهون الزائدة، كذلك ينتج جسم المرأة كميات قليلة جدًا من التستوستيرون من المبيضين والغدد الكظرية، ويزداد إفراز التستوستيرون عند ممارسة التمارين الرياضية.

ويستخدم بعض الرياضيين التستوستيرون مباشرة لزيادة كتلة عضلاتهم ولتعزيز الأداء، ورغم أن مستحضرات الستيروئيدات الابتنائية قد حصلت على الاعتماد للاستخدامات الطبية، فإن تحسين الأداء الرياضي لا يقع ضمن هذه الاستخدامات والمواد المنتجة للستيرويدات مثل أندروستندويون (أندرو) وديهيدرو إيبي آندروستيرون (*DHEA*)، وهي هرمونات تنتجها الغدد الكظرية والمبيضان والخصيتان،

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

وتتحول طبيعيًا إلى هرمون التستوستيرون والإستراديول (أحد أشكال الإستروجين) في كل من الرجال والنساء، ولذلك يستخدمها لاعبو كمال الأجسام لزيادة كتلة العضلات.

8. الهرمونات الحيوانية (Ernst & Santos-Longhurst, 2018)

هي هرمونات مصنعة خصيصًا للحيوانات (خاصة الخيول) بغرض زيادة التكاثر عندها، أو إصلاح بعض المشكلات الهرمونية لديها أو زيادة حجمها، ولكن بدأ بعض لاعبي كمال الأجسام باستخدامها لأنها تؤدي إلى ضخامة العضلات في وقت وجيز، ولذلك أطلق عليها البعض اسم "سحر العضلات"، وهي تباع في الصيدليات البيطرية وبعض الصيدليات العامة المنتشرة في المناطق التي لا توجد فيها رقابة.

1.2.3. ثالثاً: الاثار الجانبية لتعاطي المنشطات: (جاري، 2012: 82)

من بين أهم الاثار الناتجة عن تعاطي المنشطات هي تلك التي تمثل الجانب الإيجابي لما ينتج عنها من إيجابيات تتمثل بالتركيز والقوة والتحمل في حمل الاوزان الرياضية اثناء او قبل او بعد ممارسة الرياضة على ان مثل هذه الإيجابيات لا تعني عدم وجود جواب سلبية او اثار جانبية في الجانب المعاكس وهي تلك التي تتمثل في أعراض جانبية تؤثر بصورة سلبية على صحة الفرد الرياضي فقد ثبت بالتجربة أن هذه المضار والأعراض الجانبية وصلت في بعض الأحيان إلى حد الوفاة المفاجئة (عليوة، 2017: 23) وعلى سبيل المثال إذا ما افترضنا أن الفرد الرياضي من لاعبي المستوى العالي في رياضة من الرياضيات التي يتحدد فيها المستوى من خلال القوة العضلية مثل رفع الأثقال، الرمي في العاب القوى، يتعاطى جرعات معينة من المجموعة الرابعة من هذه المنشطات فان ذلك يؤدي إلى زيادة المقطع الفسيولوجي للمجموعات العضلية المختلفة وخصوصا إذا ما صاحب هذا التعاطي تدريبات خاصة بالقوة العضلية حيث يزداد حجم الليفة، أما عدد الألياف فيظل ثابتا مما يؤدي بالتالي إلى زيادة القوة العضلية التي ترتبط أصلا بزيادة المسافة في حالة الرمي وزيادة الثقل في حالة رفع الأثقال والجدير بالذكر هنا أن هذا التأثير يرتبط أيضا بتأثير أخر سلبي و أعراض جانبية تظهر في كثير من الأحيان مثل أمراض الكبد تهتك الكلى والاضطرابات المعوية و التنفسية وكذلك قد يؤدي هذا إلى سقوط الشعر والاضطراب الجنسي تعمل بعض المنشطات المحضورة على توسيع الشرايين والأوعية الدموية مما يؤدي إلى إرهاق عضلة القلب.(فتحي و النجار، 2001: 83)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

2. المبحث الثاني: التنظيم القانوني لتعاطي المنشطات

نتناول في هذا المبحث التنظيم الدولي في محاولة الحد من ظاهرة المنشطات بالمستوى العام في جميع البطولات الرياضية وانعكاسها على المستوى الخاص في رياضة بناء الاجسام التي نحن بصددها كما أننا في المطلب الثاني نتناول التنظيم الوطني واهم القواعد التي توصلت اليها الدول في هذا الصدد وذلك على النحو التالي:

2.1. المطلب الأول: التنظيم الدولي للمنشطات:

بدأت الجهود الدولية في محاربة او الحد من ظاهره المنشطات التي بدأت تستشري كالنار في الهشيم على مستوى العالم وبالأخص في البطولات الرياضية الامر الذي جعل دول الاتحاد الأوربي تحاول لملمت نفسها من اجل وضع تنظيم خاص يحد من هذه الظاهرة وعلى الأقل للدول التي يؤرقها مثل هكذا حالات وبالفعل تم ذلك ففي عام19 نوفمبر عام 1989 تم التوقيع على الاتفاقية الاوربية لمكافحة المنشطات وبعد توقيع هذه الاتفاقية راحت الكثير من الدول لأجل لانضمام اليها والتي لم تكن ضمن الاتحاد الأوربي فقد مثلت هذه الاتفاقية حجر الأساس في محاولة الحد من ظاهرة المنشطات وتصاعدها بوتيرة مستمرة لأن الدول الأطراف والمنضمة الى هذه الاتفاقية كانت حريصة كل الحرص بالقضاء او الحد من ظاهرة المنشطات من خلال رسم استراتيجية تتولها الدول الأعضاء في هذا الصدد.

الامر الذي دعا اليونسكو الى اعداد الاتفاقية للنداءات الصادرة عن المجتمع الدولي. وقد اعرب المشاركون في المؤتمر الدولي الثالث للوزراء وكبار المسؤولين عن التربية البدنية والرياضية الذي عقد عام 1999عن قلقهم إزاء تفسخ القيم الأخلاقية في ميدان الرياضة، الذي يتجلى في تعاطي المنشطات. وحث المؤتمر البلدان على بذل جهود منسقة. كما اقر وزراء الرياضة نتائج المؤتمر العالي بشأن تعاطي المنشطات في الرياضة الذي عقدته اللجنة الأولمبية الدولية والذي اسفر تأسيس الوكالة، كما شكل تعاطي المنشطات بنداً رئيسياً في اجتماع المائدة المستديرة للوزراء وكبار المسؤولين عن التربية البدنية والرياضية عام 2003 الذي عقد بناء على مبادرة من اليونسكو. وأبرز البيان الختامي للأجتماع، الصادر باسم 103 دول أعضاء و 20 منظمة دولية حكومية وغير حكومية، الخطر الذي يمثله تعاطي المنشطات في مجال الرياضة لا بوصفه خرقاً للأخلاق الرياضية فحسب، وإنما أيضاً بوصفه خطراً على الصحة العامة.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وقد التزم المشاركون بإعداد اتفاقية دولية تركز على التربية والمعلومات والبحوث والضوابط والعقوبات قبل انعقاد الألعاب الأولمبية الصيفية 2004 وفيما لا يتخطى موعد انعقاد الألعاب الأولمبية الشتوية لعام 2006.

وفي هذا السياق تم اعتماد المدونة العالمية لمكافحة المنشطات في 2003/3/5 خلال المؤتمر العالمي الثاني بشأن تعاطي المنشطات في الرياضة منعطفاً حاسماً وفي اليوم التاسع عشر من شهر تشرين الاول/أكتوبر من عام2005، تم ابرام الاتفاقية الدولية لمكافحة المنشطات في مجال الرياضة.

لهذا راحت الكثير من الدول التوقيع على أعلان كوبنهاغن بشأن مكافحة المنشطات في مجال الرياضة الامر الذي جعل اغلب الدول تتبنى نصوص هذه الاتفاقية وتعتمدها على الصعيد الداخلي والتي انضمت اليها اغلب الدول الأجنبية والعربية على حداً سواء، ومن خلال تصفح نصوص هذه الاتفاقية يتبين لنا انها في اغلب نصوصها اعتبرت ان المنشطات هي تلك التي بالمحظورات وتحدد المادة الأولى من الاتفاقية بنصها على أن:" الغرض المنشود في أطار استراتيجية اليونسكو وبرنامج أنشطتها في مجال التربية البدنية والرياضة بهدف تعزيز منع ومكافحة تعاطي المنشطات في مجال الرياضة بهدف القضاء وتحدد المادة الثانية الفقرة الثانية من الاتفاقية السلوكيات المحظورة، بنصها على أن يقصد بعبارة (انتهاك قواعد مكافحة المنشطات) حالة أو أكثر من الحالات التالية: (الاتفاقية الدولية لمكافحة المنشطات، 2005)

أ. وجود عقار محظور أو عناصره الأيضية أو الآثار الدالة عليه في العينة التي تؤخذ من جسم اللاعب.

ب. استخدام أو محاولة استخدام عقار محظور أو وسيلة محظورة.

ج. رفض الخضوع، أو عدم التقدم، لعملية أخذ عينات دون عذر قاهر بعد تلقي إخطار بذلك وفقاً لما تقضي بو قواعد مكافحة المنشطات الواجبة التطبيق، أو التهرب من عملية أخذ العينات بأي طريقة أخرى.

د. انتهاك الشروط الواجبة التطبيق فيما يتعمق باستعداد اللاعب للخضوع لأجراء اختبار خارج إطار المسابقة، ويشمل ذلك امتناع اللاعب عن تقديم معلومات عن مكان وجوده وعدم التقدم إلى اختبارات التي يعتبر أنها تستند الى قواعد معقولة.

هـ. التلاعب، أو محاولة التلاعب، بأي جانب من جوانب عملية مراقبة تعاطي المنشطات.

و. حيازة عقاقير أو وسائل محظورة.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ز. الاتجار بأي عقار محظور أو وسيلة محظور.(الاتفاقية الدولية لمكافحة المنشطات، 2005)

ح. إعطاء أو محاولة إعطاء عقار محظور.....الخ. هذه الاتفاقية في اغلب نصوصها كانت حريصة كل الحرص على عدم إعطاء او تناول او الاتجار بالمنشطات التي تعد محظورة وفقاً لما تم التوافق عليه بين الدول الأعضاء، على ذلك يعتبر من قبيل الاتفاقيات الدولية معلقة التنفيذ على الصعيد الداخلي في حالة موافقة تلك الدول على هذه الاتفاقيات وتبينها وإقرارها على الصعيد الداخلي وبخلافه فأنها تبقى ملزمه دولياً.

2.2. المطلب الثاني: التنظيم الداخلي للمنشطات:

في ظل التطور الحالي الذي تشهده دول العالم وفي ظل الانفتاح الاقتصادي ومحاولة تقليد الغرب في الكثير من الأمور والتي منها ممارسة الرياضة باعتبار ان ذلك هو افضل ما يمكن اخذه من اوربا على الصعيد العربي والتي منها الرياضة الشخصية التي تنعكس على الفرد بالإيجاب تعتبر رياضة كمال الاجسام من الرياضات المحببة للكثير من العرب الامر الذي يدفع الكثير من الافراد ممارسه هذه الرياضة ومحاولة تحقيق انجاز بها وذلك من خلال الاعتماد على بعض السبل التي توصلهم لهذا الهدف والتي منها تناول المنشطات سواء اكان في القاعات الرياضية او في المنزل او في حالة التهيئة للمنافسة الرياضية لذا نرى ان تعاطي المنشطات اصبح من الأمور المألوفة لدى الرياضين الامر الذي أدى الى امتدادها الى اغلب افراد المجتمع الطالب ورجل الاعمال والأستاذ الجامعي والتي تختلف من حيث تأثيرها من بين القوي او المتوسط او الخفيف والمتفحص لنصوص القوانين العربية يظهر له ان القوانين قد تباينت في مسألة العقوبة من عدمها على هذه الظاهرة فهناك بعض من الدول والتي منها دول جرمت المخدرات ولم تنص على تجريم المنشطات فلا يوجد هناك نص يجرمها وان كان تأثيرها اكثر ضرراً. (كبيش، 1991: 87). فرغم وجود الاتفاقيات الدولية التي تحرم تناول المنشطات ألا أن هناك تباين بين الاباحة من عدمها على الصعيد الداخلي لأغلب الدول حيث يتبين لنا ان هذا التباين يكمن في مسألة التجريم من عدمه وفقاً لشروط معينه تراعي تلك الدولة وتحترم نظامها القائم وبين دول تحرم البعض من المنشطات وبالأخص في المناسبات الرياضية وكذلك عند ممارسة الرياضية على الصعيد الشخصي لما تنطوي عليه من خطر يضر بالفرد وينعكس على المجتمع وهذا ما نحاول بيانه فيما يلي:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

اغلب البلدان العربية والتي منها مصر العربية خلت تشريعاتها من تجريم لاستعمال المنشطات في المسابقات الرياضية وكذلك على الصعيد الشخصي وان كان ذلك يشكل ضرراً على الأشخاص المتعاطين، فعلى سبيل المثال مصر من الدول العربية التي بدأت بتحريم المنشطات وفقاً لما أكدت عليه المنظمة المصرية فى خطابها أن العمل بتلك القائمة سيبدأ من أول يناير 2022 والمقصود بذلك هو تطبيق بنود الاتفاقية الدولية الخاصة بتحريم تناول المنشطات على الصعيد الداخلي حيث اعتمدت المنظمة المعنية بهذا الامر نصوص الاتفاقية وذكرت المنظمة في خطابها، "أنه تطبيقًا لبرنامج مكافحة المنشطات للمنظمة، فإنه من دواعي السرور التعاون مع الاتحادات والهيئات الرياضية في عمل برنامج تعليمي وتوعوي عن خطورة استخدام المنشطات والمواد المحظورة، وذلك أثناء البطولات المحلية أو الدولية المقامة على أرض مصر، وكذا سحب عينات للكشف عن المنشطات". (ابراهيم، 2004: 98)

وطالبت المنظمة المصرية الهيئات الرياضية إيفادها بجدول البطولات والمعسكرات المقامة خلال شهري نوفمبر وديسمبر من العام الجاري وحتى يوليو 2022، حتى يتسنى للمنظمة عمل خطة توعية للاعبين المشاركين في البطولات أو المقيمين في المعسكرات التي تنظمها الاتحادات في مصر. (كبيش، 2013: 96). يأتي ذلك ضمن برنامج عمل المنظمة المصرية لمكافحة المنشطات، لتوعية وتثقيف الرياضيين من الوقوع في فخ المنشطات وحماية الرياضيين والحفاظ على ممارسة رياضة نظيفة خالية من المنشطات. اما في المغرب فنرى ان المشرع المغربي القى على عاتقه مسألة مكافحة تعاطي المنشطات حيث نص على ذلك بموجب القانون رقم 97.12 في 30 / أغسطس عام 2017 بأن الهدف من هذا القانون هو الوقاية من تعاطي المنشطات في مجال الرياضة ومكافحته والحفاظ على صحة الرياضيين وحظر الممارسات التي تخل باحترام أخلاقيات الرياضة وقيمها المعنوية. (قانون مكافحة تعاطي المنشطات في مجال الرياضة رقم 97.12 في 30/ أغسطس / 2017 نص المادة (1)). ومن بين نصوص هذا القانون نص المادة (9) منه التي كانت بعنوان حظر تعاطي المنشطات حيث بينت ان الحظر يشمل الرياضي في اطار المنافسات والتظاهرات الرياضية أو خارجها التي تنظمها جميع الجامعات أو ترخص لها خرق قواعد مكافحة المنشطات ويشكل خرقاً لقواعد مكافحة المنشطات:

1. وجود عقار محظور أو عناصره الأيظية أو أثار دالة عليه في عينه يقدمها الرياضي.
2. استعمال أو محاولة استعمال عقار محظور أو وسيلة محظورة من قبل رياضي.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

3. التملص من عملية أخذ عينة دون عذر مقبول بعد تلقي إخطار بذلك أو رفض أخذ عينة أو عدم الخضوع خذ عينة.(قانون مكافحة تعاطي المنشطات في مجال الرياضة رقم 97.12 في 30/ أغسطس / 2017 نص المادة (9))
4. إخلال رياضي بالتزاماته المتعلقة بمكان تواجده كما هي محددة في المعيار الدولي للمراقبة والتقصي، ويتعلق الامر باجتماع ثلاث عمليات مراقبة غير تامة أو التقصير في واجب إرسال المعلومات المتعلقة بمكان تواجده أو هما معاً لمدة إثني عشر شهراً....الخ(قانون مكافحة تعاطي المنشطات في مجال الرياضة رقم 97.12 في 30/ أغسطس / 2017 نص المادة (9))

بالتصفح لنصوص هذا القانون تبين لنا ان اغلب العقوبات المنصوص عليها في هذا القانون هي عقوبات تتراوح بين التأديبية وفقاً لنص المادة (44) والتي تبدأ بالانذار والتوبيخ وإلغاء النتائج والتوقيف المؤقت والمنع المؤقت والنهائي وعقوبات جنائية وفقاً لنصوص المواد (57-51) والتي في مجملها نصت على عقوبة لحبس في حالة ارتكاب خرق لقواعد مكافحة المنشطات والمنصوص عليها في المادة (10) من هذا القانون كما ترفع لغاية الخمس سنوات اذا ما ارتكبت من شخص ينتمي للرياضة.... الخ وبالمقابل لذلك هناك دول لم تكتفي بالعقوبات التأديبية لاستعمال المواد المنشطة في المسابقات الرياضية، كالحرمان من الاشتراك في المسابقة أو عدم اعتماد نتيجتها أو وقف المتسابق لفترة معينة. ومن أوائل التشريعات التي تتبنى هذا النهج، نذكر القانون الفرنسي. إذ يعاقب المشرع الجنائي الفرنسي بمقتضى نصوص خاصة عمى استعمال المواد المنشطة في المسابقات الرياضية. ففي الأول من جوان سنة 1965 م، صدر القانون الفرنسي المعروف باسم قانون *HERZOG* نسبة إلى وزير الشباب آنذاك وقد الغي هذا القانون فيما بعد، وحل محلة القانون رقم 89 – 432 الصادر في 28 يونيو سنة 1989.

وبتاريخ الثالث والعشرين من مارس 1999 م، صدر القانون رقم 99 – 223 المتعمق بحماية صحة الرياضيين ومكافحة المنشطات وفي الخامس من ابريل سنة 2006م، صدر القانون رقم 2006 -405 بشأن مكافحة تعاطي المنشطات وحماية صحة الرياضيين، وأخيرا، وفي الثالث من يوليو سنة2008. (البلوشي، 2019: 319)

كما وصدر القانون رقم 2008- 650 بشأن مكافحة تجارة المواد المنشطة وهكذا، وبالنظر لأن أول تدخل تشريعي فرنسي لتجريم تعاطي المنشطات يرجع تاريخه إلى سنة1965 م، لذا يبدو سائغاً القول بأن الجمهورية الفرنسية تعتبر من أوائل الدول التي لجأت إلى وضع تشريعات لمكافحة تعاطي المنشطات في المسابقات الرياضية. (البلوشي، 2019: 322)

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

وفي سنة 1971 م، أصدرت كل من إيطاليا وتركيا تشريعات خاصة لمكافحة تعاطي المنشطات في المسابقات الرياضية. ففيما يتعمق بالجمهورية الإيطالية، وفي شهر أكتوبر 1971 م، صدر القانون رقم1990 بشأن مكافحة تعاطي المنشطات. وفي الثالث والعشرين من ديسمبر 1978 م، صدر القانون رقم833 بشأن الصحة.

ويؤكد بعض الفقه أن التشريعات الإيطالية بشأن مكافحة تعاطي المنشطات تتسم بالتشدد إزاء هذا السلوك، وبحيث تقرر عقوبة السجن لمن يثبت تعاطيه والمنشطات من الرياضيين.ومع ذلك، فإن الإجراءات القضائية اللازمة لتطبيق هذه التشريعات لم يتسنى لها أن تجد حظها من التطبيق في الواقع العملي. وأصدرت اليونان تشريعاً خاصاً بشأن مكافحة المنشطات في سنة 1976، وبعد ذلك بثلاثة أعوام، وفي سنة 1979 م، أصدرت البرتغال تشريعاً مماثلا، وطبقاً للمادة الخامسة من القانون الأساسي البرتغالي بشأن الرياضة "ينبغي مراعاة المبادئ ذات الصلة بالأخلاق الرياضية واحترام الصحة البدنية والمعنوية للرياضيين، ويتعين على الدولة أن تعتمد التدابير والإجراءات الرامية إلى منع ومعاقبة أفعال العنف والرشوة وتعاطي المنشطات، وكل شكل آخر من اشكال التمييز الاجتماعي. (وهيبة، 2021: 377). اما في العراق من خلال التصفح بقانون العقوبات العراقي رقم 111لسنة 1969 يتبين لنا ان نصوص هذا القانون لم تنص على تجريم تعاطي المنشطات فلا يوجد نص يجرم هذا الفعل اذا ما تم من قبل رياضي وبما ان العراق كغيره من دول العالم قد تبنى الانضمام الى الاتفاقية الدولية الخاصة بمكافحة المنشطات حيث صدر قانون تحت مسمى قانون رقم 17 لسنة 2012 انضمام جمهورية العراق الى الاتفاقية الدولية الخاصة بمكافحة المنشطات في مجال الرياضة حيث نص هذا القانون في مادته الأولى (تنضم جمهورية العراق الى الاتفاقية الدولية لمكافحة المنشطات في مجال الرياضة المعتمدة من المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو/ المنعقدة في دورته 33 والتي دخلت حيز النفاذ في 1/2/2007)

الخاتمة

تناولنا في بحثنا هذا بالدراسة والتحليل دور الجانب القانوني في تنظيم ظاهرة تعد من بين أهم الظواهر التي اخذت بالتطور في الوقت الحالي وهي ظاهرة تناول المنشطات في القاعات الرياضية بمناسبة الخوض في المسابقات المحلية او الدولية وبالأخص في ممارسة رياضة بناء الاجسام تلك الرياضة التي يعشقها الشباب والمراهقين ويشجع اليها، لهذا كان لابد من التركيز على الجانب القانوني

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

لهذه النوع من الرياضة ومحاولة بيان الموقف الدولي والمحلي من ازدياد عدد المنشطات في الأسواق وتنوعها وتعددها ولكونها أصبحت متاحة لجميع ممارسي تلك الرياضة. حيث انها تباع بالأسواق وامام انظار الدولة لذا كان لزاماً على الجهات المختصة في دول العالم محاولة الحد او السيطرة على هذه الأنواع من المنشطات وهي تلك التي بدأت بالتباين بين المنشطات والهرمونات والمكملات الغذائية تلك التي يتم تصنيعها بالطرق الكيميائية فأن كان لها إيجابيات كذلك بالوقت نفسه لها سلبيات وهي تتمثل بالأثير العكسي على جسم وصحة الانسان سواء اكان ذلك في المستقبل القريب ام البعيد ومن خلال ما تم تناوله في هذا البحث تم التوصل الى مجموعه من النتائج وهي:

1. رياضة كمال الاجسام من الرياضات الجميلة التي تعطي للجسم القوة والتحمل اذا ما استمر ممارس تلك الرياضة على النظام الغذائي المثالي.
2. انعدام الرقابة سوف يؤدي ومن دون شك الى ازدياد تناول المنشطات في القاعات الرياضية المغلقة لأجل الظهور بالمنظر الجميل في اقل وقت واقل جهد.
3. انعدام الرقابة او التغاضي عنها من قبل مسؤولي القاعات الرياضية للحد من تناول المنشطات.
4. اخذ المنشطات او تعاطيها اصبح يتم عن طريق الحقن في العضلات لأجل تحقيق مستوى عالي من الأداء وهذا يتم بأشراف مسؤولي تلك القاعات.
5. عدم الوعي او تقبل المخاطرة لأجل تحقيق افضل نتيجة وان كانت تصل للوفاة وهذ يعد من قبيل التهور والطيش واللامبالاة من قبل هؤلاء الشباب بأنفسهم.
6. عدم وجود قانون صريح وواضح في البعض من الدول محل البحث او المقارنة بأستثناء الاكتفاء بتطبيق نصوص الاتفاقيات الدولية ذات النصوص الفضفاضة
7. اغلب العقوبات التي وجدت في بعض الدول تحتوي على عقوبات تآديبية لا ترتقي لمستوى الفعل الخطير والجسيم.

التوصيات:

1. ضرورة الوعي من قبل ممارسي تلك الرياضة من خلال فهم الاثار الجانبية التي تسببها تلك المنشطات.
2. التأكيد على الجانب الأخلاقي والشعور بالمسؤولية من قبل أصحاب القاعات الرياضية وذلك بالكشف عن تلك الحالات والمحاسبة، اقلها عدم السماح لهم بأرتياد هذا المكان مرة أخرى.

3. وجود فرق صحية جوالة تتولى مهمة مراقبة مرتادي القاعات الرياضية او الكشف عن ممارسي تلك الرياضة في القاعات ذاتها.
4. الاتفاقيات الدولية التي صدرت لم تكن حاسة في تجريم أنواع المنشطات بل اكتفت بالعقوبات التأديبية.
5. ضرورة تبني نصوص قانونية صريحة وواضحة تتضمن عقوبات جنائية بحق كل شخص يتناول او يروج لتلك المنشطات.
6. النصوص في قانون العقوبات التي تتناول الايذاء قاصرة عن معالجة هذه الحالة كونها كانت عامة ومطلقة لذا كان من الضروري تضمين تناول المنشطات او تعاطيها.
7. محاسبة أصحاب القاعات الرياضية التي تنتشر بها تلك الظاهرة ووضع عقوبات على تلك القاعات.
8. وضع ملصقات ولوحات تعريفية تبين خطورة تلك المنشطات واضرارها عسى ولعل هناك من يتعظ.
9. الدور العائلي باعتبارها الوسط الاجتماعي الأول الذي يتلقى فيه الانسان تعليمة بالتأكيد على ضرورة تجنب تناول او تعاطي المنشطات.

المصادر

[1] إبراهيم، نبيل محمد. (2004). الضوابط القانونية للمنافسة الرياضية. الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر.
[2] الأحمد، محمد سليمان. (2002). المسؤولية عن الخطأ التنظيمي في إدارة المنافسات الرياضية. الأردن: دار وائل للطباعة والنشر.
[3] البلوشي، راشد حمد. (2019). المسؤولية الجنائية عن استخدام المنشطات في المجال الرياضي: دراسة مقارنة. مجلة جامعة الشارقة، كلية الحقوق، المجلد 16، العدد 1.
[4] التكريتي، وديع ياسين، وآخرون. (2011). استخدام المنشطات في المجال الرياضي (الطبعة الأولى). الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر.
[5] جاري، اسير هادي. (2012). دراسة تحليلية لوقائع استخدام المنشطات الرياضية في ظل نظام العولمة. مجلة كلية التربية الرياضية، المجلد 14، العدد 3.

[6] الخضير، فوزي. (1990). الطب الرياضي واللياقة البدنية (الطبعة الأولى). لبنان: دار العلوم العربية.

[7] رياض، أسامة. (1981). الطب الرياضي والحركة الأولمبية العالمية. الرياض: مؤسسة المختار للطباعة.

[8] رياض، أسامة. (1998). المنشطات والرياضة – أنواعها – أخطارها – الرقابة عالميًا. القاهرة: دار الفكر العربي.

[9] الزادي، طاهر، والطباخي، محمود. (1978). النهاية في غريب الأثر لأبن الأثير. بيروت: دار الفكر.

[10] سالم، مختار. (1987). بناء الأجسام (الطبعة السادسة). بيروت: مكتبة المعارف.

[11] سحساسي، مهدي. (2010). رياضة كمال الجسام ومدى انعكاسها في ممارسة النشاط الرياضي الترويحي عند المراهقين (رسالة ماجستير). معهد التربية البدنية والرياضية سيدي عبد الله، جامعة الجزائر.

[12] شفيق، مظفر عبد الله، ويوسف، فالح فرنسيس. (1997). المنشطات والرياضة. بغداد.

[13] عليوة، علاء الدين. (2017). الصحة الرياضية (المنشطات، استعادة الشفاء، التغذية الرياضية) (الطبعة الأولى). مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر.

[14] فتحي، زكية أحمد، والنجار، محمود. (2001). فسيولوجيا الرياضة (الطبعة الأولى). سوريا: الناشر للطباعة والتوزيع.

[15] كبيش، محمد. (1991). المسؤولية الجنائية عن استعمال المنشطات في المسابقات الرياضية (الطبعة الأولى). القاهرة: دار الفكر العربي.

[16] كبيش، محمود. (2013). المسؤولية الجنائية عن استعمال المنشطات في المسابقات الرياضية (الطبعة الأولى). أبو ظبي: مطبوعات دائرة القضاء في إمارة أبو ظبي.

[17] وهيبة، قرماش. (2021). جريمة تعاطي المنشطات وسبل ردعها على الصعيدين الوطني والدولي. مجلة تفوق في علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، المجلد 6، العدد 2.

[18] Adrenaline Rush: Everything You Should Know. (2022, September 7). Retrieved from https://www.healthline.com/health/adrenaline-rush

[19] Biggers, A. (M.D., MPH), & Werner, C. (RD). (2019, October 1).

Medically reviewed by Alana Biggers, M.D., MPH. Retrieved from https://www.healthline.com/health/severe-hypoglycemia/how-glucagon-works

[20] Carter, A. (Pharm.D.), & Fletcher, J. (2020, June 17). Medically reviewed by Alan Carter, Pharm.D. Retrieved from https://www.medicalnewstoday.com/articles/323387

[21] Ernst, H. (PA-C), & Santos-Longhurst, A. (2018, August 31). Medically reviewed by Holly Ernst, PA-C. Retrieved from https://www.healthline.com/health/high-cortisol-symptoms

[22] Ernst, H. (PA-C), & Santos-Longhurst, A. (2018, August 31). Medically reviewed by Holly Ernst, PA-C. Retrieved from https://www.healthline.com/health/high-cortisol-symptoms

[23] Prelipcean, M. (M.D.), & Felman, A. (2018, November 21). Medically reviewed by Maria Prelipcean, M.D. Retrieved from https://www.medicalnewstoday.com/articles/323760#what-is-insulin

[24] Rogers, P. (2022, October 7). How to Stimulate Hormones for Bodybuilding. Retrieved from https://www.verywellfit.com/build-muscle-by-manipulating-hormones-3498515

[25] The role of cortisol in the body. Retrieved from https://www.healthdirect.gov.au/the-role-of-cortisol-in-the-body

[26] United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization. (n.d.). Retrieved from https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000188405_ara

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

ألفاظ أوّل المطر وآخره في العربية في ضوء التحليل اللغوي والدلالي

أ.م.د حسام عدنان الياسري[1]، الباحثة: نبأ سلام زواد المياحي[2]
[1،2] العراق

Husam.adnan@qu.edu.iq
Art.ar.ph.20.11@qu.edu.iq

ملخص. المطر ظاهرة من ظواهر بناء هذا الكون العظيم، أوجده الله فيه، وجعل له من الخصائص التي تدل على قدرته، وحكيم صنعه. فالمطر كان حاضرا في تراث العرب، وقصصهم، وأشعارهم، فكانت له الأهمية البالغة، وكان سببا في غرق قوم نوح، فأدركوا أهميته، وبدئوا بذكره في شعرهم وكلامهم المنثور، ليس هذا فحسب، وانما ورد أيضا في القرآن الكريم، وبألفاظ متعددة، وهذا ما جعل العرب يتفننوا باكتشاف الالفاظ الجديدة الدالة على المطر، فكان على اسماء متعددة، فكان لهم الفضل في جمعها في معجمات صغيرة تحفظها، منها (المطر) لأبي زيد الانصاري(ت: 215هـ)، وكتاب (الانواء) للأصمعي(ت:216هـ)، وهو ما يزال مفقودا، غير انهم تفردوا بأبواب تخص المطر في مصنفاتهم كـ(الغريب المصنف) لابي عبيد(ت:224هـ)، فقد كتب بابا للسحاب والمطر والازمنة والرياح، وابن سيدة في (المخصص)، وغيرهم الكثيرين. ومن خلال ما تقدم ارتئينا من خلال هذا البحث تسليط الضوء على ألفاظ أول المطر وآخره، في التراث العربي، وحصرها، ومعرفة عددها، ودراستها دراسة لغوية، فلم يعيرها العلماء السابقين اهتمامهم. فقد بلغ عدد ألفاظ أول المطر (12) لفظ، تم ترتيبها وفق الترتيب الألفبائي، في حين بلغ عدد ألفاظ آخره لفظة واحدة.

Abstract. Rain is one of the phenomena of building this great universe. The rain was present in the heritage of the Arabs, their stories, and their poems, so it was of great importance, and it was the cause of the drowning of the people of Noah, so they realized its importance, and began to mention it in their poetry and prose, not only that, but it was also mentioned in the Holy Qur'an, and in multiple words, and this is what made The Arabs excelled in discovering new

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

words that denote rain, so it had many names, and they had the credit for collecting it in small dictionaries that you memorized, including (Rain) by Abu Zaid Al-Ansari (d.: 215 AH), and the book (Al-Anwa) by Al-Asmai (d.: 216 AH), which is what It is still missing, but they were unique in chapters pertaining to rain in their compilations, such as (al-Gharib al-Musannaf) by Abi Ubaid (d. 224 AH), as he wrote a chapter on clouds, rain, times, and winds, and Ibn Sayyida in (Al-Mukhassos), and many others. And through the foregoing, we decided through this research to shed light on the terms of the beginning of rain and the afterlife in the Arab heritage, and counting them, knowing their number, and studying them in a linguistic study, so previous scholars did not pay attention to them. The number of words at the beginning of rain reached (12) words, arranged according to the alphabetical order, while the number of words at the end of it was one word.

مقاربة لغوية اصطلاحية للفظة المَطَر:

اسم جنس جمعي، على وزن (فَعَل)، مفرده (مطرة)(الخليل، بلا ت.: 425)، وقيل هو مفرد ويجمع (أَمطارٌ)(ابن سيده، 1996: 165)، مِثْلُ سَبَبٍ وَأَسْبَابٍ. وهو مشتق من الفعل (مَطَرَ) فيقال: ((مَطَرَتِ السماء تمطرا مطرا، وأمطرها الله، وقد مُطِرْنا. وناسٌ يقولون: مَطَرَتِ السماء وأُمْطَرتْ بمعنًى))(الجوهري، 1987: 818)، وهو الماء المُنْسَكِبُ من السَّحاب أو السماء (الخليل، بلا ت.: 425)، وهو أصل صحيح دال على الْغَيْثِ النَّازِلِ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ نَاسٌ: لَا يُقَالُ أُمْطِرَ إِلَّا فِي الْعَذَابِ (ابن فارس، 1979: 332)، والدليل ورودها في القرآن بمعنى العذاب (الثعالبي، 2002: 267)، في قوله تعالى: ﴿وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِم مَّطَرٗاۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلۡمُنذَرِينَ﴾ [الشعراء: 173]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَتَوۡاْ عَلَى ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلَّتِيٓ أُمۡطِرَتۡ مَطَرَ ٱلسَّوۡءِۚ ﴾ [الفرقان: 40]، وقوله تعالى: ﴿قَالُواْ هَٰذَا عَارِضٞ مُّمۡطِرُنَاۚ بَلۡ هُوَ مَا ٱسۡتَعۡجَلۡتُم بِهِۦۖ رِيحٞ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾ [الأحقاف: 24] فيذهب الْمُفَسِّرُونَ أن لفظة (مطرَت) فِي الرَّحْمَة و(أمطرت) فِي الْعَذَاب (عياض، بلا ت.: 378).

ويعرفه أحمد مختار عمر بانه ماءٌ نازلٌ من السَّحاب تتفاوت قطراتُه بين الرَّذاذ والوابل(عمر، 2008: 2107).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

وهو يعد من النعم التي انعم الله بها علينا لكي تروي من مياها الاشجار وتملئ البحار ويسقي ماءها الانسان والحيوان، فقيل هو يحث نتيجة عدة اسباب منها الرياح التي تمهد سبل الاتحاد بين الكهربائية الموجبة والكهربائية السالبة في السحاب(الغزالي، 2005: 143).

وفي المصادر الجغرافية والمتعلقة بالمناخ نجد العلماء يعرفون المطر بأنه تكاثف بخار الماء في الغلاف الغازي وسقوطه على شكل قطرات ماء ويكون على أنواع أما خفيفا أو متوسطا أو شديدا.

ونجدهم لا يستعملون لفظ المطر وانما يستبدلونه بـ(التساقط)؛ لأن لفظ المطر تعني سقوط الماء فقط، لكن لفظ التساقط أوسع دلالة ويعني سقوط الماء والثلج، فيكون التساقط هو كل ماء أو ثلج من السماء، ويحدث عندما تكون السماء غائمة، حيث إن تكاثف بخار الماء الذي يظهر في السماء على شكل غيوم يؤدي الى سقوط الأمطار (الوائلي، 2005: 95؛ موسى، 2005: 478).

ويعرف المطر بأنه تساقط قطرات من الماء من الغيوم إلى سطح الأرض، إلا أن المطر عند نزوله من الغيمة يأخذ احجامًا واشكالاً مختلفة، وقد تنبه الإنسان العادي لذلك واطلق عليها تسميات مختلفة وهذا دليل على قوة ملاحظة الإنسان من جانب (الموسوي، 1994: 42)، ومن جانب آخر على دقته في استعمال اسماء سهلة لأشكال المطر، فيضعون علماء المناخ والجغرافية أشكالًا وأنواعًا للتساقط، فمن اشكاله (السامرائي، 2007: 149-150):

1. الرذاذ: قطرات ماء صغيرة جداً لا يزيد حجمها عن ٥٠٠ ميكرون، تلتصق بالوجه والشعر عند سقوطها. تسقط من الغيوم الطبقية الواطئة والضباب، ولان الهواء داخل الغيمة ليس فيه تيارات، فان قطرة المطر لا ينمو حجمها فتسقط ببطء شديد حيث لا يزيد تساقطها عن مليمتر في الساعة.
2. المطر: قطرات ماء متوسطة إلى كبيرة حجمها اكبر من ٥٠٠ ميكرون. يمكن أن تسقط من الغيوم المزنية وأحيانا من الغيوم المتوسطة الارتفاع. والمطر يقسم إلى خفيف ومتوسط وغزير.
3. الثلج : شرائح ثلج نجمية أو كروية الشكل. نفس الغيوم التي تنتج مطراً يمكنها أن تسقط ثلجاً. ويمكن أن تسقط فوق قمم الجبال المرتفعة. وهناك المرتفعات الشاهقة التي لا تسقط عليها إلا الثلوج لارتفاعها الشديد.
4. البَرد: كرات ثلج صغيرة أو كبيرة وقد يصل وزنها إلى نصف كيلوغرام. تسقط فقط من الغيوم التراكمية المزنية ومن منطقة الدوامات الهوائية في داخل الغيمة. تتكون حبات البرد في هذا النوع من الغيوم بسبب وجود تيارين هوائيين احدهما صاعد والأخر هابط.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ونجد أن هناك بحوثًا ترصد اختلاف التسميات المتعددة للمطر عند أهل البادية، وهذه التسميات انتقلت مجازًا الى أسماء مواليدهم، فمنهم من يسمي ابنه (مطر) إذا رزق به في يوم ممطر، وإذا كانت بنت فيسميها (مطرة)، فيأخذها من وحي الماء والمطر والسحاب، ومنهم من يسمي: (مزنة، رعدة، وسمية نسب الى الوسمي، وسحابة ورعدة وخبرة، وثلجة، وحالوبة، وومضة)، وهذه ألفاظ الإناث، أما الذكور فنجد من يسمي بالاسماء المناخية منها: (ربيع، كانوف، شباط، نيساف، تموز، جويريد، بارح، شتيوي، صيفي، كساد، كحط، طوفاف، صييود، جحمة، رعيد، عجاج، برئ، شماش، فيضاف، مطر، سحاب، شمس، وفر، شمس، شمسي، شمسة) (الدزيي، 2019: 84-85).

ولما للفظ أهمية فقد ورد في القرآن الكريم بمعانٍ مترادفة الا انها تختلف في الدلالة، فنجد ورودها بلفظة (الغيث والمطر) فنجد من العلماء لا يفرقون بين اللفظين فيعرفون المطر هو الغيث النازل من السماء، فيقول احدهم: ((ولا يخفى أنّ المطر غير مخصوص بالغيث النازل من السحاب ، بل هو كلّ شيء ينزل من السماء متواليا كالغيث، ولو حجارة ... فأريد من الإمطار مطلق الانزال المتوالي المتواتر، والحجارة مفعوله. وبناء على هذا المعنى لا يختصّ المطر بالغيث إلّا إذا دلّت عليه قرينة حاليّة او مقاليّة. فلا يبعد القول بأنّ المراد من المطر في مقام العذاب والابتلاء هو الحجارة وأمثالها , أو الغيث الشديد ...)) (المصطفوي، 1393 هـ: 137-139).

1. المبحث الأول: ألفاظ أول المطر:

1.1. أولا: أسماء المطر:

الحَـشَـادُ :

اسم مفرد، على وزن (فَعَال)، بفتح الفاء (الحميري، 1999: 1455)، وهذه اللفظة تقال لأول المطر وهي مورد الشاهد هنا، فيقول أبو عمرو الشيباني: ((أول المطر: الحشاد، والحشاد أسرع الأرض سيلاً، وهو المحفل، ثم تفريع الشِّعَاب)) (الشيباني، 1974: 171)، وتقال اللفظة للأرض التي لا تَسيلُ الا عن كَثْرَةِ مطرٍ (اللبابيدي، بلا ت.: 252). وهذا يمثل توسع الدلالة للفظة الواحدة، إذ إنَّ معنى المطر باقيٌ في اللفظ ، وعلى الوتيرة نفسها يُقالُ: أَرضٌ زَهادٌ، مثل: حَشاد (الفارابي، 2003: 377)، بينما يرى الصاحب بن عباد أن الأرض الحَشَاد هي صُلْبَةٌ يَحْشِدُ فيها الماءُ سَرِيعاً (بن عباد، 1994: 183)، فهنا نلاحظ فارقا في المعاني السابقة، إذ كيف تكون مرة سريعة السيل، ومرة تكون صلبة يحشد

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

فيها الماء، إذ إنَّ مفهوم السيل يكون للأرض الرطبة اللينة لا يثبت فيها الماء فتكون سريعة السيل، بينما الأرض الصلبة قد تحتفظ بالماء ولا تشربه او لا يسيل منها، في كلا المعنيين ارتبط الماء في الأرض قد يكون هذا الماء المجتمع في الارض هو حشاد المطر أي اوله وليست تسمية للأرض، أو قد تكون هذه الارض سميت بالحشاد نسبة الى تجمع ماء المطر فيها.

ونلاحظ ذلك واردًا على سبيل المجاز في اللسان إذ يقول ابن منظور ((وَادٍ حَشِدٌ: يُسيله الْقَلِيلُ الهَيِّن مِنَ الْمَاءِ. وَعَيْنٌ حُشُدٌ: لَا يَنْقَطِعُ مَاؤُهَا)) (ابن منظور، 1414 هـ: 150).

الخَرِيْفُ :

والخَرِيْف: اسم مفرد، على وزن (فَعِيْل)، وكذلك الياء زائدة فيه، مشتق من الجذر (خَرَفَ).

واختلفوا في هذه التسمية فيذهب كراع النمل في باب المطر الى أن ((أول ما يبدأ المطر في إقبال الشتاء فاسمه الخَرِيفُ، وهو الذي يأتي عند خَرْفِ النخل وهو قطع ثَمَرِهِ، ثم يليه الوَسْمِيُّ وهو أول الربيع وهذا عند دخول الشتاء، ثم يليه الربيع، والصَّيِّفُ، ثم الحَمِيمُ وهو الذي يأتي بعد أن يشتد)) (كراع النمل، 1989: 442)، بينما يذهب الأزهري الى أنه سمع من العرب تطلق تسمية الخريف لا الربيع على أول المطر النازل في الربيع (الازهري، 2001: 151)

وتذهب الباحثة الى أن الخلاف بين قول كراع النمل وقول الازهري في التسمية بين (الخريف والربيع)، يمكن ترجيح قول كراع النمل فيه؛ لأن أول المطر يسقط في فصل الخريف أما آخره قد يستمر الى فصل الربيع، فاذا ارادوا تسمية أول المطر باسم الفصل يقولون خريف.

وما يسند هذا قول ابن دريد إذ يصرح بأن مطر الخريف يسمى (خرفي) و(خريف) (ابن دريد، 1987: 588)، في حين ابن سيدة يقول: ((لَيْسَ الخريف فِي الأَصْل باسم الفَصل، وَإِنَّمَا هُوَ اسْم مَطر القَيظ، ثمَّ سُمى الزَّمن بِهِ. والنَّسب إِلَيْهِ: خَرْفِيّ وخرفي، كِلَاهُمَا على غير قِيَاس. وخُرِفت الأَرْض خَرْفا: أَصَابَهَا مَطر الخريف))(ابن سيدة، 2000: 169)

ويذكر ذلك القاضي عياض(ت: 544هـ)، إذ يقول: ((مِمَّا ينْبت الرّبيع هُوَ هُنَا الْفَصْل الأول من فُصُول الزَّمَان وَأول دفء الْهَوَاء وَخُرُوج الشتَاء وَإِخْرَاج الأَرْض نباتها وَهَذَا على مَذْهَب بعض الْعَرَب وَأَكْثر النَّاس وَمِنْهُم من يَجْعَل الرّبيع الخريف وَهُوَ الْفَصْل الَّذِي تدْرك فِيهِ الثِّمَار وَيُسمى هَذَا الأول الصَّيف ثمَّ يُسمى الَّذِي بعده القيظ وَذكر أَبُو عبيد أَن الْعَرَب تجْعَل السّنة سِتَّة أزمنة فأولها الخريف وَهُوَ أول مَا يبْدَأ الْمَطَر ثمَّ الوسمى))(عياض، بلا ت.: 279). ويوضح لنا الزبيدي مواسم المطر

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

والخصب عند أهل العراق واليمن قائلا: ((ورَبيعُ أهلِ العراقِ مُوافِقٌ لرّبيعِ الفُرس، وَهُوَ الَّذِي يكون بعد الشتَاء وَهُوَ زَمانُ الوَرْد، وَهُوَ أَعْدَلُ الأزمنة. قَالَ: وأهلُ العراقِ يُمطَرون فِي الشتاءِ كلِّه ويُخصِبون فِي الرَّبيعِ الَّذِي يَتْلُو الشتَاء. وأمّا أهلُ اليمنِ فإنّهم يُمطَرونَ فِي القَيْظِ ويُخصِبونَ فِي الخريفِ الَّذِي تُسمّيهِ العربُ الرَّبيعَ الأوّل))(الزبيدي، بلا ت.: 35).

الرَّبِيْعُ – المَرَابِيْعُ

الرَّبِيْع : اسم مفرد، على وزن (فَعِيْل)، الياء فيه زائدة، مشتق من الجذر (رَبَعَ)، ويجمع على (الرُّبُعُ) (بن عباد، 1994: 96)، وهو معروف عند عامة الناس فصل من فصول السنة، ألا انهم يجعلونه تسمية لأول سوق المطر في الخريف، هو قول الازهري: ((وَسمعت الْعَرَب تَقول لأوّل مطر يَقع بِالْأَرْضِ أَيَّام الخريف: ربيع، وَيَقُولُونَ: إِذا وَقع ربيع بِالْأَرْضِ بعثَنا الرواد وانتجعنا مساقط الْغَيْث. وسمعتهم يَقُولُونَ للنخيل إِذا خُرِفت وصُرمت: قد تربَّعت النخيلُ، وَإِنَّمَا سمّي فصل الخريف خَرِيفًا لِأَن الثِّمَار تُخترَف فِيهِ، وسمته الْعَرَب ربيعاً لوُقُوع أول الْمَطَر فِيهِ)) (الازهري، 2001: 225؛ الانباري، 1992: 478)، ويذهب الصاحب بن عباد الى أن ((الرُّبُعُ: المَطَرُ لا يَهْبِط منه سَيْلٌ. وهو جَمْع الرَّبيع. وقد يُسَمَّى الوَسْمِيُّ رَبيعاً أيضاً))(بن عباد، 1994: 96)، أي انه مطرا خفيفا لا يصاحبه سيل، في حين يرى الجوهري: ((الرَبيعُ: المطرُ في الرَبيعِ، تقول منه: رُبِعَتِ الأرضُ فهي مَرْبوعَةٌ)) (الجوهري، 1987: 1212)، وقد سبق وأن تحدثنا في لفظة (الخريف) أن من العرب من يسمي أول المطر النازل في الخريف بالخرفي أو الخريف، وليس الربيع، ونرى أبي هلال العسكري يزيل هذا اللبس بين التسميتين إذ يقول: ((والأزمنةُ أربعةٌ. الرَّبيعُ وهوَ عندَ النَّاسِ الخريفِ. سمَّتهُ العربُ ربيعاً، لأنَّ أوَّلَ المطرِ يكونُ فيهِ. وسمَّاهُ النَّاسُ خريفاً لأنَّ الثِّمارَ تخترفُ فيهِ. ودخولهُ عندَ حلولِ الشَّمسِ برأسِ الميزانِ))(العسكري، 1996: 258).

وهنا يمكن القول أن ما ذهب اليه الأزهري في رأيه قد يكون أنه سمع العرب لكن هذا غير صحيح، فكيف يسمى اول المطر النازل في الخريف بالربيع؟ إذ ما الرابط بين التسميتين؟

وعليه أن اقوال العلماء الذين جاءوا بعده أصوب وأقرب الى القبول، حيث يمكننا تسمية أول المطر النازل في الربيع بالربيع، وأول المطر النازل في الخريف بالخريف، وهنا لم يحدث اختلاطا بين المصطلحات.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ومنه يشتق لفظ المَرَابِيْع ، وهي اسم جمع على وزن (مَفَاعِيل)، وهي مفرد (مِرْبَاع) وهي ((مَرابيعُ النُّجُوم: الَّتِي يكونُ بهَا المطَرُ فِي أوّلِ الأَنْواء)) (العسكري، 1996: 51)، أو المطر الذي يكون في أول الربيع (الدرة، 1989: 20).

الرَّصَدُ :

بفتح الصاد وتسكينه: اسم جمع، على وزن (فَعَل (الحميري، 1999: 2511)، وفَعْل)، مفرده (رَصَدَةٌ ورَصْدَةٌ)، ومصدر رَصَدْتُ الشيء (كراع النمل، 1988: 215)، والرَّصْد والرَّصَد وَاحِد من قَوْلهم: أصابتِ الأرضَ رَصْدَةٌ من مطر، وَالْجمع (رِصاد وأرصاد) (ابن دريد، 1987: 629)، والرصد من أسماء المطر، والرصدة هي المطرة تقع أولاً لما يأتي بعدها، يقال: كان قد قبل هذا المطر له رصدة (ابن قتيبة، بلا ت.: 10)، ويقال: ((الْأَرْض مرصودة إِذا أصابتها الرُّصْدَة من الْمَطَر، أَي قَلِيل. وَقَالَ بعض أهل اللُّغَة: لَا يُقَال: مرصودة، إِنَّمَا يُقَال: أصابَهَا رَصْدٌ ورَصَدٌ)) (ابن دريد، 1987: 629)، ويقال إن ((الرَصْدَةُ بالفتح: الدُفْعَة من المَطَرِ)) (الجوهري، 1987: 474)، ومورد الشاهد هو قول ابن فارس إن الرَّصْدُ: أَوَّلُ الْمَطَرِ (مهدي، بلا ت.: 196)، وهو يرادف لفظ (العِهَادُ – عِهْدة) في المعنى.

ويذهب الشيخ احمد رضا الى أن الرصد هو ((القليل من المطر أو المطر يأتي بعد المطر، أو المطر يقع أولاً لما بعده)) (رضا، 1380 هـ: 593)، فهنا نلاحظ عدم الدقة في القول، إذ القليل من المطر يختلف عن المطر يأتي بعد المطر، إذ أن المعنى الثاني يكون الرصد ليس أول المطر وانما بعد نزول المطر ينزل غيره يكون الرصد، والمعنى الثالث المطر يقع أولا لما بعدها هنا يثبت احتمال وقوع الرصد أول المطر.

وترى الباحثة أن الرصد قد يكون مرتبطا بعلم الأرصاد الجوية والتنبؤات، فيتم التنبؤ باحتمالية سقوط الامطار في احد الليالي، فعندما يسقط المطر فيكون هو الرصد، أو المطر المترقب نزوله.

وقد ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِۖ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴾ [الجن: 9]، و قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴾ [الجن: 27].

رَيْعَانُ:

اسم مفرد، على وزن (فَعْلَان)، مشتق من الجذر(رَيع)، وريعان كل شيء أوله وأفضله (البنديجي، 1976: 656)، وعُنْفُوَانِهِ، وَرَيِّقُهُ، وَرُبَّانُهُ، وَحِدْثَانُهُ (كراع النمل، 1989: 90)، وتقال اللفظة لأول

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الشباب، وأول المطر ريعانه (الخليل، بلا ت.: 244)، ومنه يقال: جاء ريعان المطر (الزمخشري، 1998: 404)، ويقصد به بداية سقوطه على الأرض.

رَيِّــق:

اسم مفرد، على وزن (فَيْعِل) (الحميري، 1999: 2699)، وقد يخفَّفُ فيقال ارَيْقٌ (الجوهري، 1978: 1488)، أو رَيْق (ابن فارس، 1987: 410)، وهو مشتق من الجذر (رَيَقَ) فيقول ابن فارس في هذا الاصل: ((الرَّاءُ وَالْيَاءُ وَالْقَافُ، وَقَدْ يَدْخُلُ فِيهِ مَا كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ أَيْضًا، وَهُوَ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى تَرَدُّدِ شَيْءٍ مَائِعٍ، كَالْمَاءِ وَغَيْرِهِ، ثُمَّ يُشْتَقُّ مِنْ ذَلِكَ)) (ابن فارس، 1979: 468)، وكذلك يدل اللفظ على أول الشباب، إذ يقال: ريق الشباب وريق المطر لأوله (الخليل، بلا ت.: 209)، وهي لفظة عامة تقال اللفظة لأول كل شيء وأفضَلُه (ابن دريد، 1987: 797)، وهنا اختصت اللفظ بالمطر في هذا المبحث، إذ يقال: ورَيِّق الْمَطَر: ناحيته وطرفه وَيُقَال: ريّق الْمَطَر: أوّل شؤبوبه (الازهري، 2001: 220)، فيقال: أصابه ريق المطر (الزمخشري، 1998: 396).

لو قارنا هذه الدلالات بما جاء في الاصل اللغوي عند ابن فارس لوجودنا دقة ابن فارس في جمع المعاني المتنوعة بأصل واحد، فلفظ الريق كما هو معروف بلعوم الانسان عندما يشرب الماء يقوم ببلل ريقه، وهنا استعمل شيء مائع كالماء أو اللعاب في هذه العملية، وكذلك ريق الشباب يقصد به أول بلوغه مرحلة الشباب، فهي هنا تعبير مجاز لكنه يفيد معنى تحول من شيء جاف الى رطب وكذلك المرحلة العمرية بالتحديد هي تحول من شخص بريء يحمل براءة الطفول الى مرحلة الشباب التي يبدأ بها النضج، وكذلك اول المطر فيحول الارض اليابسة والجو الصحو الى ارض رطبة مبللة وجو رطب.

ويذهب ابن ابي الفتح الى أنه حمل دلالات متنوعة ومشتق من (الروق) لا (الريق) فيقول: ((الروق: الْغم، والهم، وَنزع النَّفس، وَالْفرس المعجب من يرَاهُ، والقرن، وصفو كل شيء وَالْمَاء الصافي، وَسيد الْقَوْم، وَالْجَمَاعَة من النَّاس، ومقدم الْجَبَل، وَالْأول من الْمَطَر والجيش)) (الطائي، 1984: 271)، ويقال: الرَّيِّقُ: هو أنْ يُصِيبَكَ من المَطَرِ يَسِيرٌ وَهُوَ من الأَضْدادِ (الزبيدي، بلا ت.: 376).

سُنْبُكُ :

اسم مفرد، على وزن (فُعْلُلُ)، يجمع على (سنابك) (ابراهيم و اخرون، بلا ت.: 453)، وسنبك كل شيء أوله، فمنه يقال لأول المطر سنبك (الفيومي، بلا ت.: 265؛ الفيروزابادي، 2005: 944)، فيقولون: ((أصابنا سُنْبُكُ السماءِ: أولُ غَيْثِها)) (الازهري، 2001: 321)، ويَعْني أوّل مَطَرِها (بن عباد،

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

1994: 73)، فمن هنا نلاحظ انه يأتي على سبيل المجاز ويطلق على أول كل شيء، فمنه يقال لطرف السيف لحدته ولأعلى بَيْضَة الْحَدِيد ولخيط البرقع الَّذِي يعلق بِهِ وللأَرْض الغليظة القليلة الْخَيْر وَالْخَرَاج، وللشخص يقال: كَانَ ذَلِك على سنبك فلَان على عهد ولَايَته وأولها (ابراهيم و اخرون، بلا ت.: 453).

وجاء اللفظ في الحديث النبوي ليعطي دلالة مختلفة تمام عن ابي هريرة إذ قال: ((لَتُخْرِجَنَّكُمُ الرُّومُ كَفْراً كفرا إِلَى سُنْبُكٍ مِنَ الأَرْضِ))، . قيل: وَمَا ذَاك السُّنْبُكُ؟ قَالَ: (حِسْمَى جُذَامٍ) : قَالَ أَبُو عبيد: شَبَّه الأَرضَ الَّتِي يُخْرَجون إِلَيْهَا بسُنْبُكِ الدَّابة فِي غِلَظِها (الازهري، 2001: 231). فهنا الازهري يروي لنا الرواية ليبين لنا أن السنبك غير متوقف على الأول من كل شيء، فهنا ترى الباحثة يقصد بالحديث أن السنبك هنا لا تقال للأرض وانما تشبيها لها بالسنبك فسنبك الدابة هنا يدل على غلظها، فكذلك الارض لغلظها اخذت هذه التسمية والتعبير هنا أفاد على ضعف وقلة منزلة الكفار انهم يقادون ويخرجون الى الارض الغليظة.

العِـهَـادُ:

اسم جمع، على وزن (فِعَال) (الحميري، 1999: 4805)، المفردة مه (عَهَدَةٌ) (الشيباني، 1974: 336)، ويجمع أيضا على (عِهاد وعُهود) (ابن دريد، 1987: 668). مشتق من الجذر (عَهَدَ)، ويراد بالعَهْد اسم من اسماء المَطَر ((أن يكون الوسميُّ قد مضى قبله وهو الوليُّ، ثُمَّ يَرِدفُه الرَّبيعُ بمطرٍ يُدركُ آخِرَه بَلَلُ أوّله ونُدْوَتِه... وكلُّ مطر يكون بعد مَطَر فهو عِهاد)) (الخليل، بلا ت.: 102)، ومورد الشاهد قول الشيباني: ((العهاد: أوائل المطر قبل أن يشتد القرُّ)) (الشيباني، 1974: 336)، والقر هو البرد، وشرط هنا أن يكون المطر العهاد نازلا والجو قليل البرودة، وهذا ما نلمحه عند ابن دريد إذ يقول: ((العَهْدَة والعِهْدَة والعِهْد: مطر أول السّنة)) (ابن دريد، 1987: 668)، لأن أول مطرة في السن تكون في العادة خفيفة والاجواء قليلة البرودة فيها. فيقال: عهدتِ الأرضُ، فهيَ معهودةٌ (العسكري، 1996: 277)، وقيل فيه: ((كَانَ بَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ: الْعِهَادُ مِنَ الْوَسْمِيِّ، وَأَوَائِلُ الْأَمْطَارِ يَكُونُ ذُخْرًا فِي الْأَرْضِ، تُضْرَبُ لَهَا الْعُرُوقُ، وَتُسْبَطُ الْأَرْضُ بِالْخُضْرَةِ، فَإِنْ كَانَتْ لَهَا أَوَلِيَّةٌ وَتَبِعَاتٌ فَهِيَ الْحَيَاءُ، وَإِلَّا فَلَيْسَتْ بِشَيْءٍ)) (ابن فارس، 1979: 170).

وهناك رأي يذهب الى أن هذا المطر هو مطر ربيعي أي يسقط في أول فصل الربيع، والجو يكون معتدلا فيه وقبل اشتداد الحرارة، فيسمى بالعهاد، يقول نشوان: ((العِهاد: أول الربيع قبل أن يشتد الحر))

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

(الحميري، 1999: 4805)، وهذا الرأي مخالف لما سبق، وذلك لأن من قبله ذكر أن العرب تجعل هذا المطر ذخرا في الارض ويعني ينبت النبات ويروي الارض من خلال هذا المطر، فلو كان أول الربيع فهذا يعني أن هناك امطارا سبقته ورويت الارض من خلالها ونبت النبت فيكون حينئذ المطر شيئا اعتياديا لا غاية منتظرة منه. لذلك نجد من يصرح بها فيقول: ((والعهاد بالكسر: (الأمطار البواكر) ، أي المتقدمة السابقة في أول وقت الحاجة إليها)) (الفاسي، 1983: 461).

واللفظ ما يزال يستعمل عند بني سعد وهذيل، فيقولون: أرض معهودة إذا عَلَّتْهَا الأمطار مرة أخرى، وعند فهم يستعملون في نطقهم الصيغة الفعلية (تعهدتها الامطار) (الثبيتي، 1990: 215).

وكان لهذا اللفظ النصيب الأوفر في الشعر العربي، فقد ورد في ابيات عدة، منها قول الشاعر (الخليل، بلا ت.: 102):

أَراقَتْ نُجومُ الصَّيْفِ فِيهَا سِجَالَها *** عِهَاداً لِنَجْمِ المَرْبَعِ المُتَقَدِّمِ

وقول أبو النجم (أبي النجم، بلا ت.: 102):

تَرْعَى السَّحَابَ العَهْدَ والغُيُومَا

وقول زهير(زهير ابن ابي سلمى، بلا ت.: 382):

في عانَةٍ بَذَل العِهادُ لها *** وَسْمىً غَيْث صادِقِ النَّجْمِ

وقول ابْن الأَعرابيّ (ابن دريد، 1987: 668):

أميرٌ عمّ بِالْمَعْرُوفِ حَتَّى *** كأنّ الأرضَ أسقاها عِهادا

وروي: أحياها العِهادُ، وروي: جللها العهاد.

وقول الشاعر: (ذي الرمة، بلا ت.: 1910):

هل تعرف العهد المحيل أرسمه

القَــفْــوَةُ:

اسم مفرد، على وزن (فَعْلَة) يجمع على (القفو) (رضا، 1380 هـ: 625)، وهي اشبه بصوت البرق الذي يحدث في اثناءأو قبل نزول المطر فيعبر عنه العلماء ب((رهجة تثور عند أول المطر)) (الخليل، بلا ت.: 221؛ القالي، 1975: 503)، أما القَفْوُ ؛ فهو ((أَنْ يُصِيبَ النَّبْتَ المطرُ ثم يركَبه التُّرابُ فيَفْسَدَ)) (الصغاني، 1970: 496)، وهو هنا المعنى تحول الى النبات لكنه التزم بوجود معنى للمطر فيه، فهذا التحول في المشتقات موجود بكثرة عند العرب القدماء، ومنه يقال: ((قَفِئَتِ الأَرضُ قَفْأً

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

إذا مُطِرت وَفِيهَا نَبْتٌ فَجُعِلَ المطرُ عَلَى النَّبْتِ الغُبارَ فَلَا تأْكله الْمَاشِيَةُ حَتَّى يَجْلُوه النَّدَى)) (ابن منظور، 1414 هـ: 197).

بينما نجد الزبيدي يعبر عنه بـ((القَفْوُ: وَهَجٌ يَثُورُ عِنْد المَطَرِ ... القَفْوَةُ: وَهْجةٌ تَثُورُ عنْدَ أَوَّلِ المَطَرِ)) (الزبيدي، بلا ت.: 333)، فهنا اختلفت الدلالة عن الخليل ومن جاء بعده، إذ إنَّ الوهج يتمثل بالضوء الحاصل عند المطر أو الرهج هو الصوت حسب رأي الباحثة، وعلى نجد ابن فارس الشدياق ينتقده فيقول: ((والقفو وهج يثور عند المطر ولم يذكر الوهج في بابه الا بمعنى اتقاد النار ولعله تصحيف الرهج بالرآء)) (الشدياق، 1299 هـ: 369).

الوَسْمِيُّ :

اسم مفرد، على وزن (فَعْلِيَّ)، ويقصد بالوسمي هو: ((أوّل مطر السنة، يسم الأرض بالنَّبات، فيصيرّ فيها أثراً من المطر في أوّل السّنة. وأرض موسومة: أصابها الوَسْميُّ وهو مَطَرٌ يكونُ بعد الخَرْفيّ في البَرْد، ثم يتبعُهُ الوَلْيُ في آخر صميم الشّتاء، ثمّ يتبعُهُ الرّبعيّ. ومَوْسِم الحجّ مَوْسما، لأنّه مَعلَمٌ يُجْتَمَعُ فيه، وكذلك مَواسمُ أَسْواقِ العَرَبِ في الجاهليّة)) (الخليل، بلا ت.: 322؛ قرطب، 1985: 24)، وهذا ما اتفق عليه العلماء في التسمية ومعناها وسببها (ابن جني، 1954: 457؛ ابن فارس، 1970: 207)، ويسمى أيضا الفَتُوح بِفَتْح الْفَاء والواحدُ فَتْح (الازهري، 2001: 259)، ويضيف ابن الاجدابي: ((الوسمي: أول مَا يَأْتِي من الْمَطَر عِنْد اقبال الشتَاء)) (الاجدابي، بلا ت.: 184)، فهنا يحصره بفصل معين وهو الشتاء، أما المفهوم الذي قبله؛ فلا يقرنه بفصل ما وانما اول المطر بصورة عامة في السنة هو الوسمي.

ويحدد ابن منظور لكل نوع من انواع المطر انواء خاصة إذ يقول: ((أَول الْمَطَرِ: الوَسْمِيُّ، وأَنْواؤُه العَرْفُوتانِ المُؤَخَّرتانِ. قَالَ أَبو مَنْصُورٍ: هُمَا الفَرْغُ المُؤَخَّر ثُمَّ الشَّرَطُ ثُمَّ الثُّرَيَّا ثُمَّ الشَّتَوِيُّ، وأَنْواؤُه الجَوْزاءُ، ثمَّ الذِّراعانِ، ونَثْرَتُهما، ثمَّ الجَبْهةُ، وَهِيَ آخِر الشَّتَوِيّ، وأَوَّلُ الدَّفَئِيّ والصَّيْفِي، ثُمَّ الصَّيْفِيُّ، وأَنْواؤُه السِّماكانِ الأَوَّل الأَعْزَلُ، والآخرُ الرَّقيبُ، وَمَا بَيْنَ السِّماكَيْنِ صَيف، وَهُوَ نَحْوُ مِنْ أَربعين يَوْمًا، ثمَّ الحَمِيمُ، وَهُوَ نَحْوُ مِنْ عِشْرِينَ لَيْلَةً عِنْدَ طُلُوعِ الوَسْمِيّ إِلَى الدَّفَئِيّ ربيعٌ)) (ابن منظور، 1414 هـ: 176-177)، أما نجومه ((أَوَّلُها فروعُ الدَّلْو المؤخَّر، ثُمَّ الحوتُ ثُمَّ الشَّرَطانِ ثُمَّ البُطَيْن ثُمَّ النَّجْم، وَهُوَ آخِرُ الصَّرْفة يَسْقُط فِي آخِرِ الشِّتَاءِ)) (ابن منظور، 1414 هـ: 636).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ويخالفهم محمد حسن جبل (ت: 1436هـ) فيرى أن الوَسْمِيّ: مطر الربيع الأول (جبل، 2010: 1071).

2. ثانيا: الأحداث المتعلقة بالمطر:

تَدَارَكَ :

فعل ماض خماسي، على وزن (تَفَاعَل)، وهو مشتق من الادراك، فيقال: ((تَدارَكَ الثرَيانِ، أي أَدْرَكَ ثَرى المطرِ ثَرى الأرضِ)) (الجوهري، 1987: 1582)، فالثريان هما ثرى المطر والارض، ثرى المطر يقصد به وفرته وكثرة نزوله، وثرى الأرض هي كثرة المراعي والزروع، لذلك يقال: ((تَدارَكَ الثَّرَيَانِ، إِذَا أَدْرَكَ الثَّرَى الثَّانِي الْمَطَرَ الْأَوَّلَ)) (ابن فارس، 1979: 269).

هلَّ - استهلَّت - الهلَلُ – هَلال - انْهِلالُ :

هلَّ: فعل ماض ثنائي مضعف، على وزن (فَعْلَ)، واستهلَّت: فعل ماض سداسي، على وزن (اسْتَفْعَلَ).

والهلَلُ : اسم جمع، على وزن (فعَل)، مفرده (هِلَّةٌ) (الصغاني 1970: 558)، وهَلال: اسم مفرد، على وزن (فَعَال)، مصدره الفعل (هلّ)، وانْهِلالُ: اسم مفرد، على وزن (انفِعَال)، مصدر الفعل (أنهل).

هذه المشتقات جميعها تحمل دلالة واحدة هي أول حدوث الشيء أو انبثاقه، فيقال: ((استهلَّت السَّمَاء فِي أول الْمَطَر، وَالِاسْم الهلَلُ. وَقَالَ غَيره: هَلَّ السحابُ: إِذا قطَرَ قَطْراً لَهُ صوتٌ، وأَهَلَّه اللَّهُ، وَمِنْه انْهِلَالُ الدمع وانْهِلالُ الْمَطَر)) (الازهري، 2001: 239)، وفي موضع آخر يذكر لفظ(هلال) بقوله: ((هَلال الْمَطَر وهِلالُه، وَمَا أَصَابَنَا هِلَال وَلَا بِلال وَلَا طِلَلٌ. .. الهِلَلُ للأمطار)) (الازهري، 2001: 242)، وتنتقل الدلالة من أول سقوط المطر الى شدة انصبابه إذ يقول الصاحب بن عباد: ((هَلَّ السَّحابُ بالمطر، وانْهَلَّ المَطَرُ انْهِلالاً: وهو شِدَّةُ انْصِبَابِه. والأَهالِيْلُ: الأمطارُ تَنْهَلُّ، وكذلك الهِلَّةُ)) (بن عباد، 1994: 273؛ ابن القطاع، 1983: 356)، وهذا المعنى يتكرر عند الجواهري فالانهلال هو انصباب الماء وشد سيلانه إذ يقول: ((وانْهَلَتِ السماءُ: صَبَّتْ. وانهلَّ المطرُ انْهِلالاً: سال بشدَّة ... الهَلَلُ أوّل المطر. يقال: اسْتُهْلَتِ السماءُ، وذلك في أوّل مطرها. ويقال: هو صوتُ وقْعِهِ)) (الجوهري، 1987: 1852)، ويفرق لنا ابن سيدة بين (انهلت واستهلت) في قوله: ((انْهَلَّتْ السماءُ إِذا صَبَّت واسْتَهَلَّتْ إِذا ارْتَفَعَ صَوْبُ وَقْعِهَا)) (ابن سيدة، 1996: 434)، بينما الزمخشري لا يربط الهلل

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

بسقوط المطر ولا بانصبابه وانما يرى انه الهلل هو صوت وقع المطر، فيقول: ((انهلّت السماء بالمطر واستهلّت وهو صوت المطر. وتهلّل السحاب بالبرق: تلألأ)) (الزمخشري، 1998: 379)، وأرى أن هذا المفهوم خاطئٌ عنده إذ إنَّ أصل معنى الانهلال الظهور والبيان فكما نقول هل الهلال أي ظهر القمر وبان، كذلك هلت السماء وهل المطر إذ ظهر وبان أول سقوطه، فلا علاقة بين الشدة ولا الصوت بهذا المعنى.

وما زالت اللفظة مستعملة اليوم عند بني سعد وهذيل وفهم إذ يستعملون اللفظ (هَلَّ المطر واستهلَّ) في أول نزوله (الثبيتي، 1990: 207)، وهذا يعني أنَّ اللفظة بقيت محافظة على دلالتها، أما عندنا في اللغة الدارجة فتستعمل هذه الألفاظ مع بداية ظهور القمر وهو استعمالها الأول فنقول: هل الهلال إي ظهر وبان.

وقد ورد اللفظ في الشعر، في قول الشاعر (ابن منظور، 1414 هـ: 701):

مِنْ مَنْعِجٍ جَادَتْ رَوَابِيهِ الهِلَلُ

وقَوْلِ ابْنُ مُقْبِلٍ (ابن مقبل، بلا ت.: 8):

وغَيْثٍ مَرِيعٍ لَمْ يُجدَّع نَباتُهُ، ... ولثْه أَهَالِيلُ السِّماكَيْنِ مُعْشِب

المبحث الثاني: ألفاظ آخر المطر:

الرَّمَضِيُّ:

اسم مفرد، على وزن (فَعَلِيَّ)، مشتق من الجذر (رَمَضَ)، وفيه دلالة على الحرارة والسخونة فيقال: إن ((سَحَابٌ رَمْضِيٌّ ، وَمَطَرٌ رَمَضِيٌّ وَالْمَاءُ سُمِّيَ رَمَضِيًّا لِأَنَّهُ لَا يُدْرِكُ سُخُونَةَ الْأَرْضِ)) (الحربي، 1405 هـ: 1098)، ومورد الشاهد هو قول الازهري بإن ((الرَّمَضِيُّ من السَّحاب والمَطَر: مَا كَانَ فِي آخِرِ القَيْظ وأَوّلِ الخريف؛ فالسحابُ رَمَضِيٌّ، والمطرَ رَمضّي)) (الازهري، 2001: 26)، وآخر القيظ يقصد به فصل الصيف، وأول الخريف، بينما الصاحب بن عباد يرى أن ((الرَّمَضُ: مَطَرٌ يكونُ قَبْلَ الخَرِيْفِ. والذي يكون بأوَّلِ نُجُوْمِ الوَسْمِيِّ: الرَّمَضِيُّ)) (بن عباد، 1994: 198)، ويعدد لنا ابن سيدة أمطار السنة إذ يقول: ((جميعُ أمطار السّنة ثمانِيَةُ أصنافٍ وَهِي الوَسْمِيُّ والوَلِيُّ والشَّتِيُّ والدِّفئِيُّ والصَّيْفُ والحَمِيمُ والرَّمَضِيُّ والخَرِيفُ ولكُلِّ صِنْفٍ مِنْهَا وَقْتٌ عَرَفَتْه العَربُ بمسَاقِطِ منازِلِ القَمَرِ الثَّمَانِية وَالْعِشْرِين الَّتِي ذكرهَا الله عز وَجل فِي كِتَابه فَقَالَ سُبْحَانَهُ {والقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ} {يس: 39} وَقد قدَّمْتُ تسميتَها)) (ابن سيدة، 1996: 410).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

الخاتمة:

وفي ختام هذا البحث نبين اهم النتائج التي توصل اليها البحث:

1. بلغ عدد ألفاظ هذا البحث (13) لفظة، وهي تمثلت بأول المطر وآخره ، حيث تم استقراؤها في المعجمات العربية القديمة فوجدنا الفاظ أول المطر تبلغ (12) لفظة ، ضمت اسماء المطر في أول سقوطه، والأحداث المتعلقة به، وألفاظ آخر المطر كانت لفظة واحدة.
2. لوحظ اختلاف المصطلح بين عامة الناس والعلماء، فعند علماء المناخ والجغرافية وما يتصل بها يستبدلون لفظة المطر بالتساقط للدلالة على كل ما يسقط من اشكال المطر من السماء.
3. لم يقتصر ورود ألفاظ المطر في القرآن الكريم والشعر العربي، فقد استعملها العرب في اسمائهم لما له من أهمية بالغة عندهم، وإيمانا بأن المطر دال على الخير كله.
4. ورود أكثر من لفظ لأول المطر لا يعني أن هذه الألفاظ جميعها تطلق في حالة واحدة أو على نوع واحد وإنما تختلف من حيث زمن المطر، وقوته وشكله، فالحشاد والريعان والريق وسنبك ألفاظ عامة تدل على أول المطر بلا قيود، والخريف على أول المطر النازل في الخريف، والربيع أول المطر النازل في الربيع، والرصد لأول المطر الذي يأتي بعده مطر، والعهاد أول المطر قبل اشتداد البرد، والقفوة وهي الرهجة بأول المطر، والوسمي أول مطر في السنة. بينما ألفاظ آخر المطر فكانت لفظة واحدة وهي الرمضي الدالة على المطر النازل آخر الصيف. وهذا يدل على عدم اقتصار المطر على فصل الشتاء وإنما يكون في جميع فصول السنة.
5. نلاحظ عدم وجود ظواهر صوتية أو تبديل صوتي في الألفاظ.
6. كان النصيب القليل لأبنية الجموع في البحث، منها: (فَعَل، فِعَال)، للفظين فقط، أما الألفاظ المتبقية فكان المشهور ورودها عند العرب بصيغة الإفراد.
7. لاحظنا وجود المشتقات من الجذر الواحد الذي تعطي أكثر من دلالة لكنها تبقى محافظة على المعنى المركزي وبقاء صفة الأولية فيها مثل: (هلَّ – استهلَّت – الهلَالُ – هَلال – انْهِلالُ).
8. وردت ظاهرة الترادف الجزئي بين الالفاظ داخل هذا الحقل الدلالي، كوقوعه بين الالفاظ : (الرَّصْدُ= العِهَادُ) اللذان يعطيان دلالات مقاربة فيما بينها.

9. وردت ظاهرة التضاد في لفظة (الرَّيِّقُ) حيث إنَّها تدل على معنيين متضادين الأول الإنسان الذي يكون بلعومه ناشف، والثاني هو تبلله بعد شرب الماء. ومن هذه المعاني استعملت اللفظة مجازيا، للدلالة على أول نزول المطر عندما تكون الأرض غير مبللة ويبللها أول المطر.
10. لم يكن هناك نصيبٌ لظاهرة المشترك اللفظي.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين.

المصادر

القرآن الكريم

[1] ابراهيم، م.، الزيات، أ.، عبد القادر، ح.، & النجار، م. (د.ت). مجمع اللغة العربية بالقاهرة. المعجم الوسيط. القاهرة: دار الدعوة.

[2] ابن القَطَّاع، ع. ب. ج. ب. ع. (٥١٥هـ). كتاب الأفعال. الطبعة الأولى. القاهرة: عالم الكتب.

[3] ابن جني، أ. ع. ب. ج. الم. (٣٩٢هـ). المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني. الطبعة الأولى. دمشق: دار إحياء التراث القديم.

[4] ابن دريد، أ. ب. م. ب. ال. (٣٢١هـ). جمهرة اللغة. تحقيق: بعلبكي، ر. م. الطبعة الأولى. بيروت: دار العلم للملايين.

[5] ابن سيدة، أ. ح. ع. ب. إ. (٤٥٨هـ). المحكم والمحيط الأعظم. تحقيق: هنداوي، ع. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلمية.

[6] ابن سيدة، أ. ح. ع. ب. إ. (٤٥٨هـ). المخصص. تحقيق: جفال، خ. إ. الطبعة الأولى. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

[7] ابن فارس، أ. ب. ف. ب. ز. ال. ال. (٣٩٥هـ). متخير الألفاظ. تحقيق: ناجي، هـ. الطبعة الأولى. بغداد: مطبعة المعارف.

[8] ابن فارس، أ. ب. ف. ب. ز. ال. ال. (٣٩٥هـ). مجمل اللغة. دراسة وتحقيق: سلطان، ز. ع. الطبعة الثانية. بيروت: مؤسسة الرسالة.

[9] ابن فارس، أ. ب. ف. ب. ز. ال. ال. (٣٩٥هـ). مقاييس اللغة. تحقيق: هارون، ع. م. دار الفكر. (د.ط).

[10] ابن قتيبة، أ. م. ع. ب. م. ال. (د.ت). الجراثيم. حققه: الحميدي، م. ج. قدم له: بوبو، م. وزارة الثقافة. دمشق. (د.ط).

[11] ابن مالك الطائي، م. ب. ع. ال. (٦٧٢هـ). إكمال الأعلام بتثليث الكلام. تحقيق: الغامدي، س. ب. الطبعة الأولى. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

[12] ابن مقبل. (١٩٦٢م). ديوان ابن مقبل. تحقيق: حسن، ع. وزارة الثقافة والارشاد القومي. دمشق. (د.ط).

[13] ابن منظور، م. ب. م. ع. ال. ال. (٧١١هـ). لسان العرب. الطبعة الثالثة. بيروت: دار صادر.

[14] أبو هلال العسكري: الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (المتوفى: نحو 395هـ)، 1996م، التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء، عني بتَحقيقِه: الدكتور عزة حسن، الطبعة: الثانية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق.

[15] الأَجْدَابي: إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله اللواتي، أبو إسحاق الطرابلسي (ت: ٤٧٠هـ)، (د.ت)، كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية، تحقيق: السائح علي حسين، الناشر: دار اقرأ للطباعة والنشر والترجمة – طرابلس – الجماهيرية الليبية.

[16] أحمد رضا: 1380هـ، معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، دار مكتبة الحياة – بيروت، (د.ط).

[17] أحمد مختار عمر: (المتوفى: 1424هـ) 2008م، معجم اللغة العربية المعاصرة، بمساعدة فريق عمل، الطبعة: الأولى، عالم الكتب.

[18] الأزهري: محمد بن أحمد الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، 2001م، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، الطبعة: الأولى، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

[19] الأنباري: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر (المتوفى: 328هـ)، 1992م، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، الطبعة: الأولى، مؤسسة الرسالة – بيروت.

[20] البَندنيجي: أبو بشر، اليمان بن أبي اليمان، (المتوفى: 284هـ)، 1976م، التقفية في اللغة، تحقيق: د. خليل إبراهيم العطية، الجمهورية العراقية – وزارة الأوقاف – إحياء التراث الإسلامي (14) – مطبعة العاني – بغداد، (د.ط).

[21] الثبيتي، عبد الملك عيضة رداد (1990). ألفاظ المطر والسحاب وما يتصل بها قديمًا وحديثًا

(دراسة لغوية): رسالة ماجستير، إشراف الأستاذ الدكتور أحمد علم الدين النجدي، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية.

[22] الثعالبي: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور (ت ٤٢٩هـ)، ٢٠٠٢م، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى.

[23] الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (المتوفى: 393هـ)، 1987م، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة: الرابعة، دار العلم للملايين – بيروت.

[24] الحربي: إبراهيم بن إسحاق أبو إسحاق [١٩٨ – ٢٨٥]، ١٤٠٥هـ، غريب الحديث، تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، الناشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى.

[25] الخليل: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، (د.ت)، العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ط).

[26] الدزيي، سالار (2019). الآراء والمعتقدات والتسميات الشعبية في مناخ العراق. مجلة التراث العلمي العربي، العدد (40).

[27] ذي الرمة: ١٩٨٢م، ديوان ذي الرمة شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب، تحقيق: أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي (ت ٢٣١هـ)، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، الناشر: مؤسسة الإيمان جدة، الطبعة: الأولى.

[28] الزبيدي: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، (المتوفى: 1205هـ)، (د.ت)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د.ط).

[29] الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد(ت ٥٣٨هـ)، ١٩٩٨م، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى.

[30] زهير بن أبي سلمى: علي حسن فاعور، 1988م، ديوان زهير بن أبي سلمى، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى.

[31] الشدياق: أحمد فارس أفندي، ١٢٩٩ هـ، الجاسوس على القاموس، الناشر: مطبعة الجوائب – قسطنطينية.

[32] الشيباني: إبراهيم الأبياري (تحقيق)، راجعه: محمد خلف أحمد، 1974م، الجيم، الهيئة العامة

لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، (د.ط).

[33] الشيخ حسن المصطفوي: 1393هـ، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، الناشر: مركز نشر آثار العلامة المصطفوي، الطبعة: الأولى.

[34] الصاحب بن عباد: محمد حسن آل ياسين (تحقيق)، ١٩٩٤م، المحيط في اللغة، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى.

[35] الصغاني: عبد العليم الطحاوي، إبراهيم أنيس، محمد أبو الفضل إبراهيم (تحقيق)، 1979م، التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، مطبعة دار الكتب، القاهرة، (د.ط).

[36] علي حسن موسى: 2005م، جغرافية المناخ، جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

[37] علي عبد الزهرة كاظم الوائلي: 2005م، أسس ومبادئ في علم الطقس والمناخ، جامعة بغداد، كلية تربية ابن رشد.

[38] عياض: مشارق الأنوار على صحاح الآثار، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.

[39] الفارابي: دكتور أحمد مختار عمر (تحقيق)، إبراهيم أنيس (مراجعة)، 2003م، ديوان الأدب، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، (د.ط).

[40] الفاسي: د. علي حسين البواب (تحقيق)، ١٩٨٣م، شرح كفاية المتحفظ (تحرير الرواية في تقرير الكفاية)، الناشر: دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى.

[41] الفيروزآبادي: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة (تحقيق)، محمد نعيم العرقسُوسي (إشراف)، 2005م، القاموس المحيط، الطبعة: الثامنة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.

[42] الفيومي: المكتبة العلمية – بيروت، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (د.ت).

[43] القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان أبو علي (ت ٣٥٦هـ)، البارع في اللغة،١٩٧٥ م، المحقق: هشام الطعان، الناشر: مكتبة النهضة بغداد – دار الحضارة العربية بيروت، الطبعة: الأولى.

[44] قصي السامرائي (2007). مبادئ الطقس والمناخ.

[45] قُطْرُب: محمد بن المستنير بن أحمد، أبو علي(ت ٢٠٦هـ)، (١٩٨٥). الأزمنة وتلبية الجاهلية، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثانية.

[46] كراع النمل: علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن (ت بعد ٣٠٩هـ)، (١٩٨٨). المُنَجَّد في اللغة (أقدم معجم شامل للمشترك اللفظي)، تحقيق: د. أحمد مختار عمر، د. ضاحي عبد الباقي، الناشر: عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الثانية.

[47] كراع النمل: علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن (ت بعد ٣٠٩هـ)، (١٩٨٩). المنتخب من غريب كلام العرب، تحقيق: د. محمد بن أحمد العمري، الناشر: جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، الطبعة: الأولى.

[48] اللَّبَابِيدي: أحمد بن مصطفى الدمشقي (ت: ١٣١٨هـ)، (د.ت). اللطائف في اللغة = معجم أسماء الأشياء، الناشر: دار الفضيلة، القاهرة.

[49] محمد الدرة (١٩٨٩). فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، الناشر: مكتبة السوادي جدة – السعودية، الطبعة: الثانية.

[50] محمد الغزالي (٢٠٠٥). نظرات في القرآن، اشراف عام: داليا محمد ابراهيم، الناشر: نهضة مصر للطباعة والتوزيع والنشر، الطبعة: السادسة.

[51] محمد جبل (٢٠١٠). المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)، الطبعة: الأولى، مكتبة الآداب، القاهرة.

[52] مهدي، صلاح (د.ت). معجم ألفاظ المطر. مجلة أهل البيت، العدد السابع.

[53] الموسوي، عبد المطلب هاشم (1994). الجغرافية الشعبية تسميات ومعتقدات. التراث الشعبي، العدد الثاني – السنة الخامسة والعشرون، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، جمهورية العراق.

[54] نشوان الحميري (١٩٩٩). شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإرياني، د. يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر، دار الفكر، الطبعة: الأولى.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

المراسيم الدينية للاحتفال بعيد الفطر المبارك في مصر الفاطمية

أ.م.د. مها عبدالله نجم الشرقي[1]
[1] جامعة البصرة /كلية التربية للعلوم الانسانية/قسم التاريخ، العراق

07801276357ail76@gmail.com

ملخص. يتناول البحث المراسيم الدينية والتي نقصد بها العادات والتقاليد والسنن الدينية التي كانت تتم عند الاحتفال بعيد الفطر المبارك باعتباره من الأعياد الدينية الكبيرة عند المسلمين، وقد أولته الدولة الفاطمية في مصر اهتماماً بالغاً، حيث تمثل تلك المراسيم جانباً تاريخياً مهماً، ولونًا من ألوان التنافس السياسي بينهم وبين أعدائهم. وقد تم تقسيم البحث الى مقدمة ومبحثين وخاتمة تناول المبحث الأول التجهيز للعيد، بينما تناول الثاني مظاهر الاحتفال، وجاءت الخاتمة لتبين اهم ما توصل اليه البحث.

الكلمات المفتاحية: الدولة الفاطمية، عيد الفطر المبارك، عيد الحلل، الاسمطة.

Abstract. The research deals with religious ceremonies, by which we mean the procedures, traditions and religious norms that took place when celebrating Eid al-Fitr, as it is one of the great religious holidays among Muslims. and between their enemies. The research was divided into two introductions and a conclusion. The first topic dealt with the definition of preparing for the feast, while the second dealt with aspects of celebration. The conclusion came to show the most important findings of the research.

key words: The Fatimid state, Eid al-Fitr، Eid al-Hala، Asmat

المقدمة

المراسيم الدينية والتي نقصد بها الاجراءات والتقاليد والسنن الدينية التي كانت تتم عند الاحتفال بعيد الفطر المبارك باعتباره من الأعياد الدينية الكبيرة عند المسلمين، وقد أولته الدولة الفاطمية في

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

مصر اهتماماً بالغاً فهو عندهم "الموسم الكبير"(ابن المأمون، بلا ت.: 38)، وجاءت التسمية بذلك كون الدولة تكثر فيه من العطايا والهبات، ومنها تفرقة الصدقات المادية والعينية وبذلك تعم الفرحة جميع المسلمين في مصر على اختلاف طبقاتهم(المقريزي، بلا ت.: 492؛ حسن، 1958: 453؛ مجيد، 2006: 156). حيث تمثل تلك المراسيم جانباً تاريخياً مهماً، لكونها من المظاهر الحضارية التي تعكس طبيعة الحياة الدينية في الدولة الفاطمية، فقد كانت هذه المراسيم عاملاً لتحقيق نوع من الوحدة بين طبقات المجتمع الفاطمي، إذ يشارك الجميع بهذه المراسيم، حيث اظهر الفاطميون التسامح الديني لجميع افراد المجتمع هذا من جهة، وايضاً كان الفاطميون يحتفلون بهذه الأيام احتفالا يتناسب مع عظم ملكهم، واتساع سلطانهم، ووفرة خيراتهم وأموالهم، وقد تكون هذه المبالغة منهم في حياتهم لونًا من ألوان التنافس السياسي بينهم وبين أعدائهم، فيقف أعداؤهم على هذه الحياة الفِرحة، والنفقات الطائلة، فيعلموا أنهم أمام دولة قوية غنية، فتضعف همتهم عن مهاجمتها من جهة اخرى.

وقد اقتضت المادة العلمية المتوفرة لدينا تقسيم البحث الى مقدمة و مبحثين وخاتمة، تناول المبحث الأول تجهيزات العيد، بينما تناول الثاني مظاهر الاحتفال بالعيد،، وجاءت الخاتمة لتبين أهم ما توصل اليه البحث، واخيراً نسأل الله التوفيق والسداد.

1. المبحث الأول: تجهيزات العيد

أهم الاستعدادات التي تقوم بها الدولة لاستقبال العيد ويتم تجهيزها في العشر الأخير من رمضان نصب المصاطب على جانبي الطريق الذي يربط قصر الخلافة والمصلى الذي يعرف بمصلى العيد (المقريزي، بلا ت.: 451) وينصب في آخر يوم من شهر رمضان، وتم العمل بهذا المرسوم في سنة 380هـ إي في عهد الخليفة العزيز بالله(365-386هـ/ 975-996م)(المقريزي، بلا ت.: 451)، وهذه المصاطب معدة لوقوف المؤذنين ولجلوس الفقهاء وبعض كبار رجال الدولة، وترتيب جلوسهم يكون بحسب مكانتهم في الدولة، وقد أسندت هذه المهمة للقاضي محمد بن النعمان الذي خصص سجل تضم كل أسماء المدعوين ومكان جلوسهم (المقريزي، بلا ت.: 451؛ سيد، 1992: 439؛ كيرة، 2004: 318). واقترن عيد الفطر عند الفاطميين بالكسوة التي يتم تجهيزها للمحتفلين ابتداءً من الخليفة والوزير والأمراء في أخر يوم من شهر رمضان ومن هنا سُمي هذا العيد بعيد الحلل (المقريزي، بلا ت.: 452؛ الكناني، 2009: 199) وذلك لكثرة الكسوة التي يتم تجهيزها وتجهز بمرسوم يصدر من ديوان الإنشاء إلى دار الطراز (المقريزي، بلا ت.: 452؛ سلطان، 1999: 139؛ سيد، 1992: 443)،

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وقد بالغ الفاطميون كثيراً في إعداد ملابس الخلفاء بهذه المناسبة إذ قيل انه صنع بدله مذهبة مكونة من إحدى عشرة قطعة للخليفة الآمر بإحكام الله(495-525هـ/1101-1130م)، وقُدمت إليه في عيد الفطر سنة 516 هـ/1122م بلغت قيمتها مائة وستة وسبعون ديناراً ونصف دينار، ويدخل في نسيجها من الذهب بمقدار ثلاثمائة وسبعة وخمسين مثقالاً، ويتم تزيين البدلة بألفين وتسعمائة وأربع وتسعين قصبة من الذهب(ابن المأمون، بلا ت.: 48، 38-54؛ المقريزي، بلا ت.: 410-413، 451-452)، واللون الغالب على لباس الخليفة ومظلته اللون الأبيض وكما يتم تهيئة الجوهرة اليتيمة التي تعد من أهم ما يتزين به الخلفاء الفاطميين في كل مناسباتهم الدينية(ابن الطوير، 1992: 177؛ المقريزي، بلا ت.: 455).

وتجهز لأخو الخليفة بدله مذهبة ثمنها تسعون ديناراً ونصف دينار ويضاف إليها الذهب ومقداره خمسة وعشرون مثقالاً ذهباً ويزين نسيج البدلة بأربعمائة وسبعين قصبة ذهباً، وكسوة الوزير فهي لا تقل في عدتها عن إحدى عشرة قطعة،ويضاف إليها كسوة أبنائه وإخوته، أما كسوة القاضي فهي مذهبة وعدتها أربع قطع، وأيضاً يتم تجهيز كسوة لجميع كبار رجالات الدولة على اختلاف رتبهم ويتم إدراج ذلك في قوائم تصدر من ديوان الإنشاء، وقد قدم ابن مأمون والمقريزي وصفاً مفصلاً لكل بدلة ومقدار قيمتها، ويذكران إن قيمة كل هذه الحلل التي يتم إعدادها في هذه المناسبة فقط ما يقدر بعشرين ألف دينار(ابن المأمون، بلا ت.: 48، 38-54؛ المقريزي، بلا ت.: 410-413، 451-452؛ سيد، 1992: 443).

كان من أهم مظاهر الاحتفال بعيد الفطر إعداد الحلوى بكل أصنافها وقد انشئ لهذا الغرض مطبخ خاصاً يسمى "دار الفطرة"(ابن عبدالظاهر، 1996: 27-28؛ القلقشندي، بلا ت.: 550)، ويبدأ العمل في هذه الدار من نصف رجب، ويستمر العمل حتى حلول عيد الفطر، في النصف الثاني من شهر رمضان يقوم الخليفة وبصحبة الوزير بجولة في هذه الدار للاطمئنان على سير العمل، يبدأ توزيع الحلوى على جميع أرباب الرتب في الدولة قبل ليلة العيد تحمل إليهم في صواني في كل صينية يوضع اسم صاحبها وتختلف حجم الصينية وكمية الحلوى فيها حسب مكانة كل فرد، ويحمل هذه الحلوى فراشون مخصصون لذلك ويرتدون من أجمل الثياب الفاخرة (المقريزي، بلا ت.: 425-427؛ سلطان، 1999: 142).

ويتم تجهيز الهبات المادية بأمر من الخليفة مباشرة لكل المؤذنين الذين سوف يشاركون في أداء أذان العيد، فضلاً عن تخصيص هبات للقضاة، وكبار الفقهاء والأمراء، كما وتشمل بعض كبار رجالات

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

الطوائف الأخرى مثل اليهود والنصارى المناصرين للحكم الفاطمي في مصر (ابن المأمون، بلا ت.: 89؛ سلمان، 2008: 114).

وفي اليوم الأوّل من شهر شوّال يجهز مصلى العيد الذي تقام فيه صلاة العيد إذ يتوجه صاحب بيت المال إلى المصلّى ويفرش محرابه كما تقدّم في الجوامع في أيام الجمع، ويعلق سترين يمنة ويسرة، وهنا نفصد يعلق ما يفصل الخليفة عن النا بوضع او تعليق سترين ينقش في الستر الأيمن الفاتحة وسورة الأعلى، وفي الأيسر الفاتحة، وسورة الغاشية، ويركز في جانبي المصلّى لواءين مشدودين على رمحين ملبسين بأنابيب الفضة، وهما منشوران مرخيان، ويوضع على ذروة المنبر سجاده دبيقي، ويفرش باقيه بستر من بياض، على مقداره في تقاطيع درجه مضبوطة لا تتغيّر بالمشي وغيره، ويجعل في أعلاه لواءين مرقومين بالذهب يمنة ويسرة (ابن المأمون، بلا ت.: 86؛ ابن الطوير، 1992: 177-179؛ ابن عبدالظاهر، 1996: 40-41؛ ابن تغري، بلا ت.: 94-95).

2. المبحث الثاني: مظاهر الاحتفال بالعيد

أهم مظاهر الاحتفال بالعيد خروج موكب الخليفة لأداء صلاة العيد، وإقامة الموائد الفخمة التي تحتوي أصناف متنوعة من الأطعمة (الأسمطة).

تبدأ الدولة احتفالها بهذا اليوم بانطلاق موكب صلاة الخليفة من باب العيد (القلقشندي، بلا ت.: 395) إلى المصلى، ومن حوله عساكره وأجناده من الفرسان والرجالة وما يلحظ على الموكب هو زيادة إعداد هذه الجند قياساً بالمواكب الأخرى ويكون ترتيبهم بأن يقفوا صفين من باب العيد إلى المصلى(16).

ويقدم لنا المسبحي وصفاً عن كيفية خروج موكب الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله (411-427هـ/1020-1035م) في سنة 415هـ/ 1120م، إذ كان يحمل بيده القضيب وعليه السيف ومعه الرمح، وعلى رأسه المظلة المذهبة، ويقف على جانبيه عساكره ورجال، والرايات المطرزة بالذهب والفضة ترفرف والطبول تقرع بأصواتها المدوية، فضلاً عن أنواع الدواب التي سيقت بالموكب وعليها السروج المذهبة، وقد شارك في الموكب جميع قادة الأتراك والخدم المستخدمون في حمل أنواع الأسلحة التي كانت تظهر جانباً من جوانب الهيبة والقوة للدولة الفاطمية (المسبحي، بلا ت.: 65-66).

ويسير حتى المصلى فيدخله من بابه الشرقي إلى حجرة خصصت لاستراحته فيجلس قليلا ثم يخرج ومن حوله رجال الدولة ليحضر الصلاة (ابن المأمون، بلا ت.: 86؛ ابن تغري، بلا ت.: 94-95؛ سيد، 1992: 442؛ الكناني، 2009: 200), وأول من أقام صلاة العيد من الخلفاء الفاطميين في

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

مصر الخليفة المعز لدين الله وأقامها بالكيفية التي كان يقيمها الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) (المرقيزي، بلا ت.: 451)، فقد روي "أن أمير المؤمنين عليه السلام صلى بالناس صلاة العيد، فكبر في الركعة الأولى بثلاث تكبيرات، وفي الثانية بخمس تكبيرات وقرأ فيهما سبح اسم ربك (سورة الأعلى) و هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ (سورة الغاشية)... حتى إذا فرغ دعا وهو مستقبل القبلة، ثم خطب"(ابن بابويه، 1406 هـ: 133؛ المجلسي، 1983: 368؛ البحراني، بلا ت.: 243).

وقد استمر الخلفاء الفاطميون في حضور صلاة عيد الفطر، وأصبحت سنة عند جميع الخلفاء الفاطميين، ولكن البعض منهم غير في صيغة الصلاة، فقد ذكر إن الخليفة الأمر بإحكام الله صلى في عيد الفطر ركعتين قرأ بالأولى فاتحة الكتاب وسورة الغاشية وكبر سبع تكبيرات وركع وسجد وفي الثانية الفاتحة وسورة الشمس وضحاها وكبر خمس تكبيرات (ابن المأمون، بلا ت.: 87؛ ابن الطوير، 1992: 179؛ ابن عبدالظاهر، 1996: 41؛ المقريزي، بلا ت.: 454؛ ابن تغري، بلا ت.: 95).

وبعد انقضاء الصلاة يتوجه الخليفة الفاطمي للمنبر لإلقاء خطبة العيد واعتادوا الخطابة من خلف ستار بحيث لا يراهم جميع الحاضرين في المسجد، وقد يكون ذلك لكي لا يرى الحاضرون تحركات الخليفة إثناء كلامه، أو ربما لإضفاء صفة التقديس لشخص الخليفة، وكان أول خليفة فاطمي خطب بالناس يوم العيد هو الخليفة المعز لدين الله، فبعد إن صلى بالناس صعد المنبر وسلم على الحضور وافتتح خطبته بالبسملة ثم كبر مرتين، وقيل إن خطبته كانت مؤثرة لدرجة أنها أبكت كل الحاضرين (المقريزي، بلا ت.: 451).

وينضم إلى الخليفة عندما يصعد المنبر وزيره الذي يقف أسفل المنبر ومعه قاضي القضاة وقائد العساكر وحامل السيف ومسؤول القصر وصاحب المجلس (القلقشندي، بلا ت.: 556) وإمام الأشراف الأقارب وصاحب بيت المال وحامل الرمح ونقيب الأشراف الطالبيين (القلقشندي، بلا ت.: 557)، ويقفون على يمين الخليفة أو يساره (ابن الطوير، 1992: 179-181؛ المقريزي، بلا ت.: 455-456، ابن تغري، بلا ت.: 95-96).

وبعد انتهاء مراسيم الصلاة يحتشد الناس لمشاهدة الألعاب البهلوانية (المقريزي، بلا ت.: 457) التي يؤديها بعض الصبية يطلق عليهم صبيان الخف وهم من أهل برقة (ابن تغري، بلا ت.: 47) فكانوا يمارسونها عند عودة الخليفة من المصلى ويقف لمشاهدة استعراضاتهم التي تذهل العقول (المقريزي، بلا ت.: 457؛ سلطان، 1999: 141؛ محمود، بلا ت.: 413).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

يتوجه الخليفة في نهاية موكبه إلى زيارة قبور آبائه في تربة الزعفران (المقريزي، بلا ت.: 407، 435)، فهو أمر متوارث لدى الفاطميين، فعندما دخل الخليفة المعز لدين الله(341-365هـ/952-975م) إلى مصر سنة 362هـ/ 973م حمل معه توابيت آبائه (ابن تغري، بلا ت.: 66)، فكان الخلفاء بعد الانتهاء من كل موكب وفي طريق عودتهم يتوجهون إلى زيارة قبور إبائهم، وخاصة في أيام الجمع بعد الصلاة وفي الأعياد، ويفرقون الصدقات على الفقراء والمساكين، رغبة منهم في إيصال الآجر والثواب إلى إبائهم وكذلك الدعاء لهم والترحم عليهم (ابن المأمون، بلا ت.: 88، المقريزي، بلا ت.: 454).

وأخيراً ترسل كتب إلى جميع إنحاء الدولة الفاطمية والأقطار التابعة لها تبشر بسلامة موكب صلاة العيد، ويتم فيها شرح كيفية خروج الموكب فيذكر السنة واسم الخليفة والوزير إلى غيرها من التفصيلات الخاصة بالموكب، وقد أورد ابن الطوير نماذج من هذه الكتب (ابن الطوير، 1992: 233-237؛ سلطان، 1999: 144-145) لتؤكد على وحدة الدولة وسيطرتها ورمزيتها الدينية وأن هيبتها معكوسة في تلك المراسيم التي تفصح عن مكانة اقتصادية وجماهيرية بفعل المباركة الالهية.

إما موائد الأطعمة والتي تعد من مظاهر احتفالات الدولة الدينية في العهد الفاطمي، فقد جرت العادة بان يمد سماط لإفطار الناس يوم العيد، وأول من اوجد ذلك الخليفة المعز لدين الله، فبعد أدائه لصلاة عيد سنة362هـ /977م توجه إلى قصره ومعه من حضر من الناس فقدمت إليهم أنواع الأطعمة على السماط (المقريزي، بلا ت.: 451؛ سلطان، 1999: 145)، واتبعه الخلفاء الفاطميون على هذا النهج إلا انه زاد الاهتمام بهذه الأسمطة، فقد جعلها الخليفة العزيز بالله سماطين في القصر الخلافي، يمد الأول قبل أداء صلاة العيد ويطلق عليه سماط الفطرة (المقريزي، بلا ت.: 451) ويتم الاستعداد لتقديمه من الليل، وهو من أمر السنة النبوية وذلك بأن يطعم الرجل في الفطر قبل أن يخرج إلى المصلى (الصدوق، 1418هـ: 212؛ المفيد، 1410 هـ: 201)، فقد" كان النبي صلى الله عليه واله وسلم لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم تمرات" (ابن ماجه، بلا ت.: 558؛ الدارقطني، 1996: 34)، لذا فمن مراسيم الفاطميين في عيد الفطر أن يمد في قصر الخلافة سماط للإفطار ويكون مخصص للعامة، ويبلغ طوله ثلاثمائة ذراع، وعرضه سبع أذرع وعليه من أنواع مختلفة من المأكولات ابرزها الخشكنان(البغداد، 1964: 79) والبسندود (القلقشندي، بلا ت.: 588) والفانيد (الزبيدي، 1994: 387)، فعندما يحضر الوزير وقت صلاة الفجر يكون الخليفة جالس في الشباك لينظر للناس وهم يفطرون، وبحضور الوزير وجلوس الخليفة في الشباك يسمح للحاضرين بالبدء بتناول ما يشتهون من

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

أصناف الطعام الموجودة في السماط، ويسمح لهم حمل شيء من هذه الأطعمة لأهلهم، ومنهم ما يحمل ما يشاء ليبيعه أو يدخره للتبرك فيه، ويكون ذلك قبل صلاة العيد (ابن الطوير، 1992: 212-213؛ المقريزي، بلا ت.: 387؛ دعكور، 2004: 218؛ عنان، 1983: 351؛ ماجد، 1955: 100-101).

أما السماط الثاني فيمد بعد الصلاة ويقام في قاعة الذهب بقصر الخلافة ويكون مخصصاً للخليفة وكبار رجال الدولة والأمراء، فعندما يرجع موكب الخليفة من المسجد، ويتقدمه الوزير ويدخل من باب العيد، فيمد على طاولة يقال له المدورة عليها أواني الفضة والذهب والصيني، ويكون طولها بطول القاعة وعرضها عشرة اذرع مصنوعة من خشب الصنوبر، مفروشة بالأزهار، ويكون طرفاها مرصوصين بالخبز الذي يدهن وجهه حين الخبز بالماء ليكون فيه بريق ويحسن منظره (ابن الطوير، 1992: 213-214؛ المقريزي، بلا ت.: 387).

ويوضع في وسط السماط واحد وعشرون طبقا في كل طبق واحد وعشرون خروفا ومن الدجاج ثلاثمائة وخمسون ومن الفراريج مثلها ومن فراخ الحمام مثلها، وتوضع في جوانبها صحون في كل منها تسع دجاجات وقد زينت بشكل يسر الناظر، وتسد الأماكن الخالية من الطاولة بأطباق الحلوى (ابن الطوير، 1992: 213-214؛ المقريزي، بلا ت.: 387), وأما الإطباق الرئيسة المقدمة على الطاولة فهي إطباق لحم الضأن والتي تعرف باسم الطباهجة (البغدادي، 1964: 116-117) وعددها خمسمائة صحن، ثم يؤتى بقصرين من حلوى قد عملا بدار الفطرة يكون زنة كل واحد منهما سبعة عشر قنطارا يوضعان على طرفي الطاولة، ولكل منهما شكل جميل، وهما مغلفان بأوراق الذهب،وكأنها مسبوكة في قوالب على شكل ألواح (ابن الطوير، 1992: 214؛ المقريزي، بلا ت.: 387).

ويخرج الخليفة راكبا وذلك بعد أن يغير ملابس الصلاة، فينزل على السرير الذي عليه المدورة ومعه أربعة من كبار خواصه وأربعة من خواص الفراشين ثم يستدعى الوزير فيجلس عن يمينه والأمراء ومن دونهم فيجلسون على السماط فيتداول الناس السماط ولا يرد أحد عنه حتى يذهب عن آخره فلا يقوم الخليفة إلا قريب الظهر (ابن الطوير، 1992: 192؛ المقريزي، بلا ت.: 387).

ويمد سماط آخر للخليفة وخاصته من الوزراء وكبار القواد ويبدأ الاحتفال بدخول الخليفة وتتهيأ الحاشية الخاصة لخدمته وهم الاساتذة المحنكين وخواص الفراشين ومتولي المائدة ومقدم الشراب ومتولي خزائن الانفاق ويستدعي الخليفة كبار رجال الدولة للسماط ويحملون ما يستطيعون حمله معهم وذلك

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

على سبيل البرك والتفاؤل به (ابن الطوير، 1992: 216؛ المقريزي، بلا ت.: 388؛ حسن، 1958: 665).

أما السماط الثالث فيكون في دار الوزير، وهو يقتصر على أهله وحواشيه ومن يعز عليه من الأمراء والمقربين من الموظفين، ويمد بعد إن يغادر الوزير من قصر الخليفة إي وقت الظهيرة (المسبحي، بلا ت.: 67؛ عاصم، 2013: 65). ويخبرنا المسبحي بأن بعض موظفي الدولة يظهرون كرماً في الاحتفال بعيد الفطر، وذلك بمد السماط في بيوتهم يحضرها الناس يظهرون فيه فرحهم بالعيد ورغبتهم في إطعام الناس، وذلك بعد انقضاء سماط الخليفة (النسائي، 1930: 213).

أن ما يميز هذا الوصف للأسمطة هو وجود التنظيم الجميل الذي لانشك فيه طالما أن هذا عرف عن الفاطميين في كل المصادر،فلا تذكر أسمطة الطعام المقدم بالصورة الاجمالية وإنما ذلك التقسيم والتحديد المبرمج لأصناف الطعام واعدادها وزمن تقديمها وكميتها وكيفية التعامل معها،مما يوحي بأن النظام الاداري كان متطور جداً ولا يسمح بالخروج عنه مهما كانت المناسبة.

الخاتمة

بعد اكمالنا هذا البحث المتواضع بحمد الله تعالى توصلنا الى مجموعة من النتائج ومنها:

1. كان للخلفاء الفاطميين اهتمامات كبيرة في المواكب أذ امتازت بالفخامة، واهتموا كثيرا بتداول رسوم وشارات الخلافة وطوروا كثيرا منها، والتي زادت ابهة عما كان موجوداً عند الامويين والعباسيين،وظهور هذه الشارات في المواكب التي كانت تقام في الاعياد وفي الاحتفالات الدينية والوطنية حيث شكلت المراسيم الدينية جانباً مهماً من جوانب الحياة الاجتماعية في المجتمع المصري، ومظهراً حضارياً للدولة الفاطمية، فقد كانت هذه المراسيم عاملاً لتحقيق نوع من الوحدة بين طبقات المجتمع الفاطمي وقد يتسأل البعض عن معنى هذه الوحدة فنقول تتجلى تلك الوحدة من خلال انضمام فئات الشعب كافة للاحتفال كلاً حسب مكانته الاجتماعية فرجال الدول كانت لهم مكانتهم باعتبارهم حاشية الخليفة، لكن ذلك لا يتعارض مع ما يقدم للعامة وهذا ما اكده كما ذكرنا المسبحي بقوله أن بعض موظفي الدولة يظهرون كرماً في الاحتفال بعيد الفطر، وذلك بمد السماط في بيوتهم يحضرها الناس يظهرون فيه فرحهم بالعيد ورغبتهم في إطعام الناس، وذلك بعد انقضاء سماط الخليفة كما ويتم وادخال الفرح في نفوس العامة من خلال تزيين الشوارع وانارتها ومشاهدتهم للألعاب البهلوانية.

2. الأهمية الكبيرة لدار الطراز الذي يتولى مهمة تجهيز البدلات الموكبية للخليفة ووزراءه ورجال دولته حتى اقترن أسم عيد الفطر المبارك بهذه البدلات فسمي "عيد لحلل"، حيث لم يقتصر الاهتمام بالأعياد على اقامة الولائم فقط، بل تعداه الى اغداق الهبات على رعاياه، فقد كان الخليفة يروم مشاركة شعبه في مناسباتهم واعيادهم فاعتاد المصريون والمغاربة ان يروه في مناسبات عديدة ومنها وصلاة العيدين،، وعند جلوسه على السماط اول ايام عيد الفطر، واعتادوا رؤيته جالساً على منظرته (مقصورته) مع رجال دولته. لذا كان يشارك الجميع بمراسيم العيد، فيكونوا أشبه بهرمٍ في قمته الخليفة الفاطمي الذي يشارك رعاياه في الإحتفالات الدينية، ويشارك رجال الدولة من أصحاب الرتب من وزراء وقادة واصحاب دواوين، فضلاً عن الصفة الدينية المتمثلة بقاضي القضاة رجال الدين من المؤذنين والفقهاء، أما العامة فكانوا يشاركون وهم مغمورون بالفرح والسرور، اذ ينالهم من هذه الإحتفالات الشيء الكثير من العطايا والصدقات.
3. شكلت تلك الاحتفالات جانباً حضارياً في تاريخ مصر واذا كانت الدولة الايوبية استطاعت ان تزيل حكم الدولة الفاطمية لمصر، فأنها لم تتمكن من ازالة رسومها الدينية وأثارها الاجتماعية والعمرانية، ومن اعظم تلك الآثار مدينة القاهرة التي كانت حاضرة العالم الاسلامي الى جانب بغداد آنذاك،وهي اليوم تذكار لتلك الدولة التي حكمت اكثر من قرنين من الزمن، ولازالت تحتفل برسومها الدينية كالاحتفال بشهر رمضان واضاءة الفوانيس بهذه المناسبة.

المصادر

[1] ابن الطوير، أبو محمد المرتضى عبد السلام بن الحسن القيسراني. (1412هـ/1992م). نزهة المقلتين في أخبار الدولتين. تحرير: أيمن فؤاد سيد، الطبعة الأولى، ب.م.

[2] ابن المأمون، جمال الدين أبو علي البطائحي. (بدون تاريخ). نصوص من أخبار مصر. تحرير: أيمن فؤاد سيد، ب.ط، القاهرة.

[3] ابن بابويه، علي بن بابويه القمي. (1406هـ). فقه الرضا. تحرير: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الأولى، قم.

[4] أبن تغري بردي، يوسف بن تغري الأتابكي. (بدون تاريخ). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. الناشر: وزارة الثقافة والارشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

[5] ابن عبد الظاهر، محي الدين أبو الفضل عبد الله المصري. (1317هـ/1996م). الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة. تحرير: أيمن فؤاد سيد، الطبعة الأولى، القاهرة.

[6] ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. (بدون تاريخ). سنن ابن ماجة. تحرير: محمد فؤاد عبد الباقي، ب.ط، بيروت.

[7] البغدادي، محمد بن الحسن بن محمد الكاتب. (1964م). الطبيخ. الطبعة الأولى، بلا مكان: بلا ناشر.

[8] حسن، حسن إبراهيم. (1958م). تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسورية وبلاد الشام. الطبعة الثانية، القاهرة.

[9] الدار قطني، علي بن عمر. (1417هـ/1996م). سنن الدار قطني. تحرير: مجدي بن منصور الشورى، الطبعة الأولى، بيروت.

[10] دعكور، عرب. (1425هـ/2004م). الدولة الفاطمية: التاريخ السياسي والحضاري. الطبعة الأولى، بيروت.

[11] الزبيدي، محب الدين أبي فيض الحسيني الواسطي الحنفي. (1414-1994م). تاج العروس من جواهر القاموس. تحرير: علي شيري، الطبعة الأولى، بيروت.

[12] سلطان، عبد المنعم عبد الحميد. (1999م). الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي: دراسة تاريخية ووثائقية. بلا مكان: بلا ناشر.

[13] سلمان، يلدز داود. (1429هـ/2008م). المستنصر بالله الفاطمي: دراسة في سياسته الداخلية والخارجية (427-487هـ/1035-1094م). رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.

[14] سيد، أيمن فؤاد. (1413هـ/1992م). الدولة الفاطمية: تفسير جديد. الطبعة الأولى، الدار المصرية اللبنانية.

[15] صالح، حسن محمد. (2003م). التشيع المصري الفاطمي: اشعاع حي وحضاري. بلا طبعة، بيروت.

[16] الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي. (1418هـ). الهداية (في الأصول والفروع). تحرير: مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام، الطبعة الأولى، قم.

[17] عاصم، هيفاء محمد، وحيدر مزهر عسكر العابدي. (2013م). أساطير الخلافة الفاطمية في

مصر 358-567هـ. مجلة العلوم الإنسانية، العدد 18، المجلد 1.

[18] عنان، محمد عبد الله. (1404هـ/1983م). الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية. الطبعة الثالثة، القاهرة.

[19] القلقشندي، أحمد بن علي. (بدون تاريخ). صبح الأعشى في صناعة الإنشا. تحرير: محمد حسين شمس الدين، ب.ط، بيروت.

[20] الكناني، مصرية تعبان. (1430هـ/2009م). الحياة الاجتماعية في مصر الفاطمية. رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد.

[21] كيرة، نجوى كمال. (2004م). حياة العامة في العصر الفاطمي. الطبعة الأولى، القاهرة.

[22] ماجد، عبد المنعم. (1955م). نظم الفاطميين ورسومهم في مصر. الطبعة الثانية، القاهرة: المكتبة الإنجلو المصرية.

[23] المجلسي، محمد باقر. (1403هـ/1983م). بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار. تحرير: السيد إبراهيم الميانجي ومحمد الباقر البهبودي، الطبعة الثالثة، بيروت.

[24] مجيد، قتيبة محمد. (1426هـ/2006م). الحياة الاجتماعية في مصر في كتب البلدانيين العرب. اطروحة دكتوراه في الدراسات التاريخية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية.

[25] المحقق البحراني، الشيخ يوسف. الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة. تحرير: محمد تقي الإيرواني، بلا طبعة، قم.

[26] محمود، محمود عرفة. (بلا تاريخ). الدولة الفاطمية في مصر: الأحوال السياسية والنظم الحضارية. بلا مكان: بلا ناشر.

[27] المسبحي، عز الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد. (بدون تاريخ). أخبار مصر. تحرير: أيمن فؤاد سيد وتياري بيانكي، ب.ط، ب.م.

[28] المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي. (1410هـ). المقنعة. تحرير: مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الثانية، بلا م.

[29] المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي. (بدون تاريخ). المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية. طبعة جديدة بالأوفست، دار صادر – بيروت.

[30] النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب. (1348هـ/1930م). سنن النسائي. الطبعة الأولى، بيروت.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

العدد الخامس – حزيران – 2023 /June

شذرات لغوية في سورة الصّفّ

م.د. زينة عباس فاضل[1]، م.م. طيف فاضل صاحب[2]
[1] وزارة التربية، مديرية تربية القادسية، العراق
[2] وزارة التربية، مديرية تربية النجف، العراق

zinaonlin@gmail.com
taiffadhil813@gmail.com

ملخص. يُعنى هذا البحث ببيان أثر بعض الجوانب اللغوية (الصوتية، والصرفية، والتركيبية) في توجيه المعنى، وفهمه، و إيضاح المعنى في سورة الصفّ داخل النص القرآني الكريم, فضلا عن معرفة طريقة توظيفها وبنائها ومعرفة أساليبها ودلائل الصيغ المختلفة والتراكيب المتنوعة، وقد اتّبعنا طبيعة الدراسة اللغوية التي تسهم في الكشف عن تلك الجوانب.

الكلمات المفتاحية: الأصوات، الصيغة، الصرف، المعنى، السياق.

Abstract. This research is concerned with clarifying the impact of some linguistic aspects (phonetic, morphological, and syntactic) in guiding the meaning, understanding it, and clarifying the meaning in Surat Al-Saff within the holy Qur'anic text, as wall knowing the method of its employment and construction, and knowing its methods and evidence of different formulas and structures diverse and we have followed the nature of the linguistic study that contributes to the disclosure of those aspects

key words: sounds, formula, morphology, meaning, context.

المقدمة

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

يسعى هذا البحث إلى الوقوف على بيان أهمية الجانب الصوتي، والصرفي، والتركيبي، والمعجمي في بيان القصد من النص القرآني الكريم في سورة الصف عبر اختيار لفظة معينة من دون غيرها من الألفاظ كونها تتمتع بسمات صوتية، وصرفية، ونحوية خاصة تعمل على إيصال المعنى المراد.

بعض الألفاظ تتمتع بسمات القوة والقدرة على إيحاء التهديد وبث الخوف في النفس عن طريق احتوائها على أصوات معينة وصيغة معينة تتناسب مع ذكر مواضع التخويف أو مواضع القيامة، بخلاف ألفاظ أخر تتصف ببث الهدوء والسكينة في النفس لذلك تناسبت مع الوعظ والتوجيه أو ذكر النعيم. لقد اقتضت طبيعة البحث أن يدرس بالتحليل اللغوي طبيعة تلك الجوانب، وبيان وظيفتها التواصلية في النص، وعرض كيفية فهمها من قبل المتلقين باختلاف الأشخاص والمكان والزمان، وتحديد الأثر النفسي والثقافي في محاولة الوصول إلى المعنى.

مدخل:

اختلفت الدراسات التي بحثت في القرآن الكريم باختلاف توجهات الباحثين وآرائهم، فتنوعت نتيجة لذلك المؤلفات وتعددت البحوث لبيان إعجازه منذ القدم وإلى يومنا هذا، خاصة وهناك من يرى أن أصل الكتابات اللغوية قد جاءت خدمةً لهذا الكتاب المقدس لحفظه وفهمه وبيان معانيه بوصفه معجزاً وحاكما على مر الدهور. لقد ارتبطت الدراسات اللغوية بدراسة النص على وفق مستويات اللغة الأربع (صوت، صرف، تركيب، دلالة)، ولم يغفل اللغويون العرب القدماء عن دراسة هذه الجوانب التي تمثل اللغة، أمثال (الخليل بن أحمد الفراهيدي، وسيبويه، والمبرد، وأبي علي الفارسي، وابن جني، وابن هشام, والسيوطي)، وقد عرّف ابن جني اللغة بأنها ((أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم)) (ابن جني، 1990: 33)، فهي تسعى لبيان غايات البشر المختلفة، وبيان مقاصدهم مما يقولون لأنها (عبارة المتكلّم عن مقصوده و تلك العبارة هي فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام (ابن خلدون، 2001: 357)، كما كان للمحدثين أثر كبير في تطور تلك الدراسات ظهرت في مؤلفاتهم المختلفة، كمؤلفات (تمام حسان، وإبراهيم أنيس، ورمضان عبد التواب وعبد الصبور شاهين).

فالقرآن الكريم بوصفه معجزاً تميّز بما لم يتميّز به غيره فقد أعجز الخلق عامّة و العرب خاصّة قديماً و حديثاً عن الإتيان بمثل آية من آياته على الرّغم من فصاحتهم و بلاغتهم و بذلك – كما أشرنا – فقد ظهرت كتب و رسائل لدراسة إعجاز القرآن الكريم فكلّ حرف فيه خرج ليعبّر عن معنى مقصود، فهذا النّص الكريم قد راعى المخاطب في جميع أحواله وظروفه فارتبط بذلك في السّياق، وتميز ببنياته

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المتنوعة بين الأفعال والأسماء، ممّا جعله يتعلّق طبقاً للتصوّر الذّهني للأشياء للارتباط بالحدث أيّاً كان وببعدي الزّمان والمكان (المسدي، 1986: 247) تعد سورة الصفّ من السور المدنية (الزمخشري، 2001: 102 الطوسي، بلا ت.: 596؛ ابن كثير، 1999: 538؛ الطباطبائي، 1997: 258) بحسب رأي الجمهور (الاندلسي، 1993: 258)، وتحتوي على أربع عشرة آيةً كريمة، وسميت بسورة (الصف) ((لوقوع لفظ (صفا) فيها، وهو وصف القتال، فالتعريف باللام تعريف العهد)) (ابن عاشور، 1984: 171)، ويطلق عليها أيضا (سورة عيسى، وسورة الحواريين، وسورة الصحابة) (ابن عاشور، 1984: 171؛ الطوسي، بلا ت.: 352). تتعلق هذه السورة بما قبلها في كون سورة الممتحنة ((بيان الخروج جهادا في سبيل الله، وابتغاء مرضاته وفي هذه السورة بيان ما يحمل أهل الإيمان ويحثهم على الجهاد)) (الرزاي، 1981: 311)، وفضلا عن ذلك ((لما كان الوارد من هذا الغرض في سورة الممتحنة جاء عن طريق الوصية والنصح والإرشاد اتبع في هذه السورة بصريح العتب والإنكار ليكون بعد ما تعهد في السورة قبل أوقع في الزجر)) (الثقفي، 1428 هـ: 186). تستهدف هذه السورة ما يلي:

1. أن تقرر في ضمير المسلم أن دينه هو المنهج الإلهي للبشرية في صورته الأخيرة، وقد سبقته أطوارا مختلفة تناسب أطوار في تاريخ البشرية حتى وصل بهذه الصورة المتكاملة (قطب، 2003: 3550).
2. شعور المسلم بهذه الحقيقة يستتبع شعوره بتكاليف هذه الأمانة مما يدفعه بنية صادقة للجهاد لإظهار دين الله (قطب، 2003: 3550).
3. ترغيب المؤمنين بالجهاد في سبيل الله وتحريضهم على ذلك و الثبات في نصرة الدين (ابن عاشور، 1984: 173؛ الطبطائي، 1997: 258).
4. التحذير من اخلاف الوعد وأن تكون أحوالهم كحال من استحق المقت والغضب واللعنة (ابن عاشور، 1984: 173؛ الثقفي، 1428 هـ: 186).
5. الاقتداء بالحواريين (ابن عاشور، 1984: 173).

1. أولا: المستوى الصوتيّ والصرفيّ:

1.1. المستوى الصوتيّ:

يشمل المستوى الصوتي نوعين من العلوم: الأول: علم الأصوات العام، ويقصد به: العلم الذي يدرس ويحلل ويصنف الأصوات الكلامية ويشير إلى كيفية نطقها وانتقالها واستقبالها، وهو فرع من

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

فروع علم اللغة العام (باي، 1998: 43-46)، والثاني: علم الفونيمات: (علم حديث بالنسبة لعلم الأصوات العام، ووظيفته وصف أصوات لغة معينة وتصنيفها على إحساس المتكلمين باللغة، واعتبارهم عددا من الأصوات صوتا واحدا أو أصواتا متعددة منفصلة) (باي، 1998: 48)، وتُستمد هذه الدلالة من طبيعة بعض الأصوات عبر إيثار صوت على آخر (أنيس، 1976: 46).

لقد تنبه ابن جني منذ القدم إلى أثر الصوت في تحديد الدلالة وبيان معناها إذ يقول (فأما مقابلة الألفاظ بما يقابل أصواتها من الأحداث فباب عظيم واسع ونهج متلئب عند عارفيه مأموم، وذلك أنهم كثيرا ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر عنها، فيعدلونها بها ويحتذونها عليها، وذلك أكثر مما نقدره، وأضعاف ما نستشعره، ومن ذلك قولهم: خضم، وقضم، فالخضم لأكل الرطب كالبطيخ والقثاء وما كان نحوهما من المأكول الرطب، والقضم للصلب اليابس؛ نحو قضمت الدابة شعيرها، ونحو ذلك، فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب، والقاف لصلابتها لليابس؛ حذوا لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث.... ومن ذلك قولهم: النضح للماء ونحوه، والنضخ أقوى من النضح؛ قال الله سبحانه وتعالى (فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ) (سورة الرحمن: 66), فجعلوا الحاء – لرقتها – للماء الضعيف، والخاء – لغلظها – لما هو أقوى منه.....) (ابن جني، 1990: 158، 157).

تتمثل الدلالة الصوتية في سورة الصفّ في:

1.1.1. الجهر والهمس:

نظر اللغويون القدماء للصوت المجهور بأنه: ((حرف أُشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجرى معه حتى ينقضي الاعتماد (عليه) ويجرى الصوت. فهذه حال المجهورة في الحلق والفم، إلا أن النون والميم قد يُعتمد لهما في الفم والخياشيم فتصير فيهما غُنَّة والدليل على ذلك أنك لو أمسكت بأنفك تم تكلمت بهما لرأيت ذلك قد أخل بهما)) (سيبويه، 1988: 434). أما المحدثون فقد عرّفوا الصوت المجهور بأنه: ((الصوت الذي تهتز معه الوتران الصوتيان)) (أنيس، 1976: 21؛ كمال الدين، 1999: 36)، بمعنى آخر ((الصوت الذي تتذبذب الأوتار الصوتية في حال النطق به)) (بشر، 2000: 174)، والأصوات المجهورة في العربية (ب ج د ذ ر ز ض ظ ع غ ل م ن) يضاف إليها كل أصوات اللين بما فيها الواو والياء (أنيس، 1976: 22).

أما الصوت المهموس فهو الصوت الذي لا تهتز معه الوتران الصوتيان، ولا يسمع لهما رنين حين النطق به، وليس معنى هذا أن ليس للنفس معه ذبذبات مطلقا وإلا لم تدركه الأذن ولكن المراد بهمس الصوت هو سكون الوترين الصوتيين معه، والأصوات المهموسة في العربية: (ت ث ح خ س ش ص

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ط ف ق ك ه) (أنيس، 1976: 22). لقد جمعت سورة (الصف) بين الأصوات المجهورة، والأصوات المهموسة بما يتناسب مع طبيعتها، إلا أن الأصوات المجهورة تغلب على عموم السورة ((إذ إنها تتساوق ومجريات أحداث السورة التي تتطلب أصواتا شديدة وقوية تناسب مواقف السورة الكريمة)) (دالي، 2014: 57). من أكثر الأصوات المجهورة ورودا (ل، م، و، ي، ن) لما تحمله من صفات تجعلها مناسبة لموضوع السورة التي تستدعي غالبا القوة والشدة، أما أصوات الهمس فهي (ه، ك، ت، ف، س) وغيرها ((التي تتسم بالحس الخفي والسهولة في جريان النفس)) (تيسير، بلا ت.: 87). وأقل الأصوات المجهورة ورودا (ض غ ظ ذ) كونها لا تتناسب مع موضوع السورة الذي يهدف إلى التحذير والترغيب أكثر من الزجر والترهيب (تيسير، بلا ت.: 87).

نلحظ في الآية الأولى من قوله تعالى في سورة الصف: ((سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (1))) (سورة الصف: 1) أن الأصوات المجهورة تعادل ضعف الأصوات المهموسة إذ تتناسب مع غرض الآية كونه ((تعريض بالذين أخلفوا ما وعدوا بأنهم لم يؤدوا حق تسبيح الله)) (ابن عاشور، 1984: 174), وكذلك الأمر مع الآية الثانية ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ (2) كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ (3))) (سورة الصف: 2، 3)، فقد طغت أيضا الأصوات المجهورة عليها، فكان لا مناص من استعمال حروف تمتلك القوة وتتصف بالقدرة على إيصال هذا الغرض إلى المتلقي، لما تمتلكه من قوة إسماع عالية حصلت عليها من خلال صفة الجهر، ويقصد بقوة الإسماع: أن الصوت يسمع على أبعد مسافة (أيوب، 1968: 135) من جانب، امتلاكه – الصوت المجهور – الوضوح السمعي حيث الجهر من العوامل التي تزيد درجة الوضوح بخلاف العمس الذي له الأثر السلبي فيه إذ ينقص درجة وضوحه (استيتية، 2003: 173، 169) ((فالصوت المجهور أوضح سمعيا من نظيره المهموس)) (استيتية، 2003: 173، 169) من جانب آخر، فالسياق في الآيتين هو التعريض بهم لمخالفة أفعالهم لأقوالهم (ابن عاشور، 1984: 174)، ((ففيه إنكار لمن يعد عدة، أو يقول قولا لا يفي به)) (ابن كثير، 1999: 540)، و مسوّق للتوبيخ (الطباطبائي، 1997: 259).

أما قوله تعالى: ((إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنيَانٌ مَرْصُوصٌ (4))), فقد تنوعت الأصوات كذلك بين الجهر والهس إلا إن صفة الجهر غلبت صفة الهمس، فالسياق يستدعي ذلك حيث يحث النص الكريم على القتال ((فليس هو مجرد القتال، ولكنه القتال في سبيله والقتال مع الجماعة المسلمة داخل الصف، والقتال في ثبات وصمود)) (قطب، 2003: 3552)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ورغم كثرة الأصوات المجهورة إلا إن للأصوات المهموسة أيضا أثرا في إثارة المتلقي وترغيبه، لما فيها من ليونة في طبيعة تكوينه (دالي، 2014: 56) إلا إن نسبتها تتزايد عند الحديث عن البشارة بالرسول و الجنة ونصرة الدين والاقتداء بالحواريين – ففي النص غلبة لأصوات الجهر إلا أن نسبة الأصوات المهموسة تزايدت أكثر مما كانت في النصوص السابقة الأمر الذي منح النص المعاني السابقة – في قوله تعالى: ((هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (9))) (سورة الصف: 9) وقوله: ((يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (12) وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرْ الْمُؤْمِنِينَ (13) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ (14))) (سورة الصف: 12، 13، 14)

1.1.2. الفاصلة القرآنية:

وهي كلمة آخر الآية، كقافية الشعر، وقرينة السجع (الزركشي، 1984: 53), وللفاصلة أثر مهم في الدلالة لأنها تتناسب مع سياق السورة ومضامين المعاني لذلك ((فإيقاع المناسبة في مقاطع الفواصل حيث تطرد متأكد جدا، ومؤثر في اعتدال نسق الكلام وحسن موقعه من النفس تأثيرا عظيما)) (الزركشي، 1984: 60). لقد تنوعت الفاصلة القرآنية في هذه السورة المباركة، إذ جاءت بثلاثة حروف وهي: (الميم، والصاد، والنون) ويتصف حرفا (الميم والنون) بصفة الجهر (أنيس، 1976: 22)، بينما يتسم (الصاد) بصفة الهمس، وهذا ((التغاير في مبنى الفواصل من خواص نظم القرآن الكريم، وتأتي هذه الظاهرة تنشيطا للسامع والقارئ، وللملائمة والاتساق، ومراعاة المعنى)) (الحسن، 1988: 80)، بمعنى ((إن تنويع حرف الفاصلة ليس للاستمرار في شكل التغاير، وتنغيم الصوت، وإنما هو فوق تلك السمات لخدمة المعنى وتقريره، إنها الفواصل القرآنية تأتي لمقتضيات معنوية مع نسق الإيقاع بهذه الفواصل وائتلاف الجرس لألفاظها التي اقتضتها المعاني)) (الحسن، 1988: 82). هذا التغير في الفاصلة فضلا عن ((كونه يضيف معنى جديدا فهو في الوقت نفسه له مقصود إيقاعي إذ فيه من إثارة التوقع ما فيه، وفيه إحداث صدمة للتوقع عن طريق المفاجأة... فيخرج بالنفس عن الرتابة، فتثير فيه الانتباه، وتوقظ التفكير، وتجدد النشاط الذهني)) (محمد، 2016: 21)

لقد ابتدأت السورة بفاصلة (الميم) في آيتها الأولى، وانتقلت بعد ذلك إلى (النون) في آيتيها الثانية، والثالثة، ثم تغيرت بعد ذلك في آيتها الرابعة إلى (الصاد) لتتعاقب بعد ذلك بين (الميم) في الآيتين

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العاشرة، والثانية عشرة، و (النون) في آياتها الخامسة، والسادسة، والسابعة، والثامنة، والتاسعة، والحادية عشرة، والثالثة عشرة، والرابعة عشرة (سورة الصف). يعد صوتا (الميم، والنون) من أكثر الفواصل استعمالا في النص القرآني الكريم لما فيهما من سمات مميزة (خضر، 2009: 78)، فمن الملاحظ أن صوت الميم صوت جهوري – كما ذكرنا سابقا – شفوي لا هو الشديد، ولا الرخو بل مما يسمى بالأصوات المتوسطة، ذات القوة الاسماعية العالية (عبدالجليل، 1998: 85) وقد جاءت هذه الفاصلة مع قوله تعالى: ((سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (1))) (سورة الصف 1)، حيث جاءت لتتلاءم سمات هذا الصوت مع معنى الآية، فارتبطت بالتسبيح لله والتعظيم له وتنزيهه وتقديسه (الطوسي، بلا ت.: 591؛ الزجاج، 1988: 143، 163)، فالتسبيح يليق فقط لمالك السماوات والأرض، فهو ((القادر الذي لا يمتنع عليه شيء ' المحكِم لأفعاله، العليم بوجوه الصواب في التدبير)) (الطبرسي، 2005: 294، 353).

وختم السورة (بالعزيز الحكيم) يتناسب مع ((ما تضمنته السورة من الدعوة إلى وحدة الصف لضرورة اللجوء والاستعانة والاستغاثة بالعزيز الحكيم في مواجهة ما يهم الإنسان من قول أو عمل)) (عبدالله، 1431 هـ: 98). وجاء حرف الميم فاصلة أيضا في قوله تعالى)): يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (10)) (سورة الصف 10)، حيث مثلت الآية عرضا لطريق النجاة للذين آمنوا (الطوسي، بلا ت.: 606؛ ابن عاشور، 1984: 194)، ((والمراد به الأمر على سبيل التلطف في الاستدعاء إلى الإخلاص من الطاعة)) (الطبرسي، 2005: 357). وقوله تعالى: ((يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (12))) (سورة الصف 12) ((فالمعنى هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم يعلمكم بها، فأنكم أن عملتم بها يغفر لكم ذنوبكم)) (الطوسي، بلا ت.: 598) فيصفح عليكم ويعفو (الطبري، بلا ت.: 289)، وهذا هو الفوز الحقيقي والفعلي ((فهو الفلاح العظيم الذي لا يوازيه نعمة)) (الطوسي، بلا ت.: 598)، وهذا ما يتميز به صوتا الميم والنون حيث يتصفا بإيحاء الجلال والشجن، لما فيهما من غنة والتي تتناسب مع جو المديح أو الوعظ (العبد، 1988: 28).

أما صوت النون فيتسم بأنه حرف مجهور ذلقي معاني الحروف، وهو عند المعاصرين صوت أسناني لثوي (سلمان، 2003: 218)، من الأصوات المتوسطة بين الشدة والرخاوة (أنيس، بلا ت.: 58)، فهذه الصفات جعلته مميزا ليعبر عن معانٍ مختلفة تضمنتها السورة، فهو صوت ((انفجاري – احتكاكي يتميز بقوته الإسماعية العالية، وغنته الموسيقية، التي تساعد على اجتياز مراحل التأوه،

والأنين، وضروب التعبيرات الانفعالية وتؤدي وظيفتها الصوتية عبر سلوكيات متعددة)) (عبدالجليل، 1998: 87) إذ نلحظ تنوع الفاصلة القرآنية مع صوت النون في الصيغة، فجاءت مع الفعل المضارع المسند إلى واو الجماعة (تفعلون، تفعلون، تعلمون)، حيث ((تمثل اللواحق – اللواصق))، الصائت الطويل، والصامت موفيمات مقيدة تدل على العدد والجنس)) (عبدالجليل، 1998: 87)، واسم الفاعل (الفاسقين، مبين، الظالمين، والكافرون، المشركون، والمؤمنين، ظاهرين) وقد تعاقبت الياء والواو مع النون الفاصلة. أما دلالة النون، فيرى الزركشي أنه ((قد كثر في القرآن الكريم ختم كلمة المقطع من الفاصلة بحروف المد واللين، وحكمته وجود التمكن من التطريب بذلك)). وقال سيبويه رحمه الله: (أما إذا ترنموا فأنهم يلحقون الألف والواو والياء؛ (ما ينون وما لا ينون)؛ لأنهم أرادوا مد الصوت.....)) (الزركشي، 1984: 68).

إن صوت الصائت الطويل (الياء المد) بكونه صوتا مجهورا – كما ذكرنا سابقا– يمتاز بدقة السمع والوضوح السمعي وهو صوت متوسط وتكراره في الملفوظ يمنحه صفة الترنم (سيبويه، بلا ت.: 204؛ أحمد، 2022: 30), ووجوده مع صوت النون وما يتسم به – كما مر سابقا – يمنحه دلالات متعددة وقوة في التعبير ((فيشكلان رابطا إيقاعيا مساندا لإيقاع الفاصلة، للنغم الشجي الذي تعشقه الأذن وتطرب له النفس، فتكراره يكون لافتا للانتباه، ويجذب الأسماع، ويدعو للتدبر في المراد من الملفوظ)) (أحمد، 2022: 31). لقد جاءت فاصلة النون وحرف المد في سورة الصف في عشر آيات كريمة تناسبت مع المعنى المقصود سواء أكان موضع تبشير أو عتب و تخويف وتهديد وتوبيخ أو دعوة للوفاء بالعهد، فأفادت الفاصلة (تفعلون) في قوله تعالى: ((لم تقولون ما لا تفعلون، أن تقولوا ما لا تفعلون)) بوجوب الوفاء بالوعد ((لأن الموعود به طاعة فالوعد به من قبيل النذر المقصود منه القربة)) (ابن عاشور، 1984: 176) أو دعوة لنصرة الحق. وفي قوله تعالى: ((والله لا يهدي القوم الفاسقين)) (الصف 5، 6) عبر عن من كان الفسوق سجية لهم لا يلطف الله بهم كونه دخل في مقومات قوميتهم (ابن عاشور، 1984: 179). أما فاصلة صوت الصاد فجاء فاصلة مرة واحدة في قوله تعالى: ((إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنيَانٌ مَرْصُوصٌ (4))) وهو صوت رخو مهموس (أنيس، بلا ت.: 68)، وتحمل الألفاظ المنتهية بصوت الصاد خصائص عدة أبرزها دلالة معانيها على ((الشدة والصلابة والقوة)) (ابن عاشور، 1984: 179), لهذا فقد كان لها أثرا في معنى الآية على ((شدة اللصوق في الاتصال والثبوت)) (عباس، 1998: 152)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

فالفاصلة القرآنية تعمل على خلق التوازن الذي يكمن في الجانب النفسي للمتلقي إضافة إلى العناية بالإيقاع اللفظي حيث يقوم بالاعتدال في مقاطع الكلام فضلا عن الجانب الجمالي للنص لذلك فهي تسعى إلى نقل المتلقي أو السامع إلى جو الحديث (محمد، 2021: 18).

1.1.3. كثرة أصوات الصفير:

ويقصد بها (أن المجرى مع هذه الأصوات يضيق جدا عند مخرجها فيحدث عند النطق بها صفيرا عاليا لا يشركها في نسبة علو هذا الصفير غيرها من الأصوات، ويرى المحدثون أنها كل الأصوات التي تحدث صفيرا عاليا كان أم منخفضا، وهي: (ث، ذ، ز، س، ش, ص، ظ، ف) إلا أنها تختلف في نسبة وضوح صفيرها، وأعلاها صفيرا السين والزاي والصاد) (أنيس، بلا ت.: 66، 67). ولا تكاد تخلو آية من آيات سورة الصف من هذه الحروف بل تتكرر وبكثرة خاصة في الآيات الأولى منها، مثل: (سبح، السماوات، العزيز، الذين، تفعلون، سبيله، صفا، مرصوص، موسى، زاغوا وأزاغ، الفاسقين.....) لتتناسب – كما ذكرنا – مع الغرض العام للسورة المباركة وتتضافر مع غيرها من الأصوات الأخرى لإبراز المعنى.

1.2. المستوى الصرفي:

يعد علم الصرف من علوم العربية المهمة التي تنبه إلى أثرها في النص العرب القدماء، ويقصد بعلم الصرف: (علم بأصول تعرف بها أبنية الكلم التي ليست بإعراب) (الاسترابادي، 1982: 1) أذ يبحث في أصل الكلمة وما يمكن أن يزاد على حروفها الأصلية من حروف الزيادة (سألتمونيها) فضلا عمّا تضيفه تلك الحروف والصيغ للنص من دلالات (الصيمري، 1982: 788)، فمعرفة الدلالة الصرفية وأثرها يشكل عاملا رئيسا لفهم المعنى وإدراك المخفي منه، ونعني بها (الدلالة التي تقوم على ما تؤديه الأوزان الصرفية وأبنيتها من معانٍ (مجاهد، بلا ت.: 80)، لذا فهي تبحث في:

1. مجموعة من المعاني الصرفية التي ترجع بعضها إلى التقسيم: كالاسمية والفعلية والحرفية، ويرجع بعضها إلى التصريف كالإفراد وفروعه,والتذكير والتعريف والتنكير.
2. طائفة من المباني تتمثل في الصيغ الصرفية وفي اللواصق والزوائد والأدوات (حسان، 1998: 82).
3. طائفة من العلاقات العضوية الإيجابية وهي وجوه الارتباط بين المباني وطائفة أخرى من القيم الخلافية (حسان، 1998: 82).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ويرى ابن جني أنَّ الدلالة الصرفية–أو كما يعبر عنها (الدلالة الصناعية)تأتي قوتها ((من قبل أنها وإن لم تكن لفظاً فإنها صورة يحملها اللفظ ويخرج عليها ويستقر على المثال المعتزم بها.فلمّا كانت كذلك لحقت بحكمه,وجرت مجرى اللفظ المنطوق به)) (ابن جني، 1990: 98).

1.2.1. دلالة الأفعال والأسماء:

للأفعال أثر مهم في الدلالة وذلك لما تحمله صيغها المتعددة من معانٍ ودلالات شتى,فالفعل في عرف النحاة هو ما دلَّ على معنى–حدث–وزمان (ابن السراج، 1996، 38), ويفيد التجدد والحدوث على خلاف الاسم الذي يتصف بالثبوت وجاءت هذه الصفة نتيجة تقيد الفعل بالزمن (السامرائي، 1981: 9), ((فالفعل الماضي مقيد بالزمن الماضي، والمضارع مقيد بزمن الحال أو الاستقبال في الغالب على حين إن الاسم غير مقيد بزمن من الأزمنة فهو أشمل وأعم وأثبت)) (السامرائي، 1981: 9). ويقسم اللغويون الأفعال إلى مجردة ومزيدة ولكل منهما دلالته المختلفة، فالمجرد ما كانت كل حروفه أصولاً,والمراد بالأصل,الفاء,والعين,واللام (ابن جني، 1990: 6)، والمزيد ما زيد على الأصل حرف أو أكثر,من حروف الزيادة (سألتمونيها)على حروفه الأصلية (البديع، 2007: 150). لقد تنوعت الأفعال في سورة الصف بين المجرد والمزيد، واختلفت أزمانها بين الماضي والمضارع والأمر، لذلك سنكتفي بمثال واحد لكل زمن منها. نلحظ أن السورة الكريمة ابتدأت بالفعل الماضي بقوله تعالى: ((سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (1))) فجاءت صيغة التسبيح ((بصيغة الماضي للدلالة على أن تنزيهه تعالى أمر مقرر أمر الله به عباده من قبل وألهمه الناس وأودع دلائله في أحوال ما لا اختيار له)) (ابن عاشور، 1984: 357), فالتسبيح شهادة بالوحدانية والربوبية، فجاء (سبّح لله) بلفظ الماضي ((ليعلم أن تسبيح حضرة الله دائم غير منقطع لما أن الماضي يدل عليه الماضي من الزمان)) (الرازي، 1981: 311). لقد تناسب فعل التسبيح معنى الآية لما فيه من تنزيه لله تعالى وتعظيمه (الطوسي، بلا ت.: 519؛ الطبرسي، 2005: 353) وتوبيخ المؤمنين بقولهم ما لا يفعلونه (الطباطبائي، 1997: 259). جاء فعل الأمر في قوله تعالى: ((وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرْ الْمُؤْمِنِينَ (13))) (سورة الصف 13) وقوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونوا أَنصَارَ)) (سورة الصف 14). أما الفعل المضارع فقد غلب على السورة لما يحمله من دلالة الحال والاستقبال فضلا عن التجدد والحدوث (السامرائي، 2006: 23)، ويدل على ذلك قوله تعالى: ((وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (5))) (سورة الصف5)، فقد جيء بالفعل المضارع هنا مسبوقا ب (قد) و ((تدخل على

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المضارع المجرد من ناصب وجازم وحرف تنفيس فينضاف إلى التحقيق في الأغلب: التقليل، نحو: إن الكذوب قد يصدق، أي بالحقيقة يصدر منه الصدق، وإن كان قليلا، وقد تستعمل للتحقيق مجردا من معنى التقليل، نحو: ((قد نرى تقلّب وجهك في السماء)) (الاسترابادي، 1978: 445) (سورة البقرة 144) ((للدلالة على أن علمهم بذلك مجدد بتجدد الآيات والوحي، وذلك أجدى بدوام امتثاله لأنه لو جيء بفعل المضي لما دل على أكثر من حصول ذلك العلم فيما مضى، ولعله قد طرأ عليه ما يبطله، وهذا كالمضارع في قوله تعالى: ((قد يعلم الله المعوّقين منكم)) (ابن عاشور، 1984: 179) (سورة الأحزاب 18), وكذلك الأمر بالنسبة لقوله تعالى: ((تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (11))) (سورة الصف11) ((ففي التعبير بالمضارع إفادة الأمر بالدوام على الإيمان وتجديده في كل آن، وذلك تعريض بالمنافقين وتحذير من التغافل عن ملازمة الإيمان وشؤونه. وأما و–تجاهدون– فإنه لإرادة تجدد الجهاد إذا استنفروا إليه)) (ابن عاشور، 1984: 194).

أما دلالة الجملة الاسمية فتكون ((بان موضوع الاسم على أن يثبت المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجدده شيئا بعد شيء)) (الجرجاني، 1992: 174) بمعنى أن ((الاسم يفيد الثبوت... ويشبه أن يكون الاسم في صحة الإخبار به أعم)) (السامرائي، 1981: 9).

ونلحظ الجملة الأسمية في قوله تعالى: ((وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (1))) (سورة الصف1) و ((هذا التعبير يتضمن الثبات والاستقرار، وهو معنى جميل يناسب ما سيأتي من الأمر العظيم في الوحدات المتتالية من السورة)) (دليجان، 1431 هـ: 98)، وقد جاء خبره معرف ب (ال) لغرض اقتصار جنس المعنى على المخبَر عنه للمبالغة فهذه الصفات كاملة فيه قاصرة عند غيره (الجرجاني، 1992: 179)، فالعزة والحكمة حقيقة ثابتة ومستقرة عند الله مما ألزم الناس بالاتباع وعدم الخشية من شيء.

وقوله تعالى ((وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (8))) (سورة الصف8) يراد به ((إخبار بأنهم لا يبلغون مرادهم، وأن هذا الدين سيتم... والجملة الأسمية تفيد ثبوت هذا الإتمام)) (ابن عاشور، 1984: 190). لقد جاءت الجمل الأسمية في سورة الصف لتعبر عن الثبات في معانيها فضلا عن ((الإخبار بها يكون أكثر تأكيدا من الجملة الفعلية)) (مطوري، 1436–1437 هـ: 84).

نلحظ أن سورة الصف اشتملت على الكثير من الجمل الفعلية والإسمية وقد استعملت كل منهما بدقة متناهية فما كانت منها متجددة، ومستمرة، ودائمة، وتتطلب تكرارا للحدث باختلاف الزمان والمكان عُبّر عنها بالفعل، وما كانت ثابتة عبر عنها بالاسم.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

1.2.2. دلالة المشتقات:

لقد وردت صيغ المشتقات في سورة الصف فمنها صيغة اسم الفاعل الذي ذكر في السورة فجاء بعضه فاصلة للآيات، وبعضه ضمن الآية، وتدل صيغته على الحدث، والحدوث، وفاعله (السامرائي، 1981: 41؛ عكاشة، 2005: 71؛ عزيز، 2004: 119، حسن، بلا ت.: 82)، ونرى أن اسم الفاعل يدل على الثبوت في الصفات التي تلازم الموصوف, ففي قوله تعالى: ((وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (5)))، فجاءت الفاصلة هنا بصيغة اسم الفاعل، إذ صفة الفسوق ثابتة ومستقرة فيهم ((للإيماء إلى الفسوق الذي دخل في مقومات قوميتهم... وكان الفسوق عن الحق سجية لهم...)) (ابن عاشور، 1984: 179). ونلحظ اسم المفعول في قوله تعالى: ((صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنيَانٌ مَرْصُوصٌ (4))) وهو مشتق من الفعل الثلاثي (رصّ) حيث جاء في النص صفة للبنيان، ويدل على الحدث والحدوث وذات المفعول ويحمل دلالة اسم الفاعل من حيث الثبات (السامرائي، 1981: 52)، فكأنه ((مثبّت، لا يزول، ملتصق بعضه ببعض)) (ابن كثير، 1999: 544).

2. ثانيا: المستوى التركيبي (النحوي):

يدرس النحو تركيب الجملة وقواعدها لتقويم اللسان وصونه من اللحن لذلك يعد من أهم علوم العربية (الجزري، 2000: 7)، وتتعلق الدلالة النحوية بطريقة تركيب تلك الجمل من تقديم وتأخير واستفهام وشرط....، لذلك فهي تُعرّف بأنها: (الدلالة الناشئة عن العلاقة بين وحدات التركيب (حبلص، 1993: 67), أو المستمدة من ترتيب وحداته على نحو ما (حبلص، 1993: 67–68), وفي ضوء هذا فإنّها تبحث في:

1. طائفة من المعاني النحوية العامة التي يطلق عليها معاني الجمل أو الأساليب (حسان، 1998: 178).
2. مجموعة من الكلمات المترابطة (حبلص، 1993: 70).
3. مجموعة من المعاني النحوية الخاصة (الوظائف النحوية)ومعاني الأبواب المفردة كالابتداء والفاعلية والمفعولية (حسان، 1998: 178؛ حبلص، 1993: 70).
4. مجموعة من العلاقات التي تربط بين المعاني الخاصة حتى تكون صالحة عند تركيبها لبيان المراد منها كعلاقة الإسناد و التخصيص والنسبة وغيرها (حسان، 1998: 178؛ حبلص، 1993: 70).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وسنسلط الضوء في هذا المستوى على أبرز الأساليب النحوية الموجودة في سورة الصف، منها:

2.1. أسلوب الاستفهام:

يتضح أسلوب الاستفهام في خمسة موضع، وهي، قوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ (2)))، وقوله تعالى: ((لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (5)))، وقوله تعالى: ((وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الإِسْلامِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (7)))، وقوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (10)))، وقوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طَّائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَّائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ (14))) (سورة الصف2، 5، 7، 10)

فالاستفهام في الآيتين الأولى والثانية جاء باسم الاستفهام (ما) ((وتكون لغير الآدميين، ولنعوت الآدميين، إذ قال ما عندك ؟ قلت: فرس، أو بعير، أو متاع، أو نحو ذلك. ولا يكون جوابه: زيد، ولا عمرو. ولكن يجوز أن يقول: ما زيد ؟ فنقول: طويل, أو قصير, أو عاقل، أو جاهل)) (المبرد، بلا ت.: 295) أي أنها تأتي ليستفهم بها عن ذوات ما لا يعقل، وأجناسه، وصفاته، وللسؤال عن صفة من يعقل (السامرائي، 2007: 261).

جاء الاستفهام –هنا –عن العلة في قوله تعالى ((لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ (2))) وإن ((الكلام مسوق للتوبيخ، ففيه توبيخ المؤمنين على قولهم ما لا يفعلون)) (الطباطائي، 1997: 295).

و (لِمَ) مخفف (لما) (الطباطائي، 1997: 295)، ((فاللام هي لام الإضافة داخلة على (ما) الاستفهامية كما دخل عليها غيرها من حروف الجر في قولك: بم, و فيم، و عم, و مم، وإنما حذفت الألف لأن ما والحرف كشيء واحد)) (الرازي، 1981: 312)، ويرى ابن عاشور أن الاستفهام قد استعمل للإنكار في الآيتين (ابن عاشور، 1984: 174).

أما في قوله تعالى: ((وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الإِسْلامِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (7))) وقوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ)) فقد جاء باسم الاستفهام (من) ((فإنه لا يعنى بها في خبر ولا استفهام ولا جزاء إلا ما يعقل، لا تقول في جواب من عندك ؟: فرس، ولا متاع،

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

إنما تقول زيد، أو هند. قال الله عز وجل: ((فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ)) (سورة الكهف 110))) (المبرد، بلا ت.: 295), بمعنى انها تستعمل للسؤال ((عمن يعقل، نحو: من حضر؟ فنقول: خالد)) (السامرائي، 2007: 267).

فالاستفهام في الآية الأولى (((ومن أظلم) أُريد بها الإنكار، أي لا أحد أظلم من هؤلاء)) (ابن عاشور، 1984: 188؛ الطباطبائي، 1997: 265) و ((هو رد لقولهم ((هذا سحر مبين)) فإن معناه أن النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) ليس برسول وأن ما بلّغه من دين الله ليس منه تعالى)) (الطباطائي، 1997: 265), أي أن الخطاب ((صورته صورة الاستفهام والمراد به التبكيت ومعناه لا أحد أظلم لنفسه ممن افترى على الله الكذب)) (الطوسي، بلا ت.: 595).

أما قوله تعالى: ((مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ)) فجاء الاستفهام لاختبار انتدابهم إلى نصر دين الله معه)) (ابن عاشور، 1984: 200).

أما الآية الرابعة فقد جاء الاستفهام ب (هل) وهو حرف استفهام له الصدارة في الكلام يدخل على الجملة الأسمية والفعلية (الاسترابادي، 1978: 446؛ موفق الدين، بلا ت.: 99)، وهي ((أشد قوة في الاستفهام)) (برجشتراسر، 1994: 166).

يرى الطوسي أن الاستفهام هنا ((صورته صورة العرض، والمراد به الأمر والتجارة طلب الربح في شراء المتاع... ثم فسر تلك التجارة فقال ((تؤمنون بالله ورسوله)) و... ((تجاهدون بأموالكم وأنفسكم)))) (الطوسي، بلا ت.: 596).

ويرى الرازي: ((أعلم أن في قوله تعالى (هل أدلكم) في معنى الأمر عند الفراء، يقال هل انت ساكت أي اسكت، وبيانه, أن هل, بمعنى الاستفهام، ثم يتدرج إلى أن يصير حثا، والحث كالإغراء، والإغراء أمر)).

وقد حدد الزركشي الغرض من الاستفهام هنا هو الترغيب (الزركشي، 1984: 341).

أما ابن عاشور فيرى: ((الاستفهام مستعمل في العرض مجازا، لأن العارض قد يسأل المعروض عليه ليعلم رغبته في الأمر المعروض كما يقال: هل لك في كذا ؟ أو هل لك إلى كذا ؟.

والعرض هنا كناية عن التشويق إلى الأمر المعروض، وهو دلالته إياهم على تجارة نافعة... وقد جيء بالفعل (أدلكم) لإفادة ما يذكر بعده من الأشياء التي لا يهتدي إليها بسهولة)) (ابن عاشور، 1984: 194، 195).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

لقد بيّن تعالى هذه التجارة بقوله: ((تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون بأموالكم وأنفسكم...))، فهو ((استئناف بياني يفسر التجارة المعروضة عليهم، كأنه قيل: ما هذه التجارة؟ فقيل: تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون)) (الطباطبائي، 1997: 269).

نلحظ مما سبق أن أسلوب الاستفهام قد ورد خمس مرات في السورة الكريمة، وقد خرج أغلبه لغرض التوبيخ ليتناسب مع موضوع الآية وغرضها.

2.2. أسلوب النداء:

يتضح أسلوب النداء في سورة الصف، بقوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ (2)))، ((وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ))، ((يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ (6)))، ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (10)))، ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُونوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ)) (سورة الصف 2, 6, 10، 14).

نلحظ في ثلاث آيات كريمات يكون الخطاب للمؤمنين بلفظ: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا)) ففي قوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ (2))) ((قيل: إن الخطاب للمنافقين وهو تقريع لهم بأنهم يظهرون الإيمان ولا يبطنونه)) (الطبرسي، 2005ك 353) بمعنى ((سماهم بالإيمان على أساس الظاهر)) (الطوسي، بلا ت.: 591)، ((وقيل: إن الخطاب للمؤمنين، وتعيير لهم بأن يقولوا شيئا ولا يفعلونه)) (الطبرسي، 2005: 353)

وذهب ابن عاشور على أنه تعالى ((ناداهم بوصف الإيمان تعريضا بأن الإيمان من شأنه أن يزع المؤمن على أن يخالف فعله قوله في الوعد بالخير)) (ابن عاشور، 1984: 174)

أما قوله تعالى: ((يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ)) فجاء النداء من النبي عيسى إلى قومه بلفظ (يا بني إسرائيل) من دون لفظ (يا قوم) لأنهم اشتهروا بهذا الاسم بعد النبي موسى (عليه السلام) من جانب ولأن النبي عيسى (عليه السلام) كان مؤيدا لشريعة النبي موسى وأنه عندما خاطبهم لم يكونوا قد صدقوه أو اتبعوه فلم يكونوا خالصين له (ابن عاشور، 1984: 180)

2.3. أسلوب الشرط:

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

جاء أسلوب الشرط في سورة الصف في قوله تعالى ((فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (5))) وقوله تعالى: ((فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ (6))) بالأداة (لمّا) وهي عند سيبويه ((للأمر الذي وقع لوقوع غيره، وإنما تجيء بمنزلة لو لِمَا فإنما هما لابتداء وجواب)) (سيبويهن بلا ت.: 234)

أما ابن جني، فيرى: ((... أن (لما) من قولك: لما أطاعني احسنت إليه، فإنما هي منصوبة بالإحسان وظرف له)) (ابن جني، 1990: 222).

يرى الطبري: ((فلما جاءهم أحمد بالبينات، وهي الدلالات التي أتاه الله حججا على نبوته، قالوا هذا سحر مبين)) (ابن جني، 1990: 286)

ويرى ابن حيان: ((والظاهر أن الضمير المرفوع في جاءهم يعود على عيسى، لأنه المحدث عنه، وقيل يعود على أحمد، لما فرغمن كلام عيسى تطرق إلى الاخبار عن أحمد (صلى الله عليه –وآله– وسلم))، وذلك على سبيل الإخبار للمؤمنين، أي: فلما جاء المبشر به هؤلاء الكفار بالمعجزات الواضحة قالوا ((هذا سحر مبين)))) (ابن حيان، 1993: 295)

ويقول الرازي: ((قيل هو عيسى، وقيل هو محمد، ويدل على أن الذي جاءهم بالبينات جاءهم بالمعجزات والبينات التي تبين أن الذي جاء به إنما جاء به من عند الله، وقوله (هذا سحر مبين) أي ساحر مبين)) (الرازي، 1981: 315)

و في التسهيل: ((وإذا ولى (لما) فعل ماضي لفظا ومعنى فهي ظرف بمعنى (إذ) فيه معنى الشرط، أو حرف يقتضي فيما مضى وجوبا لوجوب وجوابها فعل ماضي لفظا ومعنى أو جملة أسمية مع (إذا) والفاء، وربما كان ماضيا مقرونا بالفاء وقد يكون مضارعا)) (ابن مالك، بلا ت.: 241)

ويرى الرضي في شرح الكافية: ((وهو ظرف بمعنى (إذ) اسم عند ابي علي ويستعمل استعمال الشرط)) (الاسترابادي، 1978: 230)

أما ابن هشام فيرى: ((أن تختص بالماضي فتقتضي جملتين وجدت ثانيهما عند وجود أولاهما، نحو: (لما جاءني أكرمته) ويقال فيها: حرف وجود لوجود، وبعضهم يقول: حرف وجوب لوجوب)) (الانصاري، 2000: 485)

ففي الآية الأولى الجملة الثانية (أزاغ) وجدت لوجود الجملة الأولى (أزاغوا)، وقد جاءت الجملتان بصيغة الفعل الماضي ((فلما عدلوا عن اتباع الحق مع علمهم به، أزاغ الله قلوبهم عن الهدى)) (ابن كثير، 1999: 545), أي ((أمال الله قلوبهم عنه)) (الطبري، بلا ت.: 286).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

ويرى الزمخشري: ((فلما (زاغوا) عن الحق (أزاغ الله قلوبهم) بأن منع ألطافه عنهم)) (الزمخشري، 2001: 104)

أما في الآية الثانية فقد كانت الجملة الثانية ((قالوا هذا سحر مبين)) وجدت لوجود الجملة الأولى ((جاءهم بالبينات)) وكانت الجملتان بلفظ الماضي.

أما ابن عاشور فيرى: ((فإن المتبادر أن يعود ضمير الرفع في قوله (جاءهم) إلى عيسى، وان يعود ضمير النصب إلى الذين خاطبهم عيسى، التقدير: فكذبوه، فلما جاءهم بالمعجزات، قالوا هذا سحر أو هذا ساحر)) (ابن عاشور، 1984: 186، 187).

أما الطباطبائي في الميزان فيرى: ((ضمير (جاءهم) لأحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وضمير (هم) لبني إسرائيل أو لهم ولغيرهم... قالوا هذا سحر مبين)) (الطباطبائي، 1997: 265)

ويتضح أسلوب الشرط أيضا في قوله تعالى: ((هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (9))) بالأداة (لو).

إن (لو) هنا شرطية، وجملة (كره المشركون) فعل وفاعل، وجواب لو محذوف تقديره: أتمه وأظهره (الحلبي، بلا ت.: 312؛ الدرويش، 1992: 83)

وجاء الشرط في قوله تعالى: ((تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (11))) ((فإن شرطية، وكنتم فعل ماض ناقص في محل جزم فعل الشرط، وجملة تعلمون خبر كنتم، وجواب الشرط محذوف تقديره فافعلوه)) (الدرويش، 1992: 84).

وفسر الزمخشري هذه الآية بقوله: ((إن كنتم تعلمون أنه خير لكم كان خير لكم حينئذ؛ لأنكم إذا علمتم ذلك واعتقدتموه أحببتم الإيمان والجهاد فوق ما تحبون أنفسكم وأموالكم، فتخلصون وتفلحون)) (الزمخشري، 2001: 107).

3. ثالثا: المستوى المعجمي (الدلالي):

لقد بحث العرب القدماء عن معاني ألفاظ الكلمات، فألفوا العديد من المعاجم التي تشرح دلالات المفردات، أبرزها معجم (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170) و (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهري (ت 393)، ومقاييس اللغة لأحمد بن فارس (ت 395) والمخصص لابن سيدة (ت 458) ولسان العرب لابن منظور (ت 711)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

فالمعجم يبحث معنى الكلمة بذكر معناها أو مرادفها أو مضادها أو ما يفسرها، وقد يقدم معلومات عنها، كأصل الوضع وتطورها التاريخي ومشتقاتها، وقد يذكر بعض السياقات اللغوية التي توضح دلالتها) (عكاشة، 2005: 157)

يمكن توضيح الدلالة المعجمية في قوله تعالى: ((كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ (3))) أصل (مقتاً) مقت ((فالميم والقاف والتاء كلمة واحدة تدل على شناءة وقبح)) (ابن فارس، 2008: 341), وهو أيضا ((أشد الإبغاض، مقت مقاتة، ومقته مقتاً: أبغضه)) (ابن منظور، بلا ت.: 4242).

والمقت أيضا ((البغض الشديد لمن تراه تعاطى القبيح... ((إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا)) (سورة النساء 22))) (الاصفهاني، بلا ت.: 608)

يبين الطباطبائي أن ((الآية في مقام التعليل لمضمون الآية السابقة فهو تعالى يبغض من الإنسان أن يقول ما لا يفعله لأنه من النفاق)) (الطباطبائي، 1997: 260).

إن اختيار لفظة (مقتا) تتناسب مع السياق العام الخاص بالسورة من جانب، ومع عظمة الفعل الذي أراد تعالى ان ينهي عنه كونها تعبر عن أشد البغض وأكثره بشاعة وقبح لذلك ((قيل نكاح المقت)) (الدرويش، 1992: 78؛ ابن فارس، 2008: 342).

وتتضح الدلالة المعجمية أيضا في قوله تعالى: ((فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (5))), أصل لفظ (أزاغ) هو (زيغ) ((فالزاي، والياء، والغين أصل يدل على ميل الشيء)) (ابن فارس، 2008: 40؛ ابن منظور، بلا ت.: 1900) وهو في الآية الكريمة ((الميل عن الاستقامة)) (الاصفهاني، بلا ت.: 287).

أما قوله تعالى ((أزاغ الله قلوبهم)) فكان ((على سبيل المجازاة وحقيقته إمساك الرحمة وقطع الهداية لتسبب العبد لذلك بفسقه وإعراضه عن الرحمة والهداية)) (الطباطبائي، 1997: 262).

و (الحواريون) ((أنصار عيسى –عليه السلام–، قيل: كانوا قصّارين، وقيل: كانوا صيادين وقال بعض العلماء: إنما سموا حواريين لأنهم كانوا يطهّرون نفوس الناس بإفادتهم الدين والعلم)) (الاصفهاني، بلا ت.: 178)

و ((حواريون جمع حواري بفتح الحاء وتخفيف الواو وهي كلمة معربة عن الحبشية (حواريا) وهو الصاحب الصفي، وليس عربية الأصل ولا مشتقة من مادة عربية)) (ابن عاشور، 1984: 201)

وإن الحواريين هو ((اسم أطلقه الذي أطلقه القرآن على أصحاب عيسى الاثني عشر ولا شك أنه كان معروفا عند نصارى العرب أخذوه من نصارى الحبشة)) (ابن عاشور، 1984: 201).

وفي ضوء ما تقدّم يمكن أن نلاحظ قصدية القرآن الكريم في اختيار ألفاظه، وصيغه، وتراكيبه، ومعانيه، وطريقة التعبير عنه عبر ارتباطها المباشر بالسياق الخاص بها، فكل لفظ وكل آية ترتبط بالجو العام للقرآن من جانب، والسورة وسياقها من جانب آخر إذ تتحدد ضمن موقف معيّن استدعى وجودها.

الخاتمة

في ضوء ما بيناه داخل البحث الموسوم (شذرات لغوية في سورة الصف) نستطيع أن نوضح أهم النتائج التي توصلنا إليها عبر هذه الدراسة، وهي:

1. تنوع كبير في استعمال طبيعة الأصوات والصيغ والأساليب.
2. غلبة الأصوات المجهورة وكثرة أصوات المد في السورة الكريمة بما يتناسب مع سياقها
3. تناسب الأساليب التركيبية مع الغرض العام للسورة من جانب والغرض الخاص بآية معينة
4. لا تقتصر التنوعات التركيبية والصرفية والصوتية على منح الجانب الجمالي فحسب بل يتعداه إلى جوانب معنوية كثيرة.

المصادر

القرآن الكريم

[1] ابن السراج. (1996). الأصول في النحو (الطبعة الثالثة). تحقيق: الفتلي، عبد الحسين. مؤسسة الرسالة.

[2] ابن جنّي. (1990). الخصائص (الطبعة الرابعة). تحقيق: النجّار، محمد علي. دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.

[3] ابن جنّي. (تح: النعسان، محمد سعيد). (طبعة الأولى). التصريف الملوكي. شركة التمدن الصناعية مصر.

[4] ابن عاشور. (1984). تفسير التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر.

[5] ابن كثير. (1999). تفسير القرآن العظيم (الطبعة الثانية). تحقيق: السلامة، سامي بن محمد. دار طيبة.

[6] ابن مالك، محمد بن عبد الله. (د. ت). تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد. (الطبعة الأولى).

[7] ابن منظور. (د.ت). لسان العرب. دار المعارف، القاهرة–مصر.

[8] ابن هشام الأنصاري. (2000). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. التراث العربي، الكويت. تحقيق: الخطيب، عبد اللطيف محمد.

[9] أحمد بن فارس. (2008). معجم مقاييس اللغة. دار إحياء التراث العربي. بيروت. تحقيق: مرعب، محمد عوض، وأصلان، فاطمة محمد.

[10] أحمد، صفية هاشم. (1443–2022). "أحاديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في الإمام علي (عليه السلام) دراسة لغوية". رسالة دكتوراه، جامعة الكوفة، كلية الآداب.

[11] الأستراباذي، رضي الدين. (1978 م). شرح الرضي على الكافية. جامعة قار يونس. ليبيا. تصحيح: عمر، يوسف حسن.

[12] الأستراباذي، رضي الدين. (1982 م). شرح شافية ابن الحاجب (د.ط). دار الكتب العلمية. بيروت. تحقيق: الحسن، محمد نور، والزفزاف، محمد، وعبد الحميد، محمد محيي الدين.

[13] الأندلسي، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيّان. (1993). تفسير البحر المحيط. (الطبعة الأولى). (عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض، تحقيق). بيروت: دار الكتب العلمية.

[14] أنيس، إبراهيم. (1976). دلالة الألفاظ. مكتبة الأنجلو المصرية.

[15] أنيس، إبراهيم. الأصوات اللغوية. مكتبة نهضة مصر ومطبعتها بمصر.

[16] أيوب، عبد الرحمن. (1968). أصوات اللغة (الطبعة الثانية). مطبعة الكيلاني.

[17] أيوب، عبد الرحيم. (1968). أصوات اللغة (الطبعة الثانية). مطبعة الكيلاني.

[18] باي، ماريو. (1998). أسس علم اللغة (الطبعة الثانية). عالم الكتب، مصر، ترجمة: عمر، أحمد مختار.

[19] بدر، رشا محمد. تحليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري: دراسة تطبيقية (من سورة الجمعة إلى سورة الناس). رسالة ماجستير.

[20] براجشتراسر. (1994). التطور النحوي للغة العربية (الطبعة الثانية). مكتبة الخانجي بالقاهرة. أخرجه وصححه وعلق عليه: عبد التواب، رمضان.

[21] بشر، كمال. (2000). علم الأصوات. دار غريب، القاهرة.

[22] بن خلدون، عبد الرحمن. (2001). مقدمة ابن خلدون. دار الفكر، بيروت.

[23] بنت دليجان، هدى. (1431). سورة الصف دراسة تفسيرية موضوعية. مجلة معهد الإمام

الشاطبي للدراسات القرآنية، عدد 10.

[24] تيسير، بكر اسامة. الأسلوبية الصوتية في سورة الأنعام. جامعة النجاح الوطنية.

[25] الثقفي، أحمد بن إبراهيم. (1428). البرهان في تناسب سور القرآن (الطبعة الأولى). تحقيق: الفلاح، سعيد بن جمعة، تقديم الشيخ عبد الله التركي. دار ابن الجوزي.

[26] الجرجاني، عبد القاهر. (1992). دلائل الإعجاز (الطبعة الثالثة). مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر، شركة القدس للنشر والتوزيع، القاهرة.

[27] الجزري، أبو السعادات. (1420 هـ). البديع في علم العربية.

[28] حبلص، محمد يوسف. (1993). أثر الوقف على الدلالة التركيبية. القاهرة: دار الثقافة العربية.

[29] حسان، تمام. (1998). اللغة العربية معناها ومبناها (الطبعة الثالثة). عالم الكتب. القاهرة.

[30] الحسن، محمد. (دمشق). صيغ المشتقات بين الوضع والاستعمال. مجلة مجمع اللغة العربية، المجلد 82، الجزء الأول.

[31] دالي، صباح. (2013–2014). "البنية اللغوية في سورة الكهف دراسة لسانية تطبيقية". رسالة دكتوراه، جامعة وهران.

[32] الدرويش، محيي الدين. (1412 هـ – 1992 م). إعراب القرآن الكريم وبيانه. (الطبعة الثالثة). سوريا: دار الإرشاد.

[33] الرازي، محمد الفخر الدين بن العلامة ضياء الدين عمر. (1981). تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب. (الطبعة الأولى). بيروت: دار الفكر.

[34] الزجاج. (1988). معاني القرآن وإعرابه (الطبعة الأولى). عالم الكتب. بيروت. تحقيق: شلبي، عبد الجليل عبدة.

[35] الزركشي، محمد أبو الفضل إبراهيم. (1404 هـ – 1984 م). البرهان في علوم القرآن (الطبعة الثالثة). دار التراث. القاهرة.

[36] الزمخشري، محمد بن عمر. (2001). الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل. (عبد الرزاق المهدي، تحقيق). بيروت: دار إحياء التراث.

[37] السامرائي، فاضل صالح. (1981). معاني الأبنية في العربية (الطبعة الأولى). طبعة جامعة بغداد.

[38] السامرائي، فاضل صالح. (2006). التعبير القرآني (الطبعة الرابعة). دار عمار، عمان.

[39] السامرائي، فاضل صالح. (2007). معاني النحو (الطبعة الأولى). دار إحياء التراث العربي، بيروت.

[40] ستيتية، سمير شريف. (2003). الأصوات اللغوية: رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية (الطبعة الأولى). دار وائل للنشر.

[41] سلمان، علي جاسم. (2002). موسوعة معاني الحروف العربية. دار اسامة، الأردن، عمان.

[42] سيبويه. (ت180هـ). كتاب سيبويه (الطبعة الأولى). تحقيق: هارون، عبد السلام محمد. دار الجيل، بيروت.

[43] السيد، خضر. (2009). فواصل الآيات القرآنية: دراسة بلاغية دلالية (الطبعة الأولى). مكتبة الآداب.

[44] الصيمري، أبو محمد. (1982). التبصرة والتذكرة (الطبعة الأولى). تحقيق: مصطفى، فتحي أحمد.

[45] الطباطبائي، محمد حسين. (1997). الميزان في تفسير القرآن. (الطبعة الأولى). بيروت: مؤسسة الأعلمي.

[46] الطبرسي. (2005). مجمع البيان في تفسير القرآن (الطبعة الأولى). دار العلوم، بيروت، لبنان.

[47] الطبري، محمد بن جرير. (د. ت). تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن. (محمود محمد شاكر، تحقيق). القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

[48] الطوسي، محمد بن الحسن. (د. ت). التبيان في تفسير القرآن. (أحمد حبيب قصير العاملي، تحقيق). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

[49] عباس، حسن. (1988). خصائص الحروف العربية ومعانيها. منشورات اتحاد الكتاب العرب.

[50] عبد العزيز، محمد العبد. (1988). إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي (الطبعة الأولى). دار المعارف.

[51] عبد القادر، عبد الجليل. (1998). علم الصرف الصوتي. أزمنة.

[52] عبد الكريم، مجاهد عبد الرحمن. (بحوث لغوية). الدلالة الصوتية والدلالة الصرفية عند ابن جني.

[53] عزيز، سمير محمد. (2004 م). اسم الفاعل في القرآن الكريم: دراسة صرفية نحوية دلالية.

جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، فلسطين.

[54] عكاشة، محمود. (2005). التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة: دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية. (الطبعة الأولى). دار النشر للجامعات.

[55] الفيروزآبادي. (1979). بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (الطبعة الثالثة). لجنة إحياء التراث العربي، القاهرة، تحقيق: النجار، محمد علي.

[56] قطب، سيد. (2003). في ظلال القرآن (الطبعة الثانية والثلاثون). دار الشروق.

[57] كمال الدين، حازم علي. (1420-1999). دراسة في علم الأصوات (الطبعة الأولى). مكتبة الآداب.

[58] المبرّد، محمد بن يزيد. (د. ت). المقتضب. (محمد عبد الخالق عضيمة، تحقيق). بيروت: عالم الكتب.

[59] محمد محمد، صالح. (2021). الفاصلة القرآنية وأثرها البلاغي والصوتي. مجلة كلية البنات الأزهرية، (عدد 1).

[60] المسدي، عبد السلام. (1986). التفكير اللساني في الحضارة العربية (الطبعة الثانية). الدار العربية للكتاب، تونس.

[61] مطوري، علي. (1436-1437). دراسة أسلوبية في سورة الشمس. آفاق الحضارة العربية، أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية، عدد 2.

[62] المعروف السمين الحلبي، أحمد بن يوسف. الدر المصون في علوم الكتاب المصون. دار القلم. دمشق. تحقيق: الخراط، أحمد محمد.

[63] موفّق الدين، يعيش بن علي بن يعيش النحوي. (د. ت). شرح المفصل. بيروت: عالم الكتب.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

الحجاج اللغوي في سورة مريم

م. د. فاطمة عبد زيد شوين الخزاعي[1]
[1] جامعة الكوفة، العراق

falkhuzai6@gmail.com

ملخص. عندما تمس الحاجة إلى هذا الحوار مضماره طرح قضية غير متسالم عليها، فإن على طرف ما أن يقدم حججه التي تعضد رأيه وتساند وتفصح عن وجهة نظره واضحة جلية، ولم يكتف بذلك فقط حتى ينصرف إلى محاولة جعل الطرف الآخر من النزاع مقراً معتقد بما يراه، رامي بحجاجه إلى إقناعه- إقناع خصمه المتنازع معه-، بل وتمثله رأيه وحثه على إنجاز قوله الذي يراه، تاركة رأيه المنافح عنه منبع رأي خصمه مقتنع به، ذلك وفق ما سمح به الحوار من ظهور الحجاج وسيلة غايتها الإقناع. ولان سورة مريم تتسم بنسق حروفها وألفاظها الحجاجية، و تراكيب جملها وأساليبها، فضلاً عن الترتيب الأسلوبي في المعنى والدلالة، وتنظيم الكلمات، فقد دفعني هذا إلى الشروع والغوص في سبر غورها لأخرج بدراسة لغوية تظهر الجانب الفني في هذه السورة المباركة. ولتحقيق هذه غاية تم تقسيم البحث على فقرات عدة مختصة بالجانب اللغوي، هي: (الروابط الحجاجية) و (أدوات الشرط) و (التوكيد) و (أفعال الكلام)، ثم انهيت البحث بخاتمة وثبت المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: سورة مريم، الحجاج، الروابط الحجاجية، افعال الكلام، ادوات الشرط، التوكيد.

Abstract. When the need for this dialogue arises in the context of raising a non-conciliatory issue, then one party must present its arguments that support its opinion and support and express its clear and clear point of view, and not only do that until it turns to an attempt to make the other side of the conflict a seat of belief in what it sees, aiming By persuading him, persuading his opponent in conflict with him, and even represented by his opinion and urging him to accomplish what he sees, leaving his defending opinion as the source of the opinion of an opponent convinced of him, according to what the dialogue allowed from the appearance of Hajjaj as a means of

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

persuasion. And because Surat Maryam is characterized by the format of its letters and words, and the structures of its sentences and methods, as well as the stylistic arrangement in meaning and significance, and the organization of words, this prompted me to embark and dive into its depth to come up with a linguistic study that shows the technical aspect of this blessed surah. To achieve this goal, the research was divided into several paragraphs related to the linguistic aspect, namely: (conditional tools), (emphasis) and (speech verbs), then I ended the research with a conclusion and proven sources and references.

key words: Surah Maryam, Pilgrims, Argumentative links, speech verbs, conditional tools, Affirmation.

المقدمة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين الأخيار المنتجبين وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد. . .

إن للنص القرآني حضور قوي في مختلف الدراسات العربية بمختلف ميادينها – شرعية أو لغوية– ولا غرابة في ذلك فهو الحدث الأكبر في الكون، فاهتمت الأمة به وصرفت معظم جهدها لدراسته، ولم يكن ذلك حكراً على تخصص دون آخر؛ لأن العلوم كلها كانت منبعثة منه وعليه؛

ولأن سورة مريم تتسم بنسق حروفها وألفاظها، و تراكيب جملها وأساليبها، فضلاً عن الترتيب الأسلوبي في المعنى والدلالة، وتنظيم الكلمات، فقد دفعني هذا إلى الشروع والغوص في سبر غورها لأخرج بدراسة لغوية تظهر الجانب الفني في هذه السورة المباركة.

ولتحقيق هذه غاية تم تقسيم البحث على فقرات عدة مختصة بالجانب اللغوي، هي: (أدوات الشرط) و (التوكيد) و (أفعال الكلام)، ثم انهيت البحث بخاتمة وثبت المصادر والمراجع.

التمهيد

الحجاج في اللغة والاصطلاح

الحجاج لغة:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الحِجاج في اللغة هو "من الفِعل حاجَّ، يحاجّ، و حاجَجَ/حاجَّ، مُحاجَّة وحِجاجاً، فهو مُحاجٌّ، والمفعول مُحاجٌّ للمُتعدّي، وحاجَّ الشخصَ بمعنى: أقامَ الحُجَّة، والدليل؛ لإثبات أنّ الأمرَ صحيح، وبرهَنَ بتقديم الحُجَّةِ، والدليل؛ ليقنعَ الآخرين، وحاجَّ الشخصَ: أي جادلَه، وخاصمَه، ونازعَه بالحُجَّةِ، وناظرَه، ويُعرَّف الحِجاجُ في اللغة أيضاً على أنّه المُجادَلةُ التي يكون سببُها الخلافُ على وجهةِ نظر ما، ويكونُ الهدفُ منها إثباتُ الرأي، وهو الغلبةُ على الخصومِ في الكلامِ، والخطابِ، باستخدامِ الحُجَّةِ والبُرهان". (ابن منظور، 1997: 570).

وقال الأزهري: الحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة وهو رجل محاج أي جيل. والحاج: التخاصم؛ وجمع الحجة: حجج وحجاج وحاة محا وحجاجا: نازعه الحجة، وحجه ب حجأ؛ عليه على حجته. واحتج بالشيء: اتخذه حج؛ قال الأزهري: إنما سميت حبي لأنها تحج أي تقصد لأن القصد لها وإليها والحجة: الدليل والبرهان.

يكشف المعنى المعجمي للحجاج إحالات على مدى ما تستبطنه الكلمة من دلالات، فيشير المعجم إلى ظهور الخصومة حول قضية معينة تستلزم طرفين متنازعين حولها، كما يكشف أيضاً لفظ (الجدل) بوصفه مرادف للحجاج فهو في معجم ابن منظور شدة الخصومة. . . مقابلة الحجة بالحجة، وبناءً على هذا المعطيات المعجمية إذا ما تجاوزنا ما بين لفظتي (الحجاج، الجدل) من أنفاق أو اختلاف، (بن عاشور، بلا ت.: 31؛ مولة، 2007: 11) يكون الحجاج حسب حضوره اللغوي أو المعجمي خصومة طرفين بواسطة مجموعة من الحجج والبراهين والأدلة، يقصد كلاهما من خلالها الظفر والغلبة على الآخر.

الحِجاج اصطلاحاً

ظَهرَ الحجاج كمُصطلَحٍ في نهايةِ عَقْدِ الخمسينيّات من القرن العشرين؛ وذلك مع مُحاولاتٍ لإقامةِ علمٍ لدراسةِ الخَطابةِ بأنواعِها؛ إذ قدَّمَ حاييم بيرلمان تعريفاً للحِجاج، مُركّزاً فيه على وظيفتِه، وهي "إقناعُ المُتلقّي بما يُعرَضُ عليه بالخِطابِ الحِجاجيّ؛ وذلك لاستمالة عقله، والتأثيرِ في سلوكِه، وبذلك يكونُ للحِجاج مفهومان: الأوّل، التحليل، والاستدلال، وتقديم المُبرّرات؛ للتأثير في الاعتقاد، والسلوك، والثاني، عمليّة التواصُل مع الآخرين، باستخدامِ المَنطق؛ بغَرَضِ التأثيرِ فيهم". (بن جعفر، 1980: 165-167)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ولابد عند الحديث عن مفهوم الحجاج اصطلاحا أذ تعود إلى المعاجم الفلسفية التي تحمل في طياتها رؤية للحجاج تساعد في إدراك مفهومة وفق الأطر الحديثة لدراسته، عرفا الحجاج تبع النظرة الفلسفية

الأول: المعجم الفلسفي الذي عرفه بأنه " جملة من الحجج التي يؤتى بها للبرهان على رأي أو إبطاله، أو هو طريقة تقديم الحجج والاستفادة منها". (صليبا، 1982: 446)

أما الثاني: فهو موسوعة لا لاند الفلسفية وعرفته بأنه " مسرد حجج تنزع كلها إلى الخلاصة ذاتها، أو طريقة عرض الحجج وترتيبه". (الاسد، 2001: 44)

وتستخلص من هذين المعجمين أمرين، أولهما: أن الحجاج سلسلة من الحجج المتابعة يؤت بها قصد دعم دعوى / أطروحة معينة أو دحضها.

وثانيهما: تأكيد كلا المعجمين على الطريقة التي يتم بها عرض الحجج على الملتقي، وكيفية انتظامها قصد التأثير فيه وإن كان هذا الأمر مضمنة في القول؛ فتوخي طريقة عرض الحجج تساعد الحجاج على أن يكون حجاجه مؤثرة مقنعة في الملتقي، وهذا هو غاية الحجاج، فالحجج وتسلسلها دليل على أن الحجة قوة تدعم أو تنفي الأطروحة وطريقة انتظامها – أي الحجة – قوة مؤكدة لهذا الدعم أو النفي. (كتابة، 2010: 80)

وتشترك النظرة المنطقية للحجاج مع النظرة الفلسفية في توضيح مفهومه فهو في صناعة تمكن الإنسان من إقامة الحج المؤلفة من المسلمات أو من ردها حسب المنطق، و الإرادة ومن الاحتراز عن لزوم المناقضة في المحافظة على الوضع، والمقصود بالوضع الرأي المعتقد به أو المستلزم به، فتسلسل الحجج في التعريف الفلسفي هو ما تجعل الحجاج محترزا عن لزوم المناقضة في التعريف المنطقي، مع الحفاظ على جوهر الحجاج وهو الوضع أو الدعوى التي تدور حملها المحاجى حتي ينال كل طرف من صاحبه اقتناع نتيجة عرضه للحجج، وحتى يجهد للتأثير في الخصم وتسليمه عن طريق الحجاج الذي وصفه صاحب كتاب التعريفات بأنه "القياس المؤلف من المشهورات والمسلمات، والغرض منه إلزام الخصم وإقحام من هو قاصر عن إدراك مقدمات البرهان، ودفع المرء خصمه عن إفساد قوله بحجة، أو شبهة، أو بقصد تصحيح كلامه، وهو الخصومة في الحقيقة.

ومدار الأمر من هذه الإلماحة إلى بعض تعريفات الحجاج في المعاجم الفلسفية أو المنطقية، الوقوف على مفهومه وفق النظرة المعرفية للحجاج أو الاصطلاحية التي تبين عن مفهومه حسب ما تعارف عليه أهله، وهي نظرة قد تكون ضيقة الأبعاد إذا ما قورنت بمفهوم الحجاج وفق الدراسات

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

البلاغية الجديدة. وهو ما يزيد حاجتنا إلى التعرف على مفهوم الحجاج في ضوء بعض النماذج التي درسته، وفي مجموعة من الأطر التي أحاول الوقوف عليها تعرف كيف تحدد مفهوم الحجاج في الدراسات الحديثة، وكيف تعللت طريقة الرؤية إليه ليكتسب هذا التنوع والثراء.

المدخل:

4. الروابط الحجاجية:

ويراد بها الأدوات التي تسهم في عقد العلاقات ما بين الحجج والنتائج فهي تعين المتكلم على تقديم حججه بحال يتناسب والمقام الذي هو فيه، ويرى ديكرو أننا نتكلم عامة بقصد التأثير، وهذا التأثير والحمل على الإذعان والإقناع بما يعرض علينا من أفكار ومعتقدات إنما يحصل بالوسائل اللغوية وبإمكانات اللغة الطبيعية التي يتوافر عليها المتكلم، (العزاوي، 2006: 16) بطريقة أخرى أن اللغة فيها صفات ذاتية وجوهرية و فيها كثير من الوظائف الحجاجية.

ويعرف الرابط في النقد بأنه "العلاقات التي تحصل بين شيئين ببعضها البعض ويتعين كون لاحق منهما متعلق بسابقه". (سمير، بلا ت.: 176)

"وإذا كانت للغة وظيفة حجاجية فقط اشتملت على مؤشرات خاصة بالحجاج فاللغة العربية تشتمل على عدد كبير من الروابط والعوامل الحجاجية التي يمكن تعريفها إلا بالإحالة على قيمتها الحجاجية". (الشهري، 1998: 204)

"والروابط الحجاجية هي المؤشر الأساسي والبارز، وهي الدليل القاطع على ان الحجاج مؤشر له في بنية اللغة نفسها و تحتوي اللغة العربية على عدة روابط حجاجية شأنها في ذلك شان اللغات الاخرى بحيث يمكن ان نذكر منها ما يلي (بل، لكن، اذن، لاسيما، حتى، لئن، بما ان، إذا، إذ، الواو التاء، اللام، كي " (العزاوي، 2006: 22)

ولبيان قيمة هذه الأدوات في سورة مريم لابد من توظيفها في بعض آيات السورة لإظهار القوة الحجاجية فيها، ومن هذه الادوات:

حتى: تعد من أدوات السلم الحجاجي ويشترط في هذا الرابط الحجاجي أن تكون الحجج المربوطة بواسطته منتمية إلى فئة حجاجية واحدة أي أنها تخدم نتيجة واحدة والحجة التي ترد بعد هذا الرابط تكون أقوى الحجج؛ لذلك فإن القول المشتمل على الأداة (حتى) لا يقبل الأبطال أو التعارض الحجاجي.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

والآية الكريمة تشتمل على هذا الرابط الحجاجي في قوله تعالى: (قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا) (سورة مريم: 75).

فهنا يشير (عز وجل) إلى أن من كان في الكفر فليمد له الله عز وجل وليدعه في طغيانه وكفره، فالدلالة الزمنية للفعل (فليمدد) هي لصيغة فعل الأمر الدال على المستقبل، لكن معناه الخبر أي من كان ضالا مذله الله عز وجل حتى أصبح ذلك أشد العقاب، فيأتي هنا الرابط (حتى) ليربط بين الحجة الأولى والحجة الثانية، وهي إما أن يعذب هؤلاء الضالين بسيوف المؤمنين وقيل المراد به عذاب القبر، أو أن تقوم الساعة ويرون العذاب ويصبح مصيرهم النار فآنذاك تتضح الحقيقة ويعرف هؤلاء من هو الأضعف هم أم المؤمنون، وهذا جواب ورد على القول: (أي الفريقين خير مقاما وأحسن تديا).

الواو: يعد الواو من اهم الروابط الحجاجية، إذ ليس له دور الجمع بين الحجج فحسب بل يقوي الحجز بعضها ببعض لتحقيق النتيجة المرجوة فالواو رابط حجاجي مدعم بالحجج المتساوقة أو المتساندة، ويستعمل (الواو) حجاجياً وذلك لترتيب الحجج ووصل بعضها ببعض بل وتقوي كل حجة منها الأخرى، كما تعمل على الربط النسقي افقياً على عكس السلم الحجاجي". (الشهري، 1998: 472-473)

و" الواو يدل على اشتراك الثاني فيما دخل في الأول وليس فيها دليل على أيهما كان أولاً" (محمد، بلا ت.: 148)

ومن ذلك قوله تعالى: (تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا) (سورة مريم: 90).

تلحظ أن الرابط الحجاجي (الواو) قام بالوصل بين مجموعة من الحجج فعمد إلى ترتيبها من أجل تقوية وتدعيم النتيجة فنراها حجج منسقة ومترابطة، كل حجة تكون أقوى وأشد وقعاً من الأخرى، وقد جاءت هذه الحجج لتفنيد ادعاء من قال لله ولدا، فالشرك هو أمر قد فزعت منه السماوات والأرض كونهن قائمات على توحيد الله سبحانه وتعالى فعند سماع مثل هذا الادعاء تكاد السماوات تنشق خوفا وتكاد الأرض إن تنشق على بعضها البعض كون الله تعالى واحد لا إله إلا هو وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا.

الفاء: هو من الروابط الحجاجية الذي يفيد في ترتيب الحجج وربط النتائج بالمقدمات أي عبر الربط بين السبب والنتيجة باستعمال الرابط الحجاجي (الفاء) الذي يؤمن الانتقال بينهما فهو بذلك يقوم بحصر المعنى وتحديد الفكرة وهو ما يسمح بإقامة بُنية حجاجية مركبة من علاقات حجاجية بين الحجج

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

والنتائج التي تقوم اساساً على التتبع لذا تعد من العلاقة الحجاجية التي تقوم على التتابع من أقدر العلاقات التي تفيد في بناء النص وتوليده وانسجامه. (حاتم، بلا ت.: 119)

"وما يتميز بهِ هذا النوع من الترابط التتابعي من غيره من الترابطات المنطقية الأخرى هو خاصية الترتيب الزمني فهو الاساس فيه "، (صولة، بلا ت.: 332) مثال ذلك قوله تعالى: (وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا) (سورة مريم: 50).

أي أن الله تعالى رب كل شيء خالق السماوات والأرض وهو رب العوالم عاليها وسافلها، لا خالق سواه، فعلى الإنسان أن يعبده؛ لأنه أحق بالعبادة وأهل لها، وعلى الإنسان أن يصبر على تكاليف العبادة إذ لا نظير له ولا شبيه له، حتى أنه عز وجل لم يقل (واصبر) بل قال: (واصطبر) لأن ذلك يكون أكثر انسجاما مع العبادة التي تستوجب الصبر الشديد والمثابرة والمداومة، فنلحظ أن الرابط الحجاجي (الفاء) هنا قد ربط بين متغيرين حجاجين.

5. أدوات الشرط:

هو أسلوب تلازمي بين طرفين، أي أنَّ الأول يستلزم الثاني، والثاني يتوقف على الأول.

وقد عدّ الشرط من الأساليب التعبيرية القادرة على الاستجابة للمواقف الشعورية المختلفة والتعبير عنها عبر أدواته الجازمة وغير الجازمة، وقد عُرِّفَ الشرط بكونه "تعليق شيء بشيء، بحيث إذا وجد الأول وجد الثاني، وقيل: الشرط ما يتوقف عليه وجود الشيء ويكون خارجاً على ماهيته" (الجرجاني، بلا ت.: 72؛ الزركشي، 1376 هـ: 354)

إذن هناك تعليق في الأسلوب الشرطي، وهذا التعليق أما معنوي، أو نظمي لفظي بأداة الشرط، والأداة: مبنى تقسيمي يؤدي معنى التعليق، والتعليق بالأداة أشهر أنواع التعليق في العربية (حسان، بلا ت.: 123)

والشرط في سورة مريم من الأساليب التي لها دور في بناء هيكلية السورة، كما يسهم بشكل فعال في بناء الحجج على وفق الطريقة التي يرومها المحاجج وبالتالي يجبر الخصم على الاقتناع بالحجج المقدمة في أثناء مشاركته بالحلول نفسها.

ومن امثلة الشرط، قوله تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا) (سورة مريم: 58).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

فقد وظف اسم الشرطة (إذا) من أجل تحقيق مقاصد حجاجية لا تتم إلا بها، فالنص يقوم على حجة دامغة تستمد قوتها من المعرفة المشتركة التي يقوم عليها كل من الحس والواقع، فالنص تحدث عن مجموعة من الأنبياء في الآيات: (41، 51، 54، 56، ٥٨) أولئك الذين هداهم الله وأنعم عليهم بالمنزلة الرفيعة وكأن المحاجج يسأل (من أولئك؟) فيأتي الجواب ببعض المقدمات اليقينية الغاية منها رفع المتسائل إلى تصور الإجابة فيأتي فعل الشرط (تتلى) ومعه مجموعة من المؤشرات اللغوية توجه المحاجج جهة الجواب وهو (وخروا سجدا) وينكها هنا تكون حجة دامغة للخصم ولكل سامع، فهؤلاء الأنبياء عندما يسمعون آيات الرحمن تتلى عليهم يسجدون ويبكون من خشية الرحمن، فهم غيرهم من الناس الذين انعم الله عليهم بنعمة البصر والسمع، إلا أنهم صم بكم عن آيات الله لا يسمعون ولا يفقهون شيئا.

6. العوامل الحجاجية:

العامل الحجاجي: "هو مورفيم يدخل على المحتوى يقوم بتغيير الإمكانات الحجاجية لهذا المحتوى، انهُ لا يحدث تغير في القيمة الإخبارية وانما الاختلاف في القيمة الحجاجية ". (زغيد، بلا ت.: 138)

" وهي لا تربط بين متغيرات حجاجية، اي بين حجة ونتيجة، أو بين مجموعة حجج، ولكنها تقوم بحصر وتغيير الإمكانات الحجاجية التي تكون لقول ما " (العزاوي، 2006: 27)

" كما يتحدث ديكرو بقوله: هو ما يكون داخل القول الواحد، من عناصر تدخل على الإسناد مثل الحصر والنفي او مكونات معجمية تحيل في الغالب إحالة غير مباشرة، مثل منذ الظرفية وتقريباً وعلى الأقل. . . ". (حمود، بلا ت.: 377)

اما وظيفة هذه العوامل هو القيام بحصر وتقييد الإمكانات الحجاجية التي تكمن داخل عبارة ما، ومنها: (إنما، ما، إلا، لا. . .)، ووجدت تلك العوامل في آيات عدة من سورة مريم منها قوله تعالى: (قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا) (سورة مريم: ١٩)، فقد ورد العامل الحجاجي (إنما) لإفادة أمور عدة، فهو يأتي لإثبات لما ذكر بعدها ونفي ما سواه، (السكاكي، بلا ت.: 66) كما أن موقعها في الآية الكريمة مناسب للحدث التي هي في صدده، فقد تمثل الملك بشر إلى مريم علاج الأمر الذي أفزعها وأرهبها فتسارع الملك إلى بيان ذلك، وتوضيح سبب المجيء وهو تبشيرها بعيسى وتذكيرها باستمرارية الإغداق عليها بالأرزاق والرحمات فلا تخاف ولا تجزع كما أن في الأداة قصر

الموصوف على الصفة إذ قصر (أنا) العائدة على (الملاك المرسل) على صفة الرسالة التي أرسله الله تعالى بها.

وقوله تعالى: (لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَٰمًا ۖ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا) (سورة مريم: 21)، ذكر الله سبحانه وتعالى أن المؤمنين إذا ادخلهم في جناته التي وعدهم بها لا يسمعون فيها فيها لغوا، وهو الهذي والباطل، لكن سياق الآية يوكد شيء واحد عن طريق الاستثناء المنقطع في قوله (إلا سلاما) وقيل هو سلام الملائكة عليهم (الطبرسي، 1970: 53) وهنا تأكيد للسلام المطلق الذي لا عيب فيه ولا نقص وهو مجاز من تأكيد الشيء بما يشبه ضده، هنا جاء العامل الحجاجي (لا، إلا) لتدعيم الحجة وتقويتها حيث أثبت أن الكلام السائد آنذاك هو السلام الذي لا لغو فيه ولا تأثيم.

7. التوكيد:

ومن المفيد ذكره في هذا المقام أَنَّ علماء المعاني نظروا إلى هذا الأسلوب من زاوية نفسية مرتبطة بالمتلقي الواقعي حقاً، أو المفترض من حيث نسبة التردد أو الشك في نفسه التي تتناسب طردياً مع كثرة المؤكدات، (ابو موسى، 2014: 48–49) والأدب – بوصفه أحد أنواع الفن – يرتكز على أساس الانفعال النفسي وينطلق منه، والانفعال هو جوهر الإبداع، (عصفور، 1988: 26) والتوكيد – في حقيقته– "تجسيد لمبدأ الانفعال، فالأديب عندما يحس أَنَّ مضمون رسالته قد يوافق نفساً متشككة، سيلوذ بما يمحو ذلك التردد، والتوكيد أحد هذه الوسائل، لأَنَّهُ يفيد في تقوية المؤكد وتمكينه في ذهن السامع وقلبه". (السامرائي، 2000: 112)

وقد ورد أسلوب التوكيد في سورة مريم في مواضع عدة من ذلك قوله تعالى: (قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكِ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا) (سورة مريم: 9).

إذ وظف في النص الحرف (قد) الداخل على الجملة الفعلية (وقد خلفتك. . .)؛ ليؤكد بها عظمة الله تعالى وقدرته على خلق يحيى وهو أمر سهل هين عليه؛ كونه قادرا على كل شيء، إذ إن الحجة هو خلق آدم من العدم، والغاية من ذلك هو زرع الطمأنينة في قلب زكريا و إجابة دعائه.

8. أفعال الكلام:

لقد جاءت نظرية أفعال الكلام التداولية لتفسير تلك النظرية التقليدية للكلام ونظرت إلى اللغة بوصفها قوة فاعلة في الواقع ومؤثرة فيه، فألغت الحدود بين الكلام والفعل، فإن الفعل الكلامي يعني لغة ما أو التحدث بما يعني تحقيق أفعال لغوية.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

وهناك من يرى أن للفعل الكلامي وظائف تداولية مرتبطة بقصد الخاطب، من أهمها وظيفته الحجاجية التي تزيد من فاعليته الانجازية تلك المرتبطة بوظيفتي التأثير والإقناع.

وهنا يجب أن ندرك العلاقة بين القائم بفعل القول وتحقيقه وبين آثاره ونتائجه، ويتجلى هذا في الحوارات الموجودة في القرآن الكريم علينا أن نعلم أن النتائج تتضح بما ينتج عن أفعال الكلام نفسها بالرغم من أن (أوستن) يرى أن نتائج حدوث الفعل ليست من صنف القول ولا من صنف وقوعه على وجه من الوجوه؛ لأن لازم فعل الكلام يكون مفهوماً من الوسط الخارجي ومن قرائن الأحوال، ونتيجة لآثارها يعد بمثابة النتائج المتحصل عليها من متضمنات القول التي هي من الأصل مرتبة على تلقي فعل الكلام، وليس فعل الكلام ذاته بدليل أن ما يفهمه و يتأثر به متلق في سياق ما قد لا يحدث عند متلقي آخر، (المنهج الأمثل للتواصل والحوار، 2003: 112) وبالتالي فإن قوة أفعال الكلام تكمن في الأثر الذي ينتج عن القول ولا يمكن تحقيق ذلك الأثر ببيان المستفادة من الكلام ضمنا بمعونة القرائن، ومن تلك الأفعال:

9. الأفعال الإخبارية:

التي وردت في سورة مريم في قوله تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا) (سورة مريم: 58).

فالتمعن لمعاني هذه الآيات يجد أنها تضمنت أفعالاً خبرية فيها بناء حجاجي محكم، يثبت بها أن هذه الصفوة المختارة من الأنبياء إنما هم من أنعم الله عليهم ووفقهم واصطفاهم، وقد جاء هذا الإخبار بشكل أساليب خبرية متتالية تتعاضد لتشكل حججا تنتهي إلى هدف واحد هو إثبات أن هؤلاء هم أنبياء الله حقا، وأنهم مرسلون من الله تعالى وقد أنعم الله عليهم وعلى ذريتهم، كذلك تؤكد أن هؤلاء الأنبياء إذا ما سمعوا آيات الله وحججه خروا لها تذللاً وخضوعاً باكين من خشية الله تعالى، فالأخبار هنا جاءت لتحقيق غايات يقتضيها الكلام، وهي التأثير في نفس المتلقي وجعله متيقناً أن الله تعالى حق وأن ما أرسل من أنبياء هم حق و بنعمته وتوفيقه قد اصطفاهم وذرياتهم لوحيه ورسالته.

وفي قوله تعالى: (قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا) (سورة مريم: ٢١).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

شكلت الأفعال الخبرية بناء حجاجياً محكماً يثبت الهدف العام لكثير من قصص القرآن، ومنها قصة مريم التي تعد عبرة وتذكرة لأولي الألباب، فيمكن أن نقول أن أفعال الكلام الإخبارية هنا قد وجهت مسار الحجاج إلى الإقناع بما تتضمنه القصة من دلائل وإثباتات.

الخاتمة:

لقد شهد الدرس البلاغي في الآونة الأخيرة تطورا سريعاً الأمر الذي جعله يتساير مع فن الجدل والمنطق والبلاغة. . . ، وقد ارتبط مصطلح الحجاج مصطلحات عدة، منها: (الجدل، والخطابة، والبرهان، والإقناع) بيد أن المصطلح الأقرب لطبيعة الحجاج هو الإقناع، كون الحجاج وسيلة لتحقيق الإقناع فكل نص حجاجي هو بالتالي إقناعي، لكن ليس شرط أن يكون كل نص إقناعي هو حجاجها، وقد اعتمد النص القرآني في سورة مريم على تحقيق الإقناع بالحجج والبراهين التي تسوقها تلك الحجج القائمة على أدلة عقلية لا يجد الشخص مناصه دون أن يسلم بها، كما أن السورة احتضنت الكثير من الوسائل الإقناعية التي جاءت في قصص الأنبياء من أجل إقناع المتلقي بالقضية المطروحة ومن ثم الإيمان بالله تعالى، أما فيما يخص الروابط والعوامل الحجاجية فقط تعددت واختلفت في السورة، فكان لها أثر كبير في انسجام النص الحجاجي من جهة وتوجيهه و جهة قوية من جهة أخرى، هذا وقد اشتملت السورة على أساليب أخرى كالاستفهام والأمر والنهي واتضح جليا كيف أنها وجهت الأفعال حجاجها، وأخيرا ظهر أسلوب الحجاج – فعلا لغويا مركب – تتآزر شروطه من أجل تحقيق الإقناع والدفاع عن الدعوى المطروحة.

المصادر

القرآن الكريم

[1] ابن عاشور، محمد الطاهر. (1984). تفسير التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر.

[2] ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. (1997). لسان العرب. تحقيق عبد السلام محمد هارون. بيروت، لبنان: دار صادر.

[3] أبو موسى، محمد محمد. (2014). خصائص التراكيب (دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني). مكتبة وهبة.

[4] الأسد، أندريه. (2001). موسوعة الآلات الفلسفية. ترجمة خليل أحمد خليل. بيروت، لبنان: منشورات عويدات.

[5] بن عاشور، محمد الطاهر. (د. ت). التحرير والتنوير. تونس: التونسية.
[6] الجرجاني، أبو الحسن علي بن محمد. (د. ت). التعريفات. بغداد: ط1.
[7] حسان، تمام. (د. ت). اللغة العربية معناها ومبناها. بيروت: دار الثقافة.
[8] الحموي البغدادي الرومي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله. (١٩٨٠م). معجم الأدباء. بيروت، لبنان: دار الفكر.
[9] الخطيب، عبد الكريم. (د. ت). القصص القرآني في منطوقه ومفهومه. بيروت: دار المعرفة.
[10] الخوارزمي الحنفي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي. (1987). مفتاح العلوم. تحقيق نعيم زرزور. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
[11] درنوني، إيمان. (2013). الحجاج في النص القرآني. رسالة ماجستير، جامعة الحاج خضر.
[12] الرازي، فخر الدين الرازي. (1981). التفسير الكبير. بيروت: دار الفكر.
[13] الزركشي، بدر الدين. (1376هـ). البرهان في علوم القرآن. القاهرة: دار الأحياء.
[14] السامرائي، فاضل صالح. (2000). معاني النحو. ط1. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
[15] سلمان كتابة، علي محمد علي. (2010). الجاحظ في ضوء نظريات الحجاج (رسائله إنموذجا). بيروت، لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
[16] الشهري، عبد الهادي ظافر. (1998). استراتيجيات الخطاب مقاربة تداولية لغوية. الرياض: دار الكتاب الجديد المتحدة.
[17] صليبا، جميل. (١٩٨٢). المعجم الفلسفي. بيروت، لبنان: دار الكتاب اللبناني.
[18] طبانة، بدوي. (1956). البيان العربي دراسة تاريخية فنية في أصول البلاغة العربية. القاهرة، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.
[19] الطبرسي، أبو علي. (1970). مجمع البيان لعلوم القرآن. القاهرة: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية.
[20] العزاوي، أبو بكر. (2006). اللغة والحجاج. الدار البيضاء: دار الأحمد للنشر.
[21] العسكري، أبو هلال. (1989). كتاب الصناعتين في الشعر والنثر. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
[22] عصفور، جابر. (1988). نظريات معاصرة. ط1. دمشق: دار المدى للثقافة والنشر.
[23] عصفور، جابر. (1993). الصورة الفنية في التراث النقدي. بيروت، لبنان: المركز الثقافي.

[24] قدامة بن جعفر. (1980). جواهر الألفاظ. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت، لبنان: المكتبة العصرية.

[25] القزويني الرازي، أحمد بن فارس بن زكريا. (1979). مقاييس اللغة. تحقيق عبد السلام محمد هارون. دمشق: دار الفكر.

[26] كثير، عبد السلام. (2007). عندما نتواصل نغير مقاربة تداولية معرفية لأليات التواصل والحجاج. المغرب: افريقيا الشرق.

[27] مجلة التراث العربي. (2003). المنهج الأمثل للتواصل والحوار: نماذج من القرآن والحديث. (د. ت).

[28] مولة، عبد الله. (2007). الحجاج في القرآن الكريم من أهم خصائصه الأسلوبية. بيروت، لبنان: دار الفارابي.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

نداء ذي النون (عليه السلام) وجوابه
دراسة في الدلالة الصوتية للآيتين 87 و88 من سورة الأنبياء

أ.م.د. دريد عبد الجليل الشاروط[1]
[1] جامعة القادسية/ كلية التربية، العراق

duraid.sharoot@qu.edu.iq

ملخص. يتميز نداء نبي الله ذي النون (عليه السلام) عن غيره من النداءات الواردة في القرآن الكريم بأسلوبه المباشر وبمضامينه المعقدة وبما ينطوي عليه من أحداث متفردة في أصل حدوثها ووقائعها وبما يشتمل عليه جوابه من موارد الرحمة الممتدة آثارها إلى أبد الآبدين، ومن ثم لا نستغرب وجود ما يرافق هذا التميز من خصائص صوتية منسجمة تماماً مع أهميته ودوره في تنمية القيم التربوية التي تنتظم العلاقة الإيمانية بين العبد وربه. لقد حرص البحث على سبر أغوار المنظومة الصوتية التي تقف وراء فكرتي النداء والجواب الواردتين ضمن الآيتين 87 و88 من سورة الأنبياء وما تتضمن عليه من قوانين ومستويات إيقاعية تتساوق في أحكامها وقواعدها مع طبيعة الأحداث التي تسببت فيهما. ويقيناً أن النظم والقواعد الصوتية المؤسسة للنص القرآني من الكمال والسعة ما لا تحيط بها فهومنا المخلوقة، إلا أن السعي في تدبر جانب منها خير من الجهل بمجملها، ومن ثم جاءت دراستنا البحثية هذه في محاولة منا للكشف عن الدلالات الصوتية الناشئة عن كثافة حضور بعض من صفات الأصوات بإزاء انحسار ما يقابلها من الصفات الأخرى، وبيان الأثر الناتج عن تكرارات الأصوات ضمن سياقات الأحداث، والفوائد المتحققة من معاني الأصوات وطرائق أدائها التي تمنح النص حيويته وقوة إسماعه. إلى جانب ذلك اهتمت الدراسة بتسليط الضوء على الدور الفاعل لنظام المقاطع الصوتية المحكم وما يمتاز به من توازن صوتي دقيق مع انسجام ملفت في توزيع البنى المقطعية وتكرارها، وما يتولد عن التشكيلات والتجمعات المقطعية من أنساق صوتية تسهم في خلق إيقاعات مؤثرة تسير جنباً إلى جنب مع المضامين النفسية والانفعالية والأبعاد الموضوعية التي يهدف إليها النص.

Abstract. Thun-Nuun's (prophet Jonah) invocation is distinguished from other invocations mentioned in the Holy Qur'an by the manner of its performance, it's complex contents, and what it contains of

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

unique events in the origin and facts of their occurrence, and what is included in response of the mercy resources whose effects extend to eternity, therefore we are not surprised that this invocation is characterized and it's response with Phonetic characteristics that are fully consistent with its importance and role in developing educational values that regulate the faith relationship between the human and God. The research was keen to explore the depths of the Phonetic system that stands behind the two ideas of the invocation and the response contained within verses 78 and 88 of Surat Al-Anbiya, and what it It includes of rhythmic laws and levels that are consistent in acoustic paths with the nature of the events that caused them. Certainly, the phonetic systems and rules that establish the Qur'anic text are so complete and vast that our created comprehension do not surround them, but seeking to reflect on one aspect of them is better than ignorance in their entirety. And then, our research study came in an attempt to reveal the phonetic significance arising from the intensity of the Presence of some of the characteristics of the Phonetic in the face of the corresponding characteristics receding, and to demonstrate the effect resulting from the repetition of the phonemes within the contexts of events and the benefits achieved from the meanings of the phonemes and their performance methods that give the text a vitality and reporting strength.

مفهوم النداء في العربية

لم يفترق معنى النداء عند كثير من اللغوين عن الدعاء، وفي الحقيقة أن لكل مفردة دلالة تختص بها عن غيرها، قال الخليل في معنى ندى: "وندى الصوت: بُعد همته ومذهبه وصحة جرمه... وناداه أي دعاه بأرفع الصوت... وفلان أندى صوتاً من فلان أي أبعد مذهباً وأرفع صوتاً" (الفراهيدي، بلا ت.: 78)، معنى ذلك أن مادة النداء هي الصوت الواضح البعيد المدى، ولا يكون نداء بانتفاء هذه المقومات، قال ابن دريد: "النداء مصدر ناديته مناداة ونداءً... ويقال النُداء والنِداء، فمن ضمه أخرجه مخرج الرغاء والثغاء، ومن كسره جعله مصدر ناديته نداء، والنداء نداء الصوت وهو بعد مداه" (الازدي، 1987: 1061)، ويضيف الأصفهاني أن "أصل النداء من الندى أي: الرطوبة، يقال: صوت ندي رفيع، واستعارة النداء للصوت من حيث إنّ من يكثر رطوبة فمه حسن كلامه" (الاصفهاني، 2009: 797)، وتابعه ابن منظور قائلاً: "والنِداء والنُداء الصوت مثل الدعاء والرغاء، وقد ناداه ونادى به وناداه

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

مناداة ونداء أي صاح به، وأندى الرجل إذا حسن صوته" (ابن منظور، بلا ت.: 4388)، وتشبيه (النُداء بالدُعاء) عند ابن منظور إنما هو من حيث الأداء الصوتي لا أكثر، غير أن الفيومي يجمع المفردتين في معنىً واحد وذلك في قوله: "النداء الدعاء، وكسر النون أكثر من ضمها، والمد فيهما أكثر من القصر، وناديته مناداة ونداء من باب قاتل: إذا دعوته" (الفيومي، 1987: 228)، فالنداء عندهم مرة يكون بمعنى الدعاء كما يؤيد الخضري ذلك بقوله: "وهو لغة: الدعاء" (الخضري، 2003: 642)، وأخرى يكون بمعنى الدعوة ؛ أي: طلب المجيء.

وقد لا يختلف النداء كثيراً في الاصطلاح عنه في اللغة، فقد ذكر ابن عصفور في تعريفه أنه: "دعاء المخاطب ليصغي إليك" (ابن عصفور، 1998: 177)، وأضاف الخضري إلى تعريفه أنه "طلب الإقبال بيا أو إحدى أخواتها، والمراد بالإقبال مطلق الإجابة" (الخضري، 2003: 642؛ الفضلي، 1980: 200)، وهو عند المخزومي: "تنبيه المنادى وحمله على الالتفات، ويعبر عن هذا المعنى أدوات استعملت لهذا الغرض" (المخزومي، 1986: 301).

1. في الفرق بين النداء والدعاء

أ- في الدلالتين الصرفية والصوتية:من المتعارف أن الفعل الماضي (نادى) هو فعل ثلاثي مزيد بحرف واحد هو (الألف)، بخلاف الفعل (دعا) فهو ثلاثي مجرد، ما يعني وجود اختلاف في بنيتيهما الصرفية تفضي إلى سعة في معنى الفعل (نادى) تفوق ما في الفعل (دعا) من معنى مشابه، يُستدل على ذلك بأمرين: أولهما: قول النحويين: "كل زيادة في المبنى تؤدي إلى زيادة في المعنى" والآخر: هو أن من معاني صيغة (فاعَل) أنها تأتي للدلالة على الكثرة والاستمرار، وهو ما لا نجده في معاني صيغة (فعَل).

أما صوتياً فالفعل (نادى) أرق من الفعل (دعا) وأبعد مدى منه بدلالة أمرين: أحدهما وجود النون في الفعل (نادى) الذي يتصف بالغنة والانفتاح، فالصوت معه حر إلى حد ما، ومن ثم عد من الأصوات المجهورة التي تصنف بين الشدة والرخاوة، وهو إلى جانب ذلك حرف مستفل لا يفخم معه الصوت بل يرقق، هذه الصفات وإن اقتربت كثيراً من صفات العين الذي يتميز بالانفتاح والجهر، ويصنف كذلك بين الشدة والرخاوة، إلا أنه يفترق عن النون في أن صوت العين يتضاءل ويتخامد حتى يقف فيتعذر المط والتطويل معه ما يمنحه قوة في التصويت، بخلاف النون الذي يمتد معه الصوت بفعل اتصافه بالغنة فينحو به إلى الضعف.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أما الأمر الآخر: فيبرز من خلال التشكيل المقطعي للفعل (نادى) الذي يظهر فيه أنه مؤلف من مقطعين طويلين مفتوحين هما: /ن ـَ/د ـَ/، أما التشكيل المقطعي للفعل (دعا) فمع أنه مؤلف أيضاً من مقطعين إلا أن الأول منهما قصير مفتوح والآخر طويل مفتوح: /د ـَ/ع ـَ/ ما يعني أن الفعل (نادى) متفوق في امتداده الزمني على الفعل (دعا) بوجود مصوتين طويلين في مقابل مصوت طويل واحد، ونشير هنا إلى أن هذه الزيادة في مد المصوت الطويل تتساوق مع دلالة الفعل على الكثرة والاستمرار.

فضلاً عن ذلك تشترك المصوتات في التشكيل المقطعي لمصادر الفعلين بتعزيز الاختلاف بين دلالتيهما، ويمكن رصد ذلك الاختلاف من خلال موازنة التشكيل المقطعي للمصدر نداء: /ن ـِ/د ـً ء/ بالتشكيل المقطعي للمصدر دعاء: /د ـُ/ع ـً ء/، فالمقطع الأول من تشكيل المصدر (نداء) أضعف صوتياً من المقطع الأول من تشكيل المصدر (دعاء) بسبب ضعف المصوت /ـِ/ بإزاء قوة المصوت /ـُ/.

ولا شك في أن مثل هذه التفاوتات الصرفية والصوتية تسهم في تعزيز الفروق الدلالية بين كل من النداء والدعاء، وتفضي بنا إلى تأكيد استقلال دلالة النداء عن الدعاء واستحالة أن يستعمل أحدهما في موضع الآخر. ذاك أن الدلالة المقطعية للفعل (نادى) ومصدره توحي بوجود سعة في أمر المنادي وترو في انتظار إجابة المنادى (الذي يراه بعيداً عنه) ما قد تستلزم إجابته تباطؤاً يدفع بالمنادي إلى الإلحاح والتكرار في ندائه فتتراجع حدته وتضعف همته مع امتداد الوقت، في مقابل ما تشير إليه الدلالة المقطعية للفعل (دعا) ومصدره من إيحاء بضيق الأمر وثقله وعظم الحاجة إلى رفع الداعي صوته بقوة رغبة في بلوغ غايته ووصوله إلى المدعو (الذي يراه قريباً منه) بأقل عدد من الحروف وأقصرها في الامتداد الزمني لضمان تحقق الإجابة بأسرع وقت.

ب- في الاستعمالين اللغوي والقرآني: ذهب مقاتل بن سليمان إلى تطابق دلالة المفردتين بقوله: إن "دعاء، يعني نداء، فذلك قوله في اقتربت: ﴿فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ﴾ (سورة القمر: 10) يعني: فنادى ربه" (بن سليمان، 2010: 139) غير أن الأمر يبدو مختلفاً عند ابن فارس الذي يرى أن "في كل واحدة منهما معنى ليس في الأخرى" (الصاحبي، بلا ت.: 139)، يؤكد ذلك قول العسكري: "كل اسمين يجريان على معنى من المعاني، وعين من الأعيان في لغة واحدة، فأن كل واحد منهما يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر، وإلا كان الثاني فضلاً لا يُحتاج إليه، وإلى هذا ذهب المحققون من العلماء، وإليه أشار المبرد في تفسير قوله تعالى: ﴿لِكُلّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ (سورة المائدة: 48) قال فعطف منهاجاً على شرعة لأن الشرعة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

لأول الشيء، والمنهاج لمعظمه ومتسعه" (العسكري، 1998: 22) ومن ثم ينحصر الفرق بين المفردتين عنده في أن "النداء هو رفع الصوت بما له معنى، والعربي يقول لصاحبه نادِ معي ليكون ذلك أندى لصوتنا ؛ أي أبعد له، والدعاء يكون برفع الصوت وخفضه ؛ يقال: دعوته من بعيد، ودعوت الله في نفسي، ولا يقال: ناديته في نفسي، وأصل الدعاء طلب الفعل دعا يدعو" (العسكري، 1998: 38) وقد لا نجد مثل هذا التفاوت في المعنى عند الدامغاني الذي يرى أن "الدعاء يعني النداء... قال عز وجل فيها ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾ (سورة القمر: 6) يقول يوم ينادي المنادي" (الدامغاني، 1983: 174) ولم يشر الراغب الأصفهاني إلى اختلاف بين المفردتين إلا في جانب من استعمالهما إذ يقول إن "الدعاء كالنداء، إلا أن النداء قد يقال بـ يا أو أيا ونحو ذلك من غير أن يضم إليه الاسم، والدعاء لا يكاد يقال إذا كان معه الاسم نحو: يا فلان، وقد يستعمل كل واحد منهما موضع الآخر قال تعالى: ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً﴾ (سورة البقرة: 171)" (الاصفهاني، 2009: 315) ما يعني أن ورودهما في موضع واحد يوجب توكيد الثاني للأول كما يرى السيد طنطاوي (طنطاوي، 1992: 347)، ومعلوم أن التأكيد يلزم تطابق المعاني، والحقيقة أن لا جامع بين الدعاء والنداء في الآية غير أنهما صوت مسموع، فالناعق بغنمه مرة يدعوها بلغة ما، فترعى وتشرب ومرة يناديها بلغة أخرى يحذرها خطراً فلا تبتعد أو ليجمعها إلى بعضها، وفي كلتا الحالين لا تفقه من ذلك النعيق إلا ما فيه من اختلاف النغمة.

ويمكننا القول إن كلاً من الدلالات الصرفية والصوتية والمعجمية تفضي بنا مرة إلى استشعار الثقل والسرعة في مسألة الدعاء مع شيء من الإيجاز في المباني اللفظية التي تعبر عن الحاجة الملحة إلى إجابة المدعو، وتفضي أخرى إلى استشعارنا بالتخفف في مسألة النداء مع تكرار مشوب بحالة من الضعف وسعة في صياغة المباني اللفظية إلى جانب المبالغة في مد الصوت بهدف الوصول إلى المنادى البعيد بأية حال لإثارة انتباهه.

2. النداء بالفعل (نادى) ومشتقاته في القرآن الكريم

2.1. الاتجاهات العامة:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ينقسم النداء بالفعل (نادى) ومشتقاته في القرآن الكريم على قسمين رئيسين هما: النداء في الحياة الدنيا، والنداء في الملأ الأعلى، وتندرج تحت هذين القسمين نداءات مختلفة تنوعت في اتجاهاتها ومستوياتها وشخوصها ويمكن إجمال هذه النداءات بما يأتي:

أولاً: النداء في الحياة الدنيا: ظهرت ملامح هذا النداء في وجهات متعددة كان أبرزها:

1. نداء الملائكة: لم يظهر مثل هذا النداء إلا في قوله تعالى في شأن زكريا (عليه السلام:)﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ آل عمران/39.
2. نداء الأنبياء لذويهم: وقد ورد في موضعين هما قوله تعالى في نوح (عليه السلام:)﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ﴾ هود/42، وقوله تعالى في عيسى (عليه السلام:)﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ﴾ مريم/24.
3. نداء الأمم الهالكة: ورد هذا النداء في قوله تعالى: ﴿فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ ص/3.
4. نداء المخالفين عن أمر الله: ورد هذا النداء في خمسة مواضع، هي قوله تعالى في أصحاب الجنة: ﴿فَتَنَادَوْاْ مُصْبِحِينَ﴾ القلم/21 وفي فرعون: ﴿وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِۦ﴾ الزخرف/51 وقوله: ﴿فَحَشَرَ فَنَادَىٰ﴾ النازعات/23، وفي قوم صالح (عليه السلام:)﴿فَنَادَوْاْ صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ﴾ القمر/29، وقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ الحجرات/4.
5. نداء النبي (ﷺ): وردت الإشارة إليه في موضع واحد وذلك في قوله تعالى: ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمْ﴾ آل عمران/193.
6. النداء بمعنى الأذان: ورد في موضعين من القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا﴾ المائدة/58، وقوله: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾ الجمعة/9.

ثانياً: النداء في الملأ الأعلى: تعددت وجهات النداء في هذا القسم فكان أبرزها:

1. نداء الخالق عز وجل لأصحاب النار: وقد ورد في أربعة مواضع ابتدأت كلها بصيغة واحدة هي قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ﴾ (سورة القصص: 62، 65، 74؛ سورة فصلت: 47).
2. نداء الملائكة الخاص بالكافرين: قوله تعالى: ﴿يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾ فصلت/44 وقوله: ﴿يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ غافر/10.
3. نداء المنادي: وذلك في قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ ق/41 وقوله: ﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا﴾ الأعراف/43.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

4. نداء أصحاب الأعراف: وقد ورد في قوله تعالى: ﴿وَنَادَوۡاْ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ﴾ الأعراف/46.
5. نداء أصحاب الجنة: وذلك في قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ﴾ الأعراف/44.
6. نداء أصحاب النار: وذلك في قوله تعالى: ﴿وَيَوۡمَ يَقُولُ نَادُواْ شُرَكَآءِيَ﴾ الكهف/52 وقوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ﴾ الأعراف/50، وقوله: ﴿يُنَادُونَهُمۡ أَلَمۡ نَكُن مَّعَكُمۡ﴾ الحديد/14، وقوله: ﴿وَنَادَوۡاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا رَبُّكَ﴾ الزخرف/77.

2.2. الاتجاهات الخاصة:

تظهر الاتجاهات الخاصة للنداء في القرآن الكريم في النداءات الواقعة بين الرب عز وجل وأنبيائه (عليهم السلام)، وهي على نمطين:

أولاً: نداء الرب عز وجل الخاص بأنبيائه (عليهم السلام): وهو نداؤه عز وجل الصادر عن ذاته المقدسة بالفعل نادى – بصيغتيه المعلوم والمجهول – الذي خص به أربعة أفراد، ثلاثة من أنبيائه وزوج آدم (عليهما السلام)، وقد وردت تلك النداءات في تسعة مواضع من القرآن الكريم هي:

1. آدم وزوجه (عليهما السلام): موضع واحد، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمۡ أَنۡهَكُمَا عَن تِلۡكُمَا ٱلشَّجَرَةِ﴾ الأعراف/22.
2. إبراهيم (عليه السلام): موضع واحد، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ﴾ الصافات/104
3. موسى (عليه السلام): سبعة مواضع، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ﴾ الشعراء/10، ﴿إِذۡ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ﴾ النازعات/16، ﴿إِذۡ نَادَيۡنَا﴾ القصص/46، ﴿وَنَٰدَيۡنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنِ﴾ مريم/52، ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يُمُوسَىٰٓ﴾ طه/11، ﴿فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ﴾ النمل/8، ﴿نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ﴾ القصص/30.

ثانياً: نداء الرب عز وجل الصادر عن أنبيائه (عليهم السلام): وهو نداء صادر عن أربعة من أنبياء الله عز وجل موجه إلى ذاته المقدسة بصيغة الفعل (نادى) تحديداً ولم يصدر مثله عن غيرهم في القرآن الكريم، وقد وردت تلك النداءات في تسعة مواضع أيضاً من القرآن الكريم هي:

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

1. نوح (عليه السلام): 3 مواضع: وذلك في قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ﴾ هود/45، وقوله: ﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ﴾ الأنبياء/76، وقوله: ﴿وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ﴾ الصافات/75، ويخرج عن ذلك قوله تعالى: ﴿فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ﴾ القمر/10 ؛ لأن مقامه الدعاء وليس النداء.
2. أيوب (عليه السلام): موضعان: وذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ﴾ الأنبياء/83، وقوله: ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ﴾ ص/41.
3. يونس (عليه السلام): موضعان: وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ القلم/48، وقوله: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ الأنبياء/87.
4. زكريا (عليه السلام): موضعان: وذلك في قوله تعالى: ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا﴾ مريم/3 وقوله: ﴿وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ﴾ الأنبياء/89، ويخرج عن ذلك قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ﴾ آل عمران/38 ؛ لأن مقامه الدعاء وليس النداء.

3. خصائص نداء ذي النون (عليه السلام) وجوابه

تكرر ذكر قصة نبي الله ذي النون (عليه السلام) في أربعة مواضع من القرآن الكريم (الطباطبائي، 1997: 287)، وقد ورد فعل النداء صريحاً في موضعين اثنين منها: الأول في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ القلم/48، والآخر قوله: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ الأنبياء/87. والمتأمل في سياق النداءين يجد اتفاقاً بينهما في عدم ذكر اسم نبي الله (يونس) صريحاً، وهذا ما سنكشف عن سببه لاحقاً، في مقابل وجود فرق كبير بين دلالتيهما السياقية، ذاك أن النداء الأول في سورة القلم كان قد صدر عنه (عليه السلام) وهو مكظوم، إذ لم يكن قد تخفف من تأثير الغضب الذي كان عليه بعد ذهابه مغاضباً، ومن ثم لم يفصح القرآن عن مضمون ذلك النداء المشحون بانفعالاته النفسية التي سرعان ما تداركها الرب بنعمة منه، حين أنزل سكينته عليه ثم اجتباه إليه ليصلح نفسه بالذكر والتسبيح والاستغفار، ما يعني أن الاستجابة لندائه (عليه السلام) كانت تمر بمراحل متعاقبة غير أنها لم تتعد نطاق الإصلاح النفسي والانفعالي والتربوي، ذاك أن الإرادة الإلهية لم تكن بعدُ قد قضت بإخراجه من بطن الحوت، ما استدعى السياق القرآني إلى تسميته (عليه السلام) بـ (صاحب الحوت).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أما النداء الآخر في سورة الأنبياء فكان على مستوى من التهذيب والخشوع، وقد تفرد به عن غيره من أنبياء الله عز وجل في أربع مسائل، الأولى في تحديد زمانه: إذ ما كان لنبي غيره أن ينادي الله عز وجل من دون أن يعلم شيئاً عن زمان ندائه في أي وقت هو، والثانية في تحديد مكانه: إذ ما كان لنبي غيره أن ينادي الله عز وجل في جوف حوت في قعر البحار فلا يدري في أي مكان من الأرض هو، والثالثة في كيفيته: "إذ لم يناده تعالى بالربوبية وهذا أوحد دعاء من أدعية الأنبياء عليهم السلام لم يصدر باسم الرب" (الطباطبائي، 1997: 288)، وربما كان ذلك اعترافاً منه (عليه السلام) بظلم نفسه حين أنسي حق الربوبية عليه ولم يرجع إلى ربه بل ذهب مغاضباً خاضعاً لسلطان ظنه.

أما الرابعة ففي حاجته: إذ يُظهر النداء مستوى التسامي والتهذيب الذي بلغه ذو النون (عليه السلام) في رحلته التربوية التي أرادها الله تعالى له وقد انتقل من مرحلة النداء الانفعالي إلى مرحلة النداء المتدبر المستغرق في ملكوت الله عز وجل، إلى الحد الذي لم يضمّن نداءه الدعاء لنفسه، "ولم يذكر مسألته – وهي الرجوع إلى مقامه العبودي السابق – عداً لنفسه دون لياقة الاستعطاء واستحقاق العطاء استغراقا في الحياء والخجل" (الطباطبائي، 1997: 288).

يضاف إلى ما تقدم أن المنعم في نداء ذي النون (عليه السلام) في سورة الأنبياء يجد أن الارتقاء في مستواه الخطابي بلغ به مرحلة كمال القبول عند الله عز وجل بدلالة أمور ثلاثة:

الأمر الأول: أن الخطاب القرآني ارتقى باسمه (عليه السلام) من صاحب الحوت إلى ذي النون، وفي ذلك من الشرف ما يشير إليه الثعالبي بقوله: "لما ذكر الله تعالى يونس هنا في معرض الثناء قال: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ﴾ وقال في آية الجواب ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ﴾ والمعنى واحد، ولكن بين اللفظين تفاوت كثير في حسن الإشارة إلى الحالتين وتنزيل الكلام في الموضعين، والإضافة (بذي) أشرف من الإضافة (بصاحب) لأن قولك: ذو يضاف بها إلى التابع وصاحب يضاف بها إلى المتبوع" (الثعالبي، 1997: 97).

والأمر الثاني: سرعة الاستجابة التي يؤكدها اتصال فعل الاستجابة بجملة النداء مباشرة، إذ لم يفصل بينه وبينها غير حرف العطف الفاء في قوله (فاستجبنا)، بخلاف ما كان من أمر الاستجابة في سياق النداء الأول.

والأمر الثالث: اتساع رقعة الاستجابة بدلالة أن الآية لم تكتف بالإخبار عن حصول الاستجابة بل زانتها كرماً بالإخبار عن تحقق الإنجاء الذي اختير له الفعل (نجّينا) من دون الفعل (أنجينا) وذلك

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

للإفصاح عن أن نجاة ذي النون (عليه السلام) لم تأت دفعة واحدة، بل كانت على مراحل، يشير إليها القرآن الكريم في أربعة مواضع هي:

الأول: قوله: ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ الصافات/42: حيث أرد الله عز وجل لذي النون (عليه السلام) أن يعتزل الناس ومن غاضبهم وينقطع إلى عبادته لينجيه مما كان يلوم عليه نفسه ويلام عليه ممن حوله، فاضطره إلى ركوب البحر ليلتقمه الحوت ويأخذه إلى حيث أمره الله عز وجل.

والثاني: قوله: ﴿وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ القلم/48: حيث ما زالت مساحة الأثر النفسي الذي رافقه تتسع مع تعاظم الابتلاء وصيرورته إلى بطن الحوت، حتى امتلأ صدره كظماً وفاض به جزعاً وضج نداءً، فتداركه الله عز وجل بنعمة منه لينجيه من ذلك الأثر النفسي المتفاقم.

والثالث: قوله: ﴿وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾ القلم/49: حيث أوحى الله تعالى إلى الحوت "أن لا تأكل له لحماً ولا تهشم له عظماً فإن يونس ليس لك رزقاً وإنما بطنك تكون له سجناً" (ابن كثير، 2012: 201)، ولولا ذاك ما بقي من جسده جزء سوي، فتداركه الله عز وجل بالنجاة من الأذى الجسدي.

والرابع: قوله: ﴿وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ الصافات/145: وهي المرحلة الأخيرة من مراحل النجاة حيث أنجاه الله عز وجل من سجنه في بطن الحوت وقذف به إلى البر بلا علة تعيبه غير ضعف البدن (ابن كثير، 2012: 24)، وكان ذلك بفعل تسبيحه واعترافه بظلم نفسه، ولولا ذاك لبقي مسجوناً في بطنه إلى يوم البعث.

هذه المراحل الأربع التي مر بها نبي الله ذو النون (عليه السلام) كانت كافية لأن تؤسس لحالة الغم التي كان يعيشها في رحلته التي قدرها الله تعالى له في بطن الحوت، وما كانت النجاة من تلك الحالة أن تتحقق دفعة واحدة، ومن ثم كان السياق القرآني دقيقاً حين جاء بفعل النجاة بصيغة التكثير (نجّى) في قوله تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ﴾ الأنبياء/88 للتعبير عن تعدد مراحل الإنجاء.

4. الدلالة الصوتية في نداء ذي النون (عليه السلام) وجوابه

4.1. أولاً: دلالة التكرار في معاني الأصوات وصفاتها:

يظهر أثر التكرار بوضوح في البنية الصوتية لنداء ذي النون (عليه السلام) بسبب من ارتباط المظهر الصوتي للسياق بالحالة النفسية ارتباطاً وثيقاً، فالحاجة إلى تكرار الجرس الموسيقي يعتمد على حاجة المعنى، ما يسهم في خلق دلالتين رئيستين: الأولى لفظية: تؤسس لتوازن صوتي متناسق ينتظم جميع مفاصل الآية، والأخرى معنوية تفصح عن مكنون الحالة النفسية المضطربة التي كانت تعتمل

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

في دواخله (عليه السلام)، إلى جانب القلق المتواصل من الإخفاق في تحقيق ما يمكن أن يبلغ به رضا الله عز وجل والخلاص من ابتلائه.

ولأن الوسيلة الوحيدة المتوافرة للنجاة من ذلك الفضاء الموحش في بطن الحوت هي النداء الذي لن يصل إلى أحد غير الله عز وجل ولن يسمعه أحد غيره، فكان لابد من أن تمتد عباراته وتتسع سياقاته لأكبر مساحة من التكرارات الصوتية سواء بالمصوتات ذات الامتدادات الأطول، أو بالصوامت المضعفة التي تمتاز بوضوح وقوة إسماع، بغية التعبير عما يضيق به الصدر من ندم وخضوع إلى الأمر.

في مقابل ذلك تُظهر البنية الصوتية في سياق الاستجابة تراجعاً واضحاً في كثافة الأصوات المكررة بسبب من اقتصار الجواب على عبارات موجزة جسدت إرادة قاضي السموات والأرض وقوة سلطانه وسرعة نفاذ أمره.

وللوقوف على أبرز ملامح التكرار الصوتي في نداء ذي النون (عليه السلام) وجوابه، لابد من الاستعانة بالجداول الإحصائية التي تسلط الضوء على ما شاع في النص القرآني من أصوات في مقابل ما اختفى منها أو ما تراجعت نسبة شيوعه.

فمعلوم لنا أن قصة نبي الله ذي النون (عليه السلام) توزعت في سورة الأنبياء على الآيتين 87 و 88 منها، أما مجموع المفردات فيهما فقد بلغ 31 مفردة، ضمت آية النداء 23 مفردة منها، فيما ضمت الأخرى 8 مفردات، ولم يتحقق التكرار اللفظي في تلك المفردات سوى في موضعين اثنين منهما: الأول بـ (أنْ) المخففة ضمن سياق آية النداء، والآخر بالحرف (مِن) في كلا السياقين.

أما على مستوى البناء الحرفي فقد بلغ مجموع حروف الآيتين 116 حرفاً، كانت حصة آية النداء منها 78 حرفاً، فيما كانت حصة آية الجواب 38 حرفاً، وقد سجل حرف النون أعلى مستوى من التكرارات، إذ بلغ مجموع تكراراته في الآيتين 22 تكراراً، منها 14 تكراراً في آية النداء، و 8 تكرارات في آية الجواب.

أما على مستوى البناء الصوتي فقد حظيت الأصوات بمساحة أوسع نسبياً من التكرارات انتظمت في ترددات مختلفة بحسب صفاتها ووظائفها في النص القرآني، يمكن رصدها بالآتي:

أ. تكرار المصوتات: ظهر تكرار المصوتات القصيرة والطويلة في نداء نبي الله ذي النون (عليه السلام) وجوابه على النحو المفصل في الجدول رقم (1) الآتي:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

جدول رقم ١

المصوت	تكراره في سياق النداء	تكراره في سياق الجواب	مجموع تكراراته	النسبة إلى مجموع المصوتات
الفتحة القصيرة	٢٤	١٣	٣٧	٠,٤٦
الفتحة الطويلة	٩	٣	١٢	٠,١٥
الكسرة القصيرة	١٢	٥	١٧	٠,٢١
الكسرة الطويلة	٢	١	٣	٠,٠٣
الضمة القصيرة	٦	٤	١٠	٠,١٢
الضمة الطويلة	١	٠	١	٠,٠١
مجموع المصوتات	٥٤	٢٦	٨٠	

المنعم في تفصيلات الجدول أعلاه يلاحظ أن نسبة تكرار المصوتات في سياق الجواب انخفضت إلى ما يقارب نصف نسبتها في سياق النداء، وفي ذلك ما يسهم في بيان حاجة السياق في آية النداء إلى تصوير أحداث القصة المتنامية والتعبير عن إلحاح المنادي في توسله واعتذاره واستغاثته في مقابل ما تجسده تكرارات آية الجواب من اتزان وتفاعل واقعي حكيم مع مضمون النداء، وسرعة في تحقق الاستجابة مع ثبات نعمة الإنجاء وديمومتها.

من جهة أخرى يمكن أن نعزو سبب شيوع المصوتين: القصير /ـَ/ والطويل /ـَا/ في سياق آية النداء – على حساب انحسار المصوتات الأخرى– إلى طبيعة مصوت الفتحة /ـَ/ نفسه الذي يصنف بأنه أكثر المصوتات اتساعاً (الاسترابادي، 1982: 261) وأنه الصوت الطليق (الانطاكي، 1969: 146) لخفته، ولأن اللسان معه يكون مستوياً في قاع الفم ما يجعل الهواء ينطلق حراً من الرئتين (عبدالتواب، 1997: 92)، إلى جانب ما يتصف به المصوت الطويل /ـَا/ من اتساع لهواء الصوت لا مثيل لشدته في المدود الأخرى (سيبويه، 1991: 435–436)، ومن مد لا يختلف معه موقع اللسان عن الفتحة القصيرة إلا قليلاً (عمر، 1997: 282)، وما يرافق أداءه من كم زمني أطول نسبياً من غيره من المصوتات الطويلة، الأمر الذي يمنح دلالة هذين المصوتين فرصة حقيقية للتعبير عن فكرة النداء المهيمنة على سياق الآية وما يرافقه من أداء صوتي مصاحب بانفتاح في الجهاز النطقي بأوسع ما

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تبلغه مجاري الأصوات من مساحة لفسح المجال للطاقة الصوتية الكامنة للخروج بكامل محتواها بغية الإفصاح عن مكنون الصدر وهمومه بزفرات صوتية متدفقة بأوضح مستوياتها.

في مقابل ذلك نلمح تراجعاً في نسبة شيوع مصوتي الفتحة القصير والطويل ضمن سياق آية الجواب كون دورهما ربما ينحصر هنا في تصوير سعة العطاء ومساحة الرحمة الإلهية التي رافقت تحقق إرادته عز وجل بالاستجابة والقضاء بإنجاء نبيه (عليه السلام).

وبالانتقال إلى مصوتي الكسر القصير /ِ/ والطويل /ِي/ نلمح كثافة حضوره بوضوح في سياق آية النداء وتحديداً ضمن المفردات والتراكيب المجسدة لفكرة الحدث وعناصره الأساسية من نحو: (وذا النونِ، مغاضِباً، نقدِر عليهِ ، فِي الظلماتِ، إني، مِن الظالِمين)، ومعلوم أن مصوت الكسرة /ِ/ أقل طولاً من مصوت الفتحة /َ/ لثقله واغلاق الفم معه نسبياً (بركة، 1988: 135)، الأمر الذي يمنح السياق بمجمله مساحة صوتية كافية للتعبير عن صعوبة الحدث وشدة الظروف المحيطة به وثقل وطأته سواء على ذي النون (عليه السلام) أو على غيره ممن يبتلى بمثله من المؤمنين.

إلى جانب ما يظهر في سياق آية الجواب من مفردات وتراكيب متساوقة من نحو: (مِن الغمِ، ننجِي المؤمِنِين)، ما يشعر ثقل الكسر فيها بالقدرة وإحكام الأمر.

أما تكرار مصوت الضم القصير /ُ/ – وهو الأشد قصراً بين المصوتات وأثقلها أداء ؛ لأن عمل الجهاز النطقي فيه يتطلب ارتفاعاً في اللسان مع تدوير الشفتين – فقد كان لاحتلاله موقعية الصدارة في المفردات التي ورد فيها أثر بالغ في استدعاء المقدمات الأساسية والأسباب المؤثرة بشكل مباشر في أحداث القصة المتصاعدة، فابتداء الحدث وسببه كان من ذهابه ﴿مُغۡضِبٗا﴾ وابتداء الابتلاء كان من ﴿ٱلظُّلُمَٰتِ﴾، وابتداء الإنابة كان من التسبيح: ﴿سُبۡحَٰنَكَ﴾، وابتداء الاعتراف كان من قوله: ﴿كُنتُ﴾.

وليس ذلك حسب بل يعود النص القرآني في ختام الأحداث إلى تأكيد تلك الموقعية بقوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُۡجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ الذي تكرر فيه ظهور المصوت القصير /ُ/ في موقع الصدارة من المفردتين الأخيرتين ليسهم تكراره في هذا الموقع في الدلالة صوتياً على فكرة النص التي ترشدنا إلى أن الأساس في تحصيل النجاة مرده إلى الأصول الإيمانية الراسخة.

في مقابل ذلك يمكن استشعار جانب من النتائج من خلال تكرار المصوت القصير /ُ/ نفسه في موقعية النهاية وبالتحديد في الضمائر العائدة على ذي النون (عليه السلام) حصراً، وذلك في المفردات: (كنتُ، لهُ، نجيناهُ) للإشارة بهذه الموقعية إلى النتائج الإيمانية البليغة التي حققتها إنابة ذي النون (عليه السلام) والتي من بينها الاستجابة له وإنجائه.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

ثم لا نجد لمصوت الضم الطويل /ـُ/ ظهوراً غير مرة واحدة في مفردة ﴿ٱلنُّونِ﴾، إذ لم يتكرر هذا الظهور لا في سياق النداء ولا في جوابه، وقد يعزى ذلك إلى أن لهذا المصوت من الدلالة العظيمة ما لا يمكن أن تتكرر في هذه القصة ؛ لانفراده بالتعبير عن المشترك الصوتي الوحيد بين اسمي (يُونس) و (الحُوت)، ومن ثم لم يظهر إلا في الاسم الجامع بينهما (ذا النُون)، ما يعني أن هناك قصدية في إيراده من دون تكرار، من جانب آخر يمكن الإفادة من الظهور المتفرد للمصوت الأثقل /ـُ/ في الإشارة إلى أن هذا الابتلاء العظيم المعجز اختص به ذو النون (عليه السلام) وحده، ولن يكون لأحد من العالمين ابتلاء بمستواه

ب.تكرار الصوامت: يظهر تكرار الصوامت في نداء نبي الله ذي النون (عليه السلام) وجوابه على النحو المفصل في الجدول رقم (2) الآتي:

جدول رقم ٢

ت	الصامت	تكراره في سياق النداء	تكراره في سياق الجواب	مجموع تكراراته	النسبة إلى مجموع الصوامت
١	ن	١٦	٨	٢٤	٠,٢٢
٢	ل	١٠	٤	١٤	٠,١٣
٣	م	٤	٥	٩	٠,٠٨
٤	ء	٧	١	٨	٠,٠٧
٥	ظ	٥	٠	٥	٠,٠٤
٦	هـ	٣	٢	٥	٠,٠٤
٧	ب ت ذ ف	٣	١	٤	٠,٠٣
٨	ك	٢	٢	٤	٠,٠٣
٩	ج	٠	٤	٤	٠,٠٣
١٠	و	١	٢	٣	٠,٠٢
١١	د	٢	٠	٢	٠,٠١
١٢	س غ ي	١	١	٢	٠,٠١
١٣	ح ر ض ع ق	١	٠	١	٠,٠٠١
١٤	ث خ ز ش ص ط	٠	٠	٠	٠
	مجموع الصوامت	٧٠	٣٥	١٠٥	

يلاحظ من الجدول أن الصوامت (النون واللام والميم) التي تشترك في صفاتها من (جهر وتوسط واستفال وانفتاح وإذلاق) سجلت أعلى نسب في تكرارها، وهو أمر متوقع كما يذهب الدرس الصوتي الحديث إلى ذلك، لما تتصف به هذه الأصوات من خفة وسلاسة على اللسان ولما فيها من الوضوح

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وقوة الإسماع، فضلاً عن مقاربة صفاتها لخصائص بعض المصوتات ولاسيما أصوات اللين، لذا يميل بعض الباحثين إلى تسميتها أشباه أصوات اللين (أنيس، 1975: 27).

ولا غرابة في أن يشغل صوت النون أكبر حيز وأوسع مساحة من التكرار في الآيتين – مع أن التنوين لم يكن له نصيب من تلك المساحة غير ظهور واحد في مفردة ﴿مُغۡضِبًا﴾ – فالمادة المعجمية للغة العربية ترتكز أصلاً على حضور النون وقد أشار ابن منظور في مقدمة معجمه إلى ذلك، فالنون عنده واحد من الحروف التي تتكرر ويكثر استعمالها في الكلام، بل هو من الحروف التي لا تكاد تخلو منها أكثر المفردات (ابن منظور، بلا ت.: 18)، وهو صوت أدخل إلى الحنك من اللام، وأبلغ في استطالته منه لما فيه من غنة تعد دلالتها الصوتية "على الالتزام ومكابدة الأمر" (عبدالله، 2008: 139) سبباً رئيساً في تفوق حضوره ليس على اللام حسب بل على الميم كذلك، فعلى الرغم من اشتراكهما في صفة الغنة – فالصوت في كليهما لا يحتبس احتباساً مستمراً أو كاملاً في المخرج بل يندفع الهواء ليجري في الخيشوم مسبباً الغنة – إلا أن النون أغن من الميم (الخولي، 2009: 413)، وفيه ما يميزه من الدلالة على البطون في الشيء، وتمكن المعنى تمكناً تظهر أعراضه (العلايلي، بلا ت.: 210)، ومن ثم يمكننا تقديم تفسير صوتي مقبول يكشف عن السبب في صدارة تكرار النون وتقدمه على ما ينافسه من الصوامت في هاتين الآيتين وتحقيقه نسبة شيوع مغايرة لما توصل إليه الدرس الصوتي الحديث من نتائج أظهرت أن تكرار النون يأتي ثالثاً بعد الألف واللام في الدراسات المختصة بالقرآن الكريم، وثالثاً في النتائج الإحصائية المعنية باللغة العربية، فقد قيل إن في كل ألف حرف يمكن أن نجد حوالي 112 نوناً و124 ميماً و127 لاماً (أنيس، 1975: 238).

فلربما أسهمت صفات النون الصوتية المذكورة آنفاً وما فيه من إيحاء بالمكابدة والأنين في التعبير عن اقتضاء حال المنادي في آية النداء سياقاً صوتياً تتساوق امتدادات صوامته مع ما تفرضه مصوتاته من امتدادات صوتية تتأثر أبعادها بطبيعة النداء وما يستلزم أداؤه من نشاط حر في حركة الهواء، وظروف محيطة يستدعيها المقام.

في مقابل ذلك انقسم سياق آية الجواب على جزأين أحدهما خاص بذي النون (عليه السلام) ﴿فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ﴾ والآخر معني بسائر المؤمنين ﴿وَكَذَٰلِكَ نُۡجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾، ثم ظهر توزيع تكرارات النون بشكل منسجم مع هذا التقسيم، فبناء على مبدأ التماثل المستفاد من قوله: ﴿كَذَٰلِكَ﴾ فقد توزع تكرار النون في الآية على نحو: أربع مرات في الجزء الأول – في إشارة إلى نجاته (عليه السلام) في مراحله الأربع – مقابل أربع مثلها في الجزء الآخر المعني بنجاة المؤمنين.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أما اللام فصوت أسناني لثوي جانبي، يقف اللسان معه "عقبة في وسط الفم تمنع مرور الهواء منه، ولكن مع ترك منفذ لهذا الهواء من جانبي الفم أو من أحدهما" (بشر، 1975: 129)، قيل إن فيه من الدلالة الصوتية ما يشير إلى الإلصاق أو "الانطباع بالشيء بعد تكلفه" (العلايلي، بلا ت.: 211)، والملفت في تكرار اللام في آية النداء أنه لم يظهر صوتياً إلا في عبارة التوحيد ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾، فيما اختفى ثلاث مرات ثلاث مرات بفعل الحروف الشمسية في المفردات (النون، الظلمات، الظالمين)، وضعُف مرتين بفعل إدغام النون فيه (أن لّن، وأن لّا) إذ لم يظهر صوت اللام فيهما خالصاً، كونه مشوباً بغنة النون لانفصال أن في الرسم القرآني (الجزري، 1427 هـ: 29)، وفي ذلك الاختفاء والضعف ما يشير إلى اختفاء ذي النون عن العالم الخارجي وضعف قدرته على الخلاص.

بإزاء ذلك ورد تكرار اللام أربع مرات في سياق آية الجواب بشكل متناظر، بواقع مرتين في كل جزء من جزأيها اللذين تقدمت الإشارة إليهما على وفق مبدأ التماثل نفسه، فاللام في ﴿لَهُ﴾ تماثل اللام في ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ التحريك، واللام في (ال) التعريف من ﴿ٱلْغَمِّ﴾ تماثل اللام في (ال) التعريف من ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ في السكون، زيادة على ذلك كله ورد اللام في آية الجواب في جميع تكراراته مجرداً من أي تأثير صوتي لصوامت أخرى، بخلاف ما ظهر عليه في آية النداء، بل لقد أضفى ظهوره مع الحروف القمرية في ﴿ٱلْغَمِّ﴾ و﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ دلالة صوتية متساوقة مع فكرة نجاة ذي النون (عليه السلام) وعودته إلى العالم الخارجي، فيكون الظهور في اللام القمرية في آية النجاة قد خلق مقابلة تقف بالضد من الاختفاء في اللام الشمسية في آية النداء في (النون، الظلمات، الظالمين)، إلى جانب وقوف اللام صريحة من دون نقص في صفاتها الصوتية في ﴿لَهُ﴾ و ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ بالضد من المدغمة المشوبة بالغنة في ﴿أَن لَّن﴾ و﴿أَن لَّا﴾.

من جهة أخرى سجل مستوى تكرار الميم تراجعاً صوتياً طبيعياً عن اللام، لما في الميم من احتباس في النفس وتغيير في مسار حركته من موضع إقفال الشفتين إلى مخرج الغنة، يسهمان في تقليل كمية الهواء المصاحبة لأدائه، ولربما كان لهذا التلجلج في مسار النفس في صوت الميم أثره في التعبير عن حالة ذي النون (عليه السلام) النفسية المتحيرة في مصير مغاضبته ومصير حبسه في ﴿ٱلظُّلُمَٰتِ﴾، ومصير نبوته وخشيته أن يكتب ﴿مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

إلى جانب ذلك أفادت دلالة الميم على التجمع (العلايلي، بلا ت.: 211) في محاكاة الصور الدالة على الجمع في قصة ذي النون (عليه السلام)، فكما ظهرت الميم في آية النداء في المفردات الدالة على تجمع الغضب في ﴿مُغَٰضِبًا﴾ واجتماع ﴿ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ وجماعة ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، فقد جاء تكراره خمس

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

مرات في آية الجواب، ليسهم في تصوير نجاته من جميع الأثار النفسية المؤلمة المعبر عنها مجتمعة بمفردة ﴿ٱلۡغَمِّ﴾، وفي تصوير إنابته التي باتت نهج خلاص لجميع المؤمنين الراغبين في النجاة.

أما الهمزة فهو صوت (مجهور شديد مستفل منفتح مصمت) يخرج بقوة من أقصى الحلق بعد أن يحتبس معه الهواء والصوت بسبب انغلاق المخرج والحبلين معاً (الخويلي، 2009: 355)، وغالباً ما ترافق استعماله الدلالة "على الجوفية، وعلى ما هو وعاء للمعنى" (العلايلي، بلا ت.: 210)، وقد ورد مكرراً في الآيتين بواقع 8 مرات، 7 منها في آية النداء، وقد بقي محافظاً على موقعية الصدارة فيها جميعاً، فكان خفيفاً لتحركه، وقد أوحى تكراره في هذه المواضع السبعة بوجود محطات توقف وانقطاع عن مواصلة الحدث بهدف التفكر واتأمل، فقد سبق الذهاب بـ ﴿إذ﴾ فكانت هناك وقفة مع نفسه قبل الانطلاق، ثم بعد الذهاب كانت الوقفة الثانية بـ ﴿أن﴾ عند مضمون الظن، وبعد الوصول بظنه إلى الحبس كانت الوقفة الثالثة بـ ﴿أن﴾ لإعادة التواصل مع الله بالنداء، ثم جاءت الوقفة التأملية الكبرى عند عبارة التوحيد ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾ التي تكرر فيها صوت الهمزة ثلاث مرات متتالية، ما يشير إلى وصلوه إلى مرحلة مراجعة فكرية متكررة قد تنقطع معها الأهتمام بما يشغل النفس من غضبها وسوء حالها، ليتردد الإبحار في ملكوت الله وسلطانه، ثم ينتهي به الحال إلى الوقفة السابعة والأخيرة بـ ﴿إِنِّي﴾ التي يلتفت معها إلى نفسه لمراجعتها والاعتراف بظلمها. في مقابل ذلك ورد صامت الهمزة مرة واحدة في آية الجواب في مفردة ﴿ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ فكان ثقيلاً بسبب سكونه، فدل بهذا الثقل عن مستوى الإيمان الذي يتصف به المؤمنون المبشرون بالنجاة.

وإذ ننتقل إلى الظاء نجد تكراره ورد في آية النداء حصراً لما في سياق النداء من حاجة إلى ما يتصف به الظاء من صفات (الجهر والرخاوة والاستعلاء والإطباق والإصمات) وما فيه من دلالة "على التمكن في الغؤور" (العلايلي، بلا ت.: 210)، إلى جانب ما يرافق أداءه من جهد عضلي وعسر في جريانه وإعاقة في مخرجه تسهم جميعها في التعبير عن الحالة النفسية للمنادي، ومن ثم لا نستغرب من ورود الظاء على نحو مخالف لما ذكره ابن دريد في شأن العرب بقوله: "أقل ما يستعملونه لثقلها على ألسنتهم الظاء" (الازدي، 1987: 26) فقد تفوقت تكراراته في آية النداء على كثير من الصوامت الأخرى، إذ جاء توزيعه فيها بواقع خمس مرات، في ثلاثة مواضع هي: (فظن، الظلمات، الظالمين) فكانت دلالته الصوتية مؤثرة جداً في تصوير حالة الصخب المتواصل الذي رافق أحداث القصة، فضلاً عن الإشارة إلى المكابدة التي ألمت بذي النون (عليه السلام) بعد أن تمكن منه الظن وخضع للظلمات واستحوذ عليه ظلم النفس.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

أما الهاء فهو صوت (مهموس رخو مستفل منفتح مصمت) ويصنف بأنه أضعف الأصوات على الإطلاق وأخفاها لأنه أبعدهن عن مقدم الفم (الخويلي، 2009: 359)، وقد كان لهذا الضعف والخفاء والبعد أثره الصوتي في تكراره ثلاث مرات في آية النداء في (ذهب، عليه، إله) في إشارة إلى ضعف المنادي في جميع حالاته في القصة ما جعله غير ظاهر في سياق النص من الآيتين لا باسمه الحقيقي (يونس) ولا بالضمير الظاهر (هو)، إنما تكرر بالضمير المستتر في أفعال آية النداء الثلاثة (ذهب، ظن، نادى) للدلالة على اختفائه عن الجميع واحتجابه عن النور وابتعاده عن فضاء الله عز وجل حقيقة ومجازاً، في مقابل ذلك برز تكرار الهاء في آية الجواب من خلال ظهور الضمير العائد في ﴿لَهُ﴾ وفي فعل الإنجاء ﴿نَجَّيْنَٰهُ﴾، وفي ذك الظهور ما لا يخفى من الدلالة على انتهاء مدة الاختفاء في الظلمات والعودة إلى النور من جديد، بلحاظ عدم تصريح آية الجواب باسمه بل بقي مكنىً عنه بالضمير (الهاء) للدلالة على استمرار حالة الضعف التي سلبت قواه، والدلالة على انعدام فاعليته في سياق آية الجواب، إذ كان الأمر كله لله وحده.

أما (الباء والتاء والذال والفاء) فقد جاء تكرار كل واحد منها بواقع ثلاث مرات في آية النداء، ومرة واحدة في آية الجواب، والجامع بينها صفتان الاستفال والانفتاح.

فالباء: حرف شفوي يتصف بصفات (الجهر والشدة والاستفال والانفتاح والإذلاق)، يحتبس فيه الصوت والنفس معاً لينبثق منفجراً من بين الشفتين، قيل إنه يتضمن معنى الملاصقة وفيه من الدلالة على "بلوغ المعنى في الشيء بلوغاً تاماً" (العلايلي، بلا ت.: 210)، وهذا ما نستشعره فعلاً في المواضع الثلاثة التي تكرر فيها الباء في آية النداء (ذهب، مغاضباً، سبحانك) فالذهاب ملازم وقطعي لا عودة عنه، والغضب المتلبس به بالغ ذروته، أما التسبيح فهو الأنيس المصاحب قولاً وفعلاً، فضلاً عما تضفيه صفة الانبثاق في الباء من دلالة صوتية تسهم في تصوير لحظة خروج ذي النون (عليه السلام) من قومه، مروراً بانفجار غضبه، وانتهاء بإعلان توبته، أما وروده للمرة الرابعة في آية الجواب من سورة الأنبياء ضمن قوله: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ﴾ فلا نجد دلالته الصوتية تبتعد كثيراً عن تصوير انبعاث نعمة العفو بأسمى درجات كمالها وبلوغ المنادي غاية مراده منها.

أما التاء: فهو صوت يتصف بـ (الهمس والشدة والاستفال والانفتاح والإصمات)، يقف الهواء عند النطق به وقوفاً تاماً، ويضغط مدة من الزمن، ثم ينفصل اللسان فجأة تاركاً نقطة الالتقاء (بشر، 1975: 101)، لتُستشعر في استعماله دلالة صوتية "على الاضطراب في الطبيعة أو الملابس للطبيعة في غير ما يكون شديداً" (العلايلي، بلا ت.: 210)، ولقد بدا واضحاً مثل هذا الاضطراب في ورود التاء

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

مكرراً ثلاث مرات ضمن موقعية ثابتة في سياق آية النداء، وفي أواخر المفردات (الظلمات، أنت، كنت) بالتحديد، ما يحيلنا إلى استشعار ما آلت إليه حال المنادي من ضعف واضطراب نفسي متأثراً بما كان من مواقفه الانفعالية التي بلغت به هذا المكان المنفي من العالم، وحتمت عليه الحياة في ظلمة لا يستبين منها سبيلاً، وفرضت عليه قلقاً نفسياً متواصلاً ينتابه في أعقاب نداءاته المتكررة، إلى جانب ذلك يلاحظ من مواضع التكرار الثلاثة هذه، أنها جمعت بين منادىً متفرد في سلطانه، ومنادٍ متفرد في عقوبته، في مكان متفرد لا يجمع سواهما.

في مقابل ذلك تتغير موقعية التاء في تكراره الرابع الوارد في بداية آية الجواب ضمن قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا﴾ في إشارة قد توحي بتبدل حال المنادي وانتقاله من موضعه وتحسن الحال النفسية التي كان عليها.

أما الذال: فهو "صوت ما بين الأسنان احتكاكي" (بشر، 1975: 119) يتصف بـ (الجهر والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات) ويتميز بدلالته على التفرد (العلايلي، بلا ت.: 210) لما فيه من الخشونة والحرارة والفعالية (عباس، 1998: 61)، فإذا استعرضنا وروده في النص القرآني وجدنا أنه تكرر في آية النداء ثلاث مرات ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ﴾، كانت أولاها في صدر الآية وبالتحديد في أول اسم ذي النون (عليه السلام)، وهي المرة الوحيدة في القرآن الكريم التي يطلق فيها هذا الاسم على نبي الله يونس (عليه السلام)، ثم كان ظهوره الأخير في الحدث الأول والرئيس من بين أحداث القصة ﴿ذَّهَبَ﴾، وإذ لم يُشأ لهذا الحدث – كما لم يُشأ لصاحبه– أن تكون صيغة الفعل المعبر عنه مما هو مكرر في سياق الآيتين أو في القرآن الكريم عموماً، فقد جيء بالذال الثانية في ﴿إِذ﴾ لتسهم في ظهور الفعل ﴿ذَّهَبَ﴾ متفرداً صوتياً في استعماله في القرآن الكريم وذلك بتضعيف الذال في أوله، ومن ثم لا يستبعد أن يراد من الذال في هذه المواضع الصوتية التركيز على تفرد الشخصية المحورية في أحداث القصة، وتفرد الحدث الرئيس الذي انطلقت منه القصة.

بإزاء ذلك ورد الذال للمرة الرابعة في سياق آية الجواب في جزئها الآخر ضمن قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ فلم يبتعد في دلالته الصوتية عن التركيز على تفرد المؤمنين حصراً بهذه النعمة، وقد ظهر متصدراً في سياق جملته ضمن اسم الإشارة (ذلك) وإن سبق بواو العطف وكاف التشبيه.

أما الفاء: فهو صوت أسناني شفوي ؛ لأنه يتحقق بانطباق الثنايا العليا على الشفة السفلى بصورة تسمح للهواء بالنفاذ من خلالهما وعدم نفاذه من الأنف (بشر، 1975: 118)، يتصف بصفات (الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات)، وغالباً ما تكون في استعماله دلالة "على لازم المعنى أي على

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

الوضع في المعنى الكنائي" (العلايلي، بلا ت.: 211) فضلاً عما فيه من دلالة الانفتاح على حدث جديد في حال وروده أولاً، وهذا ما نستشعره فعلاً من احتلاله موقعية الصدارة من مواضع تكراره الأربعة في النص التي جاءت على نحو مغاير لموقعية التاء، فكان في ظهوره ثلاث مرات في بدايات المفردات (فظن، فنادى، في الظلمات) من آية النداء ما لا يخفى من الانفتاح على أحداث جديدة والتنبيه إلى وجود دلالة صوتية على معان كنائية تستبطن تلك المفردات، فإذ لا يستقيم حمل الفعل (ظن) على معنى الشك ؛ لتحقق المضي في إرادة ذهاب ذي النون (عليه السلام)، يتقرر أن يكون لازم المعنى في قوله: ﴿فَظَنَّ﴾ هو التيقن (القرطبي، 2006: 207) لكمال معرفته بربه وثقته به، حتى إذا آل به الأمر إلى ما قُدر عليه من أمر الله عز وجل نادى مسبحاً على وجه التأدب، وحقيقة الأمر أن لازم معنى النداء هنا هو الاستغاثة، أما الظلمات فهي وإن وردت بصيغة الجمع إلا أن هذا الجمع لا فائدة منه بإزاء ذهاب النور، فمهما اتسع فضاؤها يبقى لازم المعنى المراد بقوله: ﴿فِي ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ هو المحبس الضيق الذي لا يُهتدى فيه إلى مخرج.

من جهة أخرى يتميز التكرار الرابع للفاء الوارد في آية الجواب بأنه لم يتصدر مفردة ﴿فَٱسْتَجَبْنَا۠﴾ حسب بل تصدر الآية نفسها ؛ وفي موقعيتيه هاتين ما لا يخفى من الدلالة على انفتاح أوسع في مسألة تحقق الإجابة، فضلاً عن الدلالة على المعنيين الكنائيين: العام: المستبطن في سياق الآية وهو الرحمة، والخاص: المستبطن في قوله: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا۠﴾ وهو الإغاثة.

بالانتقال إلى الصامت الآخر الكاف: نجد أنه صوت حنكي انفجاري يتصف بصفات (الهمس والشدة والاستفال والانفتاح والإصمات) ويدل "على الشيء ينتج عن شيء في احتكام" (العلايلي، بلا ت.: 211)، ويلفظ بشيء من الفخامة والشدة إذا ورد أولاً، ومخفوتاً به بعض الشيء وممطوطاً إذا ورد آخراً، ليكون صوته بذلك أوحى بالاحتكاك والحرارة (عباس، 1998: 73).

ولما فيه من معنى التشبيه تفرد الكاف عن غيره من صوامت النص بتوزيع تكراراته بالتساوي على الآيتين، إذ تكرر الكاف بواقع مرتين في كل آية لتتساوق دلالة التساوي هذه مع غرض النص الرامي إلى تشبيه نجاة المؤمنين بنجاة ذي النون (عليه السلام).

أما تكرار الجيم فهو الآخر متفرد في توزيعه، إذ ورد تكراره أربع مرات في سياق آية الجواب وهي المرة الوحيدة في النص التي يرد فيها صوت في آية الجواب ولا يرد في آية النداء. والجيم صوت لثوي حنكي انفجاري (بشر، 1975: 126)، يتصف بـ (الجهر والشدة والاستفال والانفتاح والإصمات) قيل إنه يدل "على الفخامة والقوة في كل شيء مادي ليس شعوريا" (الشافعي، 2020)، ومن ثم لا نستغرب

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

أن يختفي الجيم من مفردات آية النداء للإيحاء بهذا الاختفاء إلى الضعف المطلق للمنادي، في مقابل تكراره أربع مرات في ثلاث مفردات من آية الجواب هي قوله (فاستجبنا، ونجّيناه، وننجي) خلق دلالة صوتية تشعر بقوة المنادى وسلطانه وقدرته الأزلية.

أما الحرفان (الواو والدال) فلم يسجلاً تكراراً كبيراً في النص فتوزع تكرار الواو على الآيتين بواقع مرة واحدة في آية النداء ومرتين في آية الجواب، فيما ظهر تكرر الدال مرتين في آية النداء لما فيه من دلالة التصلب (العلايلي، بلا ت.: 210) التي يحتاج السياق إلى إظهارها في بيان قدرة الله في قوله: ﴿نَّقۡدِرَ﴾، وفي بيان قوة الصوت في قوله: ﴿فَنَادَىٰ﴾.

إلى جانب ذلك لم يظهر كل من (السين والغين والياء) غير مرتين في النص توزعت بواقع مرة واحدة في كل آية، فيما ورد كل من (الحاء والراء والضاد والعين والقاف) في آية النداء مرة واحدة من دون تكرار أما (الثاء والخاء والزاي والشين والصاد والطاء) فلم يسجل أي منها حضوراً في النص.

يظهر مما تقدم أن لكل تكرار ورد في النص القرآني وظيفته التي أسهمت بشكل ملفت في الكشف عن دلالات صوتية ظهرت منسجمة تماماً مع الهيكل البنائي لأحداث القصة، ما منح السياق الصوتي قوة إسماع مؤثرة بفعل التوزيعات المحكمة التي انتظمت مجمل التكرارات بين الآيتين وأتاحت لصفات الأصوات فرصة واضحة للتعبير عن معانيها وإيحاءاتها الحسية، ولتسليط الضوء على ملامح التأثير الصوتي الناتجة عن كثافة تلك الصفات وانحسارها وحجم مساحة التكرار التي احتلتها في سياق النص يمكن الاستعانة بالجدول رقم (3) الآتي:

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

جدول رقم ٣

الصفة	عدد الصوامت في العربية	عدد الصوامت في النص القرآني	النسبة المئوية %	تكرار الصوامت في آية النداء	تكرار الصوامت في آية الجواب	مجموع تكرارات الصوامت في النص القرآني
الجهر	١٨	١٦	٨٩	٥٧	٢٨	٨٥
الهمس	١٠	٦	٦٠	١٣	٧	٢٠
الشدة	٨	٧	٨٨	١٨	٩	٢٧
التوسط	٥	٥	١٠٠	٤٤	١٨	٦٢
الرخاوة	١٥	١٠	٦٧	٢٠	٩	٢٩
الاستفال	٢١	١٨	٨٦	٦٢	٣٤	٩٦
الاستعلاء	٧	٤	٥٧	٨	١	٩
الانفتاح	٢٤	٢٠	٨٣	٦٤	٣٥	٩٩
الإطباق	٤	٢	٥٠	٦	٠	٦
الإصمات	٢٢	١٦	٧٣	٣٣	١٦	٤٩
الإذلاق	٦	٦	١٠٠	٣٧	١٩	٥٢

لقد حظيت الأصوات المجهورة بحضور كبير في أعدادها، إذ لم يغب منها عن النص غير (الزاي والطاء)، فيما تراجعت مشاركة الأصوات المهموسة بعد غياب كل من (الثاء والخاء والشين والصاد) أما نسب تكرار الأصوات المجهورة والمهموسة بين الآيتين فكانت في حدود 1/2، علماً أن عدد مفردات آية الجواب يمثل ثلث عدد مفردات آية النداء.

والأمر نفسه يمكن ملاحظته في صفات الشدة والتوسط حيث سجلت أصواتها حضوراً شبه متكامل إذ لم يغب عن النص منها غير صوت (الطاء)، فيما تراجع مستوى حضور الأصوات الرخوة، فاقتصر حضورها على ثلثي عددها فغاب عن النص كل من: (الثاء والخاء والزاي والشين والصاد)، أما نسب تكرار الأصوات الشديدة والمتوسطة والرخوة بين الآيتين ففي حدود 1/2.

وقد لا تختلف كثافة حضور الأصوات المستفلة، فقد شارك معظمها في البنية السياقية للنص ما عدا ثلاثة منها هي (الثاء والزاي والشين)، أما تكرارها فنسبته في حدود 1/2.

وبانتقالنا إلى الأصوات المستعلية فإننا نشهد غياب نصف عددها تقريباً، إذ لا أثر لكل من (الخاء والصاد والطاء) في النص، فيما سجلت (الضاد والظاء والغين والقاف) نسبة تكرار كبيرة جداً في آية النداء بالقياس إلى شبه انعدامها في آية الجواب، وذلك لحاجة السياق الصوتي في النداء إلى صفة الاستعلاء لما تمتاز به من قوة ووضوح سمعي.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أما الأصوات المنفتحة فقد غابت أربعة أصوات منها عن النص، فلم يظهر كل من (الثاء والخاء والزاي والشين)، فيما حضر الباقي منها بنسبة في حدود 1/2.

في مقابل ذلك انخفضت نسبة ظهور الأصوات المطبقة إلى النصف بغياب كل من (الصاد والطاء)، أما النصف الآخر (الضاد والظاء) فقد سجل نسبة تكرار ملفتة في آية النداء بالقياس إلى انعدامه تماماً في آية الجواب، وذلك لحاجة السياق الصوتي للنداء إلى صفة الإطباق لما تمتاز به من قوة ووضوح سمعي.

حتى إذا وصلنا إلى الأصوات المصمتة وجدنا أن نسبة حضورها لا تختلف عما تقدم من نسب، إذ غابت ستة أصوات من مجموع عددها عن الظهور وهي (الثاء والخاء والزاي والشين والصاد والطاء)، ومعلوم لنا أن معظم هذه الأصوات يصاحبها ثقل في الأداء، والتخفف منها يمنح النص مزيداً من الانسجام ضمن سياقه، ومن ثم ظهرت نسبة تكرارها بين الآيتين في حدود 1/2، وذلك لسد حاجة السياق إلى التعبير صوتياً عن ثقل أحداث القصة في آية النداء بإزاء الانفراج والتخفف في آية الجواب.

أما اصوات الذلاقة فهي الوحيدة التي حققت حضوراً متكاملاً في النص فلم يتخلف منها صوت عن المشاركة في النص، وقد وردت بنسب تكرار في حدود 1/2 بين الآيتين.

4.2. ثانياً: الدلالة المقطعية:

للمقاطع الصوتية الأثر البالغ في توجيه دلالة النص والرئيس في الكشف عن أسرار النص القرآني وخباياه، وقد آثرنا تقسيم هذا المبحث المهممن دراستنا على قسمين رئيسين يتناول الأول البحث في البنى المقطعية من حيث كونها وحدات صوتية مستقلة ومتفاوتة فيما بينها في كميات أصواتها وطبيعة مصوتاتها وامتداداتها الزمنية، فيما يتناول الآخر البحث في التجمعات المقطعية في تشكيلات إيقاعية لها تأثيرها الواضح في النص من خلال ترتيب البنى المقطعية المؤلفة لها وفق أنساق معينة.

أ- البنى المقطعية للنص: تتضمن دراستنا للبنى المقطعية للنص البحث في محورين:

1. التفاوت في كثافة الاستعمال: تتألف البنية المقطعية للنص من 80 مقطعاً موزعة على الآيتين بواقع 54 مقطعاً في آية النداء و26 مقطعاً في آية الجواب، وتعود الكثافة العددية في مقاطع آية النداء إلى تنوع أحداث القصة واتساع مساحة الخطاب المصاحب لها، في مقابل ما ظهرت عليه آية الجواب من إيجاز في العبارة بلغت نسبته ثلث مساحة الخطاب في آية النداء.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

فضلاً عن ذلك لا نجد في التشكيلات المقطعية للآيتين استعمالاً للمقاطع المقيدة، إذ لم يظهر كل من المقطع المزيد (ص ح ص ص) والمديد (ص ح ح ص) والمتماد (ص ح ح ص ص) في سياق النص. أما المقاطع الثلاثة التي بني عليه النص فكانت القصير المفتوح (ص ح) والطويل المفتوح (ص ح ح) والطويل المغلق (ص ح ص)، وهي الأكثر دوراناً في الكلام العربي وقد تباين مستوى حضورها في الآيتين بحسب طبيعة الخطاب وما تتطلبه دلالته الصوتية من فتح أو إغلاق في المقاطع الصوتية أو ثقل وخفة أو امتداد واختزال في المصوتات، وقد أمكن رصد ذلك التباين في مستوى حضور المقاطع الصوتية في الآيتين وتبويبه بشكل يوضح التمايز العددي بين مقاطع النص بالنظر إلى اختلاف كمياتها الصوتية وتنوع مصوتاتها كما هو واضح في الجدول رقم (4) الآتي:

جدول رقم ٤

المقطع	المصوت	آية النداء	آية الجواب	مجموع المصوتات
القصير المفتوح	الفتح	١٤	٧	٢١
	الكسر	٨	٤	١٢
	الضم	٤	٢	٦
	مجموع القصير المفتوح	٢٦	١٣	٣٩
الطويل المغلق	الفتح	١٠	٦	١٦
	الكسر	٤	١	٥
	الضم	٢	٢	٤
	مجموع القصير المغلق	١٦	٩	٢٥
الطويل المفتوح	الفتح	٩	٣	١٢
	الكسر	٢	١	٣
	الضم	١	٠	١
	مجموع الطويل المفتوح	١٢	٤	١٦
مجموع المقاطع		٥٤	٢٦	٨٠

لقد أمكن رصد جملة من الملاحظات في الجدول أعلاه يمكن إيجازها بالآتي:

1-سجل المقطع القصير المفتوح (ص ح) حضوراً واسعاً في الآيتين على المقاطع الأخرى بمختلف مصوتاته، وهو أمر طبيعي ؛ كونه من أكثر "المقاطع الصوتية وروداً في الكلام العربي، فقلما تخلو منه كلمة عربية، ويعود جزء كبير من ذلك إلى قصر كميته وارتكاز المقاطع الصوتية

الأخرى عليه" (المباركي، 1993: 80)، وقد يعود الجزء الآخر إلى طبيعة النص القائم على أحداث متسارعة ومفتوحة على بعضها ضمن سياق قصصي موجز.

2-تفوق مجموع المقاطع المفتوحة: القصيرة (ص ح) والطويلة (ص ح ح)، البالغ 54 مقطعاً على مجموع المقاطع المغلقة (ص ح ص) البالغ 26 مقطعاً، كون موضوعات العقوبة التي ظهرت بإزاء الغضب من تضييق وحبس وغمّ كانت وقتية، ومن ثم حرص السياق الصوتي للآيتين على أن لا يكون للمقاطع المغلقة مساحة كبيرة من التأثير في النص موازية لمساحة المقاطع المفتوحة التي تبعث الأمل بالنجاة لتضمنها معاني واسعة جسدت صوراً مختلفة من ارتقاء النداء إلى السماء واستقباله بالتدارك والنعمة والاجتباء والاستجابة والبشارة المستقبلية والدائمة للمؤمنين.

3-احتلت المقاطع التي أسندت قممها إلى مصوتي الفتح القصير /ـَ/والطويل/ـَا/ النسبة الكبرى من التكرار في مباني الآيتين لخفتها، تلتها المقاطع الثقيلة التي اسندت قممها إلى مصوتي الكسر القصير /ـِ/ والطويل /ـِي/، ثم التي اسندت قممها إلى مصوتي الضم الأثقل القصير /ـُ/ والطويل /ـُو/ جاءت ثالثة.

4-بلغت نسبة شيوع المقاطع القصيرة المفتوحة (ص ح) في آية الجواب مستوى قارب النصف بإزاء نسبتها في آية النداء، والحال نفسه يكاد ينطبق على نسبة شيوع المقاطع الطويلة المغلقة (ص ح ص)، غير أن نسبة المقاطع الطويلة المفتوحة (ص ح ح) في آية الجواب تراجعت إلى مستوى الربع بإزاء نسبتها في آية النداء، لأن آية الجواب اختصت بالمنادى، وحيث أنه قريب من كل نداء يصدر من ذي النون (عليه السلام) على اختلاف طبيعته، وهو قريب من نداء المؤمنين، لذلك لم يستند إلى مقاطع طويلة مفتوحة بنسبة كبيرة.

5-تنوعت المصوتات الطويلة في المقاطع الطويلة المفتوحة (ص ح ح) في آية النداء، فظهرت امتداداتها جميعاً /ـَا/، /ـِي/، /ـُو/ في 12 موضعاً من الآية ؛ كون معاني الثقل والاستغاثة وامتداد أمد الظلمة كلها كانت في آية النداء فاستوجبت الكثرة والتنوع، غير أنها اقتصرت في آية الجواب على ثلاثة مواضع لمصوت الفتح الطويل /ـَا/ وموضع واحد لمصوت الكسر الطويل /ـِي/، أما مصوت الضم الطويل /ـُو/ فلم يظهر فيها البتة.

2. تكرار البنى المقطعية: من الظواهر الملفتة في السياق الصوتي للنص القرآني مدار البحث تكرار البنى المقطعية بهدف تحقيق دلالات صوتية مختلفة، من بينها توكيد الإيقاع الصوتي للمقاطع المكررة أو استعمالها كمحددات صوتية تقيد النص بإيقاع صوتي معين يسهم في

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تنبيه المتلقي إلى أهمية ما هو محصور بينها من فكرة تتطلب التركيز على دلالتها، وقد ورد تكرار المقاطع في النص بأنماط مختلفة أهمها:

النمط الأول: تكرار البنى المقطعية المتماثلة: ورد في 13 مقطعاً صوتياً موزعة كما في الجدول رقم (5) الآتي:

جدول رقم ٥

ص ح	التكرار	ص ح ح	التكرار	ص ح ص	التكرار
/ن ـَ /	٤	/ل ـً /	٣	/ء ـَ ل/	٢
/م ـِ /	٤	/ن ـً /	٣		
/ف ـَ /	٣	/ن ـٍ /	٢		
/ك ـَ /	٣				
/و ـَ /	٣				
/ت ـَ /	٢				
/هـ ـَ /	٢				
/ل ـِ /	٢				
/هـ ـُ /	٢				

1- تكرر المقطع /ن ـَ/ أربع مرات في قوله: ﴿فَظَنَّ﴾ و ﴿سُبۡحَٰنَكَ﴾ و ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ و ﴿ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ فامتاز بتوزيع موقعيته وفق نسق صوتي موحد يجمع بين تكرارته، يقوم هذا النسق الصوتي على تكرار المقطع ثلاث مرات ضمن موقعية متماثلة وإفرازه رابعة ضمن موقعية مغايرة، ويقيناً أن لكل مظهر من مظاهر هذا النسق دلالته الإيقاعية المؤثرة في السياق الصوتي للنص وذلك على النحو الآتي:

أ- ظهوره ثلاث مرات في آية النداء وواحدة في آية الجواب وذلك في ما يبدو لحاجة السياق إلى تكثيف حضوره لغرض الإيحاء بنبرة الحزن والأنين في نداء ذي النون (عليه السلام)، في مقابل اختزال ظهوره لمرة واحدة في آية الجواب لتوحيد الإيقاع الصوتي لفاصلة الآيات.

ب- ظهوره ثلاث مرات في أواخر المفردات ﴿فَظَنَّ﴾ و ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ و ﴿ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾، وواحدة في وسط عبارة ﴿سُبۡحَٰنَكَ﴾ فحققت موقعيته الأخيرة مغايرة صوتية أسهمت في التفريق بين ما هو من شأن الله عز وجل من تنزيه، وما هو من شأن الإنسان مما يصدق عليه من صفات الظن والظلم والإيمان.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ت- ظهوره ثلاث مرات مسبوقاً بمقطع طويل مفتوح في ﴿سُبۡحَٰنَكَ﴾ و ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ و ﴿ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ وواحدة بمقطع طويل مغلق في ﴿فَظَنَّ﴾، فانفردت موقعية المقطع في الأخيرة لتحقيق المغايرة الصوتية عبر المد بالصامت المضعف الذي تسبب في اختزال زمني في أداء المقطع ما ألمح إلى تسرعٍ ما في اتخاذ القرار، بإزاء ما تظهره مواقع المقطع الثلاثة الأخر من مد سابق بالمصوت الطويل يوحي بوجود مساحة زمنية أوسع للتأمل والانتباه والاعتبار.

2- تكرر المقطع /م ـِ/ أربع مرات وفق النظام الصوتي العام السابق، فظهر ثلاث مرات في آية الجواب ومرة واحدة في آية النداء. أما النظام الصوتي الخاص بتكرار هذا المقطع فقد جاء متوافقاً في موقعيته مع صور التقابل في النص ونلمح ذلك في نمطين:

الأول: الانتماء المجازي والحقيقي: فالمتتبع لظهور المقطع /م ـِ/ في النص يجده في قوله: ﴿مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ لا ينتمي إلى بنية المفردة الدالة على الظلم بل انفصل عنها سواء في ظهوره جزءاً من بنية حرف الجر، أو في ظهوره مقطعاً صوتياً مستقلاً مفصولاً عن التشكيل المقطعي للظالمين بالصامت /ن/ والمصوت /ـَ/ في التشكيل /م ـِ/ن ـَ ظ/، وفي ذلك الانفصال ما يوثق الدلالة على أن ذا النون (عليه السلام) ليس بظالم بل وصف نفسه بالانتماء إليهم اعترافاً منه بسوء تقديره، في المقابل يظهر المقطع /م ـِ/ في قوله: ﴿ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ جزءاً أساسياً من بنية المفردة، وأساسياً في تشكيلها المقطعي، ليوثق بموقعيته الانتماء الحقيقي الذي يستوجب النجاة عند الله عز وجل.

الآخر: الانتماء القبلي والبعدي: فقد تكرر المقطع /م ـِ/ في قوله: ﴿مِنَ ٱلۡغَمِّ﴾ في أول التشكيل وآخره للإشارة بالانفصال والاتصال إلى تحقق النجاة مجازاً وحقيقة، معنوياً ومادياً، وبالقبلية والبعدية إلى شمولية النجاة لمراحل الغم من أوله إلى آخره.

3- تكرر المقطع /ف ـَ/ في ثلاثة مواضع هي: ﴿فَظَنَّ﴾ و ﴿فَنَادَىٰ﴾ و ﴿فَٱسۡتَجَبۡنَا﴾ للتنبيه إلى التنقل بين الأحداث المفصلية في القصة المركزة في مسائل: الوهم، والاستغاثة، والقبول.

4- تكرر المقطع /ك ـَ/ ثلاث مرات: الأولى في قوله من آية النداء: ﴿سُبۡحَٰنَكَ﴾ والثانية والثالثة في قوله من آية الجواب: ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾، فإذا أنعمنا النظر في هذه المواضع وجدنا أن المقطع /ك ـَ/ الوارد في الموضع الثاني جاء مغايراً في موقعيته لموضعي المقطعين الأول والثاني، فقد احتل موضع البداية من العبارة محتفظاً بدلالته على التشبيه، أما المقطعان الواردان في الموضعين الأول والثالث فقد تماثلا في موقعيتهما باحتلالهما موضع النهاية، وهما بهذا التماثل

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الموقعي يقفان مع المقطع الثاني المغاير لهما في موقعيتهما للدلالة صوتياً على غرض التشبيه بأركانه الثلاثة مشبه ومشبه به وأداة تشبيه.

5- تكرر المقطع /و ـَ/ في ثلاثة مواضع هي: ﴿وَذَا﴾ و ﴿وَنَجَّيْنَٰهُ﴾ و ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ للإشارة إلى موضع ابتداء القصة، وموضع اكتمال أحداثها، وموضع نهايتها والانتقال إلى العبرة منها.

6- تكرر المقطع /ل ـَ/ في ثلاثة مواضع: أول ﴿لَّآ﴾ ووسط ﴿إِلَٰهَ﴾ وآخر ﴿إِلَّآ﴾ للإشارة إلى اعتراف ذي النون (عليه السلام) بأن الأمر لله عز وجل في جميع الأحوال.

7- تكرر المقطع /ن ـَ/ في ثلاثة مواضع: أول ﴿فَنَادَىٰ﴾ للدلالة على بدء النداء، وآخر ﴿فَٱسْتَجَبْنَا﴾ للإشارة إلى كمال الاستجابة بالنداء الأول في سورة القلم، وآخر ﴿نَجَّيْنَٰهُ﴾ للإشارة إلى كمال النجاة بالنداء الثاني.

أما المقاطع المكررة مرتين ففي الغالب كانت الدلالة الصوتية فيها تشير إلى توكيد الفكرة ضمن سياقاتها، وقد أكن حصرها بالآتي:

8- تكرر المقطع /ت ـَ/ مرتين في قوله من آية النداء: ﴿أَنتَ﴾، وقوله من آية الجواب: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا﴾.

9- تكرر المقطع /ن ـِ/ مرتين في قوله من آية النداء: ﴿إِنِّي﴾، وقوله من آية الجواب: ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

10- تكرر المقطع /ل ـِ/ مرتين في قوله من آية النداء: ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ وقوله من آية الجواب: ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾.

11- تكرر المقطع آية النداء /ه ـَ/ مرتين في آية النداء في قوله: ﴿ذَّهَبَ﴾ و﴿إِلَٰهَ﴾، فيما تكرر المقطع /ه ـُ/ مرتين في آية الجواب في قوله ﴿لَهُۥ﴾ و ﴿نَجَّيْنَٰهُ﴾.

12- أما تكرار المقطع المغلق فلم يرد غير مرتين بالمقطع /ء ـَ ل/ في قوله: ﴿أَن لَّآ﴾ وقوله: ﴿أَن لَّن﴾ للإشارة إلى أهمية ما بينهما من نقطة تحول في أحداث القصة من مرحلة الاعتقاد الظني إلى مرحلة الاعتقاد اليقيني.

النمط الثاني: تكرار البنى المقطعية مع اختلاف المصوت: ولم يرد غير مرتين:

الأولى: في المقطع /ء ـَ ن/ من ﴿أَنتَ﴾ والمقطع /ء ـِ ن/ من ﴿إِنِّي﴾، وفي هذا التكرار من المغايرة الصوتية ما هو ملفت، إذ ظهر المقطع الأول بمصوت الفتح الخفيف الذي يتسع معه مجرى الصوت، فناسب ذلك الدلالة على اتساع سلطان الله عز وجل، فيما ظهر المقطع الآخر بمصوت الكسر

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الثقيل الذي يضيق معه مجرى الصوت، فناسب ذلك التعبير عن ثقل الخطب والضيق الذي ألم بذي النون (عليه السلام).

والأخرى: في المقطع الأول من التشكيلين /ء ـَ ل/ل ـً/ من ﴿أَن لَّآ﴾ و /ء ـِ ل/ل ـً/ من ﴿إِلَّآ﴾، فالاتساع نفسه في المصوت /ـً/ من الموضع الأول دل على فكرة الإطلاق في قوله: ﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ﴾، في مقابل ضيق المصوت /ـِ/ من الموضع الثاني الدال على فكرة التقييد في قوله: ﴿إِلَّآ أَنتَ﴾.

النمط الثالث: تكرار البنى المقطعية مع اختلاف الصامت: وقد ورد هذا النوع من التكرار بكثرة في السياق التشكيلات المقطعية للنص، وهو على نمطين: متباعد ومتتابع، وسنكتفي بالإشارة إلى مثال واحد على كل نمط.

فأما المتباعد: فأهم ما يمثله ورود المقطع الطويل المغلق خمس مرات بصامت الإغلاق الموحد /ن/ ومصوت الفتح الموحد /ـَ/ مع تباين محصور في صامت قاعدة البدء، وذلك على النحو الآتي: /ذ ـَ ن/ من ﴿وَذَا ٱلنُّونِ﴾، /ب ـَ ن/ من ﴿مُغۡضِبٗا﴾، /ظ ـَ ن/ من ﴿فَظَنَّ﴾، /ل ـَ ن/ من ﴿ لَّن﴾، /ء ـَ ن/ من ﴿أَنتَ﴾، يلاحظ أن صوامت قاعدة الإغلاق وإن تباينت في الظاهر إلا أن صفة الجهر فيها كانت مكررة ومتوافقة مع الجهر في مصوت /ن/ في قاعدة الإغلاق، ومما لا شك فيه أن تكرار هذه المقاطع على نحو متوافق في خواتيمها يتسبب في خلق نبضات إيقاعية تشد المتلقي وتستدعيه إلى الانتباه والتأمل في أحداث القصة، ولعل أنسب الأصوات التي توافق مثل هذا الغرض الإيقاعي هو الصامت /ن/ الذي يمتاز بقوة رنينه وامتداد غنته ودلالته على الألم العميق المصاحب للأنين (عباس، 1998: 169)، على أن وجود هذا الصامت في موقعية قاعدة الإغلاق يتسبب في ترقيقه، فيتراجع به عن مستواه الصوتي الطبيعي (عباس، 1998: 170)، ما يؤثر في ضعف المقطع، إلا أن السياق الصوتي عمل على تعويض ذلك الضعف بطريقتين: الأولى: باقتران صامت الإغلاق /ن/ بصوامت شديدة ملازمة له في موقعية قاعدة البدء، من نحو: الصامت /ب/ في المقطع /ب ـَ ن/ والصامت /ء/ في المقطع /ء ـَ ن/، والأخرى: بزيادة كمية الصامت /ن/ في حال ظهور الصامت في قاعدة البدء رخواً مثل (ذ، ظ، ل)، وتكون زيادة الكمية عبر مجاورة الصامت /ن/ لمثله فيقوى بالتضعيف الذي يضاهي مداه مدى حرفين بسيطين تقريباً (كانتينو، 1966: 25)، فبتضعيف "النون في آخر اللفظة تتغلب خصائص الرنين في صوتها على الخصائص الأخرى" (عباس، 1998: 146) وهو ما تحقق ثلاث مرات في التشكيل /ذ ـَ ن/ن ـّ/ والتشكيل /ظ ـَ ن/ن ـّ/ والتشكيل /ل ـَ ن/ن ـَ ق/.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

لقد حقق السياق الصوتي بهاتين الطريقتين توازناً إيقاعياً ملفتاً حين أظهر المقاطع الخمسة المكررة على نحو متقارب في مستوى قوتها كونها تحتل مراكز صوتية مؤثرة في النص القرآني ومساعدة في خلق دفقات صوتية متوافقة نغمياً مع الانتقال الموسيقي المتموج صعوداً ونزولاً عبر إحداث النص. على أن هناك أمثلة كثر على هذا النمط من التكرار ولكن بمستوى تكراري أقل: أي بتكرار المقطع مرتين فقط مثل: /ك ـُ ن/من ﴿كُنتُ﴾ مع /ن ـُ ن/ من ﴿نُجِي﴾، /ء ـِ ل/ من ﴿إِلَّآ﴾ مع /ج ـِ ل/ من ﴿نُجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾، مقطع اللين /ل ـَ ي/ من ﴿عَلَيۡهِ﴾ مع مقطع اللين /ج ـَ ي/ من ﴿وَنَجَّيۡنَٰهُ﴾.

أما النمط الآخر فهو المتتابع: ويظهر في التكرار الوحيد للمقطع القصير المفتوح ثلاث مرات متتابعة بمصوت الفتح الموحد /ـَ/ وقاعدة البدء المتباينة في التشكيل المقطعي للفعل (ذهب) على النحو الآتي: /ذ ـَ/هـ ـَ/ب ـَ/، وفي هذا التتابع المقطعي المتأصل في صيغة الفعل ما هو موظف صوتياً في سياق النص للدلالة على تواصل حدث الذهاب والإصرار عليه مع تعدد وجهاته كونه رحيل آبق إلى وجهة غير محددة. على أن هناك أمثلة أخرى على هذا النمط ولكن بمستوى تكراري أقل أي بتكرار المقطع مرتين فقط مثل: /ن ـَ/د ـَ/ من ﴿فَنَادَىٰ﴾، /ظ ـُ /ل ـُ/ من ﴿ٱلظُّلُمَٰتِ﴾، /ن ـَ /ك ـَ/ من ﴿سُبۡحَٰنَكَ﴾، /و ـَ/ك ـَ/ من ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾.

ب- التشكيلات المقطعية النص: تتميز تشكيلات مقاطع النص بانسجام أصواتها وتدرج إيقاعها المتفق تماماً مع تنامي أحداث القصة، بدءاً باضطراب الحالة النفسية التي كان عليها ذو النون (عليه السلام)، ومروراً بوضعه غير المستقر الذي رافق حركة الحوت صعوداً ونزولاً في أعماق البحر، وانتهاء بانتشاله من أعماق البحر ونجاته إلى اليابسة. ونقف في هذا المبحث لدراسة الأثر الإيقاعي للتشكيلات المقطعية المؤلفة من مقاطع صوتية متوافقة ضمن أنساق كمية وامتدادات زمنية معينة، وما ينتج عن تلك الأنساق من دلالة تعد مصدراً مهماً من مصادر الإيقاع القرآني، لقيامها على مبدأ التناسب (الصغير، 2012: 117)، فمعلوم أن "المدخل إلى دراسة الإيقاع لا يكون إلا من خلال معرفة المقاطع الصوتية العربية المختلفة الكميات" (حسان، 1993: 257)، إلى جانب أن "نهايات المقاطع المفتوحة أو المغلقة أو المقفولة تسهم إسهاماً كبيراً في الإيقاع اللغوي، ويمكن أن تقدم خطوة أخرى، فنقول إن هناك علاقة بين المقام وبين الأنماط المقطعية المستخدمة" (الشمايلة، 1999: 82)، وقد أمكن تقسيم تشكيلات النص المقطعية وفق أنساقها الصوتية على النحو الآتي:

1- النسق المدي: ويتضمن توالي المقاطع الصوتية المفتوحة في تشكيل واحد، وإن تباينت في تدرجات مصوتاتها في الخفة والثقل أو في القصر والطول، وقد ظهر هذا النسق في نمطين:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أ- المدي المتدرج: ورد في موضعين: الأول: في آية النداء، في التشكيل: /ذ ـَ /هـ ـَ /ب ـَ /م ـُ /غ ـً/ من قوله: ﴿ذَّهَبَ مُغۡضِبٗا﴾ الذي تكرر فيه المقطع المفتوح خمس مرات متتالية، تدرجت معها المصوتات صعوداً باتجاه واحد مرة من الخفة إلى الثقل، وأخرى من القصر إلى الطول لنستشعر مع هذا التصاعد بتدفق صوتي في تنامي قوته وامتداده الزمني معبراً بذلك عن تنامي الغضب واشتداده واستطالة مدته.

والآخر: في آية الجواب، ضمن التشكيل: /و ـَ /ك ـَ /ذ ـَ /ل ـِ /ك ـَ / من قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ الذي تكرر فيه المقطع المفتوح خمس مرات متتالية أيضاً، ولكن الامتداد الصوتي توسط التشكيل المقطعي هذه المرة، ما منح الإيقاع الصوتي للمصوتات فرصة للتدرج صعوداً ونزولاً بسبب المد المتوسط، وقد نتج عن هذا العدول الصوتي المؤقت المعترض وسط التشكيل تقسيم المقاطع الصوتية القصيرة على جانبيه بشكل متوازن، ما ترك انطباعاً صوتياً يوحي بالمماثلة بين النجاة في أحداث القصة الماضية التي سبقت قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ والنجاة في الأحداث المستقبلية التي تليه.

ب- المدي المتناوب: ويرد في موضعين من آية النداء: الأول: في التشكيل /ل ـًا/ ـِل ـًا/هـ ـَ/ من قوله: ﴿لَّآ إِلَٰهَ﴾ الذي تناوب الامتداد الزمني في مقاطعه متدرجاً نزولاً من الطول إلى القصر، وقد تكرر هذا التدرج مرتين في إيقاع صوتي متناغم مع نبرة النداء التي تستطيل في امتدادها الزمني ثم تتقاصر في طولها ثم يتكرر صداها في جوف الحوت بالمستوى نفسه من الامتداد والقصر إلى جانب غلبة تكرار مصوت الفتح الأخف، استشعاراً بالاطمئنان النفسي الذي يرافق تلك العبارة. أما الآخر: ففي التشكيل: /ظ ـَ/ل ـِ/م ـِ/ن ـَ/ من قوله: ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ الذي يتناوب الامتداد الزمني في مقاطعه متدرجاً كذلك بالنزول من الطول إلى القصر، وقد تكرر هذا التدرج مرتين مع تثاقل واضح في مستوى المصوتات الصوتي أسهم في رسم حالة من الندم والانكسار خيمت على مسار النداء وهو يتجه إلى نهايته.

2- النسق الكمي: يرد هذا التنسيق في التشكيلات المقطعية التي تتضمن كلاً من المقاطع الصوتية المفتوحة والمغلقة، وهو على نمطين:

أ- الكمي المتدرج: ويرد في موضعين: الموضع الأول في آية النداء في التشكيل: /ء ـَ ل/ل ـَ ن/ن ـَ ق/د ـِ/ر ـَ/ع ـَ/ من قوله: ﴿أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ﴾، المتضمن تجمعين من المقاطع الصوتية متباينين في الإغلاق والفتح، ضم كل واحد منهما ثلاث مقاطع صوتية متتالية متفقة في المبنى، ما أسهم في خلق مستويين صوتيتين تباينا في توكيد إيقاع الإغلاق والفتح ليمنح السياق الصوتي فرصة للتعبير عن نسبة تردده (عليه السلام) بين الجزم بصحة ظنه وبين الاعتقاد بعدم صواب قراره.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أما الموضع الآخر ففي آية الجواب في التشكيل: /ن ـُ ن/ج ـِ ل/م ـُ ء/م ـِ /ن ـِ/ن ـَ / من قوله: ﴿نُجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ المتضمن –كذلك– تجمعين من المقاطع الصوتية متباينين في الإغلاق والفتح، يضم كل واحد منهما ثلاث مقاطع صوتية متتالية متفقة في المبنى، مع تنوع واضح في مصوتات المقاطع يقوم على مبدأي التناوب في الثقل والخفة في مقاطع التجمع الأول، والقصر والامتداد في مقاطع التجمع الآخر، ويمكننا القول إن ورود هذا التشكيل بمستوى إيقاعي متوافق مع التشكيل المتقدم في سورة النداء وبتنوع مقطعي ذي مستوى أقوى في مصوتاته وامتداداتها الزمنية، إنما يشعر بالقدرة الإلهية على التضييق والإنجاء وديمومتها، إلى جانب ذلك أسهم تنوع مصوتات التجمعين في تأكيد فكرة المماثلة التي بنيت عليها آية الجواب، فمبدأ التوازن المقطعي الذي انتظم التشكيل: /و ـَ /ك ـَ /ذ ـَ /ل ـِ /ك ـَ / المذكور ضمن موضوع التدرج المدي، هو نفسه الذي ينتظم التجمع الأول: /ن ـُ ن/ج ـِ ل/م ـُ ء/ والتجمع الآخر: /م ـِ /ن ـِ/ن ـَ /، إذ أن الفكرة الجامعة لهذه التشكيلات الثلاثة هي وجود مقطع مغاير يتوسط المقاطع المتماثلة، ما يتسبب في تكوين بنيتين مقطعيتين متساويتين على جانبي المقطع الأوسط، تعبران صوتياً عن المماثلة بين نجاة ذي النون (عليه السلام) ونجاة المؤمنين.

ب– الكمي المتناوب: يرد هذا التنسيق ليمنح "الأذن راحة والنطق سلاسة" (الشمايلة، 1999: 106) ويظهر في ثلاثة أنماط هي:

النمط الأول: التناوب التصاعدي: الذي تتناوب المقاطع الصوتية فيه بشكل متكرر في الآيتين من المقطع الأصغر كمية إلى الأكبر، وقد ورد ذلك في آية النداء في التشكيل: /ض ـِب ـَ ن/ف ـَظ ـَ ن/ن ـَء ـَ ل/ من قوله: ﴿مُغۡضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن﴾ فكان الابتداء بالمقطع القصير المفتوح يليه المقطع الطويل المغلق ثم تكرر هذا التناوب ثلاث مرات على التوالي ليمنح السياق الصوتي إيقاعاً صوتياً مذبذباً بين الانبساط والانقباض في إشارة إلى استمرار تصاعد نوبات الغضب وتراوح مساحة الظن بين الاتساع والضيق.

النمط الثاني: التناوب التنازلي: وقد ورد في آية الجواب في التشكيل: /ف ـَ س/ت ـَج ـَ ب/ن ـَ/ من قوله: ﴿فَٱسۡتَجَبۡنَا﴾ إذ تغير مسار التناوب الكمي ابتداء بالمقطع الطويل المغلق يليه المقطع القصير المفتوح، في إشارة إلى التحول من الضيق إلى الانفراج، والإيحاء بسرعة الاستجابة، كون المقاطع المغلقة أقصر في امتدادها الزمني من المقاطع المفتوحة (نحلة، 1988: 111) التي تأخرت عن المقاطع المغلقة لتشعر بانفتاحها باتساع مديات الرحمة.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

النمط الثالث: التناوب المعكوس: ترد مقاطع هذا النسق في شكل تجمعات مقطعية تتناوب في اتجاه معين ثم تعود لتتناوب مرة أخرى باتجاه معاكس ضمن التشكيل المقطعي نفسه، وقد ورد مثل هذا التناوب في ثلاثة مواضع من النص:

الموضع الأول: ورد في التشكيل: /ذ ـَ ن/ن ـُ/ن ـِ/ء ـِ ذ/ من قوله: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ﴾ الذي بدأ النسق بمقطعين يتناوبان تنازلياً بالمقطع المغلق يليه المفتوح، ثم ينعكس النسق بظهور مقطعين يتناوبان تصاعدي بالمقطع المفتوح يليه المغلق، ما يمنح النص إيقاعاً مدوراً كونه ينتهي إلى حيث ابتدأ، فضلاً عن دلالة الإحاطة التي نستشعر أثرها من خلال الابتداء والانتهاء بالمقطع نفسه. لقد أسهمت هذه العناصر الإيقاعية التي ابتدأت بها آية النداء في رسم صورة الشخصية المحورية المحملة بأعباء ثقيلة والمحاطة بالمسارات المغلقة التي عبر عنها انغلاق المقاطع في أول التشكيل وآخره.

الموضع الثاني: ورد في التشكيل: /ف ـِ ظ/ظ ـُ /ل ـُ /م ـَ /ت ـِ/ء ـَ ل/ من قوله في آية النداء: ﴿فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن﴾ الذي يبدأ كذلك بالتناوب التنازلي بالمقطع المغلق يليه مقطعان مفتوحان ثم ينعكس الحال إلى تناوب تصاعدي يبدأ بمقطعين مفتوحين يليهما مقطع مغلق، ما يشعرنا بدوران النداء في حركة متثاقلة وامتداد مضطرب ضمن نطاق مغلق في جوف الحوت.

الموضع الثالث: ورد في إطار مغاير ضمن التشكيل: /م ـِ /ن ـَ ل/غ ـَ م/م ـِ/ من قوله في آية الجواب: ﴿مِنَ ٱلْغَمِّ﴾ الذي ابتدأ بالتناوب التصاعدي من المقطع المفتوح يليه مقطع مغلق ثم ينعكس إلى التناوب التنازلي ليبدأ بمقطع مغلق يليه مقطع مفتوح، لقد ظهر الإيقاع في هذا التشكيل أكثر اتزاناً بسبب التماثل الواضح في مصوتات المقاطع المتناوبة ومدياتها، إلى جانب ما يظهر من ثقل المصوتات في أطراف التشكيل بإزاء خفتها في الوسط، ما يحقق الإحاطة الصوتية بمراحل الانتشال الأربعة من الغم التي ألمت بذي النون (عليه السلام) منذ التقامه ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ مروراً بتفاقم غضبه ﴿وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ ثم أذاه الجسدي ﴿وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾ وصولا إلى قذفه ﴿وَهُوَ سَقِيمٌ﴾. نصل من ذلك كله أن التشكيلات المقطعية المؤلفة للنص القرآني كانت على مستوى بالغ في الدقة ظهر من خلال ترتيب أنساقها المقطعية محكمة في تدرجاتها وتناوباتها الكمية والمدية بما يخلق تجمعات صوتية متوافقة إلى حد ما تتكرر بين الحين والآخر في جسد النص لتمنحه دفقاً موسيقياً متناغماً مع أحداث القصة.

وبهذا نكون قد وصلنا إلى نهاية رحلتنا التي وفقنا الله تعالى لخوض غمارها والإبحار في لجج أسرارها بقصد بلوغ شرف المعرفة بعلوم كتابه الكريم، وتحقيق أجر العاملين به بما نوفق إليه من نتائج علمية تؤكد معاجز النص القرآني الذي لا يعوج فيُقوّم، ولا يزيغ فيُستعتب، ولا تنقضي عجائبه، ولا يخلق

عن كثرة الرد، فإن كنا قد بلغنا الغاية من قصدنا وانتهينا إلى ما يُنتفع به من النتائج فذلك من فضل الله تعالى ومنه وإحسانه، وإن كانت الأخرى فذلك من قلة الزاد وتواضع الجهد وتقاصر الهمة، فالله نسأل أن يتقبل محاولتنا هذه بقبول حسن ويغفر لنا ما زلت به أقدامنا مما نأى بنا عن جادة القصد ومراد النص، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الخاتمة

في ختام دراستنا البحثية لموضوع نداء ذي النون (عليه السلام) وجوابه نقف لنسلط الضوء على أبرز النتائج التي نعتقد برجحانها وأهميتها في الكشف عن جملة من الأسرار الصوتية المؤثرة في بنية النص القرآني المتضمن لأحداث قصة نبي الله ذي النون (عليه السلام) في سورة الأنبياء، وقد أمكن أجمالها بالآتي:

- فقد ناقش البحث الفهم الدقيق لمصطلحي النداء والدعاء اللذين طالما توهم كثير من اللغويين والباحثين اتحادهما بالمعنى ففسر كل منهما بالآخر، غير أن البحث أبرز جملة من الدلائل الصرفية والصوتية واللغوية والقرآنية على وجود فروق كبيرة في المعنى والاستعمال.
- وقد كان للبحث دور في إبراز أهمية نداء ذي النون (عليه السلام) وفرادة أسلوبه في القرآن ومباشرته بالخطاب من دون تصديره بكلمة الرب ومن دون الافصاح بالاستغاثة أو التصريح بذكر الحاجة.
- أظهر البحث وجود ارتباط وثيق بين المظهر الصوتي للنص القرآني وبين الحالة النفسية والانفعالية للمنادي في آية النداء.
- أشار البحث إلى أن مساحة القصة الواردة في آية الجواب مثلت ما نسبته الثلث من مساحتها الواردة في آية النداء ما انعكس على نسب ظهور صفات الأصوات وتكرارها بشكل واضح.
- توزعت الأصوات في النص القرآني بدقة متناهية وقد كشف البحث عن نسب تكراراتها الموظفة بطريقة محكمة بحسب حاجة السياق إلى خصائصها وصفاتها ووظائفها ومعانيها وطرق أدائها.
- سجل البحث تراجعاً ملحوظاً في كثافة الأصوات المتكررة في آية الجواب وقد اقترح الأسباب في ذلك.
- أشار البحث بالمجمل إلى كثافة الأصوات المكررة ونسب حضورها بإزاء تراجع أصوات أخرى وغياب ستة من حروف العربية لم يكن سياق النص بحاجتها.

- لاحظ البحث انخفاض نسبة تكرار المصوتات في السياق الصوتي لآية الجواب إلى ما يقارب نصف نسبتها في سياق آية النداء وقد اقترح الأسباب في ذلك.
- نبه البحث إلى دور المصوت الأثقل /ُ/ في النص، وكشف عن أهميته والدلالات الصوتية المستفادة من ظهوره الوحيد في القصة.
- أظهر البحث أن الصوامت الثلاثة (النون واللام والميم) سجلت أعلى نسب في شيوعها.
- توصل البحث أن الصامت /ن/ شغل أكبر حيز وأوسع مساحة من التكرار في الآيتين.
- سجل البحث أن نسبة التوازن في استعمال الآيتين لصفات الأصوات كانت في الغالب في حدود 1/2
- أشار البحث إلى أن التشكيلات المقطعية للآيتين لم تتضمن استعمالاً للمقاطع المقيدة.
- ناقش البحث هندسة التوزيع الصوتي للبنى المقطعية المستعملة في النص، وأشار إلى كثافة ظهور المقطع القصير المفتوح بإزاء تراجع المقطعين الآخرين.
- توقف البحث عند دور التشكيلات المقطعية في التوزيع الإيقاعي للآيتين وناقش الفرق بين أنساقها الصوتية والدلالات التوافقية في كل منها.

على أن هناك نتائج فرعية جمة لا يسع المقام لذكرها وقد أشرنا إليها في مواضعها من البحث.

المصادر

القرآن الكريم

[1] ابن عصفور الأشبيلي. (1998). شرح جمل الزجاجي. قدم له فواز الشعار. بيروت: دار الكتب العلمية.

[2] ابن كثير، إسماعيل. (2012). تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير). ط12. بيروت: دار المعرفة.

[3] ابن منظور، جمال الدين. (تحقيق: عبد الله علي وآخرون). (د. ت). لسان العرب. مصر: دار المعارف.

[4] الأزدي، أبو بكر بن دريد. (1987). جمهرة اللغة. تحقيق رمزي بعلبكي. بيروت: دار العلم للملايين.

[5] الاستراباذي، رضي الدين. (1982). شرح شافية ابن الحاجب. تحقيق محمد نور الحسن

وآخرون. بيروت: دار الكتب العلمية.

[6] الأصفهاني، الراغب. (تحقيق: صفوان داوودي). (2009). مفردات ألفاظ القرآن. دمشق: دار القلم.

[7] الأنطاكي، محمد. (1969). الوجيز في فقه اللغة. بيروت: دار الشرق.

[8] أنيس، إبراهيم. (1975). الأصوات اللغوية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

[9] بركة، بسام. (1988). علم الأصوات العام. بيروت: مركز الإنماء القومي.

[10] بشر، كمال. (1975). علم اللغة العام: القسم الثاني. مصر: دار المعارف.

[11] بن سليمان، مقاتل. (تحقيق: حاتم الضامن). (2010). الوجوه والنظائر. الرياض: مكتبة الرشد.

[12] الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد. (1997). الجواهر الحسان في تفسير القرآن (تفسير الثعالبي). تحقيق الشيخ علي معوض وآخرون. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

[13] الثعالبي، عبد الرحمن. (1997). الجواهر الحسان في تفسير القرآن (تفسير الثعالبي). تحقيق الشيخ علي معوض وآخرون. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

[14] الجزري، محمد بن الجزري. (إشراف: علي محمد الضباع). (1427 هـ). النشر في القراءات العشر. بيروت: دار الكتب العلمية.

[15] حسان، تمام. (1993). البيان في روائع القرآن. القاهرة: عالم الكتب.

[16] الخضري، محمد بن مصطفى. (2003). حاشية الخضري. ضبط محمد البقاعي. بيروت: دار الفكر.

[17] الخولي، كوثر. (2009). سراج الباحثين. القاهرة: مطبعة الخط الذهبي.

[18] الدامغاني، الحسين بن محمد. (تحقيق: عبد العزيز سيد الأهل). (1983). قاموس القرآن الكريم. بيروت: دار العلم للملايين.

[19] الزركشي، بدر الدين. (1984). البرهان في علوم القرآن. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: مكتبة دار التراث.

[20] سيبويه. (تحقيق: عبد السلام هارون). (1991). الكتاب. بيروت: دار الجيل.

[21] الشافعي، إبراهيم. (2020). الصوت العربي وقيمته الدلالية [مقال]. موقع شبكة الألوكة. استرداد في 9 أغسطس 2020، من الرابط: رابط المقال

[22] الشمايلة، عبد الله. (1999). الإيقاع في القرآن الكريم. (رسالة ماجستير). الجامعة الأردنية.

[23] الصاحبي، ابن فارس. (تحقيق: السيد أحمد صقر، عيسى البابي الحلبي). (د. ت). القاهرة.
[24] الصغير ميسة، محمد. (2012). جماليات الإيقاع في القرآن الكريم. (رسالة ماجستير). جامعة محمد خيضر الجزائر.
[25] الطبأطبائي، محمد حسين. (1997). الميزان في تفسير القرآن. بيروت: مؤسسة الأعلمي.
[26] طنطاوي، محمد سيد. (1992). تفسير الوسيط للقرآن الكريم. مصر: دار المعارف.
[27] عباس، حسن. (1998). خصائص الحروف العربية ومعانيها. دمشق: منشورات اتحاد كتاب العرب.
[28] عبد التواب، رمضان. (1997). المدخل إلى علم اللغة. مصر: مكتبة الخانجي.
[29] عبد الله، محمد فريد. (2008). الصوت اللغوي ودلالاته في القرآن الكريم. بيروت: دار الهلال.
[30] العسكري، أبو هلال. (تحقيق: محمد إبراهيم سليم). (1998). الفروق اللغوية. مصر: دار العلم والثقافة.
[31] العلايلي، عبد الله. (د. ت). مقدمة لدراسة لغة العرب. مصر: المطبعة العصرية.
[32] عمر، أحمد مختار. (1997). دراسة الصوت اللغوي. القاهرة: عالم الكتب.
[33] الفراهيدي، الخليل بن أحمد. (تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي). (د. ت). كتاب العين. دار ومكتبة الهلال.
[34] الفضلي، عبد الهادي. (1980). مختصر النحو. ط7. جدة: دار الشروق.
[35] الفيومي، أحمد. (1987). المصباح المنير. بيروت: مكتبة لبنان.
[36] القرطبي، محمد بن أبي بكر. (2006). الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي). تحقيق د. عبد الله التركي. بيروت: مؤسسة الرسالة.
[37] كانتينو، جان. (1966). دروس في علم أصوات اللغة العربية. تونس: الجامعة التونسية.
[38] المباركي، يحيى. (1993). المقطع الصوتي العربي بين الكمية والمدة الزمنية. (أطروحة دكتوراه). جامعة أم القرى، السعودية.
[39] المخزومي، مهدي. (1986). في النحو العربي نقد وتوجيه. بيروت: دار الرائد العربي.
[40] نحلة، محمود أحمد. (1988). دراسات قرآنية في جزء عم. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

توحيد الخطاب الديني وفق المنظور الاسلامي رؤية فكرية معاصرة

ا.م.د.عمار باسم صالح[1]، م.م.انسام عامر فرحان[2]، م.م.ايمان جاسم محمدعلي[3]، م.م. ساجدة علاوي داود[4]

[1، 2، 3، 4] كلية العلوم الاسلامية /جامعة بغداد، العراق

Amar.saleh@cois.uobaghdad.edu.iq
ansam.aamer1105a@coart.uobaghdad.edu.iq
iman.j@cois.uobaghdad.edu.iq
Sajida.a@cois.uobaghdad.edu.iq

ملخص. إن فهم النص الديني ضرورة معرفية لتوحيد الخطاب الديني وهو أمر ميسور وسهل ولا يصعب إلا على معرض عنه لم يجهد نفسه في البحث والاستقصاء عن أساليب فهمه وفهم قضاياه معتمداً الطرق السليمة لمعالجة ألازمات الفكرية التي تعاني منها المجتمعات الإسلامية اليوم. اكد البحث ولإعطاء فكرة عن مفهوم الخطاب الإسلامي المنشود، كان لابد من الانبراء والوقوف ضد التيارات المتعصبة من أجل خطاب إسلامي نهضوي يحقق الغاية من الهدف الذي تصبو إليه الأمة الإسلامية في الرفعة والحضارة، ويساير متغيرات العصر ومتطلباته ويعيش في زمانه المعاصر وفي مكانه الحالي، لذا ينبغي أن يتصف خطابنا الإسلامي بجملة من المواصفات؛ تعطي البعد الحضاري النهضوي للخطاب الإسلامي المعاصر؛ المستمد من خطاب الوحي، المتحرر من مؤثرات الأهداف المشبوهة. بين البحث أن يتصف الخطاب الديني بالعقلانية، فلا يمكن للشخص أن يتحدث بأحكام الإسلام ويُلقي بها على المسامع دون أن يفكّر في تحليلها وتفسيرها وإيصالها إلى أذهان الناس بالوسائل والأساليب المناسبة. اكد البحث ان وحدة الخطاب الديني تحث على المساواة في الحقوق والواجبات لكل فرد من افراد المجتمع ومن غير تفضيل لفرد على آخر تحت مسوغ كان ديني أو عرقي أو فكري أو سلوكي او مجتمعي، وهدفها بالأساس تحجيم التعصب الديني لدى أتباع الديانات والمذاهب المختلفة في المجتمع الواحد. حاول البحث ان من المصطلحات التي باتت متداولة كثيراً في عصرنا الحاضر مصطلح الخطاب الديني، الذي يحاول البعض تعميمه في محاولة منه لعولمة الفكرة وتأطيرها بإطار مقدس وصولا إلى تبنيه قانونا يقدم على أي نزعة دينية أو مذهبية أو أثنية أو عرقية ونحوها. وقد خلص

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

البحث انه يجب على الخطاب الديني المعاصر الابتعاد عن النَفَس الطائفي ويدعو إلى الوحدة والتقريب بين جميع المذاهب الإسلامية، تحت مظلة حب الوطن والتعايش السلمي.

Abstract. Understanding the religious text is an epistemological necessity to unify the religious discourse, which is easy and easy, and it is not difficult except for those who reject it, who did not strain themselves in researching and investigating methods of understanding it and understanding its issues, adopting sound methods to address the intellectual crises that Islamic societies suffer from today. In order to give an idea of the concept of the aspired Islamic discourse, it was necessary to be patient and stand against fanatical currents for the sake of an Islamic renaissance discourse that achieves the goal of the goal that the Islamic nation aspires to in elevation and civilization, and goes along with the changes and requirements of the era and lives in its contemporary time and in its current place, so it should be characterized Our Islamic discourse has a number of specifications. It gives the civilizational renaissance dimension to the contemporary Islamic discourse; Derived from the discourse of revelation, liberated from the influences of suspicious goals. The idea of moderation and unification of discourse is undoubtedly a beautiful idea, especially after the ravages caused by sub-identities of internal conflict that burned crops and offspring, a studied conflict that pushes towards the supremacy of the principle of citizenship and coexistence over the diverse, fragmented and torn sub-cultural identities that quickly succeeded in fragmenting the social fabric. As there is a trend in some media that tries to make religious discourse a goal for the individual in society, leading to erasing the cultural differences between the members of society, and ending with obliterating sub-identities. The research showed that the religious discourse is characterized by rationality, as it is not possible for a person to speak the rulings of Islam and deliver them to the ears without thinking about analyzing and interpreting them and communicating them to people's minds with appropriate means and methods. The research confirmed that the unity of religious discourse urges equality in the rights and duties of every member of society, without giving preference to one over another under a religious, ethnic, intellectual, behavioral or societal justification. The research tried that among the terms that have become widely circulated in our time is the term religious discourse, which some are trying to

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

generalize in an attempt to globalize the idea and frame it with a sacred framework in order to adopt a law that precedes any religious, sectarian, ethnic or racial tendency and the like. The research concluded that the contemporary religious discourse should move away from the sectarian self and calls for unity and rapprochement between all Islamic sects, under the umbrella of patriotism and peaceful coexistence.

المقدمة

إن فهم النص الديني ضرورة معرفية لتوحيد الخطاب الديني وهو أمر ميسور وسهل ولا يصعب إلا على معرض عنه لم يجهد نفسه في البحث والاستقصاء عن أساليب فهمه وفهم قضاياه معتمداً الطرق السليمة لمعالجة ألازمات الفكرية التي تعاني منها المجتمعات الإسلامية اليوم.

ولإعطاء فكرة عن مفهوم الخطاب الإسلامي المنشود، كان لابد من الانبراء والوقوف ضد التيارات المتعصبة من أجل خطاب إسلامي نهضوي يحقق الغاية من الهدف الذي تصبو إليه الأمة الإسلامية في الرفعة والحضارة، ويساير متغيرات العصر ومتطلباته ويعيش في زمانه المعاصر وفي مكانه الحالي، لذا ينبغي أن يتصف خطابنا الإسلامي بجملة من المواصفات؛ تعطي البعد الحضاري النهضوي للخطاب الإسلامي المعاصر ؛ المستمد من خطاب الوحي، المتحرر من مؤثرات الأهداف المشبوهة.

ان فكرة اعتدال وتوحيد الخطاب بلا شك فكرة جميلة وبخاصة بعد الويلات التي جرتها الهويات الفرعية من اصطراع داخلي احرق الحرث والنسل، اصطراع مدروس يدفع باتجاه سمو مبدأ المواطنة و التعايش فوق الهويات الفرعية والثقافية المتنوعة المتشرذمة والممزقة والتي نجحت بسرعة في تفتيت النسيج المجتمعي.

ان وحدة الخطاب الديني تحث على المساواة في الحقوق والواجبات لكل فرد من افراد المجتمع ومن غير تفضيل لفرد على آخر تحت مسوغ كان ديني أو عرقي أو فكري أو سلوكي او مجتمعي، وهدفها بالأساس تحجيم التعصب الديني لدى أتباع الديانات والمذاهب المختلفة في المجتمع الواحد.

ولذلك يجب على الخطاب الديني المعاصر الابتعاد عن النَفَس الطائفي ويدعو إلى الوحدة والتقريب بين جميع المذاهب الإسلامية، تحت مظلة حب الوطن والتعايش السلمي.

من أجل ما تقدم اخترنا هذا البحث، محاولين إماطة اللثام عن الموضوع بتجرد كبير، واقتضت خطة البحث تقسيمه على مقدمة و مطلبين وخاتمة، تناولنا في المقدمة السبب من وراء اختيار عنوان

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

البحث، بينما تناولنا في المطلب الأول تحديد مفاهيم عنوان البحث، وخصصنا المطلب الثاني لإعطاء فكرة عن اهمية مفهوم الخطاب الإسلامي، وأما الخاتمة فقد أوجزنا فيها أهم نتائج البحث وما توصلنا إليه في هذه الرحلة الماتعة والمباركة، وأخيرا فهذا جهد المقل فان وفقنا فهو محض فضل من الله وان كانت الأخرى فمنا ومن الشيطان، والله تعالى ورسوله صلى الله عليه واله وسلم براء منه.

الباحثين

5. المطلب الاول: تحديد مفاهيم البحث

5.1. اولا: مفهوم الخطاب.

نذكر للخطاب معانٍ عده في اللغة من اهما: هو الكلام (ابن منظور، 1994، 473). يقول الله تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾ (قران كريم، ص، 23).

و في الاصطلاح فقد عرف: بأنه الكلام المبين الملخص الذي يتنبه من يخاطب به ولا يلتبس عليه، وعرف ايضا بانه: اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيىء لفهمه (الامدي، 1987، 136).

والقرآن: هو الكلام المنزل للإعجاز بآيه منه المتعبد بتلاوته (ابي حيان، 2002، 441)، وفي تعريف اخر هو توجيه الكلام نحو الغير للإفهام أو للغير المتهيئ للفهم (المرداوي، 1991، 308).

ثانيا: مفهوم الدين:

اما مفهوم الدين فقد عرف لغة بانه هو الطاعة، ومن الدين جاءت لفظت ديّان، وهي من اسماء الله، ومعناها الحكم والقاضي والقهار، ويلزم الدين هو يوم الجاء، أي يوم الحساب، فالدين اذن هو الطاعة والخضوع لحكم حاكم "قاضٍ" ومجاز بفرض الجزاء في يوم الحساب،

وقد يأتي الدين بمعنى الحساب كما جاء في القرآن الكريم قوله تعالى﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (3) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (قران كريم، الفاتحة، 4) وقوله تعالى و﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا هَٰذَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ (قران كريم، الصافات، 20).

فالدين اذن علاقة بين الإنسان والله، فهو فعل (عبادة) ناتجة عن إيمان بعد قناعة، أو ايمان مطلق (ابن منظور، 1994، 26).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

وفي مختار الصحاح جاء الدين بالكسر العادة والشَّأن، ودَانَهُ يدينه دِيناً بالكسر أذله واستعبده فَدَانَ، وفي الحديث (الكيِّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت) (الترمذي، 1987، 551)، وتعني كلمة الدِّينُ أيضا الجَّزاء والمكافأة، فيقال دَانَ يُدينه دِيناً، أي جازاه، ويقال كما تُدِينُ تُدَانُ، أي كما تُجازي تُجازى بفعلك (الرازي، 2009، 528).

وقد عُرِّفَ الدِّين بإنَّه وضعٌ إلهيٌّ يدعو أصحاب العقول إلى قبول ما عند الرَّسول (صل الله عليه واله وسلم). والدِّين والملَّة مُتَّحدان بالذَّات ومُختلفان بالاعتبار؛ فالشَّريعة من حيث إنَّها تُطاع تُسمَّى ديناً، ومن حيث إنَّها تجمع تُسمَّى ملَّة. ومن حيث إنَّها يُرجع إليها تُسمَّى مذهباً. وقيل أنَّ الفرق بين الدِّين والملَّة والمذهب؛ هو إنَّ الدِّين منسوبٌ إلى الله تعالى، والملَّه منسوبة إلى الرَّسول (صلى الله عليه واله وسلم)، والمذهبُ منسوبٌ إلى المجتهد" (الجرجاني، 1983، 105).

و أيضا عُرِّفَ الدين: بإنَّه عبارةٌ عن وضعٍ إلهيٍّ لذوي العقول، لاختيارهم المحمود إلى الخير بالذَّات قلبيَّاً كان أو قالبيَّاً، كالاعتقاد، والعلم، والصَّلاة. وقد يُتجوَّز فيه؛ فيُطلق على الأصول خاصَّة؛ فيكون بمعنى الملَّة، وعليه قوله تعالى: ﴿دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ (قران كريم، الانعام، 161)، وقد يُتجوَّز فيه أيضاً، فيُطلق على الفروع خاصَّة، وعليه قوله تعالى: ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ (قران كريم، البينة، 5)، أي الملَّة، والقيمة تعني فروع هذه الأصول" (ابو البقاء، 1991، 443)، وكذلك عُرِّفَ: "بأنَّه عبارة عن تكليف العبد عندما يبلغ الشَّرائط والعبادات، سواءً على مستوى الفرد، أو المعاملات الجماعيَّة" (دغيم، 1995، 16).

كما عرَّف الدين بأنَّه: "نظامٌ له قوانينه وتقاليده وتعاليمه الخاصَّة، ويشمل هذا النِّظام مجموعةً من القضايا والتصوُّرات النظريَّة الاعتقاديَّة، وهي الَّتي تُسمَّى بالعقيدة، إلى جانبٍ من الطُّقوس والشَّعائر التعبديَّة والممارسات السلوكيَّة، الَّتي تُعرف بالشَّريعة" (الطريحي، 2014، 18).

ولذلك؛ كان من الضَّروري تحديد أصول المبادئ والاتَّجاهات الدينيَّة، الَّتي تمثِّل ثواب (ت الدِّين وخطوطه العريضة والواضحة، الَّتي هي بمثابة الدَّستور الأساس: التَّعليمي، والتَّشريعي للدِّين. ويمكن القول بإيجاز: إنَّ الدِّين يتألَّف من أنباء وتشريعات: أمَّا الأنباء؛ فهي أمورٌ ثلاثة كُبرى، تتعلَّق بـ (الإله، والوجود، والإنسان)، وتُسمَّى بأصول الدِّين؛ وهي:

1-وجود الإله ووحدانيته وصفاته الكماليَّة والأخلاقيَّة، ويتضمَّن هذا النَّبأ مضافاً إلى إثبات الإله، الأمور الآتية: (السيستاني، 1980، 13).

أ. توحيده، ونفي تعدُّد الآلهة في الوجود.صفاته الذاتيَّة الكماليَّة: كالقدرة، والعلم.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ب. الضَّمير الأخلاقي لله تعالى، وإليه ينتمي أصل العدالة في الدِّين؛ وهو اصل يضيفه مجموعة من علماء المسلمين في اصول الدين، وهذا الأصل يمثِّل رؤية الدِّين في تفسير وجود الكون المادِّي، وما يتمثَّل فيه من: نُظمٍ، وتقنينٍ، وجمالٍ بوجودِ بُعْدٍ غير ماديٍّ للوجود، وبيان حقيقة هذا البُعد وخصائصه، الَّتي تمسُّ الإنسان.

2-رسالةُ الإله إلى الإنسان؛ وهي تمثِّل رؤية الدِّين في عناية الإله بالإنسان، فهذه الرِّسالةُ هي المظهر الأبرز لهذه العناية، وتشتملُ هذه الرُّؤية على معانٍ إضافيَّةٍ مهمَّة، لمشهد العلاقة بين الإله وبين الإنسان.

وأمَّا التَّشريعات؛ فهي تكاليفٌ بعضها معرفيَّة، وذلك لمعرفة الأنباء الثَّلاثة الكُبرى، وتُسمَّى بالعقيدة. وبعضها سلوكيَّة؛ وهي ممارسات وتروك محددة، وتُسمَّى بالأحكام الشَّرعية (القانون الشَّرعي)، إذ تعتمد مبادئ الضَّمير الإنساني، أي بمعنى أنَّ الضَّمير الإنساني يمثِّل القانون الفطري، الَّذي جُهِّزَ به الإنسان؛ ليكون حاكماً على سلوكه وتصرُّفاته (السيستاني، 1980، 13).

ولذلك؛ فهذا الضَّمير هو الَّذي يحدِّد السَّلوك الملائم للإنسان؛ سواءٌ في مستوى التَّعامل مع الإله الخالق للكون والإنسان، أم في المستوى الاجتماعي للإنسان في التَّعامل مع بني نوعه، أم في مستوى التَّعامل مع نفسه (العرداوي، 2019، 33).

وبناءً على ما تقدَّم؛ نجد أنَّ الدِّين يركِّزُ دائماً على الدَّعوة إلى العمل الصَّالح في مقابل الفاسد، والمعروف في مقابل المُنكر، والحسن في مقابل السَّيء، والرُّشد في مقابل الغي، والعدل في مقابل الظُّلم، والإحسان في مقابل الإساءة، ويؤكِّد في تفاصيل ذلك على مراعاة الحقوق الفطريَّة، مثل: حقّ الإنسانيَّة، والأبوة، والأمومة، والبنوَّة، والقرابة، والجِّوار... إلى غيرها.

وبناءً على ما تقدَّم من تعريفاتٍ للدِّين؛ يمكننا القول: إنَّ الدِّين هو اعتقادٌ وتفكُّرٌ وانقيادٌ وطاعةٌ وخضوعٌ إلى قوَّةٍ غيبيَّةٍ علويَّةٍ مُطلقة ومؤثِّرة فوق مستوى المخلوقات، وقادرة على إدارة الكون على وفق نظامٍ دقيقٍ، وتدبير شؤون الإنسان وتنظيم أموره وتسيير حياته نحو الوجهة الحكيمة.

وبذلك يتحوَّل الدِّينُ إلى سلوكٍ واعتقادٍ خاصٍّ، وطريقة تفكير تصلُ بالإنسان إلى مستوى الإيمان المُطلق، بما يشتمل عليه من اعتقاداتٍ وعباداتٍ ومعاملات، يفرضها ذلك الدِّين، وهذه القوَّة المُطلقة هي الله تعالى.

5.2. اما مفهوم الدِّين في تصوُّرات غير الإسلاميين:

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

فنجد ان بعض الفلاسفة قد عرفوها– مثلاً– إميل دوركهايم يعرّف الدِّين بأنَّه "مُؤسَّسةٌ اجتماعيَّةٌ، قوامها التَّفريق بين المُقدَّس وغير المُقدَّس، ولها جانبان: أحدهما، وهو روحي مُؤلَّف من العقائد والمشاعر الوجدانيَّة. أمَّا الآخر، فهو مادِّي مُؤلَّف من الطُّقوس والعادات" (خليل، 2001، 231)، ويُعرف الدين: " هو معرفة الواجبات كلها بوصفها اوامر الهية" (المسكيني، 2012، 176).

وبناءً على ما تقدَّم؛ فمن الضَّروري عند الحديث عن أيِّ فكرةٍ، لأجل تقدير أهميَّتها؛ لا بُدَّ من تقييمها عن طريق الفهم الصَّحيح لها.

وهذا المبدأ ينطبق – بطبيعة الحال– على الدِّين، لا سيَّما أنَّه رسالةٌ من الإله إلى الإنسان، وقد لحقت هذه الرِّسالة نصوصٌ أُخرى – كان ثبوت كثير منها أو فهمها مبنيَّاً على ضربٍ من الاجتهاد والحدس على وفق الأدوات المتيسرة – بعنوان التَّفصيل والشَّرح والبيان، إذ رُويتْ عن الرَّسول (صلى الله عليه واله وسلم) وأهل البيت (عليهم السلام) على إنَّها أُلقيتْ في مقام بيان هذا النص وحدوده، ثمَّ اجتهادات فكريَّة وفقهيَّة تمرَّكزتْ حول النَّص، مثلتْ – في أحيانٍ كثيرة– أفهاماً مُتعدِّدة في مفاد هذا الدِّين، وأنظاراً غير قليلة في حدود الحُجَّة من النَّصوص الثانويَّة؛ ثمَّ انطباعات وأعراف وتقاليد عامَّة وخاصَّة، اجتمعتْ حول النَّصوص الثانويَّة والاجتهادات، الَّتي تكوَّنتْ حولها، على إنَّها تطبيقٌ للمبادئ والأحكام المفهومة منها، أو نحو حياطة وحماية لها؛ فتكوَّن بذلك تفاصيل كثيرة، ومظاهر اجتماعيَّة عديدة للدِّين.

من هذه التعاريف نستطيع القول إن للدين علاقة عقيدية بين الإنسان والمقدس عنوانها التوجه أو الضمير أو الشعور أو الأخلاق، والدين بشقيه العملي والنظري لا يخلو من معتقدات وطقوس وممارسات.

ثالثا–الفكر لغةً واصطلاحاً

أ– الفكر لُغةً:

كما جاء في (لسان العرب)، بقوله: "والفكر: هو إعمال الخاطر في الشَّيء، والتفكُّر اسم التَّفكير. ومنهم من قال فكري، ورجل فكير: كثير التَّفكير" (ابن منظور، 1994، 29).

جاء في القاموس المحيط أيضاً: "الفكر، بالكسر ويُفتح، وهو إعمال النَّظر في الشَّيء: كالفكرة" (الفيروز ابادي، 1988، 373).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

كما عرَّف الفكر في (مفردات الفاظ القران) أيضاً: "الفكرةُ قوَّةٌ مُطرقة للعلم إلى المعلوم. والتفكُّر: هو جولان تلك القوَّة بحسب نظر العقل؛ وذلك للإنسان دون الحيوان، ولا يقال إلَّا فيما يمكن أَنْ يحصلَ له صورة في القلب" (الراغب، 2010، 543).

وبناءً على ذلك؛ فقد روي: "تفكَّروا في آلاءِ الله، ولا تفكَّروا في الله" (الريشهري، 2002، 189). وقال الله تعالى في ذلك: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ (البقرة، 219).

وورد في (المعجم الوسيط): "فكَّر في الأمر فكراً، أي أعمل العقل فيه، ورتَّب بعض ما يعلم ليصل به إلى المجهول. وفكَّر في الأمر: مبالغة من فِكْر، وهي أشيع في الاستعمال من فكْر، وفكَّر في المشكلة: أعمل عقله فيما يتوصَّل به إلى حلِّها؛ فهو مُفَكِّرٌ، والتَّفكير إعمال العقل في مشكلةٍ للتَّوصل إلى حلِّها" (مدكور، 2005، 698،).

والتَّفكير مكانه العقل، والعقل لُغة الحجر؛ وهي: المنع، والنَّهي، والاحتراس. والعقل ليس عضواً في جسم الإنسان؛ وإنَّما هو فعلٌ أقربُ إلى الحواس، ووظيفة العقل هي التَّفكير؛ والتَّفكير هو عمليَّةٌ أو نشاطٌ عقليٌّ. ولذا؛ فالتَّفكير: هو إعمال النَّظر بالتأمُّل والتدبُّر في الشَّيء (علي، 2002، 22).

ب- الفكر اصطلاحاً:

ويقول ابن خلدون في الفكر: "ميَّز الله البشر عن سائر المخلوقات بالفكر، الَّذي جعله مبدأ كماله، ونهاية فضله على الكائنات وشرَّفه" (الاشبيلي2003، 108،).

أيضاً عُرِّف الفكر: "وجملةُ القول: إنَّ الفكر يُطلق على الفعل الَّذي تقوم به النَّفس عند حركتها في المعقولات، أو يُطلق على المعقولات نفسها؛ فإذا أطلق على فعل النَّفس دلَّ على حركتِها الذاتيَّة، وهي النَّظر والتأمل. وإذا أُطلق على المعقولات دل على المفهوم الذي تفكر فيه النفس" (الخشت، 2003، 13).

هو أيضاً: "ما يتمُّ التَّفكير به، من أفعال ذهنيَّةٍ (مجمع، 1979، 137)، من أجلِ ترتيب أمورٍ معلومة للوصول إلى مجهول" (الجرجاني، 138). والتَّفكير: "هو العمليَّة الَّتي ينظِّم بها العقل خبراته بطريقةٍ جيدة؛ لحلِّ مشكلةٍ مُعيَّنة" (عامر، 1986، 153).

وبناءً على ذلك؛ فالتَّفكير في معناه العام: هو البحث عن المعنى، سواءٌ أكان هذا المعنى موجوداً أم استخلاص المعنى.

وبناءً على ذلك؛ فالتفكير – إذاً–: هو الوظيفة الذهنيَّة، الَّتي يصنعُ بها الفرد المعنى، مستخلصاً إيَّاه من الخبرة" (عصر، 2001، 32).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

ولذلك؛ فالحيوانات تشعر بما هو خارجٌ عن ذاتها، بما ركَّب الله فيها من الحواس الظَّاهرة: السَّمع، والبصر، والشَّم، والذَّوق، واللَّمس. ويزيد الإنسان من بينها أنَّه يُدْرِكُ الخارج عن ذاته بالفكر الَّذي وراء حسه، وذلك بقوى جُعِلَتْ له في بطون دماغه، ينتزعُ بها صور المحسوسات ويجول بذهنه فيها؛ فيجرَّدُ منها صوراً أُخرى. والفكر: هو التصرُّف في تلك الصُّور وراء الحسّ، وجولان الذَّهن فيها بالانتزاع والتركيب، وهو معنى الأفئدة في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (النحل، 87). والأفئدة في التَّعبير القُرآني؛ هي جمع فؤاد، وهو هنا الفكر (ابن خلدون، 2008، 87).

وأمَّا التَّفكير؛ فهو "عمليَّة يقوم الإنسان عن طريقها بمعالجةٍ عقليَّةٍ للمُدخلات الحسيَّة، والمعلومات المُسترجعة، لتكوين الأرقام، أو استدلالها، أو الحكم عليها، أو الرَّبط بين معانيها ودلالاتها المُستنتجة. وهو – أيضاً– عمليَّة مُجرَّدة، لا يمكن تلمُّسها وتصويرها أبداً، ولكن يمكن تتبُّع مساراتها غير المرئيَّة، من خلال ما يتحقَّق من نتائج ملموسة أو مُجرَّدة" (ابراهيم، 2007، 14).

6. المطلب الثاني: مفهوم الخطاب الاسلامي

ان التحدث عن مفهوم الخطاب الاسلامي لابد من إعطاء فكرة مناسبة ان نعرِّفه بأنه: (البيان الذي يوجّه باسم الإسلام إلى الناس مسلمين أو غير مسلمين، لدعوتهم إلى الإسلام، أو تعليمه لهم، وتربيتهم عليه: عقيدةً أو شريعةً؛ عبادة أو معاملة؛ فكراً أو سلوكاً، أو لشرح موقف الإسلام من قضايا الحياة والإنسان والعالم، فردية أو اجتماعية؛ روحية أو مادية؛ نظرية أو عملية) (بواطنة، 2009، 15).

واللفت للنظر لابد من التوقف عند مفهوم الدلالة للمصطلحات الاتية: نجد مصطلح خطاب الإسلام او الخطاب الإسلامي او الخطاب الديني أو خطاب المسلمين، فنجد ان هذا المصطلح ينصرف إلى خطاب الوحي، بكل ألفاظه وظروفه وأحواله ومجالاته ومضامينه التي يعرض لها، وهو الخطاب المعصوم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وأماخطاب المسلمين فهو ذلك الإنتاج الفكري والفقهي والعلمي، والتعبير عن سائر الفهوم والجوانب المعرفية، فهو يمثل خطاب المسلمين واجتهادهم وفهمهم في التعامل مع خطاب الإسلام في الكتاب والسنة والسيرة، ومحاولاتهم تنزيله على واقع الحياة في كل زمان ومكان، وهو بطبيعة مصدره الإنسان محل الخطأ والنسيان، إذ إنه خطاب يأتي ثمرة لاجتهاد بشري يجري عليها الخطأ والصواب، وهو بطبيعته قابل للمراجعة، والمناقشة، والتقويم، والاختبار،

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

والتعديل، والإلغاء، اذن فالخطاب بهذه النسبة هو المنتج البشري الاجتهادي المرتكز إلى قيم الإسلام، أو إلى خطاب الإسلام (حسنة، 19).

اذن ان الخطاب الإسلامي المعاصر يعاني من غربة الزمان والمكان لدرجة كبيرة، وعدم إدراك حال المخاطبين وحاجاتهم وكيفية التعامل معهم وإيصال الخير إليهم، فالعالم يتطور بشكل سريع ومتزايد، والدنيا حولنا تتغير بحاجاتها ومشكلاتها فمن المنطقي أن لا تتم معالجتها بنفس الوسائل ونفس الطرح ونفس المنطق والتصور والخطاب (حسنة، 13)، و هذا الخطاب يتخذ أساليب شتى قديمة وحديثة: من الخطبة والمحاضرة والدرس والحديث والمقالة والرسالة والكتاب والندوة والبحث الميداني، والتحقيق الصحفي والبرنامج الإذاعي أو التلفزيوني والعمل الدرامي، ويمكن أن يستخدم فيه النثر والشعر والزجل والقصة والمسرحية، كما يمكن أن يستخدم فيه كل أجهزة الإعلام المعاصر وآلياته: المكتوبة والمسموعة والمرئية، محلية واقليمية وعالمية؛ من الإذاعات الموجهة إلى القنوات الفضائية إلى شبكة الانترنت) (بواطنة، 2009، 16).

والخطاب الاسلامي حين يقدم إلى جمهور الناس على أنه الوصف السليم والفهم الصحيح للإسلام في عقيدته ونظامه الأخلاقي وآدابه وشريعته فهو خطاب الدعاة والوعاظ والخطباء والمفتين والباحثين، ولهذا الخطاب الإسلامي دور أساسي في تكوين العقل المسلم والوجدان المسلم، ومنه يتلقى عامة الناس تصورهم للإسلام وللعالم في ظله، وقد اهتم الاسلام بهذا الامور وجعلها من ضمن القيم العليا التي لا نقاش واختلاف فيها المساواة، حيث وردت في نصوص صريحة في الصحيفة مثلا (ان ذمة الله واحدة) (وان بعضهم موالي بعض دون الناس) وهذا يعني انهم يتناصرون في السراء والضراء، وتضمنت الصحيفة ان (المؤمنين يبني بعضهم على بعض بما نال دمائهم في سبيل الله)، ومعنى قوله يبنى هو من البواء، أي : المساواة (السهيلي، 17).

اذن ان مبدأ المساواة من اهم المبادئ التي تساهم في بناء لمجتمع وتحصينه وقد اهتم به الاسلام وله الصدارة في منظومة المفاهيم قال تعالى : ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى...)). وقال رسول الله (ﷺ) ((يا ايها الناس الان ربكم واحد، وان اباكم واحد، الا لا فضل لعربي على اعجمي، ولا عجمي على عربي ولا احمر على اسود، ولا اسود على احمر الا بالتقوى، ابلغت)) (ابن حنبل، 414).

حيث نقصد بالمساواة المساواة امام الشرع والقانون وكافة الاحكام الاسلامية (الصلابي، 46) وليس المساواة في جميع شؤون الحياة كافة وهذا غير معقول ومن البديهيات اختلاف الناس في قابلياتهم

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وكفاءاتهم بل الاختلاف والتفاوت في الخلقة الذي يقتضي عدم المساواة بل اعطاء كل ذي حقاً حقه من السنن الالهية بل هي غاية الخلق (الكيلاني، 1989، 168).

أن بعض المسلمين قد اندفعوا نحو تيار النهضة الغربية الحديثة التي أسست حضارتها على أنقاض الدين والكنيسة؛ التي كانت تحارب العلماء وتضطهدهم، ولم يمعنوا النظر في أصول هذه النهضة العلمية الحديثة المستمدة جميعها من ثمار المعرفة الإسلامية في عصور الحضارة المجيدة، عن طريق الأندلس أو بغداد أو إبان الحروب الصليبية، وكل العلم المنقول عن الإسلام كان علماً شمولياً قائماً على ضبط المناهج مع ارتباطه بقاعدة الإيمان، إذ أن العلم عند المسلمين كان مرتبطاً بالدين في عصور النهضة الإسلامية ارتباطاً وثيقاً، وهذا هو سر ازدهاره وتقدمه العظيم في تلك العصور الخوالي (ابو ريان، 1997، 123).

ولأجل النهوض حضارياً بواقع العالم الإسلامي، ينبغي تطوير المفهوم السائد للدراسات الإسلامية، والمنحصر في دائرة مواد بعينها هي ما يحتاج إليه الناس في المفهوم الضيّق لمعرفتهم بالله (ﷻ)؛ والمشتملة في الأغلب على المفردات الآتية: القرآن وعلومه؛ التفسير؛ الحديث وعلومه؛ الفقه؛ العقيدة؛ التصوف؛ السيرة والتاريخ الإسلامي، ويضاف إلى ذلك أن جميع هذه المفردات تفتقر إلى التدريب العملي، على اعتبار أن العلوم الإسلامية ليس لها صلة بالتدريب، وفي مقابل ذلك إخراج الكثير من المواد العلمية والأدبية كالطب والهندسة والزراعة والعلوم والفلك والاقتصاد والفن وغيرها عن نطاق العلوم الإسلامية (الفاتح، 1992، 11).

وفي تطوير البحث العلمي لم يعد النظر إلى العلم بكونه المحتوى المعرفي لمجموعة المقررات الدراسية التي يدرسها التلاميذ في مختلف المراحل التعليمية كافياً في فهم طبيعة العلم وتعلّمه، إذ أن النظرة إلى العلم كمحتوى معرفي أو مادة دراسية فحسب تعكس فهماً محدوداً لطبيعة العلم وتجعله منحصراً في الجانب المعرفي وتهمل جانباً على درجة كبيرة من الأهمية ألا وهو الجانب السلوكي المتمثل في النشاط الفكري القائم على التفكير السليم والتقصي العقلي والبحث والخيال الخصب ومهارات التفكير العلمي وحل المشكلات، فالبحث العلمي يؤكد أهمية أساليب الملاحظة الدقيقة وفرض الفروض والتحقق من صحتها عن طريق التجربة العلمية (صابر، 2002، 13).

فينبغي على المؤسسات التعليمية أن تنطلق بمناهجها التعليمية إلى رحاب أوسع في ضوء تعاليم القرآن الكريم، وهدي السنة النبوية المطهرة والسيرة العلمية للسلف الصالح من الأمة الإسلامية، الذين

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

فهموا الدين منهجاً للحياة وأسلوباً للعمل، فكيّفوا عليه تصورهم للعلم والمعرفة والبحث والتدريب (الفاتح، 1992، 17).

الخاتمة والنتائج

بعد هذه الرحلة الماتعة لا بد من وقفة تأمل واستذكار لما حققه البحث من مقاصد وما توصل إليه من نتائج؛ فنقول:

1. يتصف الخطاب الديني بالوسطية، وهي عدم التعصّب لمذهب معين، بل الأخذ بالنافع من تراثنا الإسلامي.
2. ينبغي أن يتصف الخطاب الديني بالعقلانية، فلا يمكن للشخص أن يتحدث بأحكام الإسلام ويُلقي بها على المسامع دون أن يفكّر في تحليلها وتفسيرها وإيصالها إلى أذهان الناس بالوسائل والأساليب المناسبة.
3. أن الخطاب الديني يجب أن يركز على المساواة في الحقوق والواجبات لكل فرد من أفراد المجتمع ومن غير تفضيل لفرد على آخر تحت أي مسوغ كان ديني أو عرقي أو فكري أو سلوكي أو مجتمعي، وهدفها بالأساس تحجيم التعصب الديني لدى الديانات والمذاهب المختلفة في المجتمع الواحد.
4. يتصف الخطاب الديني بالموازنة بين المادية والروح، فكما يهتم ويحثّ الناس على العبادة والأعمال القلبية والتعلّق بالآخرة، يدعو إلى عمارة الدنيا والاستمتاع بطيباتها بما يرضي الله تعالى.
5. تتمثل الوسطية في الموازنة بين العقل والقلب، فلا يتحدّث بالعقل المجرّد عن العاطفة، ولا بالعاطفة البعيدة عن العقل، بل يمازج بينهما كي يتصل العقل مع القلب في الخطاب الإسلامي.
6. إن توحيد الخطاب (خطاب المسلمين) ينبغي أن يقترب كثيراً من خطاب الإسلام (خطاب الوحي) حتى يتمكّن هذا الخطاب من معالجة أزماتنا الفكرية، باحترام أهل الأديان الأخرى وعدم محاربتهم في عقائدهم وسلوكياتهم مع مراعاة خصائص أفراد المجتمع الآخرين.
7. يجب على الخطاب الديني المعاصر الابتعاد عن النَفَس الطائفي ويدعو إلى الوحدة والتقريب بين جميع المذاهب الإسلامية، تحت مظلة حب الوطن والتعايش السلمي.

8. أما الخطاب الديني الموجّه إلى غير المسلمين فينبغي أن يتّسم بالتآلف والتعايش والمحبة لا التصادم والتشنيع، لأن ذلك سوف يصمّ الآذان عن سماع كلمة الحق، ويغلق القلوب عن أن يدخلها نور الهداية.

المصادر

6.1.1. القرآن الكريم

[21] أبو محمد، إبراهيم. (2002). من قضايا التحديات في القرن الواحد والعشرين: التعليم في ضوء فكر سعيد النورسي. القاهرة: شركة سوزلر.

[22] ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم. (1994). لسان العرب. بيروت: دار صادر.

[23] الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد. (محقق: صفوان عدنان الداودي). (1992). المفردات في غريب القرآن. دمشق: دار القلم، الدار الشامية.

[24] الحنفي الرَّازي، أبو بكر محمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر. (1429هـ). مُختار الصِّحاح. القاهرة: المطبعة الملكيَّة.

[25] أحمد بن حنبل. (1984). المسند. بيروت، لبنان: منشورات دار صادر.

[26] رضا، أحمد. (1960). معجم متن اللغة. بيروت: منشورات دار ومكتبة الحياة.

[27] كانط، ايمانوئيل. (ترجمة: فتحي المسكيني). (2012). الدين في حدود مجرد العقل. بيروت: دار جداول للنشر والتوزيع.

[28] الحسيني الكفوي، أيوب بن موسى الحنفي. (تحقيق: عدنان درويش؛ محمد المصري). (1419هـ). الكليات. بيروت: مؤسسة الرسالة.

[29] بواطنة، جمال محمد. (2009). تجديد الخطاب الديني المعاصر ضرورة ملحة. في المؤتمر العام الواحد والعشرون للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة.

[30] الشيخ الفاتح، حسن. (1992). دور مؤسسات التعليم العالي في التدريب والبحوث في مجال الدراسات الإسلامية. بيروت: المكتبة الثقافية.

[31] الماجدي، خزعل. (2016). علم الأديان. بيروت: مؤمنون بلا حدود.

[32] دغيم، سميح. (1995). موسوعةُ الأديان السماويَّة والوضعيَّة (أديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام). بيروت: دار الفكر اللُّبناني.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

[33] عبد الفتاح، سيف الدين. (2004). في ندوة الفكر الإسلامي المعاصر مفهوماته ومجالاته التداولية. قضايا إسلامية معاصرة، 8 (26).

[34] العرداوي، صباح خيري. (2019). قراءات معاصرة في الفكر الاسلامي (الطبعة الأولى). بغداد: دار البيان.

[35] المرداوي، علاء الدين ابو الحسن علي بن سليمان. (1991). التحبير شرح التحرير في أصول الفقه. الرياض: مكتبة الرشد.

[36] الحيزان، عبد الإله بن إبراهيم. (2002). لمحات عامة في التفكير الابداعي. مجلة البيان، الرياض.

[37] شورش، عبد الكريم. (ترجمة: دلال عباس). (2002). القبض والبسط في الشريعة. بيروت: دار الجديد.

[38] الصلاَّبي، علي محمد محمد. (2006). فقه التمكين عند دولة المرابطين. القاهرة: مؤسسة أقرأ للنشر والتوزيع والترجمة.

[39] حسنة، عمر عبيد. (1988). الاجتهاد للتجديد سبيل الوراثة الحضارية. بيروت: المكتب الإسلامي.

[40] حسنة، عمر عبيد. (2005). الخطاب الإسلامي وقفة للمناصحة. القاهرة: المكتب الإسلامي.

[41] صابر، فاطمة عوض؛ خفاجة، ميرفت علي. (2002). أسس ومبادئ البحث العلمي. الإسكندرية: مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية.

[42] الكيلاني، ماجد عرسان. (1409هـ). فلسفة التربية الاسلامية. مكة المكرمة: مكتبة هادي.

[43] الجرجاني، محمد الشريف. (تحقيق وزيادة: عبد الرحمن المراعشلي). (2007). التعريفات. بيروت: دار النفائس.

[44] أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. (2001). تفسير البحر المحيط. بيروت: دار الكتب العلمية.

[45] الفيروز ابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. (1991). القاموس المحيط. بيروت: نسر دار العلم.

[46] السيستاني، محمد باقر. (تاريخ النشر غير معروف). اهمية البحث عن الدين سلسلة محاضرات فكرية القيت على جمع من طلبة الجامعات بتاريخ 9جمادي الأخر، 1440هـ في النجف

الاشرف.

[47] الطريحي، محمد جواد محمد سعيد؛ الموسوي، سلامة حسين كاظم. (2014). الأديان: دراسة ابستمولوجية في المحتوى والمنهج (الطبعة الأولى). بيروت: دار صادر.

[48] هلال، محمد عبد الغني. (1997). مهارات التفكير الابتكاري؛ كيف تكون مبدعًا. مصر الجديدة: مركز تطوير الأداء والتنمية.

[49] أبو ريان، محمد علي. (1997). أسلمة المعرفة_ العلوم الانسانية ومناهجها من وجهة نظر إسلامية. مصر: دار المعرفة الجامعية.

[50] لالاند، معجم. (ترجمه إلى العربية: خليل احمد خليل). (2001). موسوعة لالاند الفلسفية (الطبعة الثانية). باريس وبيروت: دار عويدات.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Yeats and Gonne: The Emotional Defeat

Prof. Dr. Faisal Abdul-Wahhab. Hayder[1]

[1]Tikrit University, Iraq

faisal_hayder@tu.edu.iq
faseel29@gmail.com

Abstract. William Butler Yeats had love relationships with many women throughout his career; however, few significantly influenced his work. Maud Gonne and her predecessor, Laura Armstrong, played the roles of actress and Muse simultaneously. Armstrong influenced Yeats's drama, while Gonne influenced his drama and poetry. Both women were promoted as "myth" and "symbol," but Gonne, seen as the last symbol of a woman, simply overwhelmed his mythology and symbolism**.** As a nationalist figure, Gonne was more appropriate as someone who would represent comprehensive symbols of a Goddess, Ireland, and the female stereotype of "Eternal Beauty." Some of Yeats's poetry suggests a notion of political defeat influenced by the long history of tragedies in Ireland, and this sad taint seems to have linked to his relationship with Gonne to become a kind of emotional defeat. This paper explores this theme in Yeats' poetry, especially that found in certain of his unpublished poems, namely "To a Sister of the Cross and the Rose," "A Dream of a Life Before This One," and certain published poems: "He Wishes for the Cloths of Heaven," "He Wished His Beloved were Dead," "A Dream of Death," "The Secret Rose," "The Withering of the Boughs," "The Lover Mourns for the Loss of Love," "He Remembers Forgotten Beauty," and "The Rose of Battle **".**

Keywords: emotional defeat, mysticism, Irish cause, battles, beauty, vision.

ملخص. أقام وليام بتلر ييتس علاقات حب مع العديد من النساء طوال حياته المهنية. ومع ذلك، أثر القليل منهن بشكل كبير على عمله. وقد لعبت ماود كون وسابقتها، لورا أرمسترونج، كممثلتين وملهمتين له في وقت واحد. وأثرت أرمسترونج في دراما ييتس، بينما أثرت كون في الدراما والشعر. وارتقت هاتان المرأتان لتصبحان أسطورة ورمزا،

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

لكن كون، التي يُنظر إليها على أنها آخر رمز للمرأة، طغت ببساطة على أساطيره ورمزيته. كانت كون كشخصية قومية أكثر ملاءمة لتمثل رموزًا شاملة للإلهة، وأيرلندا، والقوالب النمطية الأنثوية لـ "الجمال السرمدي". تشير بعض أشعار ييتس إلى فكرة الاندحار السياسي التي تأثرت بالتاريخ الطويل للمآسي في أيرلندا، ويبدو أن هذه الصبغة الحزينة قد ارتبطت بعلاقته بكون لتصبح نوعًا من الاندحار العاطفي. تسبر هذه الورقة أغوار هذا الموضوع في شعر ييتس، لا سيما في بعض قصائده غير المنشورة، وهي "إلى أخت الصليب والوردة" و "حلم ما قبل الحياة " وبعض القصائد المنشورة: "أمنياته لأزياء السماء"، "أمنياته بموت الحبيب"، "حلم الموت"، "الوردة الخفية"، "ذبول الأغصان"، "حداد الحبيب على ضياع العشق" " تذكر الجمال المنسي "و" وردة المعركة ".

الكلمات المفتاحية: الاندحار العاطفي، التصوف، القضية الأيرلندية، المعارك، الجمال، الرؤيا.

Yeats sympathises with the cause of defeat and prefers defeat to victory because he is a person who is sensitive to the atmosphere of tragedy and often finds himself emotionally in its very deepness. He stated, "I prefer that the defeated cause should be more vividly described than that which has the advertisement of victory. No battle has been finally won or lost."1 He imagined military battles and depicted them in his poetry and emotional battles with women. The two existed together and affected each other to the extent that Yeats believed that emotional defeat resulted from a military defeat or the reverse .

The title of the unpublished poem, "To a Sister of the Cross and the Rose," suggests that the relationship between the rose and the cross exemplified in Rosicrucianism is a mystical marriage between the two. The sister in this poem is Maud Gonne, his mystical symbol that he found forever longing to have: "No daughter of the Iron Times/The Holy Future summons you" (UM*[1] 94, ll, 1-2). "The Holy Future" suggests a hopeful progress

for Maud for both mystical order and the Irish national cause.

Yeats expounds on how frustrated passions transform into visions first and then into poetry and that "passions, when we know that they cannot find fulfilment, become vision; and a vision, whether we wake or sleep, prolongs its power by rhythm and pattern."2 He is disappointed by Maud Gonne's

[1] • UM :(Under the Moon): George Bornstein (ed.), Under the Moon: The Unpublished Early Poetry by William Butler Yeats (New York: Scribner, 1995).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

rejection of his proposals; however, he can transcend this failure by merging his emotions with the public cause:

> In this sad heart consuming slow
> Cast all common hopes away,
> For I have seen the enchanted day
> And heard the morning bugles blow.
> (UM 94, ll, 5-8)

He casts "all common hopes away" to get to the extraordinary hope, the spiritual marriage between him and his beloved, as exemplified by the dual symbols of the "rose" and the "cross." His vision of an "enchanted day" expresses all his hopes which he believes can only be achieved by either magic or a miracle.

"A Dream of a Life Before This One," also an unpublished poem, refers to a dream that Gonne told Yeats about where the two "had been brother and sister somewhere on the edge of the Arabian desert, and sold together into slavery."3 Through this dream, Gonne wants to make Yeats understand right from the beginning of their relationship that they are merely brother and sister. R. F. Foster adds that this dream presupposes that their meeting has occurred in a previous life, and "this revelation of a spiritual association in another existence seemed to seal their love, but it was [also] accompanied by a clear message from her about the Platonic nature of their relationship."4 After hearing of this dream, Yeats immediately proposed to her for the first time and the answer, as he recounts it, was "she asked for my friendship."5

Another dream, on December 7, 1898, confirms her spiritual view of their relationship. Maud now tells Yeats "that they had been married by a 'great spirit' whom she identified as Lugh."6 In this dream, Foster adds that Maud saw herself dressed in white, and then she kissed Yeats in reality, so "a commitment had been made."7 Actually, this innocent kiss was an apology rather than a commitment. She made her affair with the French journalist Lucien Millevoye a pretext for refusing one of Yeats's proposals. Maud's pretext, however, did not prevent her from marrying John MacBride later.

Her relationship with Yeats tortured Gonne because she needed him as a friend and cooperative intellectual nationalist, but not a lover, as he imagines her to be and deludes himself. She told him "to see her no more," but neither she nor he could do so. Moreover, even when Yeats slept with Maud in 1908,8

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

she would still not accept his proposal. This event asserts her idea as a friend, not a lover; consequently, Yeats took his refuge in spirituality .

In "The Secret Rose," the poet's "defeated dreams" make him call for the catastrophic end of the world by the great wind of the rose:

FAR-OFF, most secret, and inviolate Rose,
Enfold me in my hour of hours; where those
Who sought thee in the Holy Sepulchre,
Or in the wine-vat, dwell beyond the stir

And tumult of defeated dreams; and deep
Among pale eyelids, heavy with the sleep
Men have named beauty.....
.....
.....I, too, await
The hour of thy great wind of love and hate.
When shall the stars be blown about the sky,
Like the sparks blown out of a smithy, and die?
Surely thine hour has come, thy great wind blows,
Far-off, most secret, and inviolate Rose?
(CP[2] 64, ll, 1-7, 26 – 31)

This same apocalyptic vision is always envisaged when the poet's and his beloved's emotional problems become aggravated. His vision is a self-defence mechanism or a designed fortification to protect him or guard his failures and frustration .

In "The Withering of the Boughs," nature is presented as being sympathetic to his defeated dreams as in the lines: "No boughs have withered because of the wintry wind;/The boughs have withered because I have told them my dreams" (CP 74, ll, 7-8). Implicitly, the poet is accusing his beloved of going against nature. The solution for his defeat is either to imagine her as dead or to be distanced from him as a Goddess, although, in his second choice, his first meeting with her, he depicts and enhances this background as one based on divinity.9 For the first choice, he dreamed of her once, "in a museum of dead

[2] CP: (The Collected Poems) William Butler Yeats The Collected Poems 1889-1939, available from [http://ebooks.gutenberg.us/DjVu_Collection/DJEDS/YEATS/POEMS/Download.pdf] accessed 10/2/2012.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

creatures, and the dream caused him days of depression."10 The image of the dead creatures in a museum seems to comprise Maud Gonne herself. In "A Dream of Death," the rose is nailed to the cross, and her eternal beauty lies under the boards. Her beauty is captured by his desire to be her own only, in a vision, or to be immortalised by severing this beauty from real life and writing her epitaph:

I DREAMED that one had died in a strange place
Near no accustomed hand,
And they had nailed the boards above her face,
The peasants of that land,
Wondering to lay her in that solitude,
And raised above her mound
A cross they had made out of two bits of wood,
And planted cypress round;
And left her to the indifferent stars above
Until I carved these words:
She was more beautiful than thy first love,
But now lies under boards.
(CP 37, ll, 1-12)

Metaphorically, he feels that she has buried herself in the Irish national cause, and by this intense devotion, she has chosen to distance herself from him. This conclusion thus undermines the typical symbolism of the rose; Maud Gonne identified with Ireland from Yeats's perspective or at least in this poem. He, therefore, personalises Gonne's national interest and reduces it to a matter of individual love when he then compares her beauty with his first love — Laura Armstrong. Eternal beauty is stripped of its spirituality and becomes simply commonplace and selfish love .

The same subject reoccurs in "He Wishes His Beloved Were Dead," namely, his desire for possession renders him wish his beloved to be captured in a grave so that she cannot leave him and he does not have to watch her "rise and hasten away" (CP 67, l, 7). The call for duty distances her and evokes pangs of jealousy for the poet from her friends and admirers. His appeal to her to forgive him might be ascribed to his relationship with Olivia Shakespear, although he was more entangled with her than with Olivia. Maud Gonne played

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

the role of a disruptive agent or an obstacle in his life to prevent any fulfilment of his sexual desires with Olivia:

I had a beautiful friend
And dreamed that the old despair
Would end in love in the end:
She looked in my heart one day
And saw your image was there;
She has gone weeping away.
(CP 55, ll, 2-7)

In "The Lover Mourns for the Loss of Love," Yeats blames Maud Gonne for the failure of his relationship with Olivia. The polarities of sexual and spiritual love are identified in these two beloveds to bring about and define his emotional defeat. The union between the body and soul cannot be achieved as long as such polarities persist. His relationship with Eva Gore-Booth was also impeded by the disruptive Gonne, as he could not constrain himself from pressing secrets gathered with Gonne to Gore-Booth.11

In "He Gives His Beloved Certain Rhymes," Yeats constructs the verse to glorify "the battles of old times:"

FASTEN your hair with a golden pin,
And bind up every wandering tress;
I bade my heart build these poor rhymes
It worked at them, day out, day in,
Building a sorrowful loveliness
Out of the battles of old times.
(CP 58, ll, 1-6)

This poem's idea of courtly love is evident, wherein the beloved turns into a Goddess. This Goddess is identified with Aphrodite, the Greek Goddess of Beauty or Venus. The sea foam suggests these are Goddesses, as it was believed that they were born from seafoam. The same image is also seen in "The White Birds" and again confirms the same meaning. In "He Wishes for the Cloths of Heaven," the unrealistic Maud Gonne turns out to be authentic in the second part of the poem when the poet entreats her to walk "softly" on his dreams:

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ



But I, being poor, have only my dreams;
I have spread my dreams under your feet;
Tread softly because you tread on my dreams.
(CP 67, ll, 6-8)

In reality, her feet are walking harshly on his dreams, as she does not fulfil his love desires. In "He Remembers Forgotten Beauty," the "white Beauty" is connected to Celtic mythology, and as in "A Poet to His Beloved," the "white woman" is regarded as a Celtic Goddess. A tone of defeat overwhelms the first part of the poem, linking a defeat in love to the defeat of the kings and their armies:

WHEN my arms wrap you round I press
My heart upon the loveliness
That has long faded from the world;
The jewelled crowns that kings have hurled
In shadowy pools, when armies fled;
(CP 57, ll, 1-5)

This linkage between love and war or the battles of Ireland, in particular, enhances the symbolism of the beloved in Yeats' poetry as being Ireland herself. Yeats dramatises his frustrating personal experience with Maud Gonne to reflect the downfall of his country's battles or the reverse. In "Shadowy Waters," Forgael says:

But it was all deceit, and flattery
To win a woman in her own despite,
For love is war, and there is hatred in it;
(CP 440, ll, 533-536)

In "The Poet Pleads With the Elemental Powers," the image of the stolen rose and the sleeping of her guardian Dragon casts a political shadow that relates to the Irish cause or the Celtic tradition in general, "His heavy rings uncoiled from glimmering deep to deep:/When will he wake from sleep?" (CP 66, ll, 5-6). The poet's question about the waking of the Dragon insinuates Yeats's calling for an Irish revival in politics, culture, and greater spirituality in Ireland.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

In "To the Rose Upon the Rood of Time," the rose is proud as it is a symbol of Ireland, a country proud of her ancient tragic heroes; a few are mentioned, including Cuchulain and Fergus. The pride of the rose can be interpreted as an autobiographical reference to the women with whom Yeats has dealt personally. Most of the women he knew in his life, including Maud Gonne and Laura Armstrong, were superior to him in economic status. The poet asks the rose to come near him as he sings "the ancient ways," which relate to ancient Ireland and her history as symbolised by the two mentioned figures. Yeats imagines Maud Gonne as "Mother Ireland with the crown of stars upon her head."12 This personification of the image of "Eternal Beauty" as feminine suggests Maud Gonne. Yeats always depicts her in his poetry as a state that lies between Sky and Earth or a state that vacillates between them based on his mood and current situation .

In "The Rose of the World," the beauty is not eternal but fleeting and mournful, as beauty relates to female figures of beauty who led others to tragedy. The first is Helen of Troy, whose beauty was the reason behind the destruction of that Greek city; the second is Deirdre, who caused the death of "Usna's children:"

> WHO dreamed that beauty passes like a dream?
> For these red lips, with all their mournful pride,
> Mournful that no new wonder may betide,
> Troy passed away in one high funeral gleam,
> And Usna's children died.
> (CP 31, ll, 1-5)

Maud Gonne, as a symbol of beauty for the poet, holds a destructive beauty that would prove true in terms of the psychological state of the poet after her recurrent refusals of his proposals. After one of these refusals, Yeats feels "like a very battered ship with the masts broken off at the stump," as he describes himself in his letter to Lady Gregory.13 In a statement describing their first meeting, he ascribes Maud's "great beauty" to "some legendary past." 14 He was not satisfied by her public role in the political scene because he idealised her as a goddess, not a practical woman of ideas:

> Bow down, archangels, in your dim abode:
> Before you were, or any hearts to beat,

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Weary and kind one lingered by His seat;
He made the world to be a grassy road
Before her wandering feet.
(CP 31, ll, 11-15)

The poem "The Rose of Battle" also echoes the impossibility of attaining peace on earth and thus true love. However, it seems to be a call for peace rather than war. Edward Larrissy notes that the previous title of the poem was "They Went Forth to the Battle, But They Always Fell" this title was initially taken from one of the Ossian poems by James Macpherson.15 The tone of Macpherson's poem is the disappointment that ensues from recurrent Celtic defeats in their battles against their enemies. This tone also affects Yeats's poem, mainly when he says: "Turn if you may from battles never done" (CP 32, l. 7). Compared with Oisin's direct urging of his people for rebellion as a mystical task, the tone has changed. The first line of the poem is influenced by James C. Mangan's "Dark Rosaleen," who says:

You'll pray for me, my flower of flowers,
My Dark Rosaleen
My fond Rosaleen
You will think of me through daylight's hours,
My virgin flower, my flower of flowers,
My Dark Rosaleen! 16

"Flower of Flowers" in Mangan's "Dark Rosaleen" also references Yeats's poem "ROSE of all Roses, Rose of all the World!" (CP 32, l. 1). However, Mangan's poem inspired the Irish poets to employ the rose to symbolise Ireland. In his book, The Book of Yeats's Poems, Hazard Adams reads the battles in this poem spiritually, i.e., "and all spiritual ones are searches for the rose, which has descended only to entice its followers to defeat on the sea, symbolising the human condition."17 "God's battles," which were to cease because of the coming rose in "The Rose of Peace," are launched here by the rose, which is the "Old Night," that whispers her divine wisdom in the ears of the lovers .

The spiritual battle, therefore, is not separated from the actual wars which were launched for the sake of Ireland though they were doomed to defeat by God:

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

You, too, have come where the dim tides are hurled
Upon the wharves of sorrow, and heard ring
The bell that calls us on; the sweet farthing.
Beauty grown sad with its eternity
Made you of us, and of the dim grey sea.
Our long ships loose thought-woven sails and wait,
For God has bid them share an equal fate;
And when at last, defeated in His wars,
They have gone down under the same white stars,
We shall no longer hear the little cry
Of our sad hearts, that may not live nor die.
(CP 33, ll, 26-36)

Defeat makes "Beauty grown sad with its eternity" (CP 33, l. 29) and this "timeless mystical beauty," in the words of John Unterecker, will make "Ireland's heart begin to beat" in Yeats's poem, "To Ireland in the Coming Times."18 In "The Rose of Battle," Yeats identifies Ireland's battle, symbolised by the rose, with God's wars against evil and suggests that God is sharing with her "an equal fate." The sorrow from recurrent defeats acquires an "experienced revelation for those warriors."19 However, in "The Sorrow of Love," that beauty is mournful and disastrous for both the world and the poet as well:

A girl arose that had red mournful lips
And seemed the greatness of the world in tears,
Doomed like Odysseus and the labouring ships
And proud as Priam murdered with his peers;
(CP 35, ll, 5-8)

The traditional religious idea that woman is the cause of man's fall is hidden within this poem, as in "Adam's Curse." The notion of a dangerous beauty may raise an essential question regarding Yeats's concept of women's role in history and modern life. The historical and political concerns found in "The Sorrow of Love" become personal, spiritual and aesthetical in "When You are Old." The physical love that relates to others is contrasted with the spiritual love that relates to the poet. Yeats's personification of love as an escaping lover reflects his inner self, full of the horror of that terrible destiny.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

The same dilemma is portrayed in "The Lover Pleads With His Friend for Old Friends:"

Time's bitter flood will rise,
Your Beauty perish and be lost
For all eyes but these eyes.
(CP 65, ll, 6-8)

The poet's jealousy of his beloved's new friends, attracted by her beauty, drives his impossible promise. He reminds her of her immortal beauty, excluding his eyes, cannot be seen. His promises in these two poems that he would love "the sorrows of [her] changing face" (CP 36, l, 8) and his eyes would still love her even though her beauty would prove untrue, as seen in his poem "Fallen Majesty:"

Although crowds gathered once if she but showed her face,
And even old men's eyes grew dim, this hand alone,
Like some last courtier at a gypsy camping-place
Babbling of fallen majesty, records what's gone.
These lineaments, a heart that laughter has made sweet,
These, these remain, but I record what-s gone. A crowd
Will gather, and not know it walks the very street
Whereon a thing once walked that seemed a burning cloud.
(CP 119, ll, 1-8)

The beautiful queen crashes under the feet of Time, and the poet's promises vanish with that fall. Yeats uses her name "Gonne" as a pun to denote her departure as a Muse from his poetry and replaced by her daughter, Isuelt, the rising beauty. However, in his poem, "Friends," Yeats still remembers his old beloved with great affection, one that is deep-rooted in his soul:

And what of her that took
All till my youth was gone
With scarce a pitying look?
How could I praise that one?
When day begins to break
I count my good and bad,
Being wakeful for her sake,

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Remembering what she had,
What eagle look still shows,
While up from my heart's root
So great a sweetness flows
I shake from head to foot.
(CP 120, ll, 18-29)

The "pitying look" is an elegy for Yeats, the passing of an unhappy youth, and Gonne for her recurrent setbacks with men —Millevoye, Macbride, and Yeats himself. In his retrospective view, Yeats reconsiders Maud in his poem "A Prayer to My Daughter." The poet addresses his daughter, Anne, but he re-evaluates the whole experience with Maud in terms of love and femininity. Implicitly, he criticises her for "intellectual hatred," an "opinionated mind," beauty stripped of its kindness, and the wrong choice for marriage. When he proposed to her just before she chose John Macbride as a husband, she told him he would not be happy if he married her. She knew his ideas were irrelevant to her and would not let him "make" her.20 If she had married him, she would have lost her independence due to his strange ideas about women:

> Women because the main event of their lives has been a giving of themselves give themselves to an opinion as if it were a stone doll... women should have their play with dolls finished in childhood for, if they play with ideas again it is amid hatred and malice. 21

Nevertheless, her marriage choice proved incorrect and unhelpful for her happiness. Maud Gonne is identified or even aligned with other listed women by Yeats in his poem, "Under the Moon," as "betrayed or defeated in love." 22 Those women are, as Untreckerer explains: "Branwen, Daughter of Llyr in the Mabinogion; Guinevere, Arthur's queen; Niamh, whom Oisin had pursued; Laban, Fand's sister; Fand herself, wife of the sea god, Manannan Mac Lir; and the hawk-beloved wood-woman." 23

Yeats sometimes blames himself for giving all his heart to Maud, as he depicts in his poem, "Never Give all the Heart": "He that made this knows all the cost,/For he gave all his heart and lost" (CP 74, ll, 13-14). He should know how to act and perform his role in the love play to protect himself from the barren loss he feels at the end of his long journey with his beloved. Yeats

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

always condemns time for being against beauty; however, in "Adam's Curse," time seems to be allied with the poet against his beloved:

> A moon, worn as if it had been a shell
> Washed by time's waters as they rose and fell
> About the stars and broke in days and years.
> (CP 76, ll, 32-34)

As a symbol for his beloved, the moon loses her beauty due to the reaction of time, as "the last embers of daylight die." The end of the poem indicates the end of their love story, and the players become "as weary-hearted as that hollow moon:"

> I had a thought for no one's but your ears:
> That you were beautiful, and that I strove
> To love you in the old high way of love;
> That it had all seemed happy, and yet we'd grown
> As weary-hearted as that hollow moon.
> (CP 76, ll, 35-39)

To conclude, Yeats' mystification of Maud Gonne can be viewed as a reaction and ultimate resort to taking from her recurrent refusals of his marriage proposals. This mystification is not a false mysticism, but it entails failure or frustration. Yeats' poverty at the beginning of his practical life left room for the adoption of the courtly love style in his liaison with Maud; nevertheless, it was one of the implicit reasons behind her rejection of him. He identifies his defeat in love with the battles of Ireland, both of which were doomed to failure, he believes. In his poetry, he also aligns his beloved, Maud Gonne, with legendary defeated women; however, some hold a dangerous beauty that can also cause destruction and tragedy. His irrelevant ideas about women distanced him from Gonne and were another implicit reason for her to reject his recurrent proposals. Nevertheless, Yeats was able to create immortal poetry from that emotional defeat, as Maud Gonne hinted so often.

Notes

1. W. B. Yeats, Wheels and Butterflies (New York: Macmillan & Co., 1935), p. 98, available from http://www.questia.com/PM.qst?a=o&d=431416 accessed 10/2/2012.
2. W.B.Yeats, Mythologies (London and Basingstoke: The Macmillan Press, 1959), p. 341.
3. George Bornstein (ed.), Under the Moon: The Unpublished Early Poetry by William Butler Yeats (New York: Scribner, 1995), p. 11.
4. R.F. Foster, W.B.Yeats: A Life I. The Apprentice Mage 1865- 1914 (Oxford: Oxford University Press, 1997), pp.114, 203.
5. Foster, W.B.Yeats: A Life I. The Apprentice Mage, p. 114.
6. Deirdre Toomey, Yeats and Women (London: Palgrave and Macmillan,1997), p.2.
7. Foster, W.B.Yeats: A Life I. The Apprentice Mage, p.202
8. Toomey, Yeats and Women, p.21.
9. W.B. Yeats, Memories (intro.& ed.) by Denis Donoughue (London and Basingstoke: The Macmillan London Limited, 1972), p. 40.
10. Toomey, Yeats and Women, p. 21
11. Foster, W.B.Yeats: A Life I. The Apprentice Mage, p. 144.
12. Yeats, Memories, p. 107.
13. John Kelly, Warwick Gould, and Deirdre Toomey (eds.), The Collected Letters of W. B. Yeats Volume II: 1896-1900 (Oxford: Oxford University Press, 1997), pp. 319-20.
14. Yeats, Memories, p. 40.
15. Edward Larrissy (ed.) W.B.Yeats: The Major Works (Oxford: Oxford University Press, 1997), note 18, p.490.
16. W.B.Yeats, (ed.), A Book of Irish Verse (Londen: Methuen and Co., 1900), p. 35.
17. Hazard Adams, The Book of Yeats's Poems (Tallahassee, USA: The Florida State University Press, 1990), p.53.
18. John Unterecker, A Reader's Guide to William Butler Yeats (London: Thames and Hudson, 1959), p.77.
19. Unterecker, A Reader's Guide to William Butler Yeats, p.79.
20. A. Norman Jeffares, A New Commentary on the Poems of W.B. Yeats (London and Basingstoke: The Macmillan Press Ltd, 1968, 1984), p. 78.
21. Jeffares, A New Commentary on the Poems of W.B. Yeats, p.207.
22. Unterecker, A Reader's Guide to William Butler Yeats, p. 100.
23. Unterecker, A Reader's Guide to William Butler Yeats, p. 100.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

References

[1] Adams, Hazard, The Book of Yeats's Poems (Tallahassee, USA: The Florida State University Press, 1990).
[2] Bornstein, George (ed.), Under the Moon: The Unpublished Early Poetry by William Butler Yeats (New York: Scribner, 1995).
[3] Foster, R.F., W.B.Yeats: A Life I. The Apprentice Mage 1865-1914 (Oxford: Oxford University Press, 1997).
[4] Jeffares, A. Norman, A New Commentary on the Poems of W.B. Yeats (London and Basingstoke: The Macmillan Press Ltd, 1968, 1984).
[5] Kelly, John, Warwick Gould, and Deirdre Toomey (eds.), The Collected Letters of W. B. Yeats Volume II: 1896-1900 (Oxford: Oxford University Press, 1997), pp. 319-20.
[6] Larrissy, Edward (ed.), W.B.Yeats: The Major Works (Oxford: Oxford University Press, 1997)
[7] Toomey, Deirdre, Yeats and Women (London: Palgrave and Macmillan,1997).
[8] Unterecker, John, A Reader's Guide to William Butler Yeats (London: Thames and Hudson, 1959) .
[9] Yeats, W.B. (ed.), A Book of Irish Verse (London: Methuen and Co., 1900).
[10] Yeats, W.B., Mythologies (London and Basingstoke: The Macmillan Press, 1959).
[11] Yeats, W.B., The Collected Poems 1889-1939, available from [http://ebooks.gutenberg.us/DjVu_Collection/DJEDS/YEATS/POEMS/Download.pdf] accessed 10/2/2012.
[12] Yeats, W.B., Wheels and Butterflies (New York: Macmillan & Co., 1935), p. 98, available from http://www.questia.com/PM.qst?a=o&d=431416 accessed 10/2/2012.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Intertextuality As A Postmodern Trait : The Simpsons Sitcom

Prof. Dr. Ansam Riyadh Abdullah Almaaroof ،[1] Amina Nidham Al-Din Jabir[2]

[1،2]Tikrit University-College of Education for Women- English Department, Iraq

Sbc.s5@tu.edu.iq
amnanidham0@gmail.com

Abstract. In analyzing The Simpsons Sitcom, the paper aims to clarify the ideology of Postmodernism and how this Sitcom theatre expresses and interacts with it. In this article, the text is analyzed from the point of view of the Postmodern technique, Intertextuality. Intertextuality is an introduction to the history of earlier literary works. An attempt to comment on the state of literature and society at the end of the 20th century by borrowing old literature. The Simpsons sitcom relies heavily on Intertextuality concerning social, cultural, popular, and historical culture. The Simpson uses Intertextuality in references to itself and other works, and the program demonstrates a high level of confidence through frequent references to its creations. After all, anyone who has watched The Simpsons, at least once, knows that it offers predictions that have received appropriate support. The Simpsons sitcom is used to predict real-life events subconsciously.

Keywords: Postmodernism, Intertextuality, The Simpsons, Hamlet, Sitcom.

ملخص. بتحليل مسرحية عائلة سيمبسون ، تهدف الورقة إلى توضيح أيديولوجية ما بعد الحداثة وكيف يعبر عنها ويتفاعل معها مسرح السيتكوم. في هذه الدراسة ، يتم تحليل النص من وجهة نظر تقنية ما بعد الحداثة وهي التناص. التناص هو مقدمة لأرخنه الأعمال الأدبية السابقة ومحاولة للتعليق على حالة الأدب والمجتمع في نهاية القرن العشرين عن

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

طريق استعارة الأدب القديم. تعتمد المسرحية الهزلية عائلة سمبسون بشكل كبير على التناص فيما يتعلق بالثقافة الاجتماعية والثقافية والشعبية والتاريخية. يستخدم المسرحية التناص في الإشارات إلى نفسها والأعمال الأخرى ايضا، ويظهر العمل مستوى عالٍ من الثقة من خلال الإشارات المتكررة إلى إبداعاته. بعد كل شيء ، يعرف أي شخص شاهد المسرحية، مرة واحدة على الأقل ، أنها تقدم تنبؤات تلقت الدعم المناسب. كما يتم استخدام المسرحية الهزلية عائلة سمبسون للتنبؤ بأحداث الحياة الواقعية دون اي وعي ملحوظ.

الكلمات الرئيسية: ما بعد الحداثة ، التناص ، عائلة سمبسون ، هاملت ، سيت كوم.

Introduction

Postmodernism Theory

Postmodernism is an intellectual movement that embraces many philosophical approaches to the world. It revolves around man's inability to understand everything around him, his mind's inability to understand the world, and easy access to absolute truth. In other words, Beyond Modernism describes the movement as if it always follows modernity. However, this is only partially true, as there is ample evidence that postmodernist ideologies coexist with modernity. It is an approach where the mind cannot understand the world because it is complex. (Almaaroof & Hassan 8030–8047). Thus, each person has his understanding of the world because he lives in his environment and has his environment, which has shaped his mind and understanding. So, there is no absolute truth. Rather, there is a person's perception of this truth. (Shaker & Almaaroof, 2022, 49-56)

1. Postmodern Literary Techniques

1. Irony, playfulness, and black humor have become hallmarks of most postmodern writers. Postmodern writers often choose serious topics, such as wars or conspiracy theories, and tell their stories with irony and humor.
2. A pastiche combines elements from other genres and literary styles to create a new narrative voice. Popular elements include crime fiction, science fiction, war fiction, songs, pop culture references, and notable obscure fictional stories.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

3. Intertextuality is an introduction to the story of earlier literary works. An attempt to borrow from earlier literature and comment on the position of literature and society in the second half of the twentieth century.
4. Metafiction was written to inform the reader about his novel and the author's whereabouts. Writers use this technique to allow abrupt narrative twists and impossible time jumps or to maintain emotional distance as storytellers.
5. Time warp, a non-linear time scale, is used. Here the artist jumps into the past or the future. Although this technique is often used in literature, it is becoming more common in cinema.
6. Paranoia thought processes are strongly influenced by fear and anxiety. Paranoid thinking includes persecutory beliefs because you believe you are in danger or threatened by something or someone.
7. Maximalism is in the tradition of long writings, and writers who use this technique sometimes defend their writings out of necessity.
8. Historical metafiction, including fiction, creates real historical events and characters (Almaaroof & Hassan, 2022, 8030).

2. Intertextuality

Intertextuality indicates that all texts, whether written or spoken, formal or informal, artistic or colloquial, are related in one way or another. It is important to understand the meaning of media and online content as it is becoming increasingly common to associate certain content with other media, such as sports blogs, crime thrillers, or advertisements. Because the term comes from the literature study, all media content, including its audiovisual aspects, is referred to as "text." The term "intermediary" is often used to emphasize that relationships between texts arise within a particular medium (for example, television advertising with elements of a TV show) and between different media types (Cinema or vice versa) (Almaaroof and Mahmood, 2022, 2790).

2.1. Types of Intertextuality

a. Allegory: The first and most common example of Intertextuality is an allegory. The allusion is a "very common humor" for presenting famous characters and events from other texts in a new, sometimes specific way, with minor corrections or additional information to help the reader make connections.
b. Parody: is a form of Intertextuality that "aims to teach and correct" and therefore can serve as a powerful tool for social change.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

c. Satire can be called "corrective comedy" because it aims not only to make fun of something but also to show viewers the problems of society or the human condition and cause them some reaction, causing them trouble.

3. Sitcom

The simplest definition of the sitcom genre becomes clear. Sitcom: Circumstance is a place, location, or fact, the latter being seen as a metaphorical continuation of the first situational (ongoing) story told only with humorous intent in the recurring pattern of sitcoms. Thus, comedy can take on different forms or styles depending on its genre.

4. The Simpsons Overview

The Simpsons have become true pop culture icons, reflecting and shaping 1990s American culture through clever scripting and hilarious animations. The series is one of the most popular television series in the world and features many outstanding voice actors. It ran for 14 seasons with over 300 episodes and was still airing at the time of writing. The series is also popular and broadcast in more than 60 countries. Moreover, it is almost a billion-dollar franchise when you factor in clothing marketing and licensing. The Simpsons began as a collection of short films from The Tracey Ullman Show in 1987 and evolved into its series in 1989 with producer James Brooks and producer Matt Groening. Groening created the fictional city of Springfield, USA, as the setting for his animated film. Once an underground comedian, Groening used the comic medium to transform Springfield into a fantasy world that reflects nature through a distorting entertainment mirror. Groening said he used the series to "silence some of the counter messages."Brooks' influence as an established producer and the show's "widespread popularity" is considered a defense against network intrusion or censorship. New York Times film critic A.O. Scott believed he was dealing with an important issue facing the United States (Ho, 2003, 277).

5. Intertextuality in The Simpsons

The Simpsons is a very rich example of intertextual references in popular culture. The Simpsons have several characters in literary adaptations. The Intertextuality of The Simpsons includes two main types of literary sources: texts belonging to the canon of classical world literature and texts or genres

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

belonging to popular literature. Both types have a certain effect on how much the viewer understands the respective reference material. While popular works tend to be known to a wide audience by title and content through recent readings and public discussions, the same goes for classical works. Work with rough ideas about titles and content or individual standouts with fixed universal interpretations based on decades of academic/scientific debate and intertextual adaptation (Raab and Gurr, 2011, 17).

Literary references to The Simpsons' Hamlet can be described as satirical parodies. Hamlet's father came from the underworld to avenge the death of his son. In this part of Shakespeare's play, the ghost tells Hamlet the vivid story of how he was killed by his brother Claudius. However, this moment in The Simpsons loses its seriousness. The ghost was originally played by Simpson's father, Homer, who was a glutton. The series alludes to the greedy ghost from the Ghostbusters movie Slug, seen when Homer climbs over a wall, leaving behind a thick layer of green goo. According to Montironi, "this fact is used to parody Shakespeare's line about the ghost of his father" (The Simpsons 11), replaced by a dialogue between Bart and Homer (Moreno, 2020, 28):

"HOMER. Yes, I have returned from the dead. "

"BART. Looks like you've returned from the buffet."

Figure 1.



Intertextual links are achieved through "remixing and combining" and "reusing old material and providing cultural contextualization". Typically, cross-text links range from contemporary celebrities to classic literature references, with high and low content links spanning decades. This approach

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

was placed next to reality TV jokes that included references to Edgar Allen Poe.

Figure 2.



This patchwork approach to Intertextuality, especially the mixture of high and low art, is consistent with the postmodern approach to art. Moreover, get as many viewers as possible. The Simpsons rely heavily on Intertextuality concerning social, cultural, popular, and historical culture. It means that listeners are active participants, not passive users. Intertextuality allows discerning audiences to feel intelligent in their observations, allowing them to communicate in an era of burgeoning internet fandom (Lizzie, 2019, 3).

Simpson uses Intertextuality not only in references to other works but also in references to herself, and the program demonstrates high self-esteem through frequent references to her creations. Simpsons' characters rethink their actions based on the plot of the episode. They paused to point out that the episode was postponed due to their actions. In "Bart Gets Famous, " Bart walks down the street singing the Simpsons theme. The characters often make confident statements about their existence in TV shows. At the beginning of the episode "The Tell-Tale Head, " Bart informs the viewers that the story will end in 23 minutes and 5 seconds, which is for sure. An episode without commercials.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Figure 3.



The show has made more nods to its commercially addicted creations as host Troy McClure talks about the family's future. Also, after one dramatic moment in two different episodes, Homer turns to the "camera" and calmly announces to the home audience, "I will be right back." The Simpsons' self-reflection can be seen not only in its status as an adult animated program but also in its many references to its association with other animated films (www.Openculture.com)

Lisa tells Homer, "If cartoons were for adults, we'd show them in prime time, " Referring to the fact that The Simpsons was the first animated series in American television history to air in prime time. Throughout the series, various members of The Simpsons have dismissed cartoons as cheap entertainment, with various self-parodying comments.

"Cartoons are just ridiculous pictures to make you laugh on the cheap."
(“Mr. Lisa goes to Washington”)
“We are cartoon characters."

The Simpsons call themselves animated series and Parody some of the animated series, such as Family Guy and Tom and Jerry.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Figure 4.



He is a parody of Tom and Jerry's character, Tom. To exaggerate Tom's role as a victim, Scratchy is an unfortunate victim who does not even want to harm Quest but suffers a very painful death at the hands of Quest, in contrast to Tom and Jerry's mutual rivalry (www.fandom.com).

The Third type of Intertextuality is Satire. The Simpsons is a pop culture icon influenced by the American reactionary movement of the 1960s. Poking fun at the law and corporations, the series exposed many problems in the American legal system. The commentary on the series is undoubtedly funny, but it is more than a comedy that "exposes" the shortcomings of our social order. The series falls into the realm of reform society satire. While this reflects an imperfect legal system, it is also an attempt to change it. The Simpsons use old-style Satire to provide timely and relevant information about the failings of American society, especially the legal system.

Ultimately, The Simpsons are promoting a realistic legal agenda. Springfield's rule of law is nonsensical, trivial, and easily circumvented. In the tradition of legal realism, the creators and writers of the series envisioned a fictional world where there are no absolutes based on religion or natural law and where justice can only be achieved through abuse or circumvention of the legal system. For the people of Springfield, this is the only way to find truth and justice. The Simpsons are effective because they reflect the widely held

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

beliefs of the legal system. He told the jurists that the cause of the criticism should be removed and investigated (Ho, 2003, 288).

The Simpsons are in a unique position to be recognized as one of the most influential Sitcom in television history, while at the same time owing its popularity and critical acclaim to its innumerable repetitions of popular culture in the form of Intertextuality and pastiche.

Finally, The Simpsons use Intertextuality primarily for its parodic value. The Simpsons is a great example of using Intertextuality and technology to create connections. The Simpsons use Intertextuality to add depth and layering to a TV show. The creators of The Simpsons use many types of Intertextuality to enrich and entertain their audiences.

Conclusion

Intertextuality is critical to understanding the meaning of online media and contents as more and more media contents are linked to other media, such as sports blogs, crime fiction, or promotional contents. Referring to the fact that The Simpsons was the first animated series in American television history to air in prime time, The Simpsons have become true pop culture icons. The Simpsons use Intertextuality primarily for its parody value. It is a great example of using Intertextuality and technology to make connections. The Simpsons uses Intertextuality to add depth and layering to the Sitcom. The creators of The Simpsons use many forms of Intertextuality to enrich and entertain their audiences.

References

[1] Almaaroof, A. R. A. Introduction to Postmodernism. University of Tikrit.

[2] Almaaroof, A. R. A., & Hassan, N. (2022). David Lindsay Abair and Jeanine Tesori's Shrek the Musical: A postmodernist study. International Journal of Health Sciences, 6(S5), 8030–8047. https://doi.org/10.53730/ijhs.v6nS5.11708

[3] Almaaroof, A. R. A., & Mahmood, N. I. (2022). Intertextuality in A Doll's House Part 2. Journal of STEPS for Humanities and Social Sciences, 1(3), Article 23. https://doi.org/10.55384/2790-4237.1085

[4] Beadle, L. (2019). The Simpsons: How An Animated Sitcom Displays Hyperrealist. Retrieved from https://simpsons.fandom.com/wiki/Scratchy

[5] Ho, K. K. (2003). The Simpsons and the Law: Revealing Truth and Justice to the Masses. University of California.

[6] Moreno, L. C. D. (2020). An Analysis of the Presence. University De Malaga.

[7] Open Culture. (2016). 27 Movies References in The Simpsons. Retrieved from https://www.openculture.com/2016/02/27-movies-references-in-the-simpsons.html

[8] Raab, J., & Grarr, J. (2011). The Simpsons Entertainment across Generations. University Duisburg Essen.

[9] Shakir, N. M., & Almaaroof, A. R. A. A Deconstructionist Interpretation of J. M. Coetzee's Waiting for the Barbarians. Journal of Language Studies, 5(2), 49-69. Retrieved from https://www.iasj.net/iasj/download/206cb2d437daf316

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Septimus's Ark in W. B. Yeats's The Player Queen

Inst. Fawziya Mousa Ghanim[1]
[1]**College of Arts-University of Baghdad, Iraq**

Fawziya.ghanim@yahoo.com

Abstract. W. B. Yeats (1865-1939) wrote many plays which dealt with the statue of the poet in his community or society and his relation with the whole world around him and how he reacted towards some of the critical issues in Ireland particularly. He believed in the power of words and how people and their countries would change positively to liberate themselves and their societies. Yeats's poet could be a visionary, an activist, a dreamer and a wonderer. The Player Queen was one of plays which exposed the poet's crisis and his vulnerability. He was frustrated by both his beloved and his community. The problem**:** The recent paper explores the dilemma of a poet in a hostile society. It discusses how he will be deprived of his right to highlight and declare his valued ideas and actions as a poet. Hypothesis**:** The poet has a noble role. He\she could save the art, the beauty and its dignity. Findings**:** Septimus, the hero of the play takes the road which wasn't taken by anyone. At last he picks up the hat of art and saves it from bad artists and the corrupted mob. Comparing his story with Noah' s at the Deluge. His final reconciliation is achieved particularly when he rejects the social and political corruption. Results The poet is loyal to the image of the Unicorn instead of his wife's aggressive beauty. His spiritual strength is inspired by his own vivid image of beauty, love and poetic purity. Septimus 's ark of salvation is inside and he insists to be in.

Keywords: Septimus, Decima, Nona and Noah.

العدد الخامس – حزيران – 2023 /June

Introduction

The player Queen was performed by the Stage society on 25 May 1919 at the King's Hall Covent Garden (Jeffares & Knowland, 1975, p. 146). The setting is removed from Ireland to a nameless country whose only visible

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

political institutions are a queen, mob, and a comic Prime Minister. Yeats claims that the scene of The player Queen was not laid in Ireland, the controversy over the Irish national image reappears in Septimus's argument with the "bad, popular poets", while a rumor linking the Queen with a unicorn provides the play with its own context of political interpretation (Dorn, 1984, p. 143).

The play is divided into two scenes, the first short scene opens at the meeting of three streets, two old men are leaning from the upper windows, one on either side of the street, they wear 'grotesque masks'. They exchange a simple speech which is a brief exposition of the play's coming events: that "the sun is now rising over the Queen's castle…on its great rocky hill", that a crowed of "fifty men passed by an hour", (Yeats, 1982, 388), that "the young are at some mischief – the young and the middle aged, "(Ibid, 388), and that "the world has grown very wicked". They see everything and grasp nothing.

Septimus, the poet staggers on the stage, drunk and exhausted after searching for Decima who has run away from playing the degraded part of Noah's wife whom a foul husband beats with a stick because, she would not clamber among the other brutes into his cattle boat. He tries to find a place to sleep but he is refused everywhere, and explodes into his own brand of image; "That Septimus, who has played before Kubla Khan, like this! Septimus, dramatist, and poet, " (Yeats, I: p. 390). As he lies there, various characters approach, the first one is a pair of "bad, popular, poets", he exchanges insults with them.

Next comes a mob of citizens and countrymen most of them are bent on killing their Queen, they say that she has never been seen outside her castle during the seven years of her reign, she must be a bad, evil living witch; there is a story told that a goat – herld has looked through her window and saw her "coupling with a great white unicorn" (Yeats, I: p. 390).

Septimus is eloquently thought others regard his language as absurd, defends the honor of the unicorn, then the "Big country man" gives him an angry blow. 'An Old Beggar' now appears who at the hour when there is to be a new King or a new Queen, will turn into the donkey, that carried 'Christ into Jerusalem', and will bray its annunciation of the great change. He seeks straw to roll about, when the moment comes his donkey's back begins to itch. The second scene is set in the throne room of the castle. The dominant elements of this scene are farce and intrigue. Yeats himself states that The player Queen is

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

a farce (A. S. Knowland, 1983, 174). The scene opens with an angry prime minister demanding that the missing Decima should be found;

> Prime Minister: I know her sort; would pull the world to pieces to spite her husband or her lover.
> I know her – a bladder full of
> dried peas for a brain, a brazen, bragging baggage.
> (Yeats, II: P. 404)

So far, all the players who have been invited to the Queen's palace to present 'The Tragical History of Noah's Deluge', try to find Decima in order to perform the play. The Real Queen appears as nun-like and drabs, hoping for martyrdom. Decima is discovered by Nona, another actress in the troupe, hiding under the Queen's throne. Decima asks Septimus to leave Nona and return to her. When he refuses, she changes places with the Real Queen, who flees to a convent. The poet begins his inquiry all the night to find his wife, who has escaped the role of Noah's wife.

Yeats portrays the state of Septimus who suffers from the unawareness of his wife, and his humiliation under the hands of his countrymen. He is a possessive lover, and Decima refuses to submit to him either by playing a demanding role on the stage or by being his wife.

1. Septimus's Ark of Salvation

At the beginning of the play, Yeats exposes his hero in a declining state, which is due to his wife's cruelty. He becomes a tramp, who lacks shelter, and peaceful mind. He searches for a place to sleep or rest, but there is no place. Throughout Septimus and the third Old Man conversation, Septimus expresses his wife's behavior;

> Third Old Man: Who are you? What do you want? Septimus: I am Septimus. I have a bad wife; I want come in and sleep.
> Third Old Man: ou are drunk.
> Septimus: Drunk! So would you be if you had as bad a wife.
> (Yeats, vi: p. 389)

As a poet, Septimus defends his status and dignity. He distinguishes himself as a guide and a leader in the society, He differs from other 'bad, popular poets', he remarks that he is "a player, a playwright, and a most famous poet in the world" (I: p. 391). He thinks that the mob has been led astray by those poets, he wishes to lead the people straight but he is "captured by his world of drunkenness and words. Drunkenness allows him to see the difference

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

between good and bad"(Norman Newton, 1958, p. 182) Thus, he attacks those poets, who are being jealous of his fame and he accuses them of having "stirred up the people" (Ibid, I: p. 400).

He is unlike them, he belongs to an eternal and divine kind of poetry, he also challenges them that he has the ability to be a popular poet, but his world is inhabited by "Venus and Adonis and the other plants of heaven" (Yeats, I: p. 391). The hero wants an impossible Utopia, in other words, he sees the futility and stupidity of the mob, that is "uncharitable" according to Septimus's opinion. Septimus represents the image of a poet who seems as a victim of various circumstances, one of them is his wife's coldness, fierceness, and ambition, the other is the hostility of his society, he is misunderstood by it, because all the time, he is in a drunk state, and he is humiliated by the city's citizens. In the journey of finding his wife, Septimus meets the crowd of citizens who gather to kill the Queen, he is treated badly by them.

Eventually, the artist or the poet becomes subject of the mob's hostility, when they roll him towards a corner in the street. There is a kind of distrust between Septimus and the people, the latter do not understand the former nor does the former care for the latter. The poet once declares that he played not to the applause of a popular audience but, to the approval of Kubla Khan. As Norman Newton asserts that Septimus is a poet who can regain strength of innocence only by resorting to the weakness of intoxication . In spite of his drunkenness, he defends the unicorn's chastity "Did I hear somebody say that the unicorn is not chaste/ It is a most noble beast, a most religious beast…It is the most chaste of all the beast in the world". (I: p. 395).

Through Septimus-Unicorn relationship, Yeats discusses the poet's dilemma in his society, especially when he sees what others cannot see. He struggles for the unicorn's image, though the countrymen offend him for his drunkenness;

> The big countryman: pull him out of that, he's is drunk. Septimus: Yes, I am drunk, I am very drunk, but that is no reason why I should permit any one to speak against the unicorn. (I: p. 397)

Septimus's drunkenness is regarded as a social stamp by the countrymen, while it is seen by him as a kind of insight and inspiration. In fact, there is no connection between the poet's state of mind and the daily habit of his drunkenness. It is a relief and an escape from a corrupted wife, and the hostility of society. The protagonist despises "the philistine world for its complement

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

mindlessness and seeks salvation in the transcendent realm of art(John Rees Moore, 1971, p. 165). To attain this realm, he announces that he will fight for the unicorn's chastity, for he affirms that "its [unicorn's] chastity is equal to its beauty" (I: p. 397), indeed, he expresses himself as "no longer drunk, but inspired" (I: p. 397).

He is inspired and his strength exists only by his refusal to compromise with the way of the world. The poet's mind is occupied by the unicorn's image after Decima's hiding, as Brenda S. Webster states that Yeats turns Septimus interest, away from Decima towards the mythical beast"(Brenda S. Webster, 1973, p. 133). Now the unicorn becomes a kind of an inspirational source to Septimus's imaginative power. Decima's personality is shaped by Septimus's poetry. His poetic kingdom is ruled by Decima's image of inspiration, though he has pictured her with a 'divine discontent' that gives her a status of a queen. She is a born opportunist, but it is poetry that supports her with the imaginative power to control reality. Septimus has made a queen out of a woman "born in a ditch between two towns" (II: p. 408).

Otherwise, Decima's character is characterized by her aggressive ambition as well as inheriting her mother's dream that Decima "was born to wear a crown" (II: P. 407), she realizes that she can play a queen part "the only part/in the world [she] can play is a great queen's part" (II:p. 408). Nona, another actress, accepts the role of Noah's wife, by accepting this role Nona "accepts the transcendental reality, perceived by the poet" Edward L. Shaughnessy, 1984, p. 167) . She is an understanding woman not proud or has some sense of sin, she gives more than asks, and Septimus has turned to her because he is unable to cope with Decima.

Nona describes Septimus as a man who "comes to [her] with his trouble" (II: P. 414). Decima gets advantage of her attractiveness as a means to obtain another lover instead of Septimus, "I will choose a new man, shall it be you, Turkey-cock? Or you, Bullhead?" (II: P. 415). She gloats the thought if she refuses to play Noah's wife, Septimus will go to prison, where he would be forced to think of her every time "he felt the hardness of stone floor every time he heard the chains clank" (II: P. 409). Nona, whose view of love is gentle and protective exclaims that he would hate Decima and she answers her by making a comparison between Septimus's love for her and Nona's love for God, because "If that Holy Image of the church where you [Nona] put all those candles at Easter was pleasant and affable, why did you come home with the skin worn of your two knees?" (II: P. 409).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Decima knows that Septimus's love prospers over her coldness, and she will not discard her mask. Helen Vendler points out that lovers and poets (like nuns and mothers) are worshiping images, and images break hearts(Helen Vendler. 1986, p. 33). But Decima, who has been regarded as an inspirational source for Septimus's imagination and his creativity, by refusing to give Septimus the right to remain faithful to her in his own way, descends to the human level. She tries to compel his loyalty, to restrict his imagination;

> Decima: I will unlock this gate when
> You have taken an oath to drive her [Nona] From the company, an oath never to speak With her or look at her again, a terrible oath. (II: p. 421)

The dramatist, Septimus prefers the artistic's freedom. He rejects the aggressiveness of social and human ties, particularly when he sacrifices Decima's image of inspiration for the Unicorn's image. There is nothing that will prevent him from taking the swan's flight into divinity. He will be loyal to the voice of Delphi "That cold/ rocky voice of Delphi" (II: P. 422). He wants to protect the divinity and chastity of the unicorn, and to be alone with it in a lonely place;

> Septimus: My breast-feathers thrust out and
> my white wings buoyed up with divinity? Ah! but I can see it now-you are bent upon going to some lonely place where uninterrupted you. You can speak against the character of the Unicorn, but you shall not, I tell you that you [Big Countryman] shall not. In the midst of this uncharitable town. I will protect that noble, milk-white, flighty beast. (I: . 398)

Septimus imagines that the unicorn represents the purity and divinity of art. Here, as a poet he suffers the fate of an artist who (as Yeats regards himself) is 'out of phase' with his time. He proclaims values that his philistine and materialistic society rejects. He realizes his kinship with the 'Old Beggar', "You are inspired then we are indeed brothers" (I: p. 401). In order to be loyal to his art, Septimus should be loyal to the image that is created by him.

Usually, the images are the main concern of the poet's work, he is the master of images as F. A. C. Wilson states, "all men to some degree unite with images (1968, p. 184), while Septimus announces that "man is nothing until he is united to an image" (II: P. 420), the unicorn's chastity and purity is related to Septimus himself "which is regarded as a justification of his own ideal"(A.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

S. Knowland, p. 167). The achievement of an artistic strength and integrity is attained, because Septimus is "un forsworn [he is] strong, a violent virginal creature" (II: P. 423). He is distinguished as a man who knows the truth, but lacks courage and energy for the measureless consummation, therefore, he piles the images of his art upon his back and chooses a woman who is not, as Decima is 'terrible' to him.

The poet is interested in the problem of preserving the implements of art and indeed of the function of art(Ibid., p. 69). He claims that "we must carry into safely the clock of Noah" (II:P. 420). The unity of body and image is Septimus's main concern, when they are united; there is a kind of rebirth. Yeats manifests that all human beings engage in a great struggle to become united to their images of themselves, as Richard Elmann affirms, the moment of unification the temporal and permanent are one. (Richard Ellmann, 1964, p. 108). At the end of the play, Septimus takes nothing with him but Noah's hat;

> I will save the noble high-crowned hat of Noah. I will carry it thus
> With dignity. I will go slowly that
> they may see I am not afraid. (II: P. 423)

Noah's hat symbolizes the dignity of poetry, he values it "which only can survive the destruction at a reversal of the gyres"(John Rees Moore, p. 166). His ideas and beliefs are supported by Nona's argument, who is regarded as the voice of common sense, she always reminds him of his social function.

The poet should accept the responsibility of preserving his art, that is symbolized by the properties of Noah;

> Septimus: You [Nona] are right. I accept the reproach.
> It is necessary that who are the last artists-all the rest have gone to the mob-shall save the images
> and implements of our art. (II: P. 419)

Despite of his weakness, which is due to his drunkenness, Septimus has a spiritual strength, as T. R. Henn interprets that in order to have strength in the spiritual world, he has made himself weak in the natural one, even a little disgusting (T. R. Henn, 1966, 208). He remains loyal to his inspiration and principles, true to his essential nature as a poet. He welcomes his own destiny and rejects the pain of impossible marriage which is accompanied by humiliation. The mysterious divinity of the unicorn leads Septimus to face the risk of death "let us prepare to die" (II: P. 417).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Septimus's action can be interpreted on two levels, literally and figuratively, as A. S. Knowland assumes that in a society hostile to art, the artist risks being beaten up, rejected, banished or killed "we will hang him in the morning", says the prime minister. Figuratively the death involves that the sacrifice of personal experience on the alter of form which is endlessly renewed in the creative art (A. S. Nowland, p. 79), which is chosen by the prime minister only to give an idea about the obstinacy of woman.

According to this belief, he chooses it instead of Septimus's poetical work; "You object to the play I have chosen. You want some dull poetical thing, full of long speeches" (II: P. 403). The play is elected to satisfy the mob's interest. The mob wants not the elevated simple art, but the untrue, and vulgar – 'Happy tom' and 'Peter of purple pelican'. Septimus is physically weak, but he has a spiritual strength, that is enhanced by his rebel against the social and political restriction.

Courageously, he fights for the Unicorn's image. A. S. Knowland asserts that for the romantic poet the unicorn exists in the mind not in the world of action and at aesthetical level (Ibid., p. 70).

He identifies himself as the last artist real one, who will bear the responsibility of saving the art's spiritually and dignity. Later on, Septimus announces his refusal to accept the authority of the new Queen, his wife Decima. Septimus-Decima relationship conveys two kinds of power, the former represents the power of poetry and creativity, the latter represents the political power. These two powers cannot be reconciled. Decima ascends the throne and a "New dispensation" has been born only by the poet's mind.

The play-within the play is never acted. As Septimus says to the stage manager the Unicorn's "unborn children are but images, we merely play with images" (II: P. 417). Moreover, Septimus picks up with difficulty the hat of poetry, leaving the mask of Noah's wife behind. John Rees Moore elucidates that Septimus still possesses a spark of nobility the world can ill effort to lose (John Rees Moore, p. 166). He longs for the transcendent which is pure enough for him, and the chastity in his only ideal. His drunkenness is a symbol of his bewilderment and his alienation from earthly interest. John Rees Moore remarks that he tries to persuade himself and others that it is a divine intoxication which both provide a vision of reality and guarantees its authenticity.

As a matter of fact, the voice of poetic and artistic divinity have be denounced by Septimus's faith and love. The conflict between the corrupted

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

art and the divine art is endless and there is no reconciliation in the world of Septimus 's life. But he finds his solace in the Unicorn's image of chastity and purity, besides Nona who believes in his integrity and fidelity which become the base of his Ark of dream and imagination.

References

[1] Dorn Kare. Players and Painted Stage: The Theatre of W.B. Yeats (New Jersey: Barnes and Noble Books, 1984), p. 143.
[2] Ellmann Richard. The Identity of Yeats, (New York: Oxford University Press, 1964), p.108.
[3] Jeffares, A. Norman & Knowland .A.S., A Commantary on the Collected Plays of W.B Yeats (London: Coxed Wyman Ltd., 1975), p.146
[4] Knowland, A. S. Yeats: Dramatist of Vision, (Totoway: Barnes & Noble Books, 1983), p. 174
[5] Ltd, 1968), p. 184.
[6] Moore John Rees. Masks of Love and Death: Yeats as Dramatist, (Ithaca: Cornell University Press, 1971) p. 165.
[7] Newton Norman. "Yeats's Dramatist, the Player Queen", A Quarterly Journal of Literary Criticism, vol.8, 1958. p. 182.
[8] Parkin Andrew. The Dramatic Imagination of W.B. Yeats, (New York: Barnes & Noble Books, 1978), p.112
[9] Shaughnessy Edward L. "Masks in the Dramaturgy of Yeats and O'Neill", Irish University Review, (Dublin; 1984), p.
[10] T. R. Henn, The Harvest of Tragedy. (London: Methuen & Co. Ltd), p.208.
[11] Ure Peter. Yeats, (London: Oliver and Boyd, 1967).
[12] Vendler Helen. 'The Player Queen', Modern Critical View, ed. Harold Bloom, (New York: Chelsea House Publishers, 1986), p.31.
[13] Webster Brenda S. Yeats: a Psychoanalytic Study, (London: The Macmillan Press, 1973), p.133
[14] Wilson, F. A. C. W. B. Yeats and Tradition, (Methuen: Methuen & Co.
[15] Yeats, W.B. The Collected Plays of W.B.Yeats, (London: Macmillan & Co. Ltd., 1982). All references to Yeats's plays are taken from this edition, p. 151.

Tasnim International Journal of Humanities, Social and Legal Sciences



Issue Five June 2023

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

Lebanon +961 70 016 722
Iraq +964 781 017 3931
tasnim.ijhs@gmail.com
tasnim-lb.org/index.php